

## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

### **دراسة تحليلية نقدية لمدى تضمن مناهج التاريخ العبرية بالمرحلة الثانوية في فلسطين المحتلة لمفاهيم العسكرية**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### **DECLARATION**

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب : وائل تيسير المبحوح

Signature:

التوقيع : وائل المبحوح

Date:

التاريخ: 2013/10/22



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية التربية  
قسم المناهج وطرق التدريس

## دراسة تحليلية نقدية لمدى تضمن مناهج التاريخ العبرية بالمرحلة الثانوية في فلسطين المحتلة لمفاهيم العسكرة

إعداد الباحث  
وائل تيسير محمد المبحوح

إشراف الأستاذ الدكتور  
عزواسماعيل عفانة  
نائب عميد كلية التربية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق  
التدريس من كلية التربية بالجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين.

2013 م - 1434 هـ



## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ وائل تيسير محمد المبحوح لنيل درجة الماجستير في كلية التربية/ قسم مناهج وطرق تدريس وموضوعها:

### دراسة تحليلية نقدية لمدى تضمن مناهج التاريخ العبرية بالمرحلة الثانوية في فلسطين المحتلة لمفاهيم العسكرة

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 24 شعبان 1434هـ، الموافق 2013/07/03م الساعة الواحدة ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....	مشرفاً ورئيساً	أ.د. عزو إسماعيل عفانة
.....	مناقشاً داخلياً	د. داود درويش حلس
.....	مناقشاً خارجياً	د. عدنان عبد الرحمن أبو عامر

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية التربية/قسم مناهج وطرق تدريس.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

.....  
أ.د. فؤاد علي العاجز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ

(الأنعام: 55)

## إلى من...

إلى التي غرست في حب الله وحب رسوله...

إلى التي فاضت عليّ بحنانها وبدعائها...

أمي رحمها الله ورفع ربي درجاتها في فسيح الجنان...

إلى الذي رباني صغيراً... ووجهني كبيراً...

إلى الذي علمني أن الرجال تعرف بعزائمهم...

أبي حفظه الله بحفظه لعباده الصالحين...

إلى الذين شاطروني الحلم والأمل...

إخواني سدد الله خطاهم...

إلى الذين ذهبوا ضحية الفكر العسكري الصهيوني...

إلى الذي خضبوا بدمائهم ثرى وقف الإسلام...

الشهداء الكرام...

إلى كل من له فضل علم عليّ مذ أن درجت في هذه الدنيا...

أساتذتي ومعلمي جزاهم الله عني خير ما جرى به عبداً من عباده...

إلى أحابي ورفقاء دربي...

أصدقائي الأعزاء...

أهدي لكم جميعاً ثمرة هذا الجهد

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبعد...

أتوجه بالشكر والامتنان والدعاء لوالدتي الحبيبة رحمها الله التي لطالما بدعائها فتحت أبواباً موصده ، وأتوجه بالشكر والعرفان للجيل لوالدي الذي جمع لي كم كبير من المصادر والمراجع من مكتبات القاهرة التي كان لها دوراً بارزاً لإتمام ودعم هذا البحث كما لا أنسى أن أتقدم لجدتي بالشكر والدعاء ليبارك الله في عمرها حيث كانت لي بمثابة المصدر التاريخي الحي ، كما وأتقدم بالشكر والعرفان لأخوتي لدعمهم المعنوي الذي قدموه لي على طريق إتمام هذا البحث ، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عزو عفانة الذي فاض علي من علمه وجهده الكثير كما وأشكره لتفضله بالإشراف على هذا البحث.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والعرفان للجامعة الإسلامية منهل العلم والعلماء ، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر للجنة المناقشة ، كما وأتقدم بالشكر والعرفان للدكتورة صفا عبد العال التي زودتني بوافر المراجع التي كان لها الأثر الكبير على هذا البحث ، كما وأشكر الأستاذ نائل برغوت الذي أرسل لي مشكوراً العديد من المراجع من مكتبات الأردن ، وأتقدم بالشكر والتقدير للمؤرخ الفلسطيني الحيفاوي الدكتور جوني منصور الذي كان مهتماً بهذا البحث ، وأتقدم بالشكر للأستاذ أنطوان شلحت الذي كاد يفتعل مشكلة مع صاحب المكتبة اليهودي عندما علم أنه عربي ويبحث عن كتب مدرسية إسرائيلية ، كما وأشكر كل من الدكتور إبراهيم جابر والدكتور عدنان أبو عامر لتوجيهاتهم القيمة ، كما وأشكر الدكتور محمود شبير الذي كان له فضل بعد الله في تأمين وصول كتب التدريس الإسرائيلية ، كما وأتقدم بالشكر للأستاذ محيي الدين المسلمي الذي قام بترجمة عينة الدراسة وكذلك الأستاذ أحمد الكرد ، وأشكر الأستاذ حازم أحمد الذي قام مشكوراً بالمراجعة اللغوية لهذا البحث.

وأشكر الدكتورة حبيت غور زئيف التي تفضلت وتعاونت لإنجاز هذا البحث وغمرتني بخبرتها الواسعة ، كما وأقدر جهودها ووقتها الذي خصصته لشراء كتب التدريس التي تم تطبيقها في هذا البحث ، كما وأتقدم بالشكر للدكتور أري كازين الذي كان لتوجيهاته أثرها في ضبط ذاتية الباحث لدرجة كبيرة.

وأخيراً أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذه الدراسة على هذا النحو فجزاهم الله خير الجزاء وأخص الاساتذة عمر كلوب ومحمود أبو حمودة وأحمد غنيم وحازم الحسنات ، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فذلك سمة البشر ، وأرجو أن يكون عملي هذا خالصاً لله سبحانه وتعالى.

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	إهداء.
ج	شكر وتقدير.
د	قائمة المحتويات.
ح	قائمة الجداول.
ك	قائمة الصور.
من	قائمة الملاحق.
ن	ملخص الدراسة باللغة العربية.
295	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.
<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.</b>	
2	مقدمة.
5	مشكلة الدراسة.
5	أسئلة الدراسة.
5	أهداف الدراسة.
5	أهمية الدراسة.
6	حدود الدراسة.
6	مصطلحات الدراسة.
<b>الفصل الثاني: الإطار النظري.</b>	
11	<b>البعد الأول: نشأة وتطور نظام التعليم في إسرائيل</b>
11	التعليم اليهودي في الجيتو.
12	التعليم اليهودي في فلسطين إبان العهد العثماني.
13	التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني.
14	التعليم اليهودي في إسرائيل.
15	نظام التعليم في إسرائيل.
17	نظام المدرسة في إسرائيل.
17	ركائز التعليم في إسرائيل.
19	مصادر التعليم في إسرائيل.

21	أهداف التعليم في إسرائيل.
23	المضامين الفكرية لكتب التدريس الإسرائيلية ( جبهة القتال المتقدم ).
26	الأهمية الاستراتيجية للتربية في إسرائيل.
28	مجال التنشئة الاجتماعية.
28	المجال التاريخي القومي.
30	المجال العلمي والتكنولوجي.
31	المجال العسكري.
32	<b>البعد الثاني: العسكرة مفهومها ، جذورها ، انعكاسها على التعليم</b>
32	الروح العسكرية.
33	العسكرة كعملية اجتماعية.
33	العسكرة كإيدلوجيا.
33	العقيدة العسكرية.
33	النزعة العسكرية.
33	التربية العسكرية.
35	التربية العسكرية في إسرائيل ودورها في ترسيخ العقيدة العسكرية.
36	العسكرية في الفكر اليهودي.
36	العسكرية في التراث الديني اليهودي.
37	العسكرية عند منظري الصهيونية.
40	العسكرية اليهودية في فلسطين.
40	حراسة المستوطنات في فلسطين العثمانية.
40	رابطة بار جيورا.
40	حركة هشومير (الحارس).
41	حركة نيلي.
42	الحركات اليهودية في فلسطين تحت الانتداب البريطاني.
42	منظمة الهجاناة.
43	منظمة الإيتسيل ( المنظمة العسكرية القومية ).
44	منظمة الليحي ( محاربو حرية إسرائيل ).
45	أيدلجة التعليم.
48	الفرق بين الاعتزاز القومي والتعصب القومي.

48	الصبغة العسكرية لنظام التعليم الإسرائيلي.
51	دائرة سلاح التربية في الجيش الإسرائيلي.
52	التربية على القيم العسكرية لنظام التعليم في إسرائيل.
53	أولاً التربية على القيم العسكرية في رياض الأطفال والمدرسة الأساسية.
53	المنهاج المدرسي.
63	الأنشطة داخل رياض الأطفال.
66	احتفالات التخرج في رياض الأطفال والمرحلة الأساسية.
73	ثانياً التربية على القيم العسكرية في المرحلة الثانوية.
73	البرامج العسكرية.
76	دروس الجنداع.
79	جنرالات في التعليم.
84	طقوس يوم الذكرى.
85	الرحلات والأنشطة المدرسية.
89	المدارس العسكرية.
90	<b>البعد الثالث - أولاً: الايدلوجيا العسكرية في مناهج التدريس الإسرائيلية.</b>
91	إثبات أحقيتهم التاريخية في أرض فلسطين.
92	عداء العرب لليهود.
94	الظهور بموقف الضحية الملاحق دائماً .
96	رفض العرب لكل فرص السلام والتفاهم مع اليهود محبي السلام.
98	سلخ القومية عن الفلسطينيين وارتباطهم بأرضهم.
99	عدم الوثوق بالعربي والنظر لهم بمنظار الريبة.
100	القوة العسكرية هي أنجع الطرق للتفاهم مع العرب.
102	أهمية الضربات الوقائية (الاستباقية).
103	واجب تحمل العبء والاشتراك في المجهود الحربي.
104	البطولة والشجاعة اليهودية.
106	الاستعداد والتأهب الدائم للحرب.
107	الحرب كمردود إيجابي وكمصلحة إسرائيلية.

119	ثانياً: قراءة ناقدة لمضامين كتب التاريخ العبرية للمرحلة الثانوية.
149	ثالثاً: نتائج التربية في إسرائيل ودورها في بلورة سلوك الطلاب تجاه العرب والفلسطينيين.
<b>الفصل الثالث: الدراسات السابقة</b>	
161	الدراسات العربية.
167	الدراسات العبرية.
175	تعقيب على الدراسات السابقة.
<b>الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات</b>	
178	منهج الدراسة.
178	مجتمع الدراسة.
178	عينة الدراسة.
179	أدوات الدراسة.
184	إجراءات الدراسة.
185	الأساليب الإحصائية.
<b>الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها وضع التوصيات والمقترحات</b>	
188	إجابة السؤال الأول.
192	إجابة السؤال الثاني.
223	إجابة السؤال الثالث.
230	إجابة السؤال الرابع.
240	أولاً التوصيات.
241	ثانياً المقترحات .
243	أولاً المراجع العربية.
248	ثانياً المراجع الأجنبية.
251	ثالثاً المراجع الالكترونية.
253	الملاحق.

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
16	هيكلية نظام التعليم.	1:2
16	النسبة المئوية للتعليم الحكومي والمستقل.	2:2
155	مصبغة الكلمات العسكرية.	2:3
180	أداة التحليل ببعدها الأول ( قائمة مفاهيم العسكرية ).	1:4
180	أداة التحليل ببعدها الثاني ( قائمة مفاهيم العسكرية العدائية ).	2:4
182	معاملات الثبات عبر الزمن لتحليل الباحث ( للبعد الأول للأداة).	3:4
183	معاملات اتفاق تحليل الباحث مع تحليل المعلم.	4:4
183	معاملات الثبات عبر الزمن لتحليل الباحث ( للبعد الثاني للأداة).	5:4
184	معاملات اتفاق تحليل الباحث مع تحليل المعلم.	6:4
188	محور العسكرية.	1:5
189	محور نزع شرعية العرب.	2:5
190	محور الذاتية اليهودية ( الفرادة).	3:5
191	محور الظهور بموقف الضحية.	4:5
191	محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	5:5
193	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية.	6:5
194	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور العسكرية.	7:5
196	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور نزع شرعية العرب.	8:5
199	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الذاتية اليهودية (الفرادة).	9:5
200	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية.	10:5
203	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الوحدة	11:5

	اليهودية مقابل الفناء.	
205	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية.	12:5
206	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور العسكرة.	13:5
207	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور نزع شرعية العرب.	14:5
209	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الذاتية اليهودية (الفردة).	15:5
210	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية.	16:5
211	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	17:5
212	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية.	18:5
213	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور العسكرة.	19:5
214	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور نزع شرعية العرب.	20:5
215	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الذاتية اليهودية (الفردة).	21:5
216	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية.	22:5
217	نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	23:5
218	نتائج تحليل محتوى كتب التاريخ للصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في ضوء المحاور الرئيسية.	24:5
224	المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف العاشر.	25:5

225	المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتاب التاريخ للفص الحادي عشر.	26:5
227	المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتاب التاريخ للفص الثاني عشر.	27:5
229	المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتب التاريخ للفص العاشر والحادي عشر والثاني عشر.	28:5

## قائمة الأشكال والصور

الصفحة	مضمون الصورة أو الشكل	رقم الصورة
52	مجموعة من المعلمين تابعين لسلاح التعليم.	1:2
54	تلاميذ يتنكرون بملابس عسكرية في عيد البوريم.	2:2
57 - 56	تلاميذ يلعبون فوق دبابة.	3,4,5:2
57	رحلة مدرسية في قاعدة عسكرية.	6:2
58	طلاب في قاعدة عسكرية يلعبون بمعدات عسكرية.	7:2
58	جندي يعزف للطلاب الموسيقى أثناء زيارتهم لقاعدة عسكرية في عيد الاستقلال.	8:2
59	عائلة تحتفل بيوم الاستقلال فوق دبابة.	9:2
59	أطفال بصحبة أمهم يلعبون بالسلاح في قاعدة عسكرية.	10:2
60	صورة تذكارية لطفل خلف سلاح في قاعدة عسكرية.	11:2
61	صورة لتمرين من كتاب عمل يطلب فيه التوصيل بين الصورة وعددها.	12,13:2
62	صورة من كتاب تحتوي على فقرات بعنوان الجيش جاء يردها الأطفال. في روضاتهم.	14:2
62	صورة على هيئة سؤال موجه للطلاب.	15:2
64	صور سلاح في رياض الأطفال.	16,17,:2
64	صور لملصقات عسكرية في رياض الأطفال.	18,19:2
65	صور لجنود يشاركون طلاب رياض الأطفال في الأنشطة الترفيهية.	20,21,22: 2
66	صورة من دفتر طالبة توضح أماكن سقوط الصواريخ.	23:2
67	صورة لأطفال روضة يرتدون الزي العسكري ويؤدون التحية العسكرية.	24:2
70 - 68	مجموعة صور تبين مشاركة الجنود التلاميذ في احتفالات التخرج من رياض الأطفال.	25,26,27,2 8,29:2
70	صورة لاحتفال مدرسة في حيفا مع الجنود.	30:2
71	مشاركة أب بزيه العسكري في احتفال تخرج ابنه من رياض الأطفال.	31:2
72	صورة دبابة لرسم طالب في رياض الأطفال.	32:2

76	صورة لأحد الطلاب في ميدان الرماية في اسبوع الجدناع.	33:2
77	صورة لطالبات من مدرسة الكرمل في اسبوع الجدناع.	34:2
79-78	صورة طالبات يتدرين على السلاح في إطار اسبوع الجدناع.	35,36:2
80	ملصقات في مدرسة تدعو الطلاب للانخراط في الوحدات القتالية.	37,38:2
81	مجموعة صور لجنود يمارسون بعض الأنشطة الترفيهية مع طلاب المدارس.	39,40,41: 2
82	جنود مجتمعين مع معلمين لتزويدهم بطرق تعليم المفاهيم العسكرية للطلاب.	42,43:2
84	صورة لنقش أسماء الطلاب في مدارسهم والذين قتلوا في معارك إسرائيل.	44:2
87-86	صور لنصب تذكارية لها مدلولات عسكرية.	45,46:2
87	صورة رحلة مدرسية لإحدى معسكرات الإبادة النازية في بولندا.	47:2
158-156	صور تبين تسويق المنتجات المختلفة بمؤشرات عسكرية.	48,49,50,5 1,52:2
158	صورة لحفل زفاف في قاعدة عسكرية.	53:2
159	صورة لطائرة حربية استخدمت لتزيين مدينة بئر السبع .	54:2

## قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
254	قائمة بأسماء محكمي قائمة مفاهيم العسكرية.	1
255	قائمة المفاهيم في صورتها النهائية.	2
257	التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتاب التاريخ للصف العاشر.	3
269	التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر.	4
279	التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلستينيين في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر.	5

## ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى تضمن مناهج التاريخ العبرية للمرحلة الثانوية لمفاهيم العسكرة، ومعرفة مدى تضمينها للمفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين، حيث تكونت عينة الدراسة من محتويات كتب التاريخ للصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع المعلومات وتجهيز البيانات وتفسيرها حول كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل.

وإستخدام الباحث في هذه الدراسة أدواتين أولهما قائمة المفاهيم العسكرية في المناهج وذلك لإستخدامها في تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية، ثانيهما أداة تحليل المحتوى ببعدين، حيث استخدم البعد الأول من أجل تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء مفاهيم العسكرة، وجاء البعد الثاني من أجل استخدامها في تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين، وقد قام الباحث بحساب صدق أداة التحليل عن طريق تحليل وحدة دراسية من وحدات كل كتاب من كتب التاريخ للمرحلة الثانوية تم اختيارها عشوائياً وتبين من التحليل شمول قائمة مفاهيم العسكرة للمؤشرات المنطوية في المحتوى، كما تم عرض قائمة المفاهيم العسكرية على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس والمتخصصين في المناهج الدراسية الإسرائيلية، كما قام الباحث بحساب الثبات للأدوات عن طريق حساب الثبات عبر الزمن والثبات عبر الأشخاص حيث انحسرت معاملات الثبات بين (0.83)(0.97)، كما استخدم الباحث التكرارات ومعاملات الارتباط كأساليب إحصائية، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

### أولاً: كتاب التاريخ للصف العاشر:

حصل محور العسكرة على أعلى نسبة مئوية بلغت (39.6%)، وحصل محور نزع شرعية العرب على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (22.2%)، وحصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (17.8%)، وقد حصل محور الظهور بموقف الضحية على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (14.8%) في حين جاء محور الذاتية اليهودية الفرادة في المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (5.6%).

وقد جاءت نسبة المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب الفلسطينيين (25.6%) وضد فلسطينيي الـ48 (2.3%) وضد الفلسطينيين (18.6%) وضد العرب (45%) وضد العرب والفلسطينيين (8.5%).

## ثانياً: كتاب التاريخ للصف الحادي عشر:

حصل محور العسكرة على أعلى نسبة مئوية بلغت (41.1%) ، في حين جاء محور نزع شرعية العرب في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (23.2%) ، وقد حصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (19.8%) وقد حصل محور الظهور بموقف الضحية على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (11.1%) ، في حين جاء محور الذاتية اليهودية (الفرادة) في المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (4.8%).

وقد جاءت نسبة المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب الفلسطينيين (28.9%) ، وضد فلسطينيي ال 48 (1.8%) ، وضد الفلسطينيين (12.6%) ، وضد العرب (31.5%) وضد العرب والفلسطينيين (25.2%).

## ثالثاً: كتاب التاريخ للصف الثاني عشر:

حصل محور العسكرة على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (41.4%) ، وحصل محور نزع شرعية العرب على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (22.3%) ، وحصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (15.5%) ، وحصل محور الظهور بموقف الضحية على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (14.3%) ، في حين حصل محور الذاتية اليهودية (الفرادة) على المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (6.5%).

وقد جاءت نسبة المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب الفلسطينيين (25.4%) وضد فلسطينيي ال 48 (2.3%) وضد الفلسطينيين (14.1%) وضد العرب (30.5%) وضد العرب والفلسطينيين (27.7%).

## رابعاً: النتيجة حسب محتوى الكتاب:

حصل كتاب التاريخ للصف الثاني عشر على الترتيب الأول بنسبة مئوية (38.2%) وتكرارات (336) ، بينما حصل كتاب التاريخ للصف الحادي عشر على الترتيب الثاني بنسبة مئوية مقدارها (35.7%) وتكرارات (314) ، وحصل كتاب التاريخ للصف العاشر على الترتيب الثالث بنسبة مئوية مقدارها (26.1%) وعلى (230) تكرار.

## خامساً: النتيجة حسب محاور التحليل:

حصل محور العسكرة على أعلى نسبة مئوية (40.8%) ، ومحور نزع شرعية العرب على (22.6%) ، ومحور الوحدة اليهودية مقابل الفناء (17.5%) ، ومحور الظهور بموقف الضحية (13.4%) ، ومحور الذاتية اليهودية (الفرادة) على نسبة مئوية بلغت (5.7%).

# الفصل الأول

## مشكلة الدراسة وأهميتها

أولاً: مقدمة

ثانياً: مشكلة الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: حدود الدراسة

سادساً: مصطلحات الدراسة

## المقدمة:

إسرائيل هي الدولة الأقوى عسكرياً من بين دول الشرق الأوسط بالرغم من أن عدد سكانها الـ (6) ملايين لا يتجاوز قاطني بعض عواصم الدول العربية ، ومساحتها الـ (20.500) ليست أكبر من واحة من واحات الصحاري العربية.

فهل هي قوة السلاح العسكري ؟ أم قوة الروح العسكرية أيضاً ؟

كتب (ديفيد اغرسمان) "يجب تعزيز الشباك ، والشرطة ، وحرس الحدود ، دولة شباك ، وحرس حدود وشرطة نعم دون أي تجميل أو موارد لا مناص فقد كتب علينا في الحقيقة أن نقيم دولة إسبارطة ، دولة مشهد عسكري " (ياهف، 2002: 98).

كان التوجه من قبل قادة إسرائيل منذ اليوم الأول لنشأة هذا الكيان ينحو باتجاه تعزيز وتشكيل قوة عسكرية لديها الإمكانيات والقدرات والاستعداد للذود عن كيان الدولة الفتية، والقدرة على صهر كافة الشرائح المكونة لهذا المجتمع بحيث تجعل وحدة المصير هدفاً مشتركاً لهم.

وفي سبيل بلوغ هذه الغاية الإستراتيجية والقومية عقلت إسرائيل أنها لا يمكنها تحقيقه وضمان نجاحه إلا من خلال النفاذ والمرور عبر المؤسسة التربوية وخاصة المدرسة بما تقدمه من برامج وأنشطة ومواد ومناهج موجهة تخدم أغراض الدولة وتحقق غايتها - على اعتبار أنها ضمن الإستراتيجية الأمنية والقومية لدولة إسرائيل -

ومن أجل أن تجد التربية القائمة على القيم العسكرية طريقها إلى قلوب وعقول الناشئة ، كان لزاماً تنظيمها وتضمينها في الكتاب المدرسي الذي يشكل المصدر المعرفي الرئيس للطلاب ، بحيث تبلور هذه المضامين الذي ينقلها جهاز التعليم في إسرائيل توجهها نحو تمجيد القوة وتفضيلها وتعزيز الروح القومية اليهودية ، وإن الحروب مطلباً واقعياً منطقياً لا يمكن الحياد عنها للدفاع عن النفس، وفي الوقت ذاته تغذي الخوف والقلق من وقوع محرقة كالتى وقعت في أعقاب الحكم النازي.

هذا الازدواج بين تمجيد القوة وتفضيلها كحل للزمات التي يفتعلها الأغيار وخاصة العرب ، وبين إثارة الخوف منهم ، أدى إلى الاستعداد والتأهب الدائم لحالة الحرب ، باعتبار أن نهاية الحرب هي عملياً استعداداً لخوض غمار حرب جديدة ، وأن السلام فترة زمنية مؤقتة وشاذة عن مسار التاريخ الإسرائيلي الحافل بالحروب. بحيث أصبحت هذه النظرية ضمن التركيب العقلي والسيكولوجي للمواطن في إسرائيل.

حيث جذت المؤسسة التربوية في إسرائيل للعمل كآلة محكمة التوجيه لترسيخ القيم الصهيونية ولصياغة وعي طلابها من خلال النصوص التي تثير وتلهب المشاعر القومية المتعالية التي تنظر إلى اليهودي نظرة الريادة صاحب الحضارة والدور التاريخي في إعادة الأمجاد ببناء دولة يهودية من جهة ، ومن أخرى تنظر إلى الاغيار نظرة دونية محتقرة تنزع عنهم أي صفة من الصفات الإنسانية وفي هذا يقول

(تسفي لام) في كتابه الحرب والتربية: " نزع الصفة الإنسانية عن العدو هي محاولة لتصفية في وعيك قبل الدخول معه في معركة وذلك بوساطة نفي إنسانيته أو التقليل منها لكي لا تعرقل مشاعرك وضميرك محاولتك القضاء عليه أثناء المعركة ، أو لكي تتغلب على مشاعر الخوف منه." (ياهف، 2004: 14). إن العمل على نزع الصفة الإنسانية عن المواطن الفلسطيني (العدو) كان بهدف تبرير الاستيلاء على أرضه وإبادته ، لأن خير مبرر لإبادة الشعوب هو تحويرها ، إنه المبرر الذي استخدمه الغزاة باختلافهم على مر التاريخ حيث تخلف شعب من الشعوب يبرر غزوه ، إنه المبرر الذي استخدمه النازيون بعدما صنّفوا شعوب الأرض خلف الجنس الجرمانى (الآري) وهو المبرر الذي استخدمته الفاشية ، وهو المبرر الذي استخدمه الأمريكيون في إبادة الهنود الحمر ، والذي استخدمه الغزاة البيض في استراليا عندما أبادوا التسمانيين سكان استراليا الأصليين ، وهو مبرر العنصريين في جنوب أفريقيا ، إنه النهج والسبيل الذي أدى ولا زال يؤدي لكوارث ومآس كثيرة.

إلى ذلك أخذت الآلة التربوية على عاتقها تقديم الرواية الصهيونية بصورة أحادية ، فأصبح الكتاب المدرسي حلاً لجميع القضايا التي تريد الصهيونية طرحها أمام الطالب لتشكيل وصياغة العقلية الإسرائيلية ، وبرمجة تفكيره بحيث يصبح تفكيره موجه نحو مركزية إسرائيل ، بما تتضمنه هذه الروايات من أساطير ومعتقدات وأفكار لا تمت للواقع بصلة وهو ما عبر عنه المؤرخ (مردخاي بارون) حيث قال: "إن الرواية في كتب التاريخ ربما كانت خاطئة واقعياً لكنها كانت ضرورية ومفيدة لتعليم الأجيال المضطرة للدفاع عن الدولة الإسرائيلية" (بوديه، 2006: 183).

وتقول في هذا الصدد (تسفي فالدين) المحاضرة في كلية بيت بير: " في كل مرة أصاب بالذهول من الجهل الذي يظهره الطلبة في المعهد حيث لا يعرفون حقائق تاريخية أساسية ، على سبيل المثال الحقيقة القائلة: بأن هذه المنطقة التي نعيش فيها كانت تسمى في فترة الانتداب البريطاني فلسطين ، وفي كل مرة انطق فيها بكلمة فلسطين وأقوم باطلاع الطلبة على خرائط من تلك الفترة كان الطلبة يقفزون ويطالبونني بشدة بالتوقف عن استخدام هذا التعبير ويقولون: إن هذه البلاد لنا وينبغي على العرب الرحيل من هنا ، وأضافت فالدين في مقابلة مع صحيفة هآرتس إن التفسير الوحيد المؤلف لدى التلامذة الإسرائيليون هو إن الفلسطينيين يريدون الاستيلاء على هذه البلاد وأن الحل لذلك هو القوة" (عكيفا الدار، 2004، <http://haaretz.co.il>).

وهم بذلك يتبعون الطريقة الميكافيلية - الغاية تبرر الوسيلة - من خلال تقديم روايات ومعلومات صهيونية مزيفة وخداعة لغسل أدمغة أجيالهم لضمان الولاء المطلق للدولة ، وفي هذا الصدد يقول: " (اسحق شامير) فلنلتفت إلى معتقداتنا نحن حيث لا للأخلاق ولا التقاليد اليهودية تنبذ الإرهاب بوصفه وسيلة قتالية في مجرى الصراع لذا فنحن بعيدين كل البعد عن تأنيب الضمير إزاء استخدامنا وسائل الإرهاب" (عبدالعال، 2005: 17).

على اعتبار أن الكتاب المدرسي المحشو بالاختلاقات والافتراءات هو وسيلة فاعلة من وسائل الإرهاب ، حيث عمدت الحركة الصهيونية ومن ورائها إسرائيل أن تبدأ بالضرب على العقول قبل المواجه على الأرض ، أرادت أن تبدأ شعلة الصراع في الكتب المدرسية قبل الانتقال إلى الميدان ، هذا الصراع الصامت الذي دارت وتدور جولاته وصلواته داخل مبنى التعليم يمكن أن يكون له الأثر النفسي الأعمق الذي يفوق تأثير المعارك العسكرية ، فما يتم غرسه في عقول الطلاب منذ الصغر يمكن أن يترك انطباعات بالغة الأثر في توجيهاتهم وسلوكهم.

ومن أجل أن تضمن إسرائيل المحافظة على استمرارية تطعيم أجيالها المتعاقبة بمصل القوة ، وغرس الروح العسكرية الإمبرطوية ، ومواصلة نهج الآباء والرواد؛ أجمعت قياداتها منذ اليوم الأول لإنشائها على وضع مسلمات ثابتة لا تخضع للتغيير والتعديل بتغيير الظروف والأحوال وهو ما سمي في تلك الفترة بالوضع الراهن ، وكان التعليم (الكتب المدرسية) من بين المسلمات التي اعتبرت ضمن الوضع الراهن الذي لا ينبغي أن يخضع للخلافات الحزبية ، أو للتغيير بتتابع الحكومات المختلفة.

ولعل عمليات التحليل التي أجراها عالم التربية (دانييل بارطال) لكتب التدريس الإسرائيلية عقب اتفاقية أوسلو والتي خلصت إلى أن التغيير في الكتب الدراسية هو تغيير تجميلي وأن السلام بقي خارج حدود المدرسة ، فيها دلالة واضحة على إبقاء التعليم ضمن المسلمات التي لا تمس.

من أجل ذلك كان لزاماً علينا كعرب وكفلسطينيين في المقام الأول - على أننا نعاني بشكل يومي ومستمر من نتائج هذه التربية - البحث في سبر أغوار التربية الصهيونية وفلسفتها ، للكشف عن ماهية العقل الصهيوني وبيان أهدافه ومخططاته ، لتتسلح بالمعرفة التي تمكننا من مجابهة مصانع تطبيع الأجيال الصهيونية ، آخذين بمبدأ معرفة النقيض لإدراكنا العميق أن الذي بيننا وبينهم صراع حضاري لا يمكن لهول المعارك من حسمه منفرداً إلا إذا اشتركت أمور أخرى ومن بينها التربية والتربية الموجهة لحضورها البارز والقوي في مختلف جولات الصراع العربي الإسرائيلي.

وفي أعقاب الحملة العسكرية الأعنف على قطاع غزة والتي سميت الرصاص المصبوب وقف الباحث مذهولاً من هول ما رأى فتساءل هل يمكن لأي شخص ينتمي للإنسانية أن يفعل كل هذا دون تورع أو تأنيب ضمير؟!

إلى أن بدأت التساؤلات تتزاحم في وجدان الباحث ، ماذا يعلمونهم ويلقنهم في المدرسة؟ ما هي القيم التي ينفشونها في عقولهم؟ ما هي الآلة التربوية التي تخرج أجيالاً يصلون لدرجة الفاشية يقتلون ويجوعون ويحاصرون دون مبالاة؟

كيف يبررون كل ما يفعلونه وهم ضحايا النازية؟ هل يتجه التعليم في إسرائيل لتربية الناشئة وتنقيفهم وتعليمهم؟ أم تقديم أجيال قد تمكنت العنصرية والعنف والكراهية والتعصب القومي من عقولهم وقلوبهم؟

## مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة هذا البحث حول عسكرة التعليم في إسرائيل، وهو الجانب الذي لم يدرس بالشكل المطلوب ، نظراً لأن الدراسات التي تناولت إسرائيل - ويزخر الأدب التربوي بها - كانت من جوانب سياسية أو اقتصادية أو عسكرية بحتة دون التطرق إلى الجانب التربوي الذي لم يلق الكثير من الاهتمام ، بكل ما تحويه من تشويه وانحراف ، وما ترتب عنها من سمات وسلوكيات تميز بها المواطن في إسرائيل ، مع الإدراك والإقرار بأحقية أي جماعة بتلقين أجيالها معتقداتها وأفكارها وقيمها للحفاظ على الإرث الثقافي الخاص بها ، غير أن ما تتميز به الثقافة الصهيونية من صور الاستعلاء ، ورفعة الجنس اليهودي ، ونظرية شعب الله المختار، والحق الإلهي الممنوح لهم بملكية فلسطين ، جعل من هذه التربية التي تستند على الثقافة الصهيونية فيها نظر لتناقضها و الأهداف التقليدية للتربية.

لذا تسعى هذا الدراسة للتعرف على الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مدى تضمن مناهج التاريخ العبرية بالمرحلة الثانوية في فلسطين المحتلة لمفاهيم العسكرة.  
أسئلة الدراسة:

- 1- ما مفاهيم العسكرة في المناهج ؟
- 2- ما مدى توافر مفاهيم العسكرة في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية في إسرائيل؟
- 3- ما المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين؟
- 4- ما الاستراتيجية المقترحة للرد على مفاهيم العسكرة العدائية؟

## أهداف الدراسة:

و هدفت هذه الدراسة لتحقيق النتائج التالية:

- 1- تحديد مفاهيم العسكرة في المناهج.
- 2- تقصي مدى توافر مفاهيم العسكرة في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية في إسرائيل.
- 3- التعرف على المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب خاصة الفلسطينيين.
- 4- وضع إستراتيجية مقترحة للرد على مفاهيم العسكرة العدائية.

## أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة على أنها تناولت الحديث عن محتوى التربية في إسرائيل ، ودورها في غرس القيم العسكرية في عقول طلابها وتهيئتهم للجنسية في سن مبكرة ، لما لهذه التربية من عظيم بالغ الأثر لقيام دولة إسرائيل والمحافظة عليها من خلال إنشاء أجيال متعصبة ليهوديتها مؤمنة بصهيونيتها متمركزة حول إسرائيليتها.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- القضية الفلسطينية التي لم تعرض للآخر بالشكل الصحيح.

- خبراء التربية والمناهج.
- المراكز البحثية الفلسطينية و العربية المختصة بالدراسات الإسرائيلية.
- القادة صناع القرار في السلطة الوطنية الفلسطينية.
- المؤسسات الحقوقية المناهضة للعسكرة والاحتلال.
- الرأي العام الفلسطيني والعربي والعالمي.

فاتحاً الباب أمام الباحثين للتعرف على أهم المصادر الثقافية التي صقلت الشخصية الإسرائيلية.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على القيام بتحليل كتب تدريس التاريخ إصدار (2010) المطبقة في نظام التعليم الحكومي الرسمي العام للطلبة اليهود في إسرائيل للمرحلة الثانوية من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر للعام الدراسي (2010-2011). وبالتالي لن تتطرق هذه الدراسة لأنظمة التعليم التالية:

- 1- نظام التعليم الحكومي الديني في إسرائيل.
- 2- نظام التعليم الخاضع للأحزاب الدينية المتشددة الحريم (المطبق في المستوطنات).
- 3- نظام التعليم الحكومي للقطاع العربي في إسرائيل.
- 4- لكتب تدريس التاريخ من إصدارات مختلفة التي تطبق في بعض المدارس الحكومية في إسرائيل.

#### مصطلحات الدراسة:

##### - التربية في إسرائيل:

هو ما يبذله جهاز التعليم الحكومي الإسرائيلي المتمثل أساساً بوزارة التربية والتعليم لخلق أجيال إسرائيلية تؤمن بالمعتقدات الصهيونية التي اعتنقها جيل المؤسسين وتعمل من أجل تحقيق الأهداف الصهيونية.

### - سلاح التربية:

هو عبارة عن جهاز تربية خاضع للجيش الإسرائيلي أنشئ على يد هيئة الأركان العامة لتوفير أسس تربية للشباب والجنود الإسرائيليين قبل انخراطهم بالجيش.

### -الكتب الدراسية:

هي الكتب التي تصدرها وزارة المعارف أو التي يؤلفها أساتذة الجامعات المتخصصون وتلقى موافقةً وتصديقاً من قبل الوزارة ، وهذا أدى لوجود أكثر من مقرر معتمد للمادة الدراسية الواحدة مع الأخذ بعين الإعتبار حرية كل مدرسة في اختيار ما يلائمها ويناسبها من الكتب المدرسية المتعددة المصادق عليها من إصدارات مختلفة.

### - العسكرية:

تعرفها (حجيت غور): بأنها إشاعة الروح العسكرية كأيدولوجية ،وتعاضم تأثير الجيش كمؤسسة اجتماعية. (جور، 2007: 12 )

ويعرفها برجهام بأنها: "نتاج أزمة في السلطة المدنية أو فشل في خلق سلطة مدنية يعتبر فيها استخدام القوة العسكرية هو الحل المفضل والمرغوب لمشاكل سياسية". (المرجع السابق: 12)

ويرى الباحث أن التعريف الإجرائي لمفهوم العسكرية هو:

منظومة متكاملة من القيم والمعتقدات التي ترى في القوة العسكرية الحل الملائم للمشكلات وهي تركز على بث الروح العسكرية كإيدولوجية وإبراز وتعظيم قوة الجيش كمؤسسة اجتماعية.

### - الصهيونية:

يعرفها (تلمي، 1988:380 ): هي الحركة اليهودية الوطنية في العهد الجديد ، وتأييدها لعودة الشعب إلى صهيون (أرض إسرائيل) وإقامة دولة يهودية حرة مستقلة ، وتجديد حياة الشعب اليهودي الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

ويعرفها (سرية، 1972: 13): هي القومية اليهودية بمعناها الحديث وكل من اعتنق هذه الفكرة من اليهود أصبح صهيونيا سواء كان إسرائيلياً أم لا ، وهذه الفكرة تتمثل بحركة تسمى (المنظمة الصهيونية العالمية).

ويرى الباحث أن التعريف الإجرائي هو:

حركة سياسية قومية تهدف لحل المسألة اليهودية من خلال توطينهم في فلسطين باعتبارها وطن قومي لليهود.

### - أرض إسرائيل:

هو تعبير ذو دلالة دينية يشير إلى فلسطين وما حولها من نهر النيل في مصر إلى نهر الفرات في العراق ، وهو المكان الذي شهد نشأة الجماعات اليهودية ، وهذا المصطلح في الكتب المدرسية الإسرائيلية يقصد به أرض فلسطين.

#### - دولة إسرائيل:

أقيمت على أرض فلسطين بعد تهجير سكانها عام (1948) وهي مرحلة أولى نحو الهدف النهائي لإقامة الدولة اليهودية على أرض إسرائيل، وهي حسب المفاهيم الصهيونية أرض يمكن الهجرة إليها وليست بالذات التي يولد فيها الإنسان اليهودي ، وفي هذا البحث تم استخدام مصطلح دولة إسرائيل للإشارة لفلسطين المحتلة.

#### - التطبيع الأيكولوجي:

يشير إلى الانتشار المكاني عن طريق غزو الصحراء ، وبناء المستوطنات ، والانتشار السكاني في الريف خارج المدن الكبرى.

#### - الإغفال والارتكاب:

الإغفال هو عدم بحث مواضيع يمكن أن تلقي صداً إيجابياً عن البلد أو الجماعة موضوع الدراسة.

الارتكاب هو عملية تجري بوساطتها تضمين النص أحياناً خارجةً عن الموضوع غير كاملة وغير صحيحة بقصد توليد صورة مشوهة وسلبية عن الجماعة موضوع البحث.

#### - اليشوف:

هو مصطلح يطلق على الوجود اليهودي في فلسطين في فترة الوجود العثماني و الانتداب البريطاني

وهو بذلك يختلف عن الموشاف التي تعرفه أفيفا بأنه "تجمع للعمال بغرض القيام بالنشاط الزراعي وفقاً للأسس التعاونية في الإنتاج والاستهلاك والتسويق " ( أيف، 1998: 104 ).

#### - دراسة تحليلية نقدية:

الدراسة التحليلية وهي التي تحدد خصائص الظاهرة وطبيعتها وأسبابها والعلاقة بين متغيراتها للتعرف على حقيقتها وصولاً للقراءة الناقدة التي تركز على أصول وقواعد نقدية تطبق على النصوص عند تقويمها وذلك بعد تحليلها وتفسيرها للوصول للحكم على هذه النصوص.

#### - المرحلة الثانوية في إسرائيل:

وهي تضم المرحلة الثانوية الدنيا وتمتد من الصف السابع إلى الصف التاسع ، ومرحلة التعليم الثانوي العليا وتمتد من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر وتنقسم إلى الثانوية الأكاديمية (أدبي / علمي ) والثانوية المهنية ، والثانوية الزراعية ، والثانوية الدينية ، بحيث طبقت هذه الدراسة على مناهج المرحلة الثانوية العليا .

#### - الجيتو:

هو مصطلح يشير لطبيعة الحياة اليهودية الانعزالية عن الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيتها ، والجيتو هو عبارة عن مكان داخل المدينة أو خارجها محاط بأسوار عال له بوابة أو أكثر

تغلق عادة في المساء ، ويمثل الجيتو الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية الخاصة بالمجتمع اليهودي.

- دول الطوق:

يشير للدول التي تحيط بإسرائيل ، وهي مصر والاردن وسوريا ولبنان وفلسطين وهو مصطلح سياسي أطلقه جمال عبد الناصر في الستينات من القرن الماضي.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

البعد الأول: التعليم في إسرائيل ويشمل:

- نشأة وتطور نظام التعليم في إسرائيل.
- نظام المدرسة في إسرائيل.
- ركائز التعليم في إسرائيل.
- مصادر التعليم في إسرائيل.
- أهداف التعليم الإسرائيلي.
- المضامين الفكرية لكتب التدريس الإسرائيلية.
- الأهمية الإستراتيجية للتربية في إسرائيل.

البعد الثاني: العسكرة مفهومها وجذورها وانعكاسها على التعليم في إسرائيل ويشمل:

- تعريف لمصطلحات العسكرة.
- العسكرة في التراث الديني اليهودي.
- العسكرة عند منظري الصهيونية.
- العسكرة اليهودية في فلسطين.
- الصبغة العسكرة لنظام التعليم الإسرائيلي.
- دائرة سلاح التربية في الجيش الإسرائيلي.
- التربية على القيم العسكرة في رياض الأطفال والمرحلة الأساسية في إسرائيل.
- التربية على القيم العسكرة في المرحلة الثانوية في إسرائيل.

البعد الثالث: الايدولوجيا العسكرة في مناهج التعليم الإسرائيلية وتشمل:

- محاور الايدولوجيا العسكرة في كتب التاريخ الإسرائيلية (كتب العينة).
- قراءة ناقدة لمضامين كتب التاريخ العبرية للمرحلة الثانوية.
- نتائج التربية في إسرائيل ودورها في بلورة سلوك الطلاب تجاه العرب والفلسطينيين.

يتناول هذا الفصل مناقشة بعض الموضوعات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة ، بحيث تم تصنيف الموضوعات لثلاثة أبعاد ، البعد الأول يتناول التعليم في إسرائيل ، أما البعد الثاني فقد تناول العسكرة وانعكاسها على نظام التعليم في إسرائيل ، في حين جاء البعد الثالث ليتناول محاور الايدولوجيا العسكرية في كتب التاريخ العبرية (عينة الدراسة) والنتائج المترتبة عن هذه التربية.

### **البعد الأول:**

#### **نشأة وتطور نظام التعليم في إسرائيل:**

تعود جذور نظام التعليم الإسرائيلي في فلسطين إلى ما يعرف بالجيتو ، التي كانت منتشرة في العالم وخاصة أوروبا حيث بدأ سكانها اليهود بالهجرة إلى فلسطين ، ثم تطور هذا النظام مع تزايد الهجرة اليهودية وتبلور فكرة الوطن القومي اليهودي وذلك كما يلي:

#### **\* - التعليم اليهودي في الجيتو:**

تأثر تعليم اليهود بالجيتو بالتعاليم الدينية اليهودية فكانت الدراسة مقتصرة على الكتب الدينية المقدسة بالإضافة للغة العبرية وتاريخ اليهود.

وتنقسم مراحل التعليم اليهودي في الجيتو إلى ثلاث مراحل (عبد اللطيف، 196:1983)

#### **أ- الحيدر:**

كان الطفل اليهودي منذ سن الرابعة من عمره يلتحق بالحيدر ، ويتلقى فيه الأطفال تعليماً دينياً خالصاً وكان برنامج التعليم يتكون من الحروف الأبجدية العبرية ، بالإضافة إلى تعليمهم الصلاة ودراسة التوراة والتلمود.

#### **ب- بيت همدراش:**

بعد أن يجتاز الطفل اليهودي المرحلة الأولى في الحيدر ينتقل لبيت همدراش وتعتبر هذه المرحلة المتوسطة في التعليم اليهودي ، وفيها يقوم التلميذ بدراسة العهد القديم والتعمق في آياته وكلماته وصولاً إلى معانيه الشخصية ، كما يقوم بدراسة التلمود وتفسيره.

#### **ج- اليشيفاه:**

وتعتبر اليشيفاه قمة التعلم اليهودي في الجيتو ، فهي بمثابة أكاديمية عليا ينتقل إليها صفوة الطلاب القلائل ذوي المواهب التي تسمح ظروفهم المادية بالالتحاق بها ، وكانت أكاديمية اليشيفاه تدور حول شخصية حاخام يهدف لتخريج جيلاً من الطلاب المتقدمين في دراستهم يلتزمون بأسلوبه ويسيروا على نهجه.

يلاحظ مما سبق أن المناهج الدراسية في الجيتو اليهودي كانت مقصورة على الكتب الدينية والتاريخية التي تركز على التربية وليس على التعليم إذ إن الهدف ليس اكتساب مهنة وإنما

ترسيخ القيم الدينية اليهودية ، وفي نهاية القرن التاسع عشر ومع ظهور الحركة الصهيونية القومية بدأت بوادر الهجرة القومية إلى فلسطين التي كانت تحت سيطرة الخلافة العثمانية .

#### \* - التعليم اليهودي في فلسطين إبان العهد العثماني:

فمع تزايد الهجرات اليهودية إلى فلسطين بعد انبثاق الحركة القومية الصهيونية ، أصبح لليهود موضع قدم على الأرض مشكلين بذلك تجمعات استيطانية ، وبالرغم من كونهم أقلية ونظراً لتعدد خلفياتهم الثقافية والحضارية فقد كان لليهود في فلسطين إبان العهد العثماني ثلاثة أنواع من المدارس:

#### أ- المدارس اليهودية التقليدية:

وهي التي تأثرت بنظام التعليم الذي كان سائداً في الحيتو اليهودي ، وكانت هذه المدارس أشبه بالكتاتيب الإسلامية ، وكانت مرتبطة بالكنس والمعابد اليهودية.

#### ب- مدارس الإرساليات اليهودية:

يعتبر النصف الثاني من القرن التاسع عشر بداية ظهور الجمعيات الخيرية اليهودية التي أخذت على عاتقها بإنشاء العديد من المدارس المختلفة والتابعة لها ، ومن أشهر هذه المدارس مدرسة أمل إسرائيل ( mikveh Israel ) التي أقامتها جمعية الاتحاد الإسرائيلي العام بالقرب من مدينة يافا عام (1860)، ولعل جماعة كل شعب إسرائيل أصدقاء التي تأسست في باريس عام (1860) كان لها دورٌ كبيرٌ في تحديث التعليم اليهودي ليس فقط في التجمعات اليهودية في فلسطين العثمانية وإنما اتسع نطاق عملها ليشمل التجمعات اليهودية المنتشرة خارج فلسطين ، " وأدت الجهود التي بذلتها تلك الجماعة والمتمثلة في نشر المدارس اليهودية والدعاية الصحفية وجمع التبرعات المالية لمساعدة يهود الشرق إلى خلق إحساس بوحدة المصير بين اليهود " (محمد، 2001: 13 ) ، ومع ذلك فقد جوبهت هذه المدارس بمعارضة شديدة من قبل الحاخامات بدعوى أن المناهج التعليمية في هذه المدارس هي مناهج أوروبية فرنسية مما أدى إلى إبعاد اليهود عن هويتهم الدينية ، إضافة لتقليلها من قوة تمسك اليهود بالتقاليد ، وخلق انقسام بين التقليديين المحافظين والمجددين داخل الجماعات اليهودية.

#### ج- المدارس العبرية القومية أو الصهيونية:

قامت الحركة القومية الصهيونية بإنشاء العديد من المدارس في فلسطين إبان العهد العثماني وكانت هذه المدارس تقدم تعليماً أساسياً حيث كانت كلها في المستوى الابتدائي ، أما المستوى الثانوي فقد تم عام (1905) افتتاح أول مدرسة ثانوية عبرية في مدينة تل أبيب وهي الهرتزيلا جمنازيوم ثم تم افتتاح مدرسة ثانوية أخرى في مدينة القدس وعرفت بالجمنازيوم العبري ،

وبعد الهزيمة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ووقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وصدور وعد بلفور ، أخذ نظام التعليم اليهودي بالتبلور والنمو فازدادت المدارس اليهودية وخضعت تحت إشراف الدائرة التربوية التي أنشأتها الحركة الصهيونية.

#### \* - التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني: (حسونة ، 2007: 66 )

يقسم (ناردي) التعليم الإسرائيلي في عهد الانتداب إلى ثلاث فترات:

##### أ- الفترة الأولى وتمتد من (1920) إلى (1926):

وقد تم في هذه الفترة تنظيم التعليم الإسرائيلي بحيث أصبح نظاماً مستقلاً ، كما ظهر في هذه الفترة نظام الاتجاهات (trend system) الذي لعب دوراً هاماً في التعليم الإسرائيلي.

##### ب- فترة الاندماج وتمتد من (1927) إلى (1933):

وتتميز هذه الفترة باعتراف حكومة الانتداب البريطاني بالمدارس الإسرائيلية كمدارس حكومية لها ما للمدارس العربية من حقوق.

##### ج- فترة التوسع والازدهار وتمتد من (1933) إلى (1946):

شهدت هذه الفترة توسعاً كبيراً في التعليم سواء من ناحية العدد أو النوعية فاق في أبعاده التوسع الذي كان قد حصل في الفترتين السابقتين.

يشير تقرير وضعته لجنة أمريكية عن التعليم في الشرق الأوسط عام (1945) " أنه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام (1918) - (1919) بلغ عدد المدارس الإسرائيلية (94) مدرسة وعدد تلاميذها 1572 تلميذاً... كما أن عدد المدارس قد ارتفع إلى (651) مدرسة في العام (1944) - (1945) فيها (3652) معلماً ، كما زاد عدد طلابها إلى (79441) طالباً ، هذا بخلاف المدارس الأهلية الإسرائيلية التي لم تخضع للإحصاء أما إذا احتسبت فيكون الإجمالي (903) مدارس بها (99440) طالباً ، وهو ما يمثل (19%) من جملة اليهود في فلسطين بالسنة نفسها " (محمد ، 2001: 29) ، ويوضح التقرير أن الإشراف على هذه المدارس كان بيد الهيئة التنفيذية الصهيونية ثم انتقل إلى الوكالة اليهودية ، وفي عام (1932) انتقل إلى المجلس الوطني ليهود فلسطين (الفادلبميومي) ويذكر التقرير " أن لجنة المعارف التنفيذية في الفادلبميومي تتألف من ستة أعضاء واحد لكل حزب أو اتجاه سياسي وممثل للوكالة اليهودية ، وممثل للإدارة المركزية للمدارس الريفية ، وعضو لإدارة المعارف الحكومية لا يخول له التصويت " (محمد ، 2001: 27) ، ويعطي التقرير صورة عن نظام التعليم العبري بقوله إنه " يتميز بشدة مرونته ، وسلطات المعارف المحلية فيه شديدة الاهتمام بمدارسها وتتمتع الأحزاب الثلاثة بقدر من الحرية والسلطة في ترشيح مفتشيها ومديريها ومعلميها وتقرير المسائل الخاصة لمناهجها ، وتسود اللامركزية في أقصى معانيها النظام المدرسي اليهودي ويترك باب الحرية للأفراد

والجماعات مفتوحاً على مصراعيه للبت في الأمور بعد التدخل من سلطة أعلى... أما بالنسبة إلى السلم التعليمي لليهود فيشمل بستان الأطفال ، والمدارس الابتدائية ، والثانوية وكليات المعلمين ، والمدارس المهنية ، والجامعة العبرية ومدرسة حيفا الصناعية يضاف إليها مدارس مسائية تكميلية للعمال ومدارس أولية مسائية... كما أن مدارس الأطفال تضم السواد الأعظم من أطفال اليهود ، وتبلغ مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية والثانوية (12) عام منها ثمانية أعوام للمرحلة الابتدائية وأربعة أعوام للمرحلة الثانوية ، أما المواد التي يمتحن فيها طلاب المدارس الابتدائية وهي الإنشاء العبري والتوراة والرياضيات واللغة الإنجليزية ، فيما يشمل امتحان المدارس الثانوية مواد الإنشاء العبري والتوراة واللغة الإنجليزية والرياضيات كمواد أساسية ، وهي تقريباً نفس مواد المرحلة الابتدائية ، كما يؤدي طلاب القسم الأدبي امتحان في التلمود والأدب العبري والتاريخ ، أما شعبة العلوم فيؤدي طلابها علاوة على ما سبق امتحان في مواد الرياضيات العليا والطبيعة والكيمياء ، أو يستبدل الطالب الطبيعة بالأحياء " (محمد 2001:27-28).

كما تميز نظام التعليم اليهودي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني بظهور العديد من مجلات التلاميذ والتي كانت تصدر في المدارس ، وصحف التسلية التي اشتملت على القصص الفكاهية والكوميديّة ، وصحف الأطفال الدينية " التي احتوت على قصص التوراة وشريعة إسرائيل (يعقوب) وقصائد شعرية جميلة ، وقصص ومعلومات عامة ، والجديد في العلم والتكنولوجيا... وعلى صور فتوغرافية من واقع الحياة في فلسطين بالإضافة إلى ذلك احتوت الصحيفة على مقالات عن أبطال اليهود ومقدسات الأمة" (عبد اللطيف 1997:33).

#### \* - التعليم اليهودي في إسرائيل:

تعد فترة الانتداب البريطاني مرحلة بناء المؤسسات في (اليشوف) اليهودي تمهيداً لليوم المرتقب ، ففي (14) أيار (مايو) عام (1948) أعلن عن قيام دولة إسرائيل ، في هذه الفترة ظل التعليم تحت إشراف الفادلبميومي وبعد عدة أشهر تم إنشاء وزارة المعارف والثقافة عام (1949) التي انتقلت إليها مسؤولية التعليم في الدولة الوليدة ، وبعد خمسة أشهر من إنشائها قامت الوزارة بتشريع قانون التعليم الإلزامي لعام (1949) والقاضي " بتزويد تعليم مجاني لكل الأطفال بين الأعمار (5-16) سنة ، أي من آخر سنة في الروضة حتى الصف العاشر ، بالإضافة إلى أن التعليم المجاني شمل الصفوف (11) والصفوف (12) " (ipcri,2000:15) وبمقتضى هذا القانون أيضا " يقوم الآباء بتسجيل أبنائهم الذين يشملهم هذا القانون في موعد التسجيل المحدد وفق الاتجاه التعليمي الذي يرغبون فيه... وقد تم إنشاء معاهد تعليمية خاصة للأطفال المصابين وذوي العاهات وغير السويين ممن يشملهم هذا القانون " (حسونة، 2007:69).

يذكر أن قانون التعليم الإلزامي لعام (1949) قد عدل أكثر من مرة ، فعدل في عام (1968)، وعام (1969) ، وعام (1979) وكان آخر تعديل في هذا العام (2012) حيث تم شمل رياض الأطفال ضمن التعليم المجاني حيث قال رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو " إنه قرار تاريخي يغير ترتيب الأولويات ليُجعل عام (2012) عام التعليم والأمن اللذان يأتيان على رأس قائمة أولويات الحكومة " (2012: www.alarab.net/article/423885) ، وبعد عدة سنوات قامت وزارة المعارف بتشريع قانون التعليم للدولة لعام (1953) .

### نظام التعليم في إسرائيل:

يعد قانون التعليم الإلزامي المجاني لعام (1949) وقانون التعليم للدولة لعام(1953) من القوانين التي شكلت نظام التعليم الحديث في إسرائيل ، حيث منح القانون الأول بتعديلاته المتعددة التعليم الإلزامي والمجاني ليشمل كافة المراحل التعليمية ، مع حرص المشرعين لهذا القانون بعدم التطرق لنظام الاتجاهات بالرغم من إدراكهم لسيئاته وذلك خوفاً من الدخول في خلافات عقائدية في وقت كانت البلاد في حاجة ماسة للوحدة ، فأثروا التريث إلى أن يحين الوقت المناسب فكان قانون التعليم للدولة عام (1953) و بموجب هذا القانون تم استبدال نظام التعليم السابق بنظام مدرسي موحد تحكمه الدولة ، وقد شرع القانون لقطاعين (لاتجاهين) من التعليم هما قطاع تعليم الدولة ، وقطاع تعليم ليس للدولة.

#### أ- قطاع تعليم الدولة (التعليم الرسمي الحكومي ) (ipcri,2000:19)

يغطي قطاع تعليم الدولة حوالي (90%) من نظام التعليم الكامل ، مدارس وروضاته تملكها الدولة بالإشراف مع السلطات المحلية ، بينما يشرف على عملها وتمويلها وزارة التعليم خاصة فيما يتعلق بالمنهج والكتب المدرسية وتجنيد المعلمين.

#### ينقسم قطاع تعليم الدولة إلى ثلاث شبكات رئيسية:

شبكة إدارة الحالة العامة الدنيوية (أي المدارس الرسمية الحكومية العامة ) ، وشبكة إدارة الحالة الدينية (أي المدارس الرسمية الحكومية الدينية)، وشبكة إدارة حالة العرب (أي المدارس العربية)

#### ب- قطاع التعليم المستقل:

وهي مدارس التعليم غير الحكومية المعترف بها ، وهي مدارس ذات ملكية خاصة وغالبا دينية ، يقدم لها العون المالي بوساطة الدولة ، وتشرف عليها وزارة التعليم بالرغم من أنها تحتفظ باستقلالها بخصوص المنهج وتجنيد المدرسين ، أهمها لأجودات إسرائيل وشاس كمتطرفين أرثوذكس ، والمدارس الأخرى هي لسيطرة مسيحية.

الجدول رقم (1:2)، (2:2) يعطي نظرة كاملة لإدارة التعليم بشقيه الحكومي والمستقل.  
(ipcri,2000:11)

### جدول (1:2)

#### هيكلية نظام التعليم لعام (1999)

التعليم ما قبل الأساسي				تعليم أساسي				التعليم الثانوي			
رياض الأطفال				المدارس الابتدائية				مدارس المرحلة الثانوية			
سنة (2-5)				صف				الثانوية العليا			
333.000				(8-1)				(12-9)			
(%90)				694.000				294.000			
				(%95)				(%91)			
تعليم مجاني				تعليم مجاني وإلزامي				تعليم مجاني			
عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر	عمر
17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6
5	4	3	2								

### جدول (2:2)

#### النسبة المئوية للتعليم الحكومي و المستقل في الدولة لعام (1999)

التعليم الحكومي			التعليم المستقل	
العربي	الديني	غير الديني (عام)	أجودات	شاس
260.000	260.000	900.000	130.000	30.000
%18	%18	%54	%8	%2

يجدر الإشارة إلى أن شبكة إدارة الحالة الدينية السابق ذكرها هي تعليم ديني رسمي تابع للدولة وهي " تشمل ثلاثة أنواع من المؤسسات هي: المدارس الدينية العادية ، والمدارس التوراتية واليشيفوت " (عزيز، 2002:75 ) ، المنهاج المطبق في المدارس الدينية العادية هي نفسها المطبقة في المدارس الحكومية العامة مع التركيز على مواد خاصة في مواضيع اليهودية والتراث الفكري اليهودي ، أما المدرسة التوراتية واليشيفوت فإن جزء من المناهج المطبقة فيهما مشترك

مع التعليم الحكومي مع التركيز بشكل خاص على الدراسات التوراتية والتلمودية ، وتأخذ التدريبات العسكرية جزء من منهاج مدرسة اليشيفوت.

#### \* نظام المدرسة في إسرائيل:

يشتمل نظام المدرسة في إسرائيل على أربعة مستويات رئيسية هي: مرحلة التعليم قبل الابتدائي وتبدأ من سن (2-5) سنوات ، مرحلة التعليم الابتدائي وتمتد من الصف الأول إلى الصف السادس ، والتعليم قبل المتوسط أو الثانوي الدنيا ويمتد من الصف السابع إلى الصف التاسع ، ومرحلة التعليم الثانوي العليا وتمتد من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر، تنقسم إلى الثانوية الأكاديمية (أدبي / علمي) والثانوية المهنية ، والثانوية الزراعية ، والثانوية الدينية. " بلغ عدد الطلبة اليهود لعام (2000) حوالي مليون ونصف المليون طالب وطالبة وارتفع مجموع الطلبة في جهاز التعليم العبري لعام (2006) ليصل إلى (1.659.982)، حيث بلغ عدد المدارس في التعليم العبري لنفس العام (3109) وقد بلغ عدد الصفوف التعليمية في المدارس العبرية (40.862) وكان معدل الطلبة للصف الواحد (26) طالباً ، وبلغت نسبة مستحقي شهادة البغروت (20556) من مجموع طلبة صفوف الثاني عشر في التعليم اليهودي ، حيث وصل نسبة الطلاب اليهود الذين قبلوا للجامعات في نفس السنة إلى (68.3%) من بين المسجلين " (مطانس: [www.al-ahliya.net/Public/files](http://www.al-ahliya.net/Public/files)).

يتميز نظام المدرسة في إسرائيل - المدارس الحكومية العامة - بالمرونة الشديدة في تطبيق واختيار الكتب المدرسية " وقائمة الكتب الموافق عليها كبيرة جداً لأنها تحتوي على خيارات عديدة لكل مادة تدرس " (ipcri,2000:11) ، وللمعلمين حرية اختيار الكتاب المدرسي من قائمة الكتب المصادق عليها من قبل وزارة المعارف بغض النظر عن تاريخ الإصدار ، ولم تقتصر المرونة على الكتاب المدرسي بل امتدت لتشمل حق أولياء الأمور في تعديل الكتاب المدرسي حيث يمكن " أن يطلبوا بالتعديل حتى (25%) من المنهاج الموجود أو يضيفوا إليه في الطلب (75%) " (ipcri,2000:11) بحيث تتلاءم التعديلات والإضافات مع الأهداف التي حددتها وزارة التعليم.

#### \* ركائز التعليم في إسرائيل:

إن تحليلاً معمقاً للحركة الصهيونية سيتضح أن التعليم كان أولوية قبل وبعد تأسيس دولة إسرائيل ، ففي فترة الانتداب البريطاني لفلسطين دفعت الحركة الصهيونية سلطات الانتداب البريطاني لمنح الوكالة اليهودية الإشراف الكامل على التعليم اليهودي والحق الكامل لتطوير المناهج للطلاب اليهود في مقابل ذلك حرم العرب الفلسطينيين أصحاب الأرض من هذا الحق ، بل "

عين المسئول البريطاني كرئيس للإدارة التعليمية الفلسطينية ، ووضع المنهج إذعاناً لتصريح بلفور وصك الانتداب البريطاني... للإعداد لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين العربية " (ramahi,2011:1).

تم إعلان إقامة دولة إسرائيل في (14 مايو 1948) من قبل أول رئيس وزراء لإسرائيل (دافيد بن غورين) الذي قرأ إعلان (الاستقلال) في تل أبيب، تعلن الوثيقة عدداً من عناصر رئيسية ضرورية لتطوير الدولة ، المفتاح إلى ذلك كان بعدم تحديد حدود الدولة الوليدة لكي تتمكن من متابعة سياسة توسعية " ووفقاً لذلك طورت إسرائيل وبسرعة فلسفة التعليم ، لتعليم جيل صهيوني يبنى على المفاهيم التالية (ramahi,2011:2):

أ- اليهود أمة موحدة بدين واحد ولغة واحدة ووطن واحد، ويجب عليهم الهجرة إلى الدولة الجديدة إسرائيل.

ب- أرض إسرائيل هي الوطن لهذه الأمة التي يجب على اليهود أن يعودوا إليها ويبقوا مرتبطين بها.

ت- الأمة اليهودية سئصلح ويعاد تشكيلها طبقاً للروح اليهودية ، والثقافة والدين واللغة العبرية.  
ث- التوراة باللغة العبرية يجب أن تعتبر المصدر الرئيس للتاريخ القومي ، وجغرافيا الدولة ، وللغة العبرية ، وللتاريخ اليهودي ، وللأدب القومي ، والمحتوى الأساسي للتقاليد الروحانية والأخلاق للأمة اليهودية.

ج- اليهود هم شعب الله المختار على كل الشعوب الأخرى ، وجميع غير اليهود يخدموا الأمة اليهودية وجميع الحضارات والعلوم تستلهم بواسطة الشعب المختار.

ح- خلق مجتمع عسكري من خلال التدريب العسكري لكل المواطنين شاملاً التدريب العسكري في المدارس وإنشاء منظمات لتحفيز أفكار الجيل الصغير نحو العداة والاحتقار للعرب.

خ- تغذية اليهود الصغار بفكرة أن العرب يخططون لإبادة اليهود وتدمير دولة إسرائيل.

ويرى الباحث أن هذه المرتكزات تعتبر من المسلمات التي تستند عليها كتب التدريس في كافة المراحل التعليمية في إسرائيل وأن هذه المرتكزات متمثلة بوضوح في المناهج الدراسية التي قام الباحث بالاطلاع عليها وحتى المناهج الدراسية المطبقة في هذه الدراسة ، ونضيف إلى هذه المرتكزات ركيزتين أساسيتين لا تكاد تخلو من الكتب المدرسية هي:

د- التركيز الشديد على أبطال اليهود من خلال الربط بين أبطال (التوراة) وأبطال اليهود المعاصرين أمثال يوسف تمبلدور، المظلية حنا سينش ، أرئيل شارون قائد كتبية المظليين (101) والعديد من الأبطال المنضوين في حركات (الإتسل والليحي والهجاناة) ، والإدعاء بأن الله وعدهم القوة على هذه الأرض.

د- تذكير الطلاب بأيام الإذلال ، والانحلال ، والإبادة التي ارتكبت بحق اليهود على طول العصور.

ويري الباحث إن الجمع بين متناقضين في البندين السابقين ( البطولة ، والاذلال) في الكتب المدرسية مقصود وله دلالة وغاية فإسرائيل كدولة أقامت كيانها على هذه الأرض على مبدأ المظلومية المتمثلة بكل أشكال الظلم التي تعرض لها اليهود متوجة بالكارثة التي قام بها هتلر بحرق وإبادة اليهود والبديل لتعويضهم عن هذه المظلومية إقامة الوطن القومي في فلسطين ، وبالتالي لم يبرزوا خطاب البطولة والشجاعة في الخطاب السياسي العام تكريسا لمبدأ المظلومية أمام العالم واكتفوا بإبرازه في الكتب المدرسية في خطاب موجة للإسرائيليين ، والرسالة نعم تعرضنا لكافة أشكال الظلم والإبادة لكن في نفس الوقت لدينا تراث بطولي كبير جداً في التوراة والتلموذ.

#### \*مصادر التعليم في إسرائيل:

- استمدت التربية في إسرائيل من مصادر عدة أول هذه المصادر وأهمها:
- الكتب الدينية اليهودية ، وخاصة العهد القديم بالإضافة للتفسيرات والتعليقات التي أعدها الحاخامات والمعروفة بمجموعة التلموذ التي تحتوي على مبادئ التفكير اليهودي ومبادئ الإرشاد الأخلاقي والأحكام التاريخية والقوانين المدنية والدينية التي تمثل المصدر الرئيس والأساس الوطيد للعملية التعليمية ، وهذا يمكن إدراكه بمجرد مراجعة أو تحليل لأي من الكتب التعليمية أو القصصية أو الكتب المساعدة التي تتطرق لأي جانب من جوانب العلوم الإنسانية والاجتماعية المطبقة في نظام التعليم في إسرائيل.
- قرارات الزعماء الصهاينة التي أجمعوا عليها في مؤتمراتهم من(1897) إلى (1973) ، حيث ربط المؤتمر الثالث والعشرين عام (1951) -الذي يمثل أول مؤتمر صهيوني بعد قيام إسرائيل - مصير إسرائيل بإيجاد جهاز قوي لتنفيذ التعليم والتربية حسب المبادئ الصهيونية ، وجاء المؤتمر السابع والعشرون عام (1968) ليؤكد على " أن نشر التربية اليهودية وإدخال معرفة التراث الإسرائيلي إلى كل منزل يهودي ضرورة قومية عليا من أجل ضمان شعب إسرائيل " (محمد، 2001: 19 ) ، واعتبر المؤتمر أنه "... لن يكون للهجرة مستقبل دون تربية يهودية شاملة ، كما لن تكون يهودية حقيقية ذات قيمة إذا لم تكن أرض إسرائيل أساسها " (القاضي، 1994:30)، وجاء المؤتمر الصهيوني الذي عقد عام (1972) ليتناول العديد من الموضوعات المتعلقة بتربية الشباب الإسرائيلي داخل إسرائيل وخارجها تربية صهيونية حيث طالب المؤتمر بضرورة " إرساء التربية الصهيونية على أساس الحق الديني والقومي والتاريخي في أرض إسرائيل وبأنه على الصهيوينيين أن يجعلوا من واجبهم

الالتزام بتربية أطفالهم لكي يكونوا متأهين للدفاع عن دولة إسرائيل وحقوق اليهود فيها " (القاضي، 1994:32).

ويرى الباحث أن مؤتمر (هرتسليا) الذي عقد في عام (2001) والذي جرت العادة على عقده في كل عام ما هو إلا امتداد للمؤتمرات الصهيونية لتقييم الوضع الداخلي والخارجي لإسرائيل وحشد الدعم اليهودي لها.

• نتاج ما كتبه مؤسسي الصهيونية ككتاب روما والقدس (الموشي هيس) الذي دعا فيه إلى بعث القومية اليهودية في القدس بعد تحريرها ، وكتاب التحرر الذاتي (ليوبنسکر) الذي نادى بأن اليهود روح بلا جسد لافتقادهم للبلاد الخاصة بهم ، وكتاب الدولة اليهودية (ثيودور هرتسل) الذي وصفه (بن غورين) (الكتاب) " لقد طرنا فرحاً عند سماعنا للنبأ ، فقد علمنا فجأة بقدوم المسيح إنه رجل حسن المظهر ، متوقد العينين ، ذو لحية سوداء (ثيودور هرتسل) سيقود شعب إسرائيل إلى أرض الآباء" (رفائيل، 2000:10) ، بإضافة إلى أنه " توجد كتابات لثلاثة مفكرين كانوا معالم في التاريخ الصهيوني (أهارون ديفد جوردون 1806-1922) مؤسس فلسفة دين العمل ، (وفلاديمير جابوتنسكي 1880-1940) الذي اعتنق فلسفة القوة ، (وآحاد هعام 1856-1927) مؤسس الفلسفة الثقافية الصهيونية " (ramahi,2011:3) ، ويعتبر آحاد هعام (أشير تسفي) من أبرز المفكرين القوميين وأحد زعماء حركة محبي صهيون " نشر مقاله الأول في عام (1889) بعنوان ليس هذا هو الطريق باسم مستعار هو آحاد هعام... واعتقد بأنه لا يمكن القضاء على المهجر عن طريق عودة جميع شعب إسرائيل إلى أرض إسرائيل ، ولهذا فإن أي دولة يهودية لن تستطيع حل قضية الشعب كله ، ولهذا فإن الطريق الوحيد للحل هو القيام بعملية تربية واسعة وعميقة كما أن إنقاذ روح الشعب يتم عن طريق إقامة مركز ديني في أرض إسرائيل " (أفرايم، 1988:18).

• الحضارة الغربية:

إن الناظر والمطلع على كتب التعليم الإسرائيلية سيلحظ بوضوح التركيز على إظهار اليهود بمظهر المتقدم والمتحضر بالحضارة الغربية التي جلبها المهاجرون اليهود الأوائل إلى أرض إسرائيل ، كما وسيلحظ أن هذه الكتب تتخذ من الحضارة الغربية - والتي لليهود فضل كبير في إثرائها - نموذجاً صالحاً تم تطبيع اليسوف اليهودي ومن ثم دولة إسرائيل بها ، لذلك نلاحظ أن الكتب المدرسية تعرض صوراً لمظاهر التقدم والرقى للكيوتسات والتجمعات اليهودية الكبيرة مثل تل أبيب التي تتبع الطراز الغربي مقابل التجمعات العربية والفلسطينية التي يغلب عليها الطابع البدائي وكأن إسرائيل هي امتداد للغرب المتقدم برغم

وجودها في الشرق المتخلف ، ولعل اتخاذ إسرائيل من الحضارة الغربية مصدراً هاماً من مصادر التعليم يعود في رأي الباحث لعاملين اثنين: أولهما أن واقع وجودها في محيط عربي كبير العدد ومتعدد الموارد مقابل العدد والموارد المحدودة لديها يفرض عليها اتباع أفضل الوسائل والأساليب المنبثقة عن التقدم الحضاري لاستغلال إمكاناتها المحدودة بأقصى درجة ممكنة للصمود أمام خصومها. ثانيهما أنه من خلال التشدد بالتقدم والرقي اليهودي مقابل إبراز التخلف والبدائية العربية تشرعن إسرائيل لفكرة التطهير العرقي بل وتبرر كل فعل عدائي ضد العرب بناءً على هذا المنطلق ، وهذا المبدأ منتشر بقوة في مضامين الكتب المدرسية فمن خلال الرجعية العربية تبرر التهجير وتبرر السيطرة على الأراضي الفلسطينية تحت ادعاء عدم قدرة العرب الفلسطينيين على استصلاح هذه الأراضي واستغلال الموارد وغيرها مما دفع اليهود لوضع يدهم عليها.

#### \*أهداف التعليم الإسرائيلي:

صيغت أهداف التعليم الرسمية وشرعت عن طريق قانون التعليم (1953) الذي تنص على " يهدف التعليم الرسمي في الدولة إلى إرساء التربية على قيم الحضارة الإسرائيلية وعلى الإنجازات العلمية ، على محبة الوطن والإخلاص للدولة ولشعب إسرائيل ، على الإيمان بالزراعة والعمل ، والوعي لذاكرة الكارثة والبطولة ، وعلى التأهيل الطلائعي ، والسعي لمجتمع مبني على الحرية ، المساواة ، التسامح ، التعاون المتبادل ومحبة الشعوب " (اسبانولي ، 2001:88) وفي يونيو من عام (1959) تقدمت الحكومة ببرنامجهما الوزاري وأعطت التفسير التالي لعبارة قيم الحضارة الإسرائيلية " تسعى الحكومة في المدرسة الابتدائية كما في المدرسة الثانوية والدراسات العليا ، إلى تعميق الوعي اليهودي بين شباب إسرائيل وعلى ترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي وفق تراثهم التاريخي " (الشناوي ، 1984:167) .

ويرى العديد من الباحثين أن الارتباط الواقعي بين أهداف الحركة الصهيونية وإسرائيل وبين التربية هو أبعد وأعمق بكثير من هذه الأهداف المعلنة والتي تعبر عن حاجة المجتمع الإسرائيلي إلا أنها ليست كل الأهداف التربوية.

وتتمثل الأهداف الرسمية للتربية والتعليم فيما يلي (ramahi,2011:4)

- 1 - خلق مجتمع موحد كأساس لبقاء الدولة.
- 2 - بناء دولة يهودية حديثة مؤسسة على القوانين المدنية والروحية.
- 3- الحفاظ على التراث اليهودي لكي يتعمق وينتشر بين الطلاب في إسرائيل.

4- جعل مركزية إسرائيل في لب الشعب اليهودي واهتمامهم العالمي ، (ليني أشكول) رئيس وزراء إسرائيلي في بداية الستينات شرح هذا في مؤتمر عالمي للشباب اليهودي ( الحياة اليهودية في العالم ستكون علامة أكبر عندما تصبح إسرائيل وطنها ومركزها وسنبذل جهوداً شاقة لغرس شعور الانتماء لإسرائيل وللشعب الإسرائيلي في الشباب اليهودي )

5 - تخليص الشعب اليهودي يجب ألا يكون مجرد اعتقاد في الماضي ، لكن يجب أن ينعكس على الحياة اليومية .

6- الحاضر يجب أن يكون عرضة للتقييم المستمر على ضوء ( أحلام الشعب اليهودي ) والذكريات والماضي اليهودي الذي يجب أن ينعكس في النظام التعليمي ، لأن استنكار التاريخ ، في المجتمع اليهودي المتجدد هو عنصر لازم لبناء فلسفة التعليم اليهودي.

وجعل نظام التعليم في إسرائيل يقوم على الماضي من خلال التذكير بكل ما تعرض له اليهود هو مقصود خصوصاً إذا علم أن وزير التعليم الأول لإسرائيل (بن تسيون دنر) قدم للكنيست قانون التعليم لعام (1953) وقانون الكارثة والبطولة معاً للتصويت ، ليعطي مؤشراً على أن التعليم في إسرائيل يقوم على إحياء وتذكر الماضي.

ومن خلال إطلاع الباحث على كتب التدريس الإسرائيلية المطبقة في المدارس الحكومية العامة يمكن استنباط بعض الأهداف والغايات المنثورة بتورية بين النصوص ومنها:

1) نفي حق العرب والفلسطينيين المطلق على أرض فلسطين والتشكيك بأي رابط وبأي صلة لهم على هذه الأرض (أرض إسرائيل) وتأكيد أن تواجد العرب على هذه الأرض حدث بعد شتات وإبعاد اليهود عن هذه الأرض ، وخصوصاً بعد الغزو العربي الإسلامي لها.

2) تعزيز النظرة الاستعمارية عند الطلاب من خلال تقديم صورة مقولبة للحقائق تصف العربي والفلسطيني بأوصاف قاتمة من التخلف والرجعية ، مقابل إظهار التفوق الحضاري اليهودي على اختلاف الأزمان.

3) تهيئة الطلبة لتقبل الخروج المستمر للحروب واحتلال الأراضي من خلال تجاهل الكتب المدرسية لعرض حدود ثابتة لدولة إسرائيل ، والعمل على عرض الحدود بناءً على النتائج المترتبة للحروب مع العرب واعتبارها حدوداً جديدة ومكاسب قومية جديدة لدولة إسرائيل.

4) العمل على بيان مركزية الجيش ودوره الفاعل في الحياة الإسرائيلية التي لا مثيل لها في العالم وتكوين الانطباع الايجابي عنه واعتباره البوابة التي يمكن للمواطن اليهودي من خلالها أن يعبر عن إسرائيليته الجديدة.

5) العمل على إبراز اليهود على اختلاف تواجدهم وانتماءاتهم على أنهم أمة واحدة ، و العمل على تحقيق التضامن اليهودي داخل وخارج إسرائيل.

6) تبرز الكتب المدرسية فكرة جوهرية لها متسع في الذاكرة اليهودية وهي لا مستقبل لليهود ولا أمل لهم في حياة كريمة إلا في وطن قومي يجمعهم على أرض إسرائيل.

7) العمل على تجسيد ذكرى المحرقة والكوارث التي تعرض لها اليهود على مر العصور في صورة حياة معاشة في الحياة اليومية للمواطن اليهودي في إسرائيل.

ومن الملاحظ أن الأهداف الرسمية لم تراعي الخصوصية الحضارية للعرب بل لم تتطرق لوجود العرب لا من قريب ولا من بعيد ، وكرست هذه الأهداف لخدمة الهوية الجمعية اليهودية ولم يشر القانون لأية محاولة لتعريف اليهود الأكثرية على الأقلية العربية بل جاء الاتجاه معاكس ، وطبقت هذه الأهداف على جميع المدارس العربية على اعتبار أنها جزء من التعليم الحكومي.

وبعد مطالب متعددة من المجتمع العربي الفلسطيني تم وضع أهداف تخص التعليم العربي عام(1975) وجاء نص القانون " يهدف التعليم الرسمي ( للعرب ) إلى إرساء التربية على قيم الحضارة العربية ، على محبة الوطن المشترك لجميع مواطني الدولة ، الإخلاص لدولة إسرائيل مع التشديد على المصالح المشتركة لجميع مواطني الدولة ورعاية ما يميز عرب إسرائيل وعلى السعي لمجتمع مبني على الحرية ، المساواة ، التعاون المتبادل ومحبة الشعوب " (اسبانيولي ،2001:89) ، إلا أن هذا القانون لم يشرع قانونياً بالرغم من أنه صيغ لمصلحة الدولة والشعب اليهودي ، في حين أعطى التيار الديني الحكومي الحق في اختيار أهدافه التي جاءت بأن " هدف التعليم الحكومي الديني هو تأهيل الخريجين للاندماج في الحياة العصرية متسلحين بعقيدة دينية... وتمت الترجمة العملية لهذه الأهداف على النحو التالي كما أوردها (حيدر ، 2002:75)

- تعليم ديني تقليدي لتنشئة الأطفال على قيم الدين اليهودي كأساس للعقيدة وتأدية الفرائض.
- تعليم العلوم العصرية المعروفة في أوروبا وأمريكا بهدف منح الطلاب المعرفة والتأهيل المهني اللازم للمواطن في مجتمع عصري.
- تأهيل الأولاد لبناء الوطن العبري بالتعاون مع قطاعات الأمة الأخرى. ، من هنا يختلف التعليم الديني الحكومي عن التعليم الديني المستقل ( الحرديم ) والذي يهدف بالأساس إلى الانعزال وإبعاد خريجيه عن الحياة العصرية وعدم تعريضهم للعلوم العامة التي تتطلب الانفتاح وحرية التفكير.

**\*المضامين الفكرية لكتب التدريس الإسرائيلية (جبهة القتال المتقدم):**

يجدر الإشارة إلى أن الكتب المدرسية تعد عاملاً هاماً من عوامل التربية التي تركز عليها الدول ، إلا أنها تأخذ شكلاً أكثر أهمية في إسرائيل من أي دولة أخرى نظراً لانتماء أفرادها إلى شعوب متعددة مختلفة الأصول الحضارية والتوجهات التربوية والتي شلت أدنى عوامل الوحدة

التي تشكل منهم شعباً ، وعندما جاؤوا إلى فلسطين واستوطنوها وجب عليهم تكوين وتشكيل شعباً موحداً وهذا ما جعلهم بحاجة إلى عملية صهر ثقافي وإلى جهود تربوية أكثر مما تحتاجه مجتمعات أخرى لصياغة هوية قومية جديدة ، فجعلوا من جهاز التعليم متمثلاً في الكتب المدرسية وسيلة تختلط فيها التنشئة السياسية مع التنشئة الاجتماعية مع التربية العسكرية لقد جزم (بن غورين) " بأن لدينا دولة لكن ليس لدينا أمة ولذا حدد منطق محاولة تحويل كتلة صماء من جماعات عرقية ذات ثقافات متباينة إلى مجتمع متماسك وإلى أمة مجندة... متبلورة في عقلية واجب الولاء للأرض وقيمة التفاني وقدسية التضحية " ( يوجيف ، 2007:90) ، لذلك دعا بن غورين فور الإعلان عن قيام الدولة " إلى توجيه جميع الأنشطة التعليمية والتنقيفية صوب تنشئة جيل يهودي إسرائيلي جديد يكون قادراً على تحقيق الأهداف الصهيونية في فلسطين وعلى دعم مسيرتها " ( أبو غدیر ، 2008:128) ، فجاء التطبيق العملي لدعوة بن غورين من خلال وزير المعارف الأول المؤرخ (بن تسيون دينر) خلال مؤتمر حول المنهج الجديد للمدنيات بقوله: " علينا أن نكون واعين تماماً بحالتنا ، وضع بلادنا يجب أن يشكل المقدمة المنطقية لجهاز التعليم المدني لقد ولدت دولة إسرائيل بعد صراع طويل وصعب ، وقد تأسست وسط حرب أهلية والصراع ما يزال مستمرا... نحن نشبه مدينة تحت الحصار ، حالتنا قريبة من معاهدة حرب باردة نحن لا نستطيع أن نتوقف عن الاستعداد لحرب تدمير تخطط ضدنا نحن محاطون بأعداء حاربناهم خلال حرب الاستقلال لم يوطنوا أنفسهم بعد على وجودنا... كانت نسبتنا إلى جيراننا 40 إلى 1 كل إسرائيلي واجه 40 عدو ، كل فرد منهم ينزع إلى تدميرنا ، وقد أعلنوا للعالم نيتهم أن يلقوا بنا في البحر ، وأن يمحو اسمنا من الخريطة النسبة العددية تحسنت قليلاً منذ ذلك الوقت... لكننا مازلنا قلّة تواجه كثرة ، وبالتالي فإن مبدأ الدفاع وضمان قدرتنا على مواجه أعدائنا هو واجبنا المدني الأول " ( بوديه ، 2006:61) ، وفي ذات السياق قال أحد المعلمين في مؤتمر نظمه اتحاد المعلمين لمناقشة إدراج الصراع العربي الإسرائيلي في مناهج المدارس الثانوية " حتى الوقت الذي يحل فيه السلام يظل من مسؤولية جهاز التعليم أن يعطي تلاميذنا صورة واضحة ودقيقة عن العدو ، وأن يشجع موقفاً متوازناً تجاه الأقلية داخل بلادنا " ( بوديه ، 2006:68).

وفي محاضرة لوزير المعارف (أهارون يدلين) تحت عنوان التعليم من أجل القيم قال: " إن مهمتنا هي أن نجهز هؤلاء الشباب ، الأعضاء الصغار من أمة مهددة من محيطها ومطوقة بالأعداء الذين يهددون وجودها ذاته ، بوسائل البقاء إنهم ينتمون إلى شعب استثنائي يواجه كل يوم مسألة البقاء ، أو ببساطة البقاء على قيد الحياة. ( بوديه 2006 : 71) ، كما أكد على ضرورة " إعداد الشباب أثناء دراستهم لمهام صهيونية أبرزها الأمن ، والانخراط في عملية بناء المستوطنات بالتعاون مع مركز الشباب الطلائعي ، والتنقيف الروحي والاجتماعي ،

وخصوصاً للمهاجرين الجدد " (محمد ، 2001:86) ، وقد قام خمسون من الأكاديميين والأدباء الذين لهم باع في الثقافة والمناهج الدراسية بالتوقيع على وثيقة بعد عام(1967)" تدعو إلى الاحتفاظ بالأرض وإقامة إسرائيل الكبرى وكان في مقدمة الموقعين على الوثيقة الأديب الإسرائيلي شموئيل عجنون ، والشاعر ناتان ألترمان ، والروائي حاييم هزاز ، والقاص حاييم جوري " ( علي ، 2002:71).

مما سبق يتضح ارتكاز الكتب المدرسية على الثقافة الصهيونية في عرض محتواها لقراءها ، حيث إن الثقافة الإسرائيلية هي ثقافة صهيونية " صيغت بشكل سياسي فهي ثقافة أيديولوجية مذهبية لا تتفق مع غيرها من الثقافات ، فالثقافة الحقيقية لإسرائيل هي ثقافة الكمبيوتر أي ثقافة الاستيطان " ( سليمان ، 1996:57) ، لذلك جاءت محتويات الكتب المدرسية وخاصة التاريخية والجغرافية معبرة عن " الفلسفة التاريخية الصهيونية وعن الجغرافيا التوراتية وأصبحت هناك علاقة عضوية صريحة وواضحة بين محتويات المناهج الدراسية والفلسفة الصهيونية على مستوى التاريخ والجغرافيا وعلى مستوى قيم المجتمع الإسرائيلي وأيدلوجيته الأساسية " (حسن، 2003:1).

وأي حياء عن هذه الفلسفة ولو بالشيء القليل يواجه بكل قوة فعندما تم تقديم كتاب التاريخ الجديد عالم من المتغيرات لمؤلفه (داني يعقوبي) أدى إلى إشعال جدل واسع داخل إسرائيل فقررت لجنة التربية البرلمانية أن توجّل استخدامه ، إلى أن جاءت وزيرة المعارف (ليمور ليفنات) وأزالته من قائمة الكتب المدرسية المصادق عليها لأنه يعكس من وجهة نظرها منظور ما بعد الصهيونية وبررت إلغائها للكتاب بأن (30%) فقط يتعامل مع الصهيونية وإسرائيل والمحركة مقابل (60%) في كتب التاريخ الدراسية الأخرى ، وفي مقالة لها في صحيفة معاريف صرحت بأنه " لا توجد أمة تدرس تاريخها من وجهة نظر العدو أو من وجهة نظر الأمم المتحدة ، دولة إسرائيل دولة يهودية ديمقراطية وهذا ما يجب أن يوجه منظور جهاز التعليم " (أبو سعد ، 2003:81) ، وهذه النسبة التي تحدثت عنها (ليفنات) تعود لكون هذه الكتب الجديدة التي يقودها ما يسمى في إسرائيل بالمؤرخين الجدد تحاول دمج التاريخ الإسرائيلي والصهيوني مع التاريخ العالمي ، وهذا ما لا يرضاه الفكر الصهيوني الذي ينظر إلى التاريخ اليهودي على أنه تاريخ منفصل.

وقبل الهجوم على الكتاب السالف الذكر دار جدل واسع في إسرائيل حول ما اعتبر تجاوزاً للرواية الصهيونية الثابتة حول حرب (1948) التي يتربى عليها كل يهودي في المدارس العبرية والتي تمثلت في كتاب للمؤلف (إيال نافيه) تحت عنوان القرن العشرون على عتبة الغد حيث يقر بجزء يسير من الحقائق المغيبة في المناهج الدراسية السابقة والحديثة ، وهي من طراز أن

المقاتلين اليهود في حرب (1948) كانوا أكثر تسليحاً وتجهيزاً من العرب الفلسطينيين وبالتالي فإن انتصار إسرائيل في حرب (1948) ليس أسطورة ، هذا ما وصل إليه المؤرخون الجدد في إسرائيل ، إضافة لما نشره الدكتور عزمي بشارة من وثائق صهيونية تبين أن مجموع تعداد العصابات اليهودية التي قاتلت في حرب (1948) ، (الهجاناة ، البلماخ ، الإيتسل ، الليحي ، الأرجون، إشتيرت ) وصل تعدادها 60.000 مقاتل مجهزين بأفضل العتاد والتسليح والتدريب ، وخاصة أن هذه العصابات شاركت بريطانيا في الحربين العالميتين الأولى والثانية تحت اسم الفيلق اليهودي مما أكسبها خبرة قتالية عالية في حين كان مجموع الجيوش العربية ( العراق ، سوريا ، السودان ، لبنان ، الأردن ، مصر ) 17.000 مقاتل بسلاح كان بإشراف جلوب باشا البريطاني.

ويرى الباحث أن كل ما ينبثق ويترتب عن هذه الثقافة من مفاهيم البطولة والشجاعة ، ومفهوم القوة والصراع الأبدي مع الآخرين يتم ترجمته عملياً في مضامين الكتب المدرسية والروايات الأدبية والبرامج الإعلامية التي تسعى لإقناع الطلاب بأن عليهم ألا يتوقعوا العيش بسلام وبعلاقات طبيعية مع غيرهم ، بل يتوجب عليهم أن يكونوا في حالة من التأهب والاستعداد الدائم للدخول في صراعات ومعارك وحروب مع العرب ، فاستخدمت الكتب المدرسية كأداة لتشكيل الإنسان الإسرائيلي وفق المخططات الإسرائيلية ويؤكد بوديه على أنه: " استَخدم جهاز التعليم الكتب الدراسية كأداة في الصراع الأيدلوجي العربي اليهودي لتبرير الموقف الإسرائيلي مؤكداً على الأسباب الصهيونية لرفض الحقوق العربية " (بوديه، 2006:183) ويقول (بوديه) في بحث عن تأثير النزاع العربي الإسرائيلي على المناهج الدراسية " إن المهمة الأساسية التي كانت أمام الدولة هي تشكيل وتكوين الذاكرة الجماعية للأمة وقد جند جهاز التربية والتعليم لهذه المهمة وألقيت عليه مهمة انتقاء المواد التي على الطالب أن يتعلمها وتصفية كل ما يجب أن يمحي من الذاكرة ، فقد تم تعليم التاريخ من خلال العدسة القومية واستخدمت الهستوريوغرافيا الصهيونية عن وعي أو عن غير وعي في أيدي السلطة لتبرهن مدى صدق وعدالة الصهيونية في نزاعها ضد الحركة القومية العربية " (اسبانيولي، 2001:91).

#### \*الأهمية الاستراتيجية للتربية في إسرائيل:

لقد استطاعت الصهيونية أن تبني لنفسها صرحاً سياسياً ودولةً في العصر الحديث تظفر بعضوية الأمم المتحدة ، وتلقى تأييداً ووصل إلى الأغلبية في كثير من المواقف في المحافل الدولية ، وهناك الكثيرون ممن اعتبروا الصراع مع هذه الدولة الوليدة هو صراع عسكري صرف، متذرعين بتأييد القوى العظمى لإسرائيل وإمدادها بالترسانة العسكرية ، متجاهلين بأنه صراع

حضاري شامل ، لعبت فيه التربية والتعليم دوراً رئيسياً - على طول امتداد الصراع - في بلورة هذا الصرح السياسي الضخم ، وإنشاء كيان يجمعهم استطاع الصمود أمام أمة بإمكانات بشرية واقتصادية ضخمة وخلفية حضارية عريقة.

يعد التعليم من أهم الأولويات لدى إسرائيل لدرجة دفعت رئيس الوزراء الحالي (نتنياهو) إلى اعتبار " أن التعليم والأمن يقفان في رأس سلم أولويات الحكومة وسنطرح اليوم مشاريع قرار تعزز هذين المجالين كثيرا ، ونعيش حالياً أوج الثورة التي شرعنا بها في التعليم وأجرينا إصلاحات في المدارس وأنقذنا التعليم العالي وأنشأنا مراكز للتفوق "

(www.alarab.net//article/423885:2012) ، ولم يكن الربط بين التعليم والأمن وليد اللحظة الحالية بل كان منذ اللحظة الأولى لقيام إسرائيل ، التي استخدمت التربية لتثبيت أقدامها واعتبارها من مستلزمات الدفاع الوطني فهي تقوم بموازاة السلاح في الدفاع عن الكيان الإسرائيلي ، يقول (جاكوب كلاتزمان) في محاضرة تحت عنوان التربية من مستلزمات الدفاع الوطني " تُولف دبابات (سنتوريون) عاملا من عوامل الأمن والسلامة بالنسبة للمستقبل القريب ، ولكن المدرسة والجامعة هي العوامل الأكثر أهمية للمستقبل البعيد... وإذا ما ابتلي المستوى الثقافي في إسرائيل بالركود والجمود بينما يأخذ مستوى الأعداء بالصعود فإن أيام استقلال إسرائيل معدودة إن التربية هي أيضا من مستلزمات الدفاع الوطني " (أبو سنية ، 1976:1) ، في نفس السياق اعتبر بن غورين "أن الحركة الصهيونية في إسرائيل لن يكون لها مستقبل بدون تربية وثقافة عبرية لكل يهودي كواجب ذاتي، وتساءل بن غورين من الذي سيحفظ اليهودية ؟ ويجب قائلًا إنها التربية العبرية " ( عبد المقصود ، 2010:23).

إلى ذلك أبرز العديد من المفكرين الصهاينة أهمية دور التربية في تحقيق الوحدة والتماسك الاجتماعي بين أبناء الشعب اليهودي ، وأكد (أحاد هعام) أن ذلك يتم بوسيلتين " الأولى فتح المجال أمام أبناء الشعب اليهودي من خلال التزود بثقافة قومية مشتركة خاصة بهم والثانية إيجاد نظام تعليمي يمكن جميع أفراد الأمة من أن يتشربوا تلك الثقافة وينصهروا فيها ، فيكون تأثيرها عليهم ظاهرا في حياتهم وأفكارهم الفردية والاجتماعية " (عبد المقصود ، 2010:25) ، وأكد (مناحم كيلان) على الأهمية التربوية واعتبرها بمثابة الإطار الأيدلوجي لبناء جيل يهودي ووطن صهيوني ، لذلك يأتي الإنفاق على التعليم في إسرائيل في المرتبة الثانية بعد الإنفاق العسكري " حيث ظل الإنفاق القومي على التعليم ثابتا في الأعوام الأخيرة حول معدل 8.5% من إجمالي الناتج القومي ، وشهدت كلفة كل طالب بمقدار (12%) أي ما يعادل (2471) دولارا " ( malmarefh.org/news.php?action=show&=551) ، وفي عام (2006) بلغ مجموع الميزانيات المعدة للتربية والتعليم قرابة (50) مليار شيكل جديد أي ما يعادل (9%) من

الناتج القومي المحلي " (مطانس: [www.al-ahliya.net/Public/fil](http://www.al-ahliya.net/Public/fil)) وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب في العالم من حيث الإنفاق على التعليم من إجمالي الناتج القومي.

**\*وتبرز الأهمية الاستراتيجية للتربية في إسرائيل في عدة مجالات:  
أولا مجال التنشئة الاجتماعية:**

من المسلمات التي تميز المجتمع الإسرائيلي غياب التجانس الاجتماعي والثقافي المترتب على الهجرة اليهودية لإسرائيل من مختلف أصقاع الأرض ، فهناك الصراع العربي ضد اليهودي ، واليهودي الشرقي (السفديم ) ضد اليهودي الغربي (الشكناز) وبين المتدينين والعلمانيين ، وبين الصبار والمهاجرين الجدد ، في ظل هذه التركيبة اللامنتظمة جاءت التربية لتقوم بالدور الاستراتيجي الهام والذي عرف " بيوثة الصهر على أساس اللغة العبرية والدين اليهودي من خلال جميع مؤسسات ومنظمات الدولة المدرسية واللامدرسية باعتبار أن عملية التشكيل الاجتماعي للفرد تعتبر شراكة عامة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات والجماعات التي يتفاعل معها ويعيش في علاقاتها " (الشناوي ، 1984:70) ، وبالتالي فإن عملية التنشئة الاجتماعية في إسرائيل تقوم وبشكل كبير على تحييد دور الأسرة في هذه التنشئة لتتولها المؤسسات والمراكز الحكومية وخاصة المدرسة ، " إذ يؤكد الإسرائيليون أن المطلوب من المدرسة الإسرائيلية أكبر مما هو مطلوب من مثيلاتها في الدول الأخرى ، فهناك فرق بين تربية هي استمرار لثقافة البيت والمجتمع المحيط ، وبين تربية لا تستطيع الاعتماد على البيت ، بل هي مطالبة بإعادة تربية الأطفال بشكل يناقض عاداتهم وتنشئتهم السابقة بهدف خلق الشعب الواحد بلغة واحدة وقيم واحدة " (عبد المقصود ، 2010:207) ، ولهذا أصبح من المتعارف عليه بين الباحثين أن يطلقوا على التربية في إسرائيل مصطلح البيئة القوية " وهي نظرية تربوية إسرائيلية ومؤداها أن النظام التربوي الإسرائيلي يعمل في ظروف تجميع المشتتين ومن ثم فإن أحد المفاهيم الأساسية في هذه النظرية التربوية هو مفهوم الاستيعاب " (حسونة ، 1982:58).

### **ثانيا المجال التاريخي القومي:**

إن قيام إسرائيل كان بمثابة تناقض أخلاقي ، حيث تطلب قيامها وإنشاؤها تهجير شعب آخر من أرضه والعيش على أنقاده ، فتوجب عليهم مناصبة العداة الدائم له - على افتراض أنه سيقاوم هذا التهجير - وارتكاب المجازر بحقه ، ومع استمرار الصراع وعدم بزوغ أية محاولات لإنهائه تخشى إسرائيل من وقوع طلابها بين تناقضات جوهريّة ، أي بين ما تقوم به من غرس المفاهيم الديمقراطية في نفوس طلابها وبين ما تمارسه بمؤسساتها بحق الطرف الآخر من احتلال واغتصاب للأرض وتهيئة طلابها للقيام بنفس الدور ، هذا التناقض دفع إسرائيل " على إقناع الشبيبة بأساطير دينية وتاريخية قديمة ، من أن حقهم على هذه البلاد نابع من الجذور اليهودية ،

ودون هذه الجذور لن يكون لنا حق ، والعرب سيكونون على حق " (أبو عمشة، 1978:142) ، فجاء الفكر التربوي ليبرح الطلاب من تأنيب الضمير من خلال إبراز حق إسرائيل التاريخي والقومي في فلسطين من خلال الكتب المدرسية المدعمة بالأدلة (التوراتية المقدسة) كالعهد الذي قطعه الرب لإبراهيم بامتلاك اليهود لأرض الميعاد وأحقيتهم فيها ، والأقوال السياسية ومنها قول (بن غورين): " إنني أعتقد أننا نمتلك حقاً واضحاً في هذه البلاد إنه ليس كحق انتزاعه من الآخرين فلم يكن هناك آخرون إن هذه البلاد كانت تفتح بلا انقطاع ثم تترك بلا انقطاع ، إن هذه الأرض لم تكن موطناً لأحد قط ، إنها كانت ساحة للمعارك أو أرضاً للغزو ، أو ملتقى طرق العابرين أو أرضاً للمراعي ، إن اليهود فقط هم الذين أحيوا الأرض لذاتها وعملوا فيها وقاموا بتحسينها وجعلوها ملكاً لهم من خلال عنايتهم بها ، كان هذا الحق منذ ألفي سنة وهو حق بنفس القدر المحتوم اليوم " (عبد المقصود، 2010:33).

وبناءً على ذلك تبنت إسرائيل بموازاة تركيزها على إثبات أحقيتهم التاريخية القومية على هذه الأرض اهتمت بنظرية المناعة الذي بموجبها تم إدراج موضوعات الصراع العربي الإسرائيلي في المنهاج المدرسي ، وتقديم الرواية العربية من وجهة النظر الصهيونية وذلك " من أجل تلقيح الطالب وحسب هذه النظرية فإنه فقط عن طريق تعريفه (أي الطالب) برغبة العرب العامة في تدميرنا يمكن للطالب الذي حصل على اللقاح أن يواجه العدو " (بوديه، 2006:67) ، وبموجب نظرية المناعة تم عرض التاريخ اليهودي والتاريخ الصهيوني بشكل منفصل عن التاريخ العام ، بحيث يتم عرض بجانب كل فصل دراسي يهودي خاص في كتب التاريخ فصل دراسي عام بمعنى قبل الدخول في فصل قيام دولة إسرائيل مثلاً يتم عرض فصل يتضمن حركات التحرر الوطني من الاستعمار ومن بينها: حركات التحرر في الوطن العربي ، من أجل خدمة الأيدلوجيا الصهيونية وذلك لإيهام " الطالب أن حربنا ليست مغايرة عن الحروب الأخرى وهي مبررة بحيث أن كل شعب حقق وحصل في النهاية على وطنه انظروا إلى الثورة الأمريكية ، انظروا إلى حالة الثورة في الشرق الأوسط ، وفي أفريقيا ضد البريطانيين " (3:2002، 2006) ، وبهذه الطريقة يتم عرض الحركة الصهيونية على أنها حركة ثورية شأنها شأن الحركات الثورية الأخرى التي قاتلت للتحرر من نير الحكم الأجنبي ، ليصل الطالب إلى قناعة أنه لا خيار هذا هو الواقع المفروض وعلينا أن نتصدى لنوايا العرب التي تحاك لتدميرنا بعد أن حصلنا على استقلالنا بدم آباتنا من نير الاحتلال البريطاني.

من الجدير ذكره في هذا المجال أن عملية التحصين التي انتهجتها هيئة التعليم لم تقتصر على الطلاب بل اتبعته أيضاً مع المعلمين من خلال إعداد مراجع ومصادر للمعلمين مثل كتاب أسطورة التشرد الصهيوني ، وكتاب موضوعات مركزية في تاريخ الشعب والدولة إبان الأجيال الأخيرة الذي يتركز حول سؤال أساسي للمعلم وهو " اعرف كيف ترد على سؤال عن حقنا في

البلاد" (محمد، 2001: 85) ، وهي مخصصة لتزويد المعلمين علمياً وتاريخياً بكل ما من شأنه مواجهة الرواية الفلسطينية ، وكل من يجرو من المعلمين أن يحيد عن هذه الروايات التطبيعية يلقي رفضاً قاطعاً يعرضه للتهديد ، ذكرت صحيفة هآرتس تقريراً تحت عنوان معلمو العمر للكاتب (جدعون ليفي) أن مدير مدرسة ( أ ) العليا للفنون (رام كوهين) أعطى تلاميذ الصف الحادي عشر درساً مدنياً حقيقياً عن الاحتلال وما تقوم به إسرائيل منذ اثنتين وأربعين سنة مطالباً تلاميذه أن يخدموا في الجيش الذي يوفر الأمن بدلاً من الجيش الذي ينشغل بالاحتلال وقال "تحدثوا إلى بعضكم البعض تحدثوا إلى والديكم ، اخرجوا وتظاهروا وافعلوا ما يجب أن يفعله كل متعلم... - يقول الكاتب- لكن في إسرائيل (2010) أثارت ملاحظات كوهن عاصفة القوميين والعسكريين ، أعضاء الكنيست طالبوا بطرده ، واستدعي من أجل التوضيح في وزارة التعليم وبلدية تل أبيب ، مدير وزارة التعليم الجنرال (شمعون شوشاني) صدم وقال المسؤول الذي يعتقد أنه يستطيع الوعظ ليس له مكان في نظام التعليم... هل ننظر لما يحدث في الضفة الغربية كاحتلال؟...- يقول الكاتب- الوجه الحقيقي لنظام التعليم كمتعاون مع الاحتلال كشف فجأة " (hppt/haaretz:7/1/2010).

### ثالثاً المجال العلمي و التكنولوجيا:

أدركت إسرائيل أنها محدودة الموارد الطبيعية والبشرية حتى لو تجمع فيها كل يهود العالم فلم يسعها هذا في مواجهة العرب بمواردهم اللامحدودة ، فاعتمدت إسرائيل على عنصر الكيف عالي الكفاءة ، تعمل وفق ما تقوم به الجامعات ومراكز البحث العلمي من دراسات لاتخاذ القرارات التي توفر لها قدر كبير من المصداقية وحسن التقدير ، فجاء التعليم التكنولوجي كوسيلة رئيسية وهامة لضمان الاستغلال الجيد للموارد المحدودة بقوة بشرية منظمة ذات كفاءة عالية ، فعملت على الارتقاء بالبحث العلمي والتكنولوجي قبل وبعد إنشاء إسرائيل " حيث سعى القائمون على الحركة الصهيونية منذ البداية إلى أن تكون كل المؤسسات ذات طابع روجي... لتكون هي (إسرائيل) المركز الثقافي العلمي المهم ليهود العالم " (عبد العال، 2002: 76).

لقد أوكلت الحركة الصهيونية للكيميائي الدكتور (حاييم وايزمن) وضع التصورات والرؤى الكفيلة بتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي فتم تأسيس " مركز البحوث الزراعية التجريبية عام (1900) والمعهد الزراعي الجامعي القومي روحفوت وبيت داغن عام (1920) ومحطة البحوث الزراعية في تل أبيب عام (1921) والجمعية العلمية السياسية الإسرائيلية عام (1921)، والجمعية الاقتصادية الإسرائيلية عام (1924)، ومركز الصحة العبري (1924) ، والمعهد الميكروبيولوجي (1924) ، والمعهد البيطري (1925) ، ومعهد التوراة العبري بالقدس (1927) ، ومدرسة

الحقوق والاقتصاد " (عبد العال، 2002:78) ، ولم تغفل الحركة الصهيونية عن الأبحاث المخصصة لتعزيز القوة العسكرية لليشوف اليهودي فأنشأت معهد التخون ومعهد وايزمن للعلوم والقاعدة العلمية المركزية التي أقيمت في أحراش تل أبيب " والتي لعبت دوراً مهماً في حرب (1948)... كما شارك رجال العلم من المهندسين والكيميائيين والفيزيائيين والزراعيين في قيادة حركة الهجاءة في الثلاثينيات والأربعينيات " (عبد المقصود ، 2010:330) ، وبعد قيام الدولة ترأس (بن غورين) بنفسه المجلس العلمي الذي تأسس عام (1949) لرسم سياسة الدولة العلمية ، فأقام معمل الفيزياء الوطني وإنشاء هيئة الطاقة الذرية ، وافتتح العديد من الجامعات ولعل أبرزها جامعة (بار إيلان) التي جمعت بين العلم المادي والروحي ، والعديد من المراكز البحثية في مختلف المجالات ، وبذلك عملت إسرائيل على تهيئة الأجواء التي تساعد على ترسيخ ثقافة التفكير العلمي لدى أبنائها ؛ " فأسست اللجنة العلمية الإسرائيلية العليا والتي تشجع الطلاب على الابتكارات العلمية وتقديم منحة قدرها (50.000) دولار أمريكي لكل من يقدم ابتكاراً يمثل إضافةً للعلم والتكنولوجيا " (المرجع السابق:345) ، كما تقوم وزارة التعليم بنشر وتوزيع المجالات العلمية المبسطة على الطلاب ، وجعل زيارة متاحف العلوم والمتاحف المتنقلة من ضمن الأنشطة اللامنهجية وبذلك أصبحت إسرائيل في مصاف الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً ، ومن عجيب ما قرأ الباحث في هذا المجال أن من بين الأسباب التي أدت لصدور وعد بلفور هو اكتشاف عالم الكيمياء الرئيس الأول لإسرائيل حاييم وايزمن لمادة الأسيتون (تستخدم في المتفجرات) والتي قايض عليها البريطانيون مقابل هذا الوعد. فقلت إلى جانب الفكرة العقائدية الراسخة كان للبحث العلمي دورٌ في إنشاء إسرائيل.

#### رابعاً المجال العسكري:

طرح (بن غورين) سؤال على (ناحوم جولدمان) رئيس الوكالة اليهودية في حوار بينهما بعد قيام دولة إسرائيل بعدة سنوات " لماذا يقبل العرب بسلام مع إسرائيل إذا كانوا يشعرون بمخاطر المشروع الصهيوني على كياناتهم ؟ فأجاب (جولدمان): لو كنت زعيماً عربياً لم أكن لأقبل أبداً بقيام دولة إسرائيل ، إنه أمر طبيعي أن يرفضوا التعايش معنا ، فلقد أخذنا أرضهم فلماذا يقبلون بالسلام معنا ؟! " (سويلم ، 2001:4).

إسرائيل كيان اصطناعي إجلاي ، على تنافر دائم مع المحيط العربي الذي لا يمكن أن يسلم بوجودها وبشرعيتها ، وأن صاحب الحق متمسك بحقه ولن يسقط هذا الحق بالتقادم (على حسب وجهة النظر المعادية لإسرائيل)، بإدراك إسرائيل لهذه الحقائق تمسكت بالتريبة والتنشئة كسلاح وجودي في إعداد وتجهيز أبنائها جسدياً وروحياً لمجابهة هذه التحديات إلى أقصى مدى ،

فجاءت التربية على روح العسكرة لإعادة جتمعة الشخصية اليهودية في قالب الإسرائيلي الجديد القادر على الدفاع وصيانة الأمن الإسرائيلي.

لقد عملت إسرائيل متمثلة بوزارة التربية والتعليم على بلورة تربية عبرية خاصة ، مظهرة تاريخ الجماعات اليهودية كمسار حافل بالمآسي والكوارث توجت بالنكبة النازية التي لحقت باليهود التي لم يشهد العالم مثلها ، دون إغفال مكائد العرب في القضاء على دولة إسرائيل ، ومن أجل أخذ العبرة والعظة ومن أجل ألا تتكرر هذه المآسي والكوارث لابد من الاستناد لقوة عسكرية ضاربة قادرة على ردع كل معتدي ، غارسة هذه الفكرة في عقلية أبنائها لتصبح جزء من التركيب النفسي الذي يحياه بكل أوقاته لقد عبر عن هذا الوضع الشاعر الإسرائيلي (مانوخ لفنتين) بقوله: " حين نتزده نكون ثلاثة... أنا وأنت والحرب القادمة... وحين ننام نكون ثلاثة أنا وأنت والحرب القادمة " (العكش، 2007:71).

مما سبق يتضح أن جهاز التربية والتعليم يحظى برعاية بالغة الأهمية مادياً ؛ فإسرائيل الأولى عالمياً من حيث حجم الإنفاق على التعليم من الناتج القومي ، ومعنويًا من قبل الحركة الصهيونية وإسرائيل ، فاعتبرت التربية صناعة إسرائيلية دقيقة جداً تعمل على صياغة أئمن كنز لدى الدولة العبرية وهو جيل الشباب الرافد الحقيقي ( لجيش الدفاع الإسرائيلي )والذي امتدحه وزير المعارف السابق (مردخاي) بقوله: " إن هذا الشباب خير منا عندما كنا في جيله هو يتفوق علينا بثقافته وبإخلاصه وحسن اطلاعه ، ويكن شبابنا حباً شديداً للوطن وهو على استعداد للتضحية من أجله دون تردد " ( الشناوي ، 1984:89).

**البعد الثاني:**

**العسكرة مفومها وجذورها وانعكاسها على التعليم في إسرائيل.**

يعتبر مصطلح العسكرة من المصطلحات الشائكة والمعقدة التي تحمل العديد من التعريفات كالروح العسكرية، العسكرة كعملية اجتماعية، العسكرة كأيدولوجية، العسكرة كعقيدة، النزعة العسكرية، التربية العسكرية ، ولكل منها تعريفه الخاص الذي قد يعطي معناً ضيقاً أو واسعاً للمصطلح.

تعرف (حغيت غور زئيف) الروح العسكرية و العسكرة كعملية اجتماعية والعسكرة كإيدولوجيه بتعريفات مختلفة على النحو التالي " gor "(بالمراسلة 2012/6/11 )

**الروح العسكرية:**

هي الأجواء والعاطفة والمزاج الاجتماعي المؤيدة للمثل العسكرية.

## العسكرة كعملية اجتماعية:

هي تغيير الثقافة التي تجعل المجتمع مرتبط أكثر فأكثر مع القيم والممارسات العسكرية مثل ملابس الأطفال كجنود، السلاح كلعبة أطفال، الألعاب العنيفة، الملابس العسكرية، اللغة العسكرية.

## العسكرة كإيدولوجيا:

هي الاعتقاد بأن حل المشكلات بالعنف هو طريقة مثلى ، كقول إسرائيل إن الفلسطينيين يفهمون لغة القوة فقط ، وقول الفلسطينيين إن إسرائيل تفهم لغة القوة فقط. من التعريفات السابقة يتضح أن العسكرة تنمو باستمرار بلا توقف بمعنى أنها تتمدد وتتغلغل داخل المجتمع لتطال كافة مناحي الحياة، اقتصاد متعسكر، ثقافة متعسكرة، تعليم متعسكر، سياسة متعسكرة، بحيث ينظر إلى هذا التعكس كأمر بدهي لا إشكالية فيه وهذا ما ينطبق على المجتمع الإسرائيلي.

## تعريف العقيدة العسكرية:

"مجموعة المبادئ ذات الصبغة السياسية والعسكرية التي تعالج المسائل المتعلقة بالصراع المسلح ، والتطور العسكري ، والمسائل المتعلقة بإعداد واستخدام القوات المسلحة بالحرب " (حبيب، 2010:206).

## تعريف النزعة العسكرية:

يعرفها (دان ياهف) " تقديس الروح العسكرية، سياسة تستند إلى القوة العسكرية ، فرضية تقول: إن أمن الدول منوط بقدرتها العسكرية - ويعرفها تعريف آخر بقوله:

" طريقة حكم تسعى إلى تعزيز وتعظيم قوة الدولة عن طريق الاحتفاظ بقوات عسكرية ضخمة تكون علي أهبة الاستعداد في أية لحظة للحرب، تقديس مفرط وتنمية مبالغ فيها بالروح العسكرية " (ياهو، 2004:14 )، وبالتالي فإن مصطلح النزعة العسكرية يشير إلى:

- تكريس وتعزيز الروح العسكرية لدى الدولة ومواطنيها من خلال تقديس المثل العسكرية بشكل مبالغ فيه.
- تعظيم قوة الدولة يتم عبر قوات عسكرية قوية مجهزة وعلى أهبة الاستعداد والتوسع ، وهذا يقود إلى وضع تفضيلي خاص بوضع الجيش في حياة الدولة.

## التربية العسكرية:

" هي نشاط تربوي داخل المدرسة له خصائصه وأهدافه ووسائله الفردية في تحقيق أهدافها على المستوى المدرسي والنظام التعليمي والمجتمع كله " (الشناوي، 1984:18) ويمكن تعرف التربية العسكرية في إسرائيل تعريفا إجرائيا بأنها شكل من أشكال التربية التي تتم

من خلال الربط بين المناهج العسكرية والمناهج المدنية المشبعة بالمفاهيم العسكرية بحيث تتكامل فيما بينها لتهيئة الطلاب للانخراط في الجندية.

أهداف التربية العسكرية في إسرائيل كما أوردتها (الشناوي، 1984: 98)

- تعريف الشباب الإسرائيلي بوطنه وغرس محبته في قلوبهم عن طريق تنظيم الرحلات والمسيرات.

- زيادة وتنمية الوعي اليهودي عن طريق الندوات السياسية والتاريخية والدينية.

- تطوير الوعي الدفاعي والأمني لدى الشباب بالتدريب النظري والعملي في المخيمات الخاصة بالأمن والدفاع ويدخل في ذلك دراسة بعض العمليات العسكرية الحقيقية أو حوادث معينة ذات أهمية خاصة.

- تطوير الاستعداد لدى الشباب للتطوع للعمل في مجالات الخدمة اليومية والاجتماعية كالعامل في المستشفيات، وتنظيم البريد، واستصلاح الأراضي والبحث عن الآثار، تدريب الشباب على الزراعة.

- خلق جيل من الزعامة الشابة الإسرائيلية وصهر فتيات وقتيان المجتمع الإسرائيلي المؤلف من عشرات العناصر المتباينة حضارياً في بوتقة واحدة... وإقناعهم بوجود الأمة الإسرائيلية وبث الروح العسكرية وروح التطوع لتحقيق أهداف إسرائيل.

- ربط العناصر الشابة من يهود العالم بالوطن الأم من خلال النشاط التدريبي السنوي الذي يتم في إسرائيل.

- رفع المستوي الاجتماعي للشباب والأحداث وإعدادهم للخدمة في الجيش في مختلف الأسلحة والتخصصات وبث الروح العسكرية في نفوسهم وتعويدهم على تحمل المشاق واكتشاف مواهبهم وإمكاناتهم... لينخرطوا في الجيش الإسرائيلي.

- الإسهام في أعمال تحصين وشق الطرق وبناء المعسكرات وأعمال الإسعاف والإنقاذ في الطوارئ.

- الاشتراك في مناورات الجيش بتأدية الخدمات العامة كنقل الذخائر والمؤن وإعداد المخيمات والقيام بأعمال الاتصال.

وعلى هذا فإن أهداف التربية العسكرية في إسرائيل تختلف عن أهداف التربية العسكرية للدول الأخرى من خلال ارتكازها في إسرائيل على الروايات القومية المطبقة أصلاً في المنهاج الدراسية العادية ( المدنية ) والتي بدورها (الروايات) تقدس القوة والبطولة وتبرر خوض الحروب والصراع مع الآخرين كجزء من عملية الصراع من أجل البقاء.

## التربية العسكرية في إسرائيل ودورها في ترسيخ العقيدة العسكرية

تلعب التربية العسكرية دوراً رئيساً لترسيخ العقيدة العسكرية لدى الطلاب اليهود من خلال التأكيد على:

- ضرورة تجنيد المجتمع وتحويله لشعب مسلح، بحيث يقوم كل فرد بأداء مهمة محددة في المجهود الحربي.
  - اعتبار القوة العسكرية أنها الدعامة الرئيسة للمجتمع الإسرائيلي في مواجهة المحيط المعادي.
  - غرس الإيمان بأن العرب قد يتحملون أكثر من خسارة بينما إسرائيل لا يمكنها إلا الانتصار في الحرب وأن الخسارة في قاموسها تعني زوالها عن الوجود.
  - التأكيد على وجودهم في جو محاصر بالأعداء أن البقاء للقوي في هذه المنطقة ، وبذلك تهيئتهم لتقبل التجنيد الإلزامي من منطلق لا خيار إلا القتال.
  - بث الروح المعنوية لدى الطلاب من خلال الارتكاز على الشعارات القومية ، كالشعب المختار ، ونقاء الدم اليهودي ، وأرض الميعاد.
- ومن هذه المنطلقات تبلورت النظرية العسكرية الإسرائيلية للتأكيد على عدة مبادئ كما يوردها (سويلم ، بدون:6).

- 1) ضرورة تعبئة جميع مصادر القوة الشاملة من أجل تحقيق الغايات والأهداف القومية العليا لإسرائيل.
  - 2) أهمية وجود انسجام وترابط بين المصلحة العليا لإسرائيل ومصالح الدول العظمى على المستويين الإقليمي والدولي.
  - 3) الأهمية العليا للقوة العسكرية المتفوقة في أفرعها المختلفة كأداة ردع حاسم.
  - 4) شرعية استخدام القوة العسكرية لشن ضربات وقائية ومسبقة عند بروز نوايا بتهديد عربي ضد إسرائيل، وعدم الانتظار حتى يقع التهديد (الضربات الوقائية).
  - 5) تعويض الافتقار إلى العمق الاستراتيجي التي تعانيه إسرائيل بسبب صغر مساحتها ، وذلك بإيجاد عمق اصطناعي من خلال شبكة المستعمرات المحصنة التي أقامتها إسرائيل داخل حدودها وفي الأراضي العربية المحتلة باعتبارها خط الدفاع الأخير لإسرائيل.
  - 6) إتباع أساليب الحرب القصيرة الحاسمة، والاعتماد على حجم محدود من القوات النظامية العاملة، في مقابل حجم أكبر من قوات الاحتياط يؤمن استدعائهم في لحظات التوتر.
- لقد تبنت إسرائيل النظريات والرؤى العسكرية الخاصة بها من خلال تراث عسكري حافل بالحروب ، إن النظرية العسكرية يمكن للقارئ استنباطها من خلال اطلاعه على كتب التدريس الإسرائيلية وخاصة التاريخية منها.

## العسكرية في الفكر اليهودي.

في الواقع لا يمكن وضع تصور دقيق لجذور العسكرية اليهودية دون إلقاء الضوء على دور الدين في بلورة الفكر العسكري وحفظه ونقله للأجيال المتعاقبة لتشكيل الشخصية العسكرية التوراتية ، وعلى هذا الأساس ينبغي الإشارة إلى أن الدين اليهودي بوصفه ديناً سماوياً يحتوي بلا ريب على الكثير من التعاليم التي تحض على الخير ونبذ الشرور ، إلا أن عمليات تحريف الكلم عن مواضعه التي قادها أحبار اليهود أدخلت العديد من الأفكار (العقائد) المحورية للدين اليهودي - كالشعب المقدس وانتظار المسيح المخلص ، وعقيدة الشعب المختار - والتي انعكست انعكاساً مباشراً على الشخصية اليهودية بالاستعلاء والانعزال والذي بدوره قاد بشكل حتمي لاستخدام كل الأساليب اللاعقلانية مع الآخرين.

## العسكرية في التراث الديني اليهودي:

يخبر العهد القديم أن اليهود كانوا أمة مسلحة بدءاً من خروجهم من مصر حتى سبيهم إلى بابل، حيث جاء في العهد القديم أن الرب أمر موسى "أن يجند بني إسرائيل وأن يجعل عليهم نقباء" (سويد، 2006:1) ، وعندما أمر الرب موسى بأن يحصي بني إسرائيل القادرين على حمل السلاح بعد خروجهم من مصر بلغ عددهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين رجلاً وأول حرب يذكرها العهد القديم هي الحرب بين الخير والشر ، الحرب التي شنّها إبراهيم الخليل ضد ملك ظالم تسميه (التوراة) "كدر لا عומר عيلام" ، إلى ذلك تزخر (التوراة) بالحروب والروايات التي تمجد البطولة العسكرية اليهودية بدءاً من انتصار يعقوب على الرب مروراً بحرب داود ضد جليث (الأقلية ضد الأكثرية) إلى البطولة التي اتسم بها كل من جدعون وأيهود بن جارا وسليمان ويوشع بن نون خليفة موسى ، والتي بأفعالهم ضد الأغيار أصبحت نبراساً يستضاء بها ، (فالتوراة) تؤسس لليهود أخلاقاً للحرب خاصة بهم وحدهم ، فقد ذكرت أن الرب كلم موسى قائلاً "انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين.... - ثم يقول- تجندوا على مديان كما أمر الرب واقتلوا كل ذكر ، سبي بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم ومساكنهم وجميع حصونهم بالنار... اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت بمضاجعة رجل اقتلوا لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن رجل بمضاجعة ذكر أبوهن لكم حيات" (سفر العدد 17/18:31) ، وتمضي (التوراة) في تكريسها للأخلاق اليهودية في الحرب فتقول: "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك وعملت معك حرباً فحاصرها وإذا دفعها الرب إليك إلى يدك فاضرب بجميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة

أعدائك التي أعطها الرب إلهك. هكذا تفعل لجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ، وأما مدن هؤلاء التي يعطيها الرب إلهك نصيباً فلا تستبق فيها نسمة ماء" (سفر التثنية 16:16-01)، ولعل أشد وصايا الحرب التي جمعت في سفر التثنية والتي تدعوا للحرب الشاملة قول (التوراة) "قومي ودوسي يا بنت صهيون لأنني أجعل قرنك حديداً ، وأظلافك أجعلها نحاساً فتسحقين شعوباً كثيرة غنيمتهم للرب وثروتهم لسيد كل الأرض" (مصالحة، 2006:96).

ويرى الباحث أن هذه النصوص (التوراتية) هي التي تنمي و تذكى الروح العسكرية لدى الشخصية الإسرائيلية وخاصة أنها تدرس في المدارس الإسرائيلية الحكومية والدينية على السواء ، بدون أية معالجات نقدية فتؤخذ النصوص كما هي في قوالب مصمتة ، فتصبح أي حرب وأي عدوان ضد الآخرين مبرراً شرعياً بناء على هذه النصوص الدينية ، فقد صرح الحاخام العسكري لإسرائيل (موشيه جورن) " أن الحروب الثلاثة التي جرت بين إسرائيل والعرب خلال السنوات (1948، 1956، 1967) ، هي في منزلة الحرب المقدسة ، فأولها لتحرير أرض إسرائيل ، والثانية لاستمرار دولة إسرائيل ، أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات أنبياء إسرائيل " (الشامي، 1986:151).

وبالتالي فإن كل قادة الحركة الصهيونية بدءاً من منظرها (ثيودور هرتسل) إلى يومنا هذا ارتكزوا على هذه النصوص (التوراتية) كشرعية مقدسة لاستئناف البعث القومي في فلسطين لتحقيق أوامر الرب القومي يهوا ، يقول مائير بار إلان: "إن الحال في إسرائيل جد مختلف عن أوروبا فتوراتنا وتقاليدينا ليست من صنع البشر ولكنها قانون إلهي... ولا يمكننا قبول ما جاء في التوراة قبولاً جزئياً... إن توراتنا هي أكثر من أن تكون مجرد لمسات عن الحياة العامة إنها تمدنا بالقوانين التي تنظم وتحكم كل جوانب الحياة... هي بمثابة المرشد للسلوك الواجب على الحكومة أن تنتهجه سواء في المجال الاجتماعي ، أو التعامل مع الدول الأخرى... كيف نشن الحرب عليهم وكيف نعيش معهم بسلام" (علي، 2002:30).

### العسكرية عند منظري الصهيونية:-

مما لا شك فيه تأثر قادة الصهيونية بالفلسفات العسكرية والعرقية التي واكبت ظهور الدول القومية في أوروبا ، فتأثروا بفلسفة (هيجل ، وننتشيه ، وفخته) -منظري النازية- والتي وجدت لها متسعاً في الصيرورة اليهودية ، فالتقت هذه النظريات مع الموروث الديني (التوراتي) مشكلة ذلك النوع من القادة الأشد عبودية للقوة العسكرية حتى أكثر من أصحاب الفلسفات أنفسهم ، وقد عبر عن هذه الحقيقة آحاد هعام بقوله: "إن اليهودية سبقت الننتشوية -أي

مذهب منتشيه- بعدة قرون بفكرة الرجل اليهودي المتفوق الرجل النقي الصديق الذي هو غاية في حد ذاته... والذي خلق العالم من أجله " (علي، 2002:12).

لقد صاغ (ثيودور هرتسل) صاحب فلسفة القوة تأتي قبل الحق نظريته العسكرية في كتابه الدولة اليهودية بقوله "لا يتم تأسيس دولة الآن بالأسلوب الذي كان يستعمل قبل ألف سنة ، فمن الغباء العودة بمستوى الحضارة إلى الوراء... فلنفترض على سبيل المثال بأننا أُجبرنا على أن نخلي بلدًا من الوحوش أ يكون حتمًا علينا أن نقوم بهذا العمل وفقاً لأسلوب الأوربيين في القرن الخامس عشر ، كأن نأخذ الرمح ونذهب كل على حدة لنبحث عن الدببة ، أم علينا أن نقوم بحملة صلبة كبيرة ومن ثم نجمع الحيوانات كلها جميعاً ونلقى في وسطها القنابل المميّنة" (مرتضى، 2003:3).

ويؤكد على ذات النظرية بقوله "إن نجح اليهود في خلق دولتهم... عليهم أن يدركوا أنهم سوف يغادرون إلى دولة بها وحوش مفترسة... وعلى اليهود أن يذهبوا إلى هناك في جماعات كبيرة قادرة على سوق هذه الحيوانات أمامها وأن يقذفوا بقنابل شديدة الانفجار وسط جموعهم بين وقت وآخر لإرهابهم" (علي، 2002:36).

وفي معرض نصائحه للطلاب اليهود يقول (جابوتنسكي): " تستطيع أن تلغي كل شيء، القبعات والأحزمة الملونة، وتستطيع أن تفرط في الشرب وسماع الأغاني ،أما السيف فلا يمكن إلغاؤه ، عليكم أن تحتفظوا بالسيف ، لأن الاقتتال بالسيف ليس ابتكاراً ألمانيا بل هو ملك لأجدادنا الأوائل إن السيف والتوراة قد نزلا علينا من السماء...على التلاميذ أن يحصلوا على فرعين من فروع العلوم أن يتحدثوا بالعبرية وأن يضربوا بالقبضة" (عكنان، 2007:35)، وفي موضع آخر نجده يبجل القوة العسكرية بقوله: "إن السياسة هي فن القوة...وأنت عندما تضرب الفولاذ بمطرقة فإن الجميع يتهيّبون صوت الدوي ، أما عندما تستعمل القفاز فإن أحدا لا ينتبه إلى وجودك...إن الأحمية الثقيلة هي التي تصنع التاريخ" (مرتضى، 2003:3).

ويرى الباحث أنه من المناسب الإشارة إلى أن نظرية (جابوتنسكي) المعروفة بالجدار الفولاذي يتم تدريسها للطلاب في المدارس الحكومية الإسرائيلية وهي موثقة في جميع كتب التاريخ للمرحلة الثانوية ومن ضمنها كتب التاريخ المطبقة في هذه الدراسة.

وجاء (مناحم بيغن) ليجسد فلسفة أستاذه (جابوتنسكي) مؤكداً على ضرورة القوة العسكرية في مجرى التاريخ بقوله: "إن قوة التقدم في تاريخ العالم ليس للألم بل للسيف - وفي معرض رده على نظرية ديكرت أنا أفكر إذا أنا موجود يقول- هي فكرة عميقة جداً غير أن هناك أحياناً في تاريخ الشعوب لا يكفي التفكير لإثبات وجودها ، فقد يفكر شعب ثم يتحول أبناؤه بأفكارهم بالرغم منهم إلى قطيع من العبيد... هناك أحيان يصرخ فيها كل ما فيك قائلاً إن عزتك ككائن حي رهن

لمقاومتك للشر... نحن نحارب فنحن إذا نكون" (الشامي، 1986:160)، ثم يضيف القدااسة على الحرب بقوله " سوف نحارب كل فرد في الوطن سيحارب... إله إسرائيل وسيد القران المقدس سوف يؤيدنا... إن العالم لا يشعر مع المذبوح ولكنه يحترم الذين يحاربون" (مرتضى، 2003:3) ، ويوجه (بن غورين) دعواته لإتقان فنون القتال لتحقيق البعث القومي في فلسطين بقوله: " إذا لم نتعلم مهنة الحرب وفق الظروف والاحتياجات الجديدة فلن نقوم لنا قائمة وعلينا أن نتقن هذه المهنة في وقت قصير للغاية... لذا نحن ملزمون بدراسة نظام عسكري جديد وخوض حرب معاصرة لم نخبرها من قبل" (منصور وآخرون، 2009:104 ) ، ويبين (بن غورين) أن القوة العسكرية هي الخيار الأمثل للتعامل مع العرب " اليهودية لليهود وليس في بلادنا مكان إلا لليهود إننا سنقول للعرب ابتعدوا فإذا لم يوافقوا ، و قاوموا فسنبعدهم بالقوة" (علي، 2003:29) ، ويقول: " إن إسرائيل لا يمكنها أن تعيش إلا بقوة السلاح... لأن العرب لن يفهموا إلا لغة القوة وإن التباحث معهم لا يجدي" (مرتضى، 2003:3) ، مؤكدا على هذه القاعدة أمام مركز حزب ماباي بقوله" إنه لا يوجد احتمال للتباحث مع العرب... فما الذي سيدفع العرب إلى تفاهم متبادل معنا؟ الحقائق فقط بعد أن نتمكن من خلق حقيقة يهودية كبيرة في هذه الأرض ، عندما تكون هنا قوة يهودية عظيمة ، وعندما يشعر كل إنسان بأنه لا يستطيع تحريكها من مكانها ، فقط عندئذ سيخلق الشرط المسبق للتفاهم مع العرب ، ولهذا إذا أردنا التفاهم مع العرب ، فإن الشرط المسبق لذلك هو إيجاد قوة يهودية عظيمة في هذه البلاد" (تبيت، 1987:204).

ويستمر على هذا النهج قائلا: " في أيامنا هذه ليس الحق هو العنصر الحاسم بل القوة ، وليس مع من الحق بل مع من القوة... إن هذه الفترة هي فترة سياسة القوة فالأذان صماء وليست على استعداد أن تسمع سوى صوت المدافع" (المرجع السابق:253)

والرسالة الموجهة من (بن غورين) ليهود فلسطين حتى تتمكنوا من البقاء عليكم أن تتسلحوا بالقوة ، في عالم لا يفهم إلا لغة القوة لا لغة الحق والعدل.

كما ويرى الباحث أن هذه الكلمات ، إضافة لما سبقها من المقولات التي انبثقت من الفكر اليهودي لقت البيئة الخصبة والصدى الواسع عند الشباب اليهودي المتحمس الذي تاق للانعتاق في إطار الوطن القومي الجديد ، والذي تطلب منهم تشكيل قوة عسكرية يهودية للوقوف أمام الرفض المحلي لسكان فلسطين ومن ثم التصدي للرفض العربي المحيط.

## العسكرية اليهودية في فلسطين:-

برزت فكرة تأسيس وتشكيل الكتائب اليهودية المسلحة عند ثلاثة من أبرز القادة الصهاينة وهم (زئيف جابوتنسكي ، يوسف تمبلدور ، وبنحاس روتنبرغ) حيث كتب الأخير إلى (حاييم وايزمن) رسالة قال فيها "انطلاقاً من اعتقادي بأن الحل الوحيد للمسألة اليهودية يكمن في استقلالية أرض إسرائيل من الناحية السياسية ، أرى أن بمقدورنا الآن فقط الحصول عليها ، وإلا فإننا لن نتمكن من ذلك أبداً ، بمقدورنا الآن الحصول عليها بأسلوب يليق بنا كأمة ، أعني فقط إذا تخضبت بالدماء اليهودية...". (رفائيل، 2000:109).

تعتبر فترة الاستيطان اليهودي في فلسطين بمثابة الحقبة الحقيقية لبلورة وخلق النواة العسكرية اليهودية في العصر الحديث ، وأرى أن الفترة الممتدة من (1900) إلى (1948) تنقسم إلى مرحلتين من حيث تطور العمل العسكري اليهودي في فلسطين ، المرحلة الأولى تسمى حراسة المستوطنات ، والمرحلة الثانية تتمثل في تشكيل الحركات اليهودية المسلحة.

### أولاً حراسة المستوطنات في فلسطين (العثمانية):

في بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين كان العرب والشركس يقومون بأعمال الحراسة في المستوطنات اليهودية كعمال ، ومع توالي الهجرات اليهودية التي حملت الطابع الأيدلوجي بدأت الدعوات المطالبة باحتلال العمل العربي من خلال إنشاء منظمات حراسة يهودية تقوم بحراسة المستوطنات بدلاً من العرب.

#### \*رابطة بار جيورا:

وهي نسبة إلى قائد التمرد اليهودي إبان الحكم الروماني (شمعون بارجيورا) ، وكان هدف هذه الرابطة السرية السيطرة على العمل ، وأعمال الحراسة في المستوطنات وتحويلها من أيدي العرب إلى أيدي اليهود ، ورفعت شعار بالدم والنار سقطت دولة يهودا وبالدم والنار يهودا ستقوم ، وشهدت بارجيورا انتشاراً واسعاً في اليشوف وتم توقيع العديد من عقود الحراسة وخاصة في المستوطنات الشمالية ، وعندما زاد الطلب على أعمال الحراسة اليهودية تم تحويلها إلى منظمة هاشومير .

#### \* حركة هشومير (الحارس):

في عام (1909) تم تشكيل منظمة الحارس التي وسعت أنشطتها لتشمل القيام بكافة أعمال الحراسة في اليشوف ، واعتمدت هذه المنظمة على دراسة الوضع المحيط بالمستوطنات والتعرف على عادات العرب وتقاليدهم ، حتى أنهم اتخذوا الزي العربي الفلسطيني لباساً رسمياً لهم ، وكانت تقوم منظمة الحارس على فكرة اليهودي المدرب على استخدام السلاح ، يقول (دافيد بن غورين) في إنشاء منظمة الحارس: " كان من السخف أن يعتمد المستوطنون اليهود على

الآخرين في حراسة محاصيلهم ، وحماية أرواحهم ، فإذا استمر الحال على هذا المنوال فلن يتمتعوا بحريتهم قط ، ولن يشعروا بأنهم في مأمن على الإطلاق ، وإذا كان عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم ولا بد من استئجار الحراس لهذا الغرض ، فينبغي أن يكون هؤلاء الحراس من اليهود ، وعلى ذلك أنشئت منظمة هاشومير من رجال الحراسة ، كانت في الواقع طليعة الهجانة قوة الدفاع اليهودية السرية التي شكلناها بعد الحرب العالمية الأولى ، التي لعبت دوراً عنيفاً في الدفاع عن اليهود بصفة مستمرة حتى إعلان الاستقلال في سنة (1948) " (هيكل، 1972 : 38)

ويرى الباحث أن هذه الكلمات تعبر عن الحقيقة الكامنة وراء إنشاء هذه المنظمة فهي ليست للدفاع ولحماية الأرواح - فهذا مجرد شعار اتخذته الحركة الصهيونية خوفاً من ملاحقة السلطات العثمانية لهم - ، وإنما النواة الأولى لبناء القوة العسكرية اليهودية للوقوف أمام التحديات التي ستواجه المشروع الصهيوني ، وأرى أن هذه الخطوة من (بن غورين) لها بعداً استراتيجياً مهماً وخطيراً ، حيث احتلال العمل من العرب يترتب عليه إضافة للخبرة العسكرية القتالية ، إفراح العديد من فرص العمل أمام اليهود مما يشجعهم على الهجرة واستيطان الأرض وامتلاكها.

لقد قامت هذه المنظمة بالعديد من الأنشطة التوسعية على حساب العرب مثل: " الإدعاء بملكية يهودية لأراضي قرية الفولة (مستوطنة مرحافيا) في العام (1911) والصدامات العنيفة بين أفراد من المنظمة والعرب " (منصور وآخرون ، 2009:24).

لم تكن منظمة هاشومير منظمة الحراسة الوحيدة العاملة في فلسطين ، بل كانت العديد من المنظمات اليهودية التي عملت في الفترة ما بين (1910 - 1920) مثل منظمة هعفين (المدافع) ، ومنظمة هجدوعونيم الذي انبثق عنها حركة نيلي السرية.

#### \* حركة نيلي:

هي حركة سرية يهودية عملت في اليشوف اليهودي في فلسطين ، قامت بتزويد أجهزة الاستخبارات البريطانية بمعلومات عسكرية ومدنية عن الجيش التركي ، أملاً في مساعدتها في التخلص من الحكم العثماني إبان الحرب العالمية الأولى ، كما قامت بالعمل كمؤسسة اجتماعية خيرية قدمت العون المالي لليشوف اليهودي في فلسطين.

ارتكزت حركة نيلي على خطتين لإنهاء الحكم العثماني في فلسطين ، أولهما إعلان تمرد عسكري يهودي بمساعدة بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى لزعزعة الأوضاع في فلسطين لتسهيل سيطرة الإنجليز عليها - لاقتناعهم أن لا مستقبل للاستيطان اليهودي في فلسطين تحت الحكم العثماني - ولكن سرعان ما تم الرجوع عن هذه الخطة لتخوفهم من فشلها وما سببته عليها من نتائج كارثية على الاستيطان اليهودي في فلسطين ، الخطة الثانية استندت للعمل

الاستخباري (التجسسي) لصالح بريطانيا التي استمرت لمدة عامين من (1915 - 1917) قبل إلقاء القبض على أعضائها من قبل السلطات العثمانية ، وفي أعقابها قامت بإبعاد زهاء عشرة آلاف يهودي من أصل روسي أقاموا في مخيمات أعدت لهم من قبل الحركة الصهيونية في الاسكندرية بمصر حيث تم تجنيدهم لدعم المجهود الحربي البريطاني.

ويرى الباحث في فترة الاستيطان اليهودي في فلسطين إبان الحكم العثماني للبلاد وما ترتب عنها من إنشاء العديد من منظمات الحراسة اليهودية ، - التي حملت مسميات الحراسة والدفاع ظاهرياً وبمقتضى هذا التظاهر بالدفاع قامت هذه المنظمات بغرس الإحساس لدى يهود الاستيطان في فلسطين بضرورة الدفاع عن أنفسهم بأنفسهم ، والذي أدى لإشاعة نشر وتعلم السلاح ، يصف (بن غورين) الشعور العام لحظة تسلمهم السلاح من السلطات العثمانية لغرض الدفاع " كنا ننتظر مجيء السلاح ليلاً ونهاراً ، لم يكن لنا من حديث إلا عن الأسلحة وعندما وصلتنا لم يكن لسعادتنا حدود وأخذنا نلهو بها كالأطفال الصغار ، ولم نرغب في تركها لحظة فكنا نقرأ ونغتسل ونأكل ونتحرك ، والبنادق في أيدينا أو على أكتافنا " (هيكل ، 1972:39) - حجر الأساس في تشكيل الحركات اليهودية المسلحة في فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

#### ثانياً الحركات اليهودية في فلسطين تحت الانتداب البريطاني:

مع وصول (بن غورين) إلى فلسطين عام (1906) ومعايشته لبعض الحوادث والمواجهات بين اليهود والعرب قرر مع مجموعة من رفاقه تكوين جيش يهودي سري " وكخطوة أولى على هذا الطريق الطويل أرادوا السيطرة على موضوع الحراسة، أي محاولة نقل مهمة الحراسة من أيدي الحراس العرب والشركس إلى أيدي عبرية " (تبيت ، 1987:29) ، في مقابل ذلك تم تجنيد اليهود الذين تم ترحيلهم بأوامر السلطات العثمانية في إطار الجيش البريطاني تحت أربع فرق عسكرية وهي: كتيبة سائقي البغال. وكتيبة (39) لرماية الملك ، والكتيبة (40) لرماة الملك ، والفيلق اليهودي ، وبمجموع عناصر الحراسة اليهودية في فلسطين العثمانية والفرق العسكرية التي خدمت في الجيش البريطاني والمدرين على استخدام السلاح تم تشكيل أولى الحركات اليهودية المقاتلة في فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

#### \* منظمة الهجانة:

" عبارة عن القوة العسكرية لليشوف اليهودي في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني وبالتحديد بين (1921 و 1948) ، وأشرف على إنشاء وإدارة تسيير أمور هذه القوة كل من مؤسسات اليشوف والحركات الصهيونية العالمية وتمحورت عمليات تطوير هذه القوة في توفير السلاح اللازم لها وإجراء التدريبات العسكرية الدائمة وتطوير القدرات الدفاعية والهجومية لأفرادها... بالاستفادة قدر المستطاع من وجود الانجليز في فلسطين " (منصور وآخرون، 2009:29) ، "

وفي صيف (1920) فتح المجال أمام كل عبري وعبرية فوق السابعة عشرة للانضمام إلى صفوف المنظمة... أما الهدف الأساسي والمركزي الذي أعلنته المنظمة فهو خدمة الأمة واليوشوف والحركة الصهيونية عامة في الدفاع عنها أمام الأعداء " (المرجع السابق، 2009:30)، لقد استفادت الهجاناة والحركة الصهيونية بشكل عام من وقوع فلسطين تحت سيطرة الانجليز ، فوجهوا جهودهم نحو التزود بالسلاح وشراؤه من أوروبا ومن البدو الرحل ، كما استفادوا من معهد وايزمن للعلوم في صناعة المتفجرات وإنشاء الشركة العسكرية تعاس الخاصة للهجاناة لإنتاج السلاح المحلي.

وهذا التقدم الكبير في القوة العسكرية للهجاناة دفعها للعمل في ثلاث مسارات متوازية:-

### **المسار الأول النهج الهجومى الدفاعى:**

حيث تم تشكيل العديد من السرايا القتالية مثل السرية الجواله التي عملت في جبال القدس ، والوحدات الجواله في مرج بن عامر وغور الأردن ، وكثائب الليل التي نصبت الكمائن وتنفيذ عمليات ضد القرى العربية في نفس الوقت بإحكام الدفاعات حول المستوطنات اليهودية بالأسلاك الشائكة وبناء الاستحكامات الإسمنتية والحجرية للتصدي لرد الفعل العربي على الأعمال الهجومية للهجاناة.

### **المسار الثانى الاستيطان عن طريق سور وبرج:**

وهو أسلوب يتم فيه إقامة المستوطنة بأسلوب سريع لا يستغرق أكثر من يوم ، ووفقاً لهذه الطريقة يتم إنشاء أجزاء المستوطنة ( السور والبرج ) بشكل مسبق ويتم نقله ليلاً للمنطقة المستهدفة ويتم تركيبه بسرعة وسط حماية عسكرية مشددة وبهذه الطريقة تم إنشاء زهاء (51) مستوطنة ، بحيث تكون هذه النقطة الاستيطانية بداية التوسع في جميع الاتجاهات.

### **المسار الثالث الهجرة:**

لعبت الهجاناة دوراً محورياً في الهجرة غير الشرعية حيث سهلت نزول المهاجرين من السفن مع الفجر سميت (الصعود مع الفجر) لتجنب العين البريطانية ، كما وأسهمت في تسهيل وصول المهاجرين عن طريق البر من حدود سوريا ولبنان ، وكانت تتميز الهجرة غير الشرعية بالصيغة الشبابية القادرين على حمل السلاح من أجل تعزيز قوة الهجاناة.

### **\* منظمة الإيتسل (المنظمة العسكرية القومية) وتعرف بالأرغون:**

حيث ظهرت في أعقاب الانتشاقات في صفوف الهجاناة وذلك لمعارضتها سياسة ضبط النفس التي انتهجته قيادة الهجاناة في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى (وذلك حسب رأي الإيتسل) ، ويعتبر (جابوتسكي ، ومناحم بيغن) من أبرز قياداتها ، وقد قامت بسلسلة كبيرة من العمليات العسكرية ضد العرب والبريطانيين ، الأمر الذي دفع بالسلطات البريطانية تخصيص جائزة لمن يدلي بمعلومات عن زعيم الإيتسل مناحم بيغن.

## \* منظمة الليحي (محاربو حرية إسرائيل):

منظمة يهودية انشقت عن الإيتسل لمعارضتها التعاون مع الانجليز في فترة الحرب العالمية الثانية ، ورفعت شعار " طرد النظام الأجنبي بالقوة وتجسيد الملكية اليهودية على أرض إسرائيل " (رفائيل، 2000:120) ، كما وقامت بشن العديد من العمليات العدائية بحق العرب والانجليز ، وكان أبرزها اغتيال اللورد (موين) في القاهرة عام (1944) ، كما وطلبت التعاون مع الحكومة النازية والحكومة الفاشية لمواجهة الانجليز .

### بلورة القوة العسكرية في ظل الأزمات:

يجدر الإشارة إلى أن الحركة الصهيونية وبالأخص (دافيد بن غورين) عملوا على الاستغلال الجيد لمختلف الأحداث المحلية والعالمية بالتظاهر بالضحية المغلوب على أمرها لزيادة تعظيم القوة العسكرية للاستيطان اليهودي في فلسطين .

ففي أحداث (1920) التي عمت المدن الفلسطينية احتجاجاً على وعد بلفور والانتداب البريطاني استغلتها الصهيونية في إنشاء منظمة الهجاناة الجيش الرسمي للاستيطان اليهودي في فلسطين بتوحيد شتات منظمات الحراسة المنتشرة في فلسطين لمواجهة التهديد العربي .

وفي أحداث (1929) (ثورة البراق) وعلى وقع مقتل عدد من اليهود ، عمل بن غورين على استقطاب دعم يهود العالم لتقديم العون المادي والبشري (الهجرة) لإغاثة ونجدة المتضررين من أحداث الثورة - أو كما تسميها الكتب المدرسية الإسرائيلية بالإرهاب العربي - ، وكتب (بن غورين) للإدارة الصهيونية " أموال ورجال إلى فلسطين " (تبيت ، 1987:140) بطبيعة الحال لم تكن أموال الجباية من يهود العالم موجهة للمتضررين من ثورة البراق لأن (بن غورين) طلب التعويض من حكومة الانتداب ولكن هذه الأموال التي أسماها " تطوع الشعب ستكون مخصصة للبناء الجديد والتحصين والتوسع فقط " (تبيت ، 1987: 104) ، كما وطالب الإدارة الصهيونية في أعقاب ثورة البراق بضرورة تزويده بـ (50.000) شاب يهودي لحل مشكلة توازن القوة حيث قال: " إذا استطعنا جلب هذا العدد من الشباب سنحقق التوازن الدفاعي وعندئذ لن نخاف العرب " (المرجع السابق:105).

أما أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى (1936) ، فقد تمكنت الصهيونية من إقناع الإنجليز بخطورة الثورة على الطرفين الانجليزي واليهودي ، وبناءً عليه تم تجنيد قرابة (3000) عنصر يهودي من أعضاء الهجاناة ضمن قوات الأمن البريطانية لقمع الثورة الفلسطينية ، وكانت السلطات البريطانية ملزمة بدفع الرواتب وتزويدهم بالسلاح اللازم والمرخص ، وفي (1939) تم تحويل هذه القوة المعروفة بالنواطير إلى شرطة خاصة باليشوف اليهودي وارتفع عددها " قرابة (22) ألف يهودي مزودين بثمانية آلاف بندقية وأسلحة أخرى وآليات كالمصفحات وسيارات الشحن " (منصور وآخرون ، 2009:38).

أما أحداث الحرب العالمية الثانية فقد استغلتها الصهيونية بشكل يحسب لها في سبيل زيادة فاعلية القوة العسكرية ، كتب رئيس الهستدروت الصهيونية حاييم وايزمن رسالة لرئيس حكومة المملكة البريطانية يخبره بتجنيد كافة موارد الاستيطان اليهودي وموارد الحركة الصهيونية لمساعدة بريطانيا في الحرب ، وبموجبه قامت بريطانيا بتشكيل اللواء اليهودي المقاتل والذي شمل كتيبة المدفعية ، وكتيبة الهندسة ، وكتيبة الإسعافات الطبية ، مما أكسب المقاتلين اليهود خبرة قتالية فعالة أهلتهم لخوض المعارك مع العرب والانتصار عليهم ، كما استطاع الفيلق اليهودي التسلل سراً إلى معسكرات الاعتقال للمهاجرين اليهود غير الشرعيين - التي أقامتها بريطانيا - لتدريبهم على السلاح تمهيداً لنقلهم إلى فلسطين وكذلك الالتقاء بيهود المعتقلات النازية وتزويدهم بالسلاح.

في خضم الحرب العالمية الثانية قامت الهجانة بتشكيل قوة كومندوز خاصة من الرجال والنساء عرفت باسم السرايا الساحقة (البلماخ) ووضعتها تحت تصرف الجيش البريطاني مما أكسبها شرعية من حكومة الانتداب ، حيث ساهمت في تطوير أدائها من خلال التدريب العسكري الخاص ودعمها بالمال والسلاح ، ما أهلها للقيام بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية المعقدة خلف خطوط العدو ، وترك التدريب العسكري الخاص لأعضاء البلماخ أثره في بناء الجيش الإسرائيلي حيث تقلد عدد كبير من أعضاء البلماخ مناصب رفيعة في الجيش الإسرائيلي منهم قادة تسلموا رئاسة هيئة الأركان العامة أعلى منصب في الجيش الإسرائيلي وهم ( رفائيل إتان ، دافيد إلغازار ، حاييم بر ليف ، مردخاي جور ، موسى دايان ، يتسحاق رابين ) وبإدراك الحركة الصهيونية أنه لا يمكن أن يكون لها موضع قدم في فلسطين إلا من خلال القوة العسكرية ، أدركت كذلك أن لا مستقبل لها على أرض فلسطين بدون القوة العسكرية ؛ لذلك سعت جاهدة لتطبيع جميع مؤسساتها المنبثقة عن الكيان الوليد بالثقافة العسكرية (سر وجودها) بما فيها مؤسسة التعليم.

### أيدلجة التعليم:

تشكل منظومة التعليم بأي دولة أداة رئيسية في تنشئة أبنائها على قيم المجتمع السائد ، لذا يعبر التعليم عن الوجه الحقيقي للدول فهو المرآة العاكسة لأهداف وغايات الدول ، ومن هنا اعتبر المخطط التعليمي والتربوي لأي مجتمع من المجتمعات ما هو إلا جزءاً من المخطط القومي لذلك المجتمع.

وإذا كان إعداد الفرد للحرب غاية وهدف فقد ارتبط هذا الإعداد بالتعليم قديماً مع ظهور المجتمع الإسبرطي على وجه الخصوص وحديثاً مع انبثاق الدول القومية في القرن التاسع عشر

حيث كان للتشريعات التي شرعت في اسبرطة عظيم بالغ الأثر في تنشئة مجتمع عسكري مستعداً للقتال في أية لحظة ، وبمقتضى هذه التشريعات فإن الأطفال الأصحاء ذكوراً وإناثاً كانوا يخضعون تحت رعاية الدولة ووصايتها في سن مبكرة ، أما الضعفاء فقد كانوا يتزكون في العراء لملافاة مصيرهم المحتوم ، وعند بلوغ الأطفال " سن السابعة تأخذهم الدولة من أسرهم وتدخلهم ضمن مجموعات خاصة حيث الحياة الخشنة ، يتم فيها السير العسكري والرياضة البدنية وتعلم الموسيقى والقراءة " (يحيى ، 1979:139)

"وعندما يبلغ سن الرشد فإنه يبدأ في مزاولة حياة عسكرية كجندي في الجيش الوطني " (يحيى ، 1979:139) وتتعهد برعايته ورعاية أسرته على أن يتفرغ للحياة العسكرية بشكل كامل. ومع ظهور الدول القومية أخذت المدرسة في ألمانيا وإيطاليا على عاتقها تدريس تاريخها القومي لغرس القيم الشوفانية بناءً على الاستخدام الانتقائي للشواهد التاريخية.

حيث بدأ النظام النازي بالتحكم والسيطرة على أفرادهم وإعدادهم للمستقبل عن طريق تغيير نظام التعليم وإنشاء حركات الشبيبة ، فقد أكد وزير التعليم النازي (برنا هردريس) " إن كل أهداف التعليم هي لخلق نازي "

( [www.schoolshistory.org.uk/gcse/germany/education.htm](http://www.schoolshistory.org.uk/gcse/germany/education.htm) ) لذلك قام النازيون بتغيير المناهج المدرسية وتضمينها ما اعتبروه الحاجات الرئيسة والمهارات العسكرية للفتيان والفتيات ، فجاء الاهتمام " بكتب التاريخ التي تدلل وترسخ عظمة الألمان ، وكتب الأحياء لتسليط الضوء على تفوق الجنس الآري ورفعته ، وبرامج الرحلات المدرسية التدريبية لإعداد الطلاب ليكونوا لائقين للجيوش " ( [www.schoolshistory.org.uk/gcse/germany/education.htm](http://www.schoolshistory.org.uk/gcse/germany/education.htm) ) ، وكان النظام النازي يفرض على المعلمين أن يكونوا من أعضاء الحزب النازي وأداء قسم الولاء لهتلر لضمان تحقيق أهداف النازية.

وعلى نفس النهج سلكت إيطاليا الفاشية الطريق لإعداد أبنائها للحرب ، فقد أعلن (موسوليني) أن الحكومة الفاشستية " تتطلب أن تكون الفاشية مصدر إلهام للمدارس كما أنها تتطلب أن يكون النظام التعليمي كله في مختلف مراحلها بتربية الشباب الإيطالي لفهم الفاشستية " (جبر وآخرون ، 2009:6) ، وحتى يتأكدوا من تغلغل الأفكار الفاشستية في عقول أبنائهم لم يقصروا جهودهم على النظام التعليمي بل اتسع تركيزهم ليشمل حركات الشبيبة التي رسخت وثبتت أعمدة الأيدولوجيا الفاشية في منتسبيها، فأقيمت منظمات الأطفال والشباب "وكان شعار هذه المنظمات آمن وأطع وقاتل بينما يلتحق الأطفال من سن (6-8) سنوات بمنظمات الذئاب الصغيرة" (القاضي ، 1994:23).

في هذا الجو القومي ولدت الحركة الصهيونية التي لم يكن بوسعها الإفلات من تأثير البيئة التي نشأت فيها ، ونظراً لافتقادها لمكون أساس من مكونات القومية (وهي الأرض) نزعت نحو الفكر الإحلالي الاستعماري بلباس القومية ، يقول المفكر اليهودي (ليلينبلوم) في مقالة له بعنوان إحياء إسرائيل على أرض آبائه "علينا أن نجتهد كي لا تصبح حياتنا أدنى من حياة أي شعب آخر، إننا محتاجون إلى وطن كما هو الأمر بالنسبة لكل الأمم وأن نحيا على أرضنا التاريخية وهناك نكون في يد الرب ويد التاريخ... إن الحركة القومية التي ظهرت لدى اليهود تأثرت بالحركات القومية لدى الشعوب الأخرى التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر " (العكش، 1999:36) ، وبعدما تملكت الأرض نشطت الحركة الصهيونية ومن بعدها إسرائيل في غرس الفكر القومي الاستعلائي في عقول أبنائها اليهود بشتى الطرق والوسائل ومن بينها حركات الشباب " كحركة الأبيض والأزرق في ألمانيا ، والحارس الصغير في بولندا وروسيا.... وحركة شببية بورخوف ، وبيتار ، وحركة الشببية التابعة للصهيونيين العاميين ، ومنظمة التوراة والعمل ، وأبناء عقيبا ، والطلائع ، والمكابي والحركات الكشفية " (حسونة، 2007:145) ومعظم هذه الحركات مازالت عاملة في إسرائيل ، وهي تهدف لغرس الأفكار والمبادئ الصهيونية في عقول منتسبيها والذي قدر في عام (1973) نحو (233600) شاب يمثلون (40%) من الشباب الإسرائيلي من سن (10-17) " (المرجع السابق:145).

وبغض النظر عن موقفنا تجاه أيدلجة التعليم في الدول القومية - والتي لم تستمر طويلاً - نجد أن هذا النهج اتبعته إسرائيل ولا زال مستمراً حتى اليوم وذلك للاختلاف الشاسع بين الدول القومية وإسرائيل " فإسرائيل لم تنشأ بمقتضى الطبيعة التلقائية للتطور في إطار ما يسمى بالقانون الطبيعي ، ولم تنشأ بمقتضى التراضي العام بين الحاكم والمحكوم على الأرض فيما يعرف بالعقد الاجتماعي ، كما لم تنشأ تلقاء الانسجام الوظيفي بين أطرافها في سياق النظرية العضوية ، وإنما جاءت بدعوى الوعد الإلهي ونتيجة لما سمي بالقوة الغالبة " ( أبو غدير ، 2008:17) ، بمعنى أن " نقطة البدء في إسرائيل تختلف عن غيرها من الدول ففي حين جاءت نشأة الدولة القومية الحديثة بعد أطوارا من النضوج وصولاً إلى الطور الأعلى بفعل الصراع مع الذات ، فقد ظهرت إسرائيل إلى الوجود نتيجة مشروع ثقافي سياسي له خلفيته الأسطورية الدينية وقوته العسكرية ، وعلى ذلك لم تشهد التجربة الإسرائيلية خبرة التطور من الداخل وإنما جاءت نتيجة الحضور من الخارج وكأنها دولة إستدعائية تم تأسيسها بقبول عدد من الأفراد وبدعوى المجيء من بلاد الانتشار إلى ما يسمى أرض الميعاد " (أبو غدير ، 2008:17).

من هنا يرى الباحث أن حاجة إسرائيل إلى أيدلجة التعليم أشد وأكثر إلحاحاً من غيرها لتنمية المشاعر القومية الشوفانية ، أو قل لإعادة تشكيل الشخصية المنفوية بطريقة جديدة صارمة .

## الفرق بين الاعتزاز القومي والتعصب القومي:

يوجد فارق ضئيل يفصل ما بين الاعتزاز القومي والتعصب القومي ، فالاعتزاز القومي يعبر عن الهوية القومية الحضارية المطلوبة لقيام المجتمعات والحفاظ على استمراريتها وديمومتها، أما التعصب القومي فهو أشد الطرق قطعاً لأواصر الإخاء والترابط بين البشر على اختلاف انتماءاتهم ، ويعرف الاعتزاز القومي بأنه: " عاطفة من الترابط والتضامن تعين على التآخي والتعاون المثمر والتواصي بالخير والكف عن الأذى ، ومادامت هذه العاطفة لا تبرر عدواناً ، ولا تدفع إلىبغي فإنها تمثل قوة دافعة للحضارة في مسيرتها التاريخية الطويلة ، تؤمن بها خطواتها ، وتدرأ بها الأخطار التي تهددها ، بينما النعرة العنصرية عاطفة انطواء حول عرق من النسب يتخيل الإنسان أنه ينتمي إليه فيدفعه ذلك إلى إضمار الحقد والاحتقار للعناصر البشرية الأخرى ، واعتقاد التفوق والمزية في الأصل الذي يتعصب له الإنسان " (ظاظا ، 2002: 100 ) ، ووفقاً لذلك يقول الجنرال (يسرائيل طال): مبرراً للتعصب القومي الذي انتهجته إسرائيل " التميز ، العلم ، الأمة ، التقاليد القومية ، هي التي تجلب الشرور لهذا العالم ، ولكن بما أن التميز القومي هو سلوك هذا العالم ، فعلياً أن نسلكه وفقاً لذلك " (ياهف ، 2002: 101).

قلت من المؤكد أن للتعصب القومي تاريخ طويل غير محدد ، فأرسطو مثلاً عارض العبودية في زمانه ، وأفلاطون لم ينكر العبودية في الحضارة اليونانية بقوله: كل من خارج أثننا برابرة ، مروراً بالرومان والفرس الذين اتخذوا من العبودية ضرورة اقتصادية ، إلى أن ظهرت الفكرة الإمبريالية في القرن السادس عشر والقوميات العنصرية في القرن التاسع عشر كالفاشية والنازية والصهيونية وفكرة الفصل العنصري في أمريكا وجنوب أفريقيا وهكذا ، لكن يلاحظ أن كل القوميات العنصرية اندثرت واختفت وما أن تظهر فكرة ما حتى يتم وأدها في مهدها ، ولم تبق إلا الصهيونية التي تحمل بين ثناياها من التعصب ما يفوق كل القوميات التي ظهرت وعرفها الإنسان والتي عرفت بنظرية الفولك (نقاء الدم ) لدرجة دفعت الأمم المتحدة لإصدار قرارا في عام (1975) يصف الصهيونية بأنها شكل من أشكال العنصرية وإلغاء هذا القرار عام (1991) تحت ظروف وضغوط محددة لا يبرأ الصهيونية من العنصرية.

ولعل السبب في تجذر واستمرار الصهيونية بفكرها إلى الآن على اختلاف القوميات التي اندثرت وانتهت هو قدرتها على تذويت الدين بالسياسة والعكس بمعنى ارتباطها (بالدين اليهودي ) وشروحاتهم التلمودية ، بحيث أن الأفكار والمعتقدات العنصرية كالشعب المختار وأرض الميعاد أصبحت عقيدة دينية يؤمن بها كل يهودي.

## الصبغة العسكرية لنظام التعليم في إسرائيل:

إن الناظر لمناهج التعليم المطبقة في إسرائيل لمختلف المراحل بدءاً من رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي وربما الجامعي ، لا بد أن يلحظ التوجه التربوي القائم على التنشئة العسكرية

، والتجنيد للجيش وإعداد التلاميذ ؛ ليصبحوا مقاتلين ومدافعين عن الوجود اليهودي المههد بالخطر الدائم.

لقد ساد هذا التوجه قبل قيام إسرائيل ، ففي مرحلة الاستيطان اليهودي لفلسطين قال الدكتور (آرثر بيرام) مؤسس مدرسة هريئيلي في حيفا: أن التعليم العبري يجب أن يكون منغمساً في تشجيع الشباب على تحمل أعباء الأمن ، فاشترى أسلحة وخبأها في مطبخ المدرسة ، مدرساً تلاميذه على استخدامها ، كما " وأدير نظام التعليم في معسكرات المقتل من قبل جنود الفيلق اليهودي " (7777، 2011:37) ، وكتب يتسحاق شليف عن هذا التوجه: " أن معلماً من مواليد ألمانيا عمل معلماً ومربياً لصف في المدرسة الثانوية (جمناسيه) بالقدس في الثلاثينيات ، كان هذا المعلم يعمل في النهار في المدرسة وفي الليل كان يقود مجموعة من الشبان اليهود كانت مهمتها الانتقام من العرب بشتى الوسائل " (مزعل، 1986:102) ، كما وانتهت النقاشات الداخلية للجنة التعليم داخل الهجانة في فبراير (1940) أنه " لا بد أن يقوم النظام التعليمي بتنشئة رجال منضبطين ، شجعان ، صارمين ومدققين في العمل يعرفون ويقدرون على تحمل البرد والعجز والإنهاك وأداء مطالب من الصعب أداؤها " (جور ، 2007:57).

ليستمر هذا النهج التعبوي العسكري بشكل أعمق بعد إقامة إسرائيل من خلال الرسائل العسكرية السافرة المتضمنة في المنهاج المدرسي ؛ ليصبح الكتاب المدرسي مجدداً لأغراض عسكرية وأهداف عسكرية ، تقول (ليمور ليفنات) وزيرة التعليم في حكومة شارون: " يجب علينا أن نبدأ من الأسفل للتأكد من أن النظام التعليمي هو الذي يمكن أن يقود حب الاستطلاع والفضول عند التلاميذ للعلم والابتكار حتى يتمكنوا من تشغيل الطائرات الحربية والأسلحة في المستقبل " (levy,2008:355) ، فالهدف من التعليم من وجه نظر الوزيرة ليس خلق المواطن الصالح ؛ بل هو غرض عسكري بحت ، وبالتالي فإن كل الرسائل العسكرية يتم تمريرها للطلاب من خلال الموضوعات التي تدرس لهم مثل: " الأعياد ، الأدب ، التاريخ ، الكتاب المقدس ، حتى من خلال الاحتفالات في المدارس ، ليخرج الطالب بقناعة وهو أننا دائماً على المحك (في الوجود) وعلى المرء أن يكون قوياً وجاهزاً للحرب " (gor,2012:7) ، وتلعب الروايات القومية الراسخة في كتب التدريس وخاصة التي تدور حول التضحية والبطولة وتمجيد القتال دوراً مركزياً في إثارة الروح العسكرية الشوفانية في نفوس الطلاب ، كالأعمال العسكرية ليوشع بن نون ضد الفلسطينيين ، وأسطورة متسادا حيث فضل ساكنيها الانتحار الجماعي على الاستسلام للرومان ، وقصة تل حي القلة اليهودية في مواجهة الكثرة العربية ، والمظليين اليهود المساندين لحركة المقاومة اليهودية التي نشبت في معسكرات الإبادة (كحناسنش ، حبيباريخ ، انصوسييري) ، وسلسلة البطولات المنبثقة عن حروب إسرائيل ، من خلال التصدي لسبعة جيوش عربية في حرب (1948) ، مروراً بالانتصار الساحق على الدول العربية في حرب الأيام الستة (كما

تصفها الكتب المدرسية الإسرائيلية) ، إلى امتصاص الضربة والتحول من الدفاع للهجوم في حرب (1973) .

إلى جانب هذه الروايات يتم عرض كل صور العدا والنكبات التي حلت باليهود على مر العصور من (خراب الهيكل) على يد نبوخذ نصر إلى هتلر ومن ثم العرب الذين أرادوا استكمال مسيرة هتلر برمي اليهود في البحر ، والذي حال دون ذلك هو قوة جيش الدفاع الإسرائيلي بوصف كتبهم المدرسية ، تقول (حجيت غور): " كتب التاريخ تعرض (2000) سنة من العدا للسامية وخلالها مختلف الظالمين تأمروا ضدنا ، فيعرض التاريخ على أنه سلسلة متصلة من المؤامرات ضد اليهود في مختلف البلدان " (gor,2012:7) ، فمثلاً يتم عرض العلاقة بين إسرائيل ومختلف الدول برابط العدا لليهود ، فالعلاقة مع اسبانيا مثلاً تعرض من خلال محاكم النفتيش ، ومع روسيا من خلال الإشارة إلى أحداث كيشينيف ، ومع فرنسا من خلال محاكمة الضابط اليهودي (ألفرد دزايغوس) الذي اتهم بخيانة فرنسا ثم تمت تبرئته ، ومع بولندا من خلال الإشارة لمعسكرات الاعتقال النازية ، ومع ألمانيا من خلال المحرقة التي ساقى اليهود للذبح كالخراف ، ومع ايطاليا على أنها كانت ممراً لهروب اليهود الناجين من المحرقة ، حتى بريطانيا التي رسخت أقدامهم في فلسطين ومنحتهم وعد بلفور يتم الإشارة لها من خلال وقوفها في وجه المهاجرين اليهود الفارين من النازية ، وإعاقة تطوير أرض إسرائيل حسب وصف كتبهم المدرسية ، ومصر يتم الإشارة لها على أنها أرض الاستعباد والذل ، والعراق على أنها مكان الشتات والتشرد اليهودي.

هكذا يتم تشريب الطلاب فكرة الضحية المطلقة ، التي تبرر كل فعل يصدر عنهم تجاه الآخرين من منطلق أن ما حدث معنا لا مثيل له ، فتؤسس هذه الروايات عند الطلاب المعرفة التي تقام على التذكر واختيار مشهد الماضي ، فيقف الطالب المستهدف أمام (حقيقة) مزلة مفادها العالم كله ضدنا ، الغرب ضدنا والعرب ينازعوننا على ملكية الأرض ويتحينون الفرص لتدميرنا ، ما الحل ؟ أين نذهب ؟ لتأتي الإجابة متضمنة في الكتب المدرسية في القوة العسكرية والقتال والتضحية ، ليتقبلها الطلاب بشكل مسلم به دون تردد أو أدنى تفكير نقدي من منطلق لا خيار ، فقد كتب علينا ذلك ، فإما نعيش بالقوة أو نعود للشتات .

هكذا تنسج الرسائل العسكرية بطرق ملتوية لتصل لعقول الطلاب تقول حجيت غور: " يفرض التفسير المهيمن في مواضيع الجيش والعسكرة ثقافة إسكات داهية وشديدة البأس ، وهو يُصعِبُ أمر كشف آلية العسكرة ويخالفها تحت زعم التهديد الوجودي ، ويتم بناؤه في إسرائيل من خلال الروايات القومية الثابتة التي يتم تدريسها في هيئة التعليم والأهم بين هذه الروايات هي الروايات التي تتحدث عن القوة ، والقتال ، والذكورة ، إذ يتم عن طريقها بناء حوار يبرر الخروج للحرب وتقديمه على أنه كفاح من أجل البقاء في حد ذاته " ( غور ، 2007:35 ) ، وتؤكد الباحثة

(عميت عفودت) على انتهاج إسرائيل للأسلوب المزاوغ في نقل الرسائل العسكرية للطلاب بقولها: " التعليم العسكري يعلم رؤية حقائق الحرب ومركزية الجيش على أنها أولاً لا يمكن منعها وضرورية وهذا يخدم من يمسك ويقبض على مواقع القوة في المجتمع ويحفظ مكانه ومكانته ، التحليلات في مواضيع الأمن تفرض ثقافة صمت ذكية وشديدة القوة تجعل من الصعب الكشف عن آليات العسكرة وتخفيها خلف ادعاء وقناع التهديد الوجودي " التهديد القومي " هذه العسكرة تبنى من خلال المسارات القومية الدائمة القوة، الحرب ، البطولة ، من خلالها ينشأ ويبنى الحوار الذي يبرر الخروج للحرب التي يعرضها على أنها جوهر البقاء " (לאמית، 2010:11).

#### دائرة سلاح التربية في الجيش الإسرائيلي:-

إن الإعلان عن قيام دولة إسرائيل شكل سابقة في مسار التاريخ ليس لظروف القيام وإنما لحيثيات هذا القيام ، الذي ارتكز على القوة العسكرية لتكون السابقة جيش يبني دولة ، بهذا رسمت الهالات حول الجيش في إسرائيل ، فاعتبر الخط الأحمر الذي يحظر تجاوزه وإبعاده عن مجرى الحياة اليومية ، وبمقتضى هذا التفويض استغل الجيش مكانته فاعتبر نفسه المسؤول عن كل شاردة وواردة في الدولة التي قامت على أكتافه وبتضحياته - مع الحفاظ على هامش معين من الديمقراطية - ، فهو المسؤول عن ملكية وانتقال الأراضي ، مساهم في الاقتصاد ، مشارك في القرارات السياسية ، وكذلك له مشاركة فاعلة في التعليم من خلال دائرة سلاح التعليم في الجيش والتي تتعاون مع وزارة المعارف.

يتكون سلاح التربية التابع للجيش من دائرتين كما أوردها (منصور وآخرون، 2009:430 )

أ- دائرة أسس التربية: وتعنى بتوجيه سياسة الجيش بما له علاقة بمواضيع تربوية مختلفة  
ب-دائرة وحدات التنفيذ: وتضم قسم القيادة والوحدات التنفيذية في سلاح التربية بما فيها حركات الشبيبة التمهيدية للجنودية مثل الجنداع (وحدات الشباب) ، وهناك وحدات مستقلة خاصة لضباط التربية والشباب الرئيس في الجيش وهي:

- مدرسة الإرشاد الخاصة بالتربية والشباب.
- الكلية التربوية في جبل جيلو.
- مدرسة تطوير القيادة.
- اذاعة الجيش الإسرائيلي.
- جريدة بمحانيه.

ويرى الباحث أن دائرة سلاح التربية أداة الجيش الإسرائيلي للولوج لعالم التربية المشبع أصلاً بالقيم العسكرية ، ومن خلال هذه الدائرة يقوم الجيش برعاية الروح العسكرية وتجهيز الشبان اليهود للانخراط في صفوف الجيش من خلال دروس الجنداع التي تعتبر جزءاً من منهاج المدرسة ، كما ويساهم في إعادة تأهيل الجنود والضباط تربوياً للعمل في المدارس الإسرائيلية من

خلال برنامج يسمى " واسع النطاق لتدريب الجنود ليصبحوا معلمين وأبرزها كمعلمات للعبيرية للتلاميذ المهاجرين ، تدريس الجغرافيا ، وعلم النبات ومجال التوجيه ، وكمعلمي اللغة العربية... لدمج الذين يتقنون اللغة العربية في سلاح الاستخبارات عند تجنيدهم " (גבעול، 2004:17) ، كما وتساهم هذه الدائرة في تحضير الجنود للوفود لكافة المؤسسات التعليمية ومن ضمنها رياض الأطفال لمشاركة الطلاب الأنشطة الرياضية واحتفالات التخرج وإلقاء المحاضرات لنشر (قيم الجيش الإسرائيلي ) وتوضيح مفهوم ودور الجيش في دولة يهودية ديمقراطية ، كما وتساهم هذه الدائرة في تأهيل الجنود أكاديمياً للحصول على درجة البغروت (التوجيهي) ، وكذلك الطلاب بطيئي التعلم والذين يئست منهم المؤسسات التعليمية ، انظر صورة رقم (1:2)



صورة رقم (1:2) مجموعة من المعلمين تابعين لسلاح التعليم

<http://www.aka.idf.il/chinuch/gallery/?catId=42929&docId=&pageNum=2&#GallerySubjects>

(نقلاً عن موقع سلاح التعليم )

### التربية على القيم العسكرية لنظام التعليم في إسرائيل:

يهيئ التعليم في إسرائيل الطلاب والطالبات لأن يعتبروا الجيش مرحلة طبيعية وحتمية في حياتهم ، فلا يتصور الطلبة وأولياء أمورهم أنه من الطبيعي الذهاب إلى الجامعة أو العمل بعد الثانوية ، كما في البلاد الأخرى ، بل إلى الجيش ، ولا نبالغ إن قلنا إن من بين أهداف التعليم في إسرائيل هو الإعداد للخدمة في الجيش ، فهو يولي أهمية بالغة للتفكير العسكري ، ويعمل على تبجيل وتقديس الجيش ، كما ويشيع فكرة أن الطالب الذي يكمل الخدمة العسكرية يصبح مؤهلاً وناضجاً وقادراً على الزعامة ، كما ويصور كافة الردود العسكرية المنبثقة عن الصراع بأنها منطقية وضرورية.

تتم عسكرة التعليم والإعداد للجيش في إسرائيل من خلال طرق متنوعة وسوف نوضح الوسائل التي تنتهجها وزارة المعارف في كافة مراحل التعليم.

## أولاً التربية على القيم العسكرية في رياض الأطفال والمرحلة الأساسية:-

تعتبر مرحلة الطفولة من أدق مراحل الحياة فهي تؤسس أساساً لاستمرار نمو الإنسان ، وفيها يتم تكوين الاتجاهات التي تترك انطباعات عاطفية يصعب محوها كالوشم على الجسد. ولهذا يعتبر نظام التعليم في إسرائيل هذه المرحلة العمرية بداية جيدة وطبيعية لغرس المفاهيم العسكرية عن طريق المنهاج المدرسي ، والأنشطة المدرسية ، وحفلات التخرج وغيرها.

### \*المنهاج الدراسي:

يتمحور المنهج الدراسي لرياض الأطفال في إسرائيل حول الأعياد والمناسبات الوطنية ، عيد الحانوكاه (الأنوار) ، عيد البوريم (المساخر) ، عيد الفصح (البيساح) ،يوم الاستقلال ، عيد يوم كييبور (الغفران) ، وتعرض هذه الأعياد في المنهاج بحسب تقويم زمني له علاقة بالأعياد اليهودية.

من الجدير ذكره " أن كل الأعياد اليهودية ابتداءً من عيد الفصح عيد الخروج من مصر ، وانتهاءً بعيد الاستقلال -عيد إنشاء الدولة الصهيونية هي أعياد دينية قومية ، تتداخل فيها القيم الأخلاقية بالقيم القومية ، والقيم المطلقة بالقيم النسبية " (السعدي، 1994:28) ، حتى الأعياد الدينية تم تحويلها لخدمة الأغراض القومية بمعنى أن الاحتفال في هذه الأعياد اليوم ليس احتفالاً دينياً وإنما قومياً من خلالها " ... تنقل رسائل للأطفال مفادها أن العالم كله ضدنا... وهذا يؤسس لنظرة إيجابية إلى القوة والجيش ، كما يتم تصور مزدوج يرى الواقع بمفاهيم ، الأبيض والأسود ، أخيار وأشرار ، تنقل الرسالة عبر سلسلة من الأعياد ، حيث يمثل اليونانيون الأشرار في عيد الحانوكاه ، فيما نمثل نحن الأخيار ، وفي عيد البوريم يمثل الفرس الأشرار فيما نمثل نحن الأخيار ، وفي عيد الفصح يمثل المصريون الأشرار فيما نمثل نحن الأخيار ، وفي يوم الاستقلال يمثل العرب الأشرار فيما نمثل نحن الأخيار مرة أخرى " (جور، 2007:129).

### - فمثلاً عيد الحانوكاه:

يمثل شكله الديني " دخول (يهودا المكابي) أورشليم بعد التمرد اليهودي ضد فرض الثقافة اليونانية عليهم وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل وحينما دخل الهيكل وجد أن الزيت الطاهر لا يكفي إلا ليوم واحد... فحدثت المعجزة واستمر الزيت في الاحتراق لمدة ثمانية أيام بدلاً من يوم واحد " (السعدي، 1994:14) ، وهكذا حور العيد من شكله الديني الذي يعتمد على معجزة الزيت إلى احتفال " وطني حصل بفعل كفاح المكابيين العسكري ضد اليونان لهذا نلاحظ أن هذا العيد تحول إلى إسطورة بطولية في قيام إسرائيل ، الرسالة التي تنقل في روضات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية تتناسب مع اليقظة القومية اليهودية ، فاليونانيون لاحقوا اليهود بينما المكابيون الأبطال انتصروا عليهم ، وهنا يحصل التضامن بين الأطفال والمكابيين الذين كانوا قلة إلا أنهم

تغلبوا على الأغلبية " (منصور ،2009:436)، "هناك قدر كبير من اللعب بالدمى في مراكز الأطفال بحيث يحاكي الأطفال الذكور القيام بدور المكابي المقاتل بينما تقدم الإناث له الدعم ، وبدلاً من التركيز على حرية الأديان والعقائد يتم التركيز على أهمية القومية اليهودية وعلى قوة المكابيين " (gor,12:2012).

وبالتالي فإنني أرى أن الرسائل التي تنقل للتلاميذ من خلال هذا العيد هي أن الإيمان يحدث المعجزات ، التماثل مع المكابيين من حيث القوة والشجاعة ، والتأكيد على خصوصية اليهود وعدم الاندماج مع الحضارات الأخرى بدعوى (الخصوصية العرقية والدينية).

#### - عيد البوريم (المساخر):

هذا العيد يقوم على الخديعة التي قامت بها (استير) الفتاة اليهودية الجميلة التي تزوجت ملك الفرس وقامت بإغواء وزير حربه (هامان) للإيقاع به بسبب المكيدة التي حاول من ورائها إبادة اليهود.

يتم الاحتفال بهذا العيد من خلال التركيز على اضطهاد اليهود الأخير من قبل هامان وأتباعه الأشرار ، لكن العبقرية اليهودية تغلبت عليهم ولو كانت بالطرق غير الأخلاقية ، فالشوفانية والتعصب القومي تبرران كل وسيلة ، في هذا العيد يقوم الطلاب بارتداء " الملابس التكرية التي تعبر عن القوة مثل ملابس النينجا ، وأفراد الشرطة ، والجنود ، والسوبرمان وما شاكل ذلك " (جور،2007:131). انظر صورة رقم (2:2)



#### صورة رقم (2:2)

تلاميذ يتكرون بملابس عسكرية

في عيد البوريم

(نقلاً عن الملف الجديد)

وفي هذا العيد تقوم المربيات بقراءة سفر استير المشبع بروح العسكرية والانتقام "... وصلبوا (أي اليهود) بني هامان العشرة ثم قتلوا بعد ذلك ثلاثمائة رجل - استير 10/9 - ثم خمسة وسبعين

ألفا - استير 16/9 - ولكنهم لم يمدوا أيديهم إلى النهب ثم استراح اليهود وجعلوا اليوم الخامس عشر من الانتقام يوم فرح " (السعدي، 1994: 29).

#### **& عيد يوم كيبور (الغفران):**

وهو يعني الغفران " وهو اليوم الذي يطهر اليهودي نفسه من كل ذنب... وهو اليوم الذي نزل فيه موسى من سيناء للمرة الثانية ومعه لوحا الشريعة حيث أعلن أن الرب غفر لليهود خطيئتهم من عبادة العجل الذهبي " (مصالحة، 2006: 35).

حدث التحول في تدريس هذا العيد من البعد الديني إلى القومي بعد مشيئة القدر التي صادفت دخول القوات المصرية قناة السويس وانتصارها على القوات الإسرائيلية في ذكرى عيد يوم الغفران ، فأصبح التركيز على خيانة العرب ومكرهم وعدم الاطمئنان لهم ، وضرورة الاستعداد والتأهب الدائم للحيلولة دون حدوثه مرة أخرى ، في نفس الوقت ترسل رسالة إلى أن قوات جيش الدفاع استطاعت امتصاص الضربة والتحول من الدفاع للهجوم والوقوف على بعد (101) كيلو متر عن العاصمة المصرية القاهرة مما دفع المصريين للتراجع والاستسلام ، وكذلك السوريين الذي وقف الجيش على بعد (40) كيلو متر عن دمشق ، دون الإشارة إلي أسباب الحرب ، واحتلال الأراضي - على الأقل في رياض الأطفال ، وفي المرحلة الثانوية يبرر احتلال الأرض لدواعي أمنية - وهكذا ترسل الرسالة إلى الأطفال: العرب بدؤوا الحرب لأنهم أرادوا القضاء علينا.

#### **- عيد الفصح (الفسح):**

يحتفل في هذا العيد بمناسبة نجاة بني إسرائيل من العبودية وخروجهم من أرض الاستعباد مصر ، كما ويحتفل به بمناسبة مجيء الربيع ، وهكذا يتم الربط بين حرمتهم وميلاد الطبيعة من جديد في فصل الربيع.

الرسائل التي يتم إرسالها في هذا العيد هو اصطفاء اليهود ووقوف الرب معهم وإغراق عدوهم ، ومنحهم الأرض المقدسة مكافئة لهم على صبرهم ، والرسالة الضمنية هي التركيز على قدسية أحقيتهم التاريخية على هذه الأرض.

#### **- يوم الاستقلال:**

وهو العيد الذي يحتفل فيه الإسرائيليون بإنشاء دولتهم في فلسطين بعد تهجير أهلها ، وتحتفل رياض الأطفال والمدارس في هذا اليوم من خلال " تمرير رسائل متعسكرة سافرة ، وما يزال هذا اليوم يدرس في حالات عديدة بوصفه يوم حرب التحرير ، الرسالة المبطنة وأحيانا السافرة التي تعبر عنها الاحتفالات في هذا اليوم هي أن العرب الأشرار أرادوا إلقائنا في البحر وأن كل

جيوش الدول العربية السبع غزت إسرائيل ، لكننا انتصرنا وهكذا أعلنت الدولة " (جور،2007:131)

وفي هذا اليوم يتم إرسال رسائل عسكرية صارخة حيث " يفتح الجيش قواعده للجمهور في يوم عيد الاستقلال والأطفال يقفزون على الدبابات"(rotem,2009:2)،انظر مجموعة الصور من(2:3-5)



صورة رقم (2:3)  
طفل فوق دبابة نقلاً  
عن صحيفة هآرتس.  
(2012/5/15)



صورة رقم(2:4)  
أطفال فوق دبابة في عيد  
الاستقلال نقلاً عن  
([www.demotix.co.il](http://www.demotix.co.il))



صورة رقم (5:2)  
مجموعة من التلاميذ فوق  
دبابة في عيد الاستقلال  
(نقلًا عن الملف الجديد)

كما وتنظم رياض الأطفال والمدارس في عيد الاستقلال رحلات لقواعد الجيش بتشجيع من وزارة المعارف ، انظر مجموعة الصور من رقم (8-6:2).



صورة رقم (6:2)  
رحلة لقاعدة عسكرية  
في عيد الاستقلال (2008م)  
(نقلًا عن الملف الجديد)



صورة رقم (7:2)

أطفال في قاعدة عسكرية يلعبون بمعدات عسكرية  
في يوم الاستقلال نقلاً عن وكالة معاً للأخبار.

(2011/5/ 15)



صورة رقم (8:2)

( جندي يعزف للأطفال الموسيقى أثناء زيارتهم

قاعدة عسكرية في يوم الاستقلال.)

نقلاً عن هآرتس.

( 2011/5/15)

إلى ذلك لم تقتصر رحلات الطلاب لقواعد الجيش مع مربياتهم في الروضة أو المدرسة ، بل  
شمل إضافة لذلك ذهابهم مع عائلاتهم للتنزه والترفيه ، انظر مجموعة الصور من رقم (9-

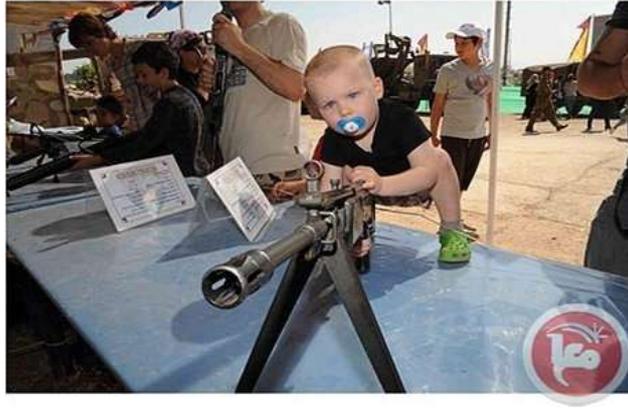
(11:2



صورة رقم (9:2)  
(عائلة تحتفل بيوم الاستقلال فوق دبابة.  
نقلًا عن هآرتس  
(2011/5/15)



صورة رقم (10:2)  
(أطفال بصحبة أمهم يلعبون بال سلاح في قاعدة عسكرية)  
نقلًا عن هآرتس  
(2011/5/15)



صورة رقم (11:2)

( صورة تذكارية لطفل خلف سلاح في قاعدة عسكرية )

في يوم الاستقلال.

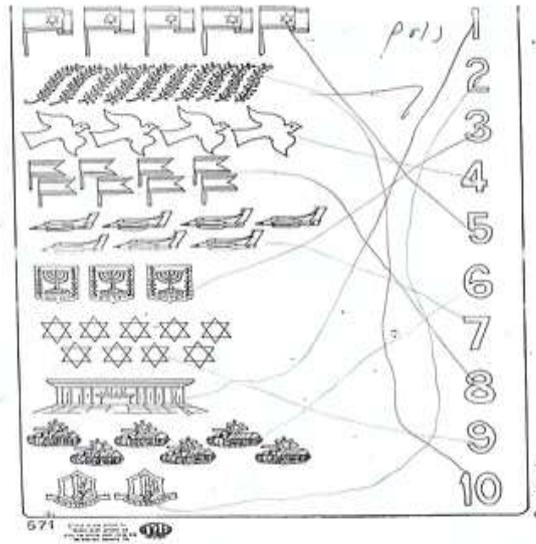
نقلًا عن وكالة معاً للأخبار

(2011/5/15)

في هذا العيد (الاستقلال) " يحتفل به في الروضات كاحتفال الجيش ، ممارسة شائعة تعليق فيالق جيش الدفاع الإسرائيلي المتنوعة كزينة ، وسرد قصص البطولة والبسالة من حرب التحرير " (rotem,2009:2).

ويرى الباحث أن هذا اليوم (يوم الاستقلال) من أشد الأعياد اليهودية إرساء لقيم العسكرة من خلال الرسائل العسكرية الواضحة المتمثلة بدعوة الجمهور اليهودي لزيارة القواعد العسكرية وخاصة الأطفال الذين بطبيعتهم يبجلون ويعظمون ويعجبون بالقوة ؛ لذلك يمكن القول إن هذا اليوم هو يوم القوة العسكرية الإسرائيلية التي تحتفل به كل منظومة التعليم في إسرائيل دون الإشارة مطلقاً إلى أن هذا اليوم وهذه القوة العسكرية تسببت بنكبة وتشريد شعب آخر ، كما إن التسمية (يوم الاستقلال) غير مبررة وغير مقنعة وليست عقلانية حيث كلمة استقلال استخدمت في العالم الثالث وآسيا وأفريقيا ، عند تحررهم من القوى الإمبريالية الغربية الاستعمارية ، بينما إسرائيل أعلنت بعد نجاح المستوطنين السيطرة على جزء من فلسطين ، فالسؤال المنطقي ممن تحرروا ؟ الكتب المدرسية تجيب من الاحتلال البريطاني لأرض إسرائيل!.

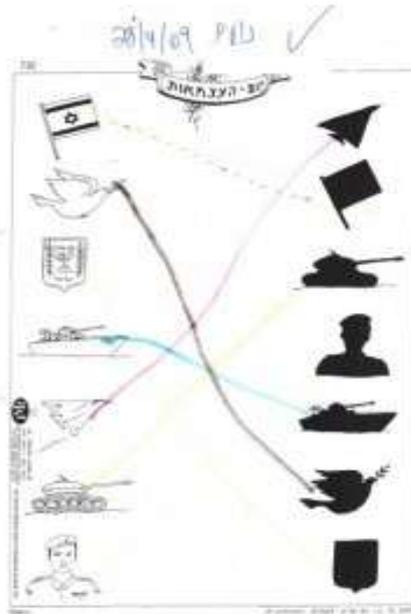
إلى جانب ما تبثه هذه الأعياد المتضمنة في المناهج الدراسية لمفاهيم العسكرة ، تواصل هذه المناهج البث على نفس الموجة لكن هذه المرة من خلال الأسئلة الموجه للطلاب ، حيث يطلب من طلاب الروضة الربط (التوصيل) بين الرمز الذي غالباً يحمل مفهوماً عسكرياً وبين رقمه ، وبين الصورة وما يماثلها ، انظر مجموعة الصور من رقم (12:2-14)



### صورة رقم (12:2)

صورة لتمرين من كتاب عمل يطلب

فيه التوصيل بين الصورة وعددها. (نقلًا عن الملف الجديد)



### صورة رقم (13:2)

ورقة من كتاب عمل يقوم الطلاب بتوصيل الصور المتشابهة

والتي تحمل مضامين عسكرية



أن أكون قريب... (قريباً) مرة أخرى بعد كل شيء ، وأنتم يا أعزائي الأقارب فأنت... (فأنتم) الوحيدون الغاليين وأبناء عائلتي فقط ، جنود الأعداء يقترب... ( يقتربون ) وأنا أكتب لكم عن شيء هام جداً لقلبي (גבול، 2004:14).

وفي موضع آخر ، يعرض كتاب مدرسي للروضة قصة تحول ولد حساس إلى جندي على لسان أمه تقول: (... هي تذكر كيف كولد هش وخائف أصبح مفترس عندما أكتشف أن الناس يقتلون البقر ليأكلوا اللحم وكان عمره أربع سنوات ، ومرة أخرى هي تسأل نفسها كيف أصبح جندياً الذي يرجو ( يتوسل ) الجيش أن يأخذه في عملية بعدما أعفي ، كيف هو حول من طفل إلى مقاتل ومن الهشاشة إلى الصلابة " (1 :2009 , rotem) .

### الأنشطة داخل رياض الأطفال:

إضافة للمناهج الدراسي تنفذ العديد من الإجراءات داخل رياض الأطفال التي من شأنها تعميق الفكر العسكري وإحداث التماهي المطلق مع الجيش فمثلاً يتم تحفيز الطلاب لتقديم مبلغ لمساعدة الجيش الإسرائيلي ، تقول(حغيت غور) في كتابها عسكرة التعليم: " في حولون تم جمع شيكول تعليمي من كل الهيئة التعليمية وأيضاً في رياض الأطفال ، ما هو هذا الشيكول التعليمي ؟ هو تبرع مخصص لنشاط صندوق من أجل بني إسرائيل لصالح الجيش الإسرائيلي وجنوده - وتقول- ينشأ في نفس الوقت وبشكل مبطن كل طفل وطفلة على الاعتراف بالجيش " ( غور ، 2007:132 ) ، يقول(رعنان بورشز ) عضو الملف الجديد: " الجيش موجود في المدارس منذ الحضانة ، ففي الحضانة التي كنت فيها كنا ندفع مرة في السنة 5 شواقل ونفشط مقابل ذلك على بطاقة تصورها رابطة تعمل لمصلحة الجندي وهناك مسألة هدية للجندي وهي معروفة تماماً في المدارس الابتدائية " (الجزيرة الوثائقية، عسكرة المجتمع:2007).

إضافة لذلك " توجد في العديد من رياض الأطفال زاوية أرض إسرائيل خاصتي ، توجد في هذه الزاوية مناظر لطبيعة أرض إسرائيل ، جبل الشيخ ، النقب ، القدس والجليل الزاهر في زاوية أرض إسرائيل خاصتي تعرض خريطة أرض إسرائيل الكاملة ... تعزز القصص التوراتية التي يتم قصها يوم الجمعة في الروضة الرابطة التاريخية لزاوية أرض إسرائيل خاصتي... وعندما يكبر البنون ويصبحون أبطالاً سيكونون جنوداً يدافعون عن حدود أرض إسرائيل خاصتي التي عرفوا بأمرها بالروضة " (غور، 2007:133).

ومن عجيب ما لوحظ من خلال الصور التي حصل عليها الباحث إدخال السلاح لرياض الأطفال وجعله جزءاً من البيئة المحيطة للطفل انظر صورة رقم (2:16 و 2:17) " نقلاً عن الملف الجديد



صورة رقم (2:17)



صورة رقم (2:16)

سلاح في رياض الأطفال  
(نقلاً عن الملف الجديد)

كما يتم تعليق بوسترات ومنتشورات في غرف رياض الأطفال تحتوي على مضامين عسكرية ، انظر صورة رقم (2:18-19) نقلاً عن الملف الجديد



صورة رقم (2:19)



صورة رقم (2:18)

(ملصقات عسكرية في رياض الأطفال نقلاً عن الملف الجديد)

كما ويشارك الجنود طلاب رياض الأطفال في الأنشطة الترفيهية التي تقيمها رياض الأطفال ، انظر مجموعة الصور من (2:20-21-22).



صورة رقم (21:2)



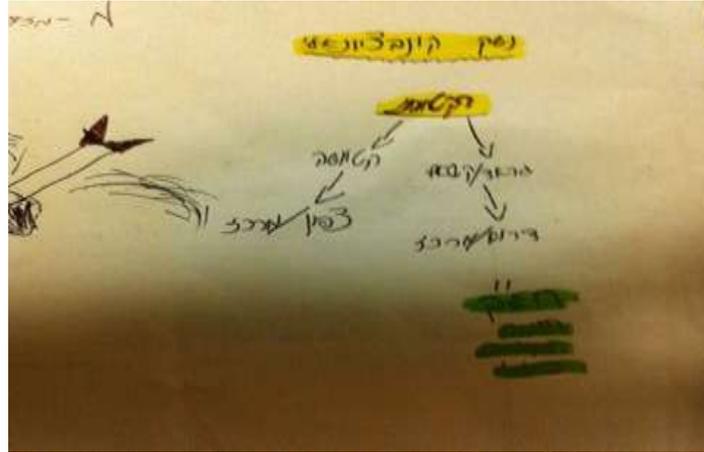
صورة رقم (20:2)



صورة رقم (22:2)

( مجموعة الصور نقلاً عن موقع سلاح التعليم  
وفيها يمارس الجنود بعض الأنشطة مع الطلاب )

إضافة لذلك تجري رياض الأطفال والمدارس تدريبات على الإخلاء السريع والاحتواء في الملاجئ المتوفرة في كل هيئة من هيئات التعليم ، حيث عبرت عضو الكنيست (زهافا جالون) في هذا الصدد عن معارضتها لحملة توعية قامت بها قيادة الجبهة الداخلية بمشاركة وزارة التعليم الاسرائيلية لطلاب المراحل الابتدائية حول طرق الوقاية من تهديدات السلاح الكيماوي ( على خلفية أحداث سوريا ) ، حيث نشرت (جالون) صورة على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك قالت أنها من دفتر تلميذة في الصف الخامس الابتدائي تضمنت رسم مفصل لتهديدات السلاح غير التقليدي على مدن إسرائيل ، وأوضحت عضو الكنيست، أن التلميذة تلقت الاسبوع الماضي مع زملائها دروس توعية قامت بها قيادة الجبهة الداخلية، وعرضت أمامهم تفاصيل موسعة عن مواد حربية ،وعن مدى الصواريخ التي ستستهدف إسرائيل ، انظر صورة رقم (23:2).



صورة رقم (23:2) تبين مصادر إطلاق الصواريخ الكيماوية على إسرائيل وأماكن سقوطها

(نقلًا عن صفحة زهافا جالون على الفيس بوك)

وكتبت على صفحتها تعليقاً على هذه الصورة: " انتبهوا للصورة الآتية هنا لا يدور الحديث عن بطاقة تم إخراجها من جيب جندي مقاتل بعد دورة إرشاد عن مخاطر السلاح الكيماوي بل من دفتر تلميذة في إطار خطة تستهدف الاحتماء خلال ساعات الطوارئ " ( <https://www.facebook.com/zehavagalon,2/06/2013> ) .

وهذا من شأنه أن يجعل الطالب في شعور استنفاري على الدوام دون مراعاة لعمره أو حاجاته أو متطلباته النفسية ، وهذا ما يفسر تخريج شريحة شاذة وغير سوية من الطلاب الإسرائيليين .

#### \* احتفالات التخرج في رياض الأطفال والمدرسة الأساسية:

لا ينظر إلى الاحتفال بنهاية العام الدراسي في إسرائيل كما هو الحال في البلدان الأخرى ، حيث المشروبات والحلوى والمأكولات التي تقتضيها طبيعة هذا اليوم الاحتفالي كما كنا نحتفل ونحن صغار مع معلمينا واحتفالاتنا اليوم مع طلابنا ، ففي إسرائيل الاحتفالات مختلفة تماماً حيث أن لها رسائل عسكرية واضحة كالاحتفال مع الجنود في القواعد العسكرية، أو استقبالهم في رياض الأطفال أو في المدارس، وهذه بعض النماذج التي تصف احتفالات رياض الأطفال مع الجنود .

" في حفل نهاية العام الذي أقيم في إحدى رياض الأطفال - هكذا ذكرت جريدة هآرتس - كان الموضوع الرئيس هو أداء التحية العسكرية للجيش الإسرائيلي سار الأطفال سوياً كلهم وهم يرتدون زياً عسكرياً ورددوا أغاني تمجيد الجيش " ( غور ، 2007: 132 ) ، انظر صورة رقم

(24:2)



### صورة رقم (24:2)

(أطفال روضة يرتدون زيّاً عسكرياً ويؤدون التحية العسكرية في احتفال التخرج نقلاً عن الملف الجديد)

وفي احتفال آخر لأُم حضرت حفل تخرج ابنتها من رياض الأطفال تقول: " كان كل شيء جميل جداً حتى بدأ الحفل في إثارة دهشتي حيث شاهدت موكب المعلمة والأطفال يرتدون ما بدا وكأنه زي جيش الدفاع الإسرائيلي وتهبط بهم ذهاباً وإياباً ، شارك الأطفال العرض بالغناء وغنوا جنود إسرائيل يسيرون يحرسون في النهار وفي الليل أيضاً وتقول لم تكن روضة الأطفال المسجل فيها ابنتي هي الروضة الوحيدة التي اختارت إنهاء السنة الدراسية بهذا الشكل في روضة أخرى قريبة شملت الاحتفالات الهجوم على أهداف بالسيف ومثلّ الأطفال طقوس حول كونهم محاربين في خدمة دولة إسرائيل وقالت الأم أنا لم أرسل بناتي إلى الروضة ليصبحنّ مجندات في سن خمسة سنوات " (גבעול، 2004:16).

وفي ذات السياق ذكر موقع وزارة المعارف: " احتفل 550 طفلاً من رياض الأطفال في مرتفعات الجولان مع جنود من قاعدة عسكرية (كدمات تسفي) ... قائد القاعدة والجنود نظموا حفل استقبال للأطفال تضمنت تحيات وغناء ورقص ، تجول الأطفال في القاعدة وشاهدوا عرضاً للأسلحة ، سلموا الهدايا للجنود التي اشتملت على صندوق من الحلوى من كل روضة أطفال مزينة بأعلام إسرائيل - ويعلق موقع الوزارة - في ضوء النجاح الكبير لهذا الحدث وزارة التربية والتعليم تتوقع أن تتحول هذه التجربة لتصبح تقليداً " ([hppt/cms.education.gov.il](http://hppt/cms.education.gov.il)).

وصف آخر لحفل التخرج في رياض الأطفال " جرى احتفال في ملعب هرتسليا ( ضاحية من ضواحي تل أبيب ) طلب من جميع رياض الأطفال في المدينة تسليم هداياهم لجنود من قاعدة عسكرية شجاعة (مدرسة مضادة للطيران)... وصل طلاب الروضة وطاقمها إلى الملعب بواسطة الحافلات ، اقترب جندي من كل حافلة أخذ صندوق الهدايا وقاد الأطفال ... تم افتتاح المناسبة بعرض عسكري لبعض الجنود ، بعد المسيرة مباشرة تدعو مُنظمة الحفلات الأطفال

أداء الرقص وتقليد تحركات الجنود ، جميع الأطفال مع معلماتهم يعملون دائرة ويرفعون الأعلام عاليا ... ويعقب ذلك عدة خطب واحد من المتحدثين الرائد (يورام فزور) ممثل القاعدة العسكرية تحدث أمام الطلاب: هؤلاء الأطفال هم الثروة البشرية الهائلة للمستقبل ، المدرسة المضادة للطائرات تكن مشاعر الشكر والامتنان على الدعم والتبني الذي أعطوه لنا على الرغم من بعد المسافة في هذا الحفل أشجع بقوة الأطفال في رياض الأطفال إلى التفكير في أنفسهم كجنود أن يقلدوا الجنود ويعجبوا بهم وحتى وجدت أنهم جنود " (Givol,other,2004:19)، وفي خضم بحثي في الشبكة العنكبوتية وقع بين يدي الباحث من موقع اليوتيوب فيديو مصور لاحتفال روضة أطفال لعام (2011) في بئر السبع مع الجنود ، حيث قام المقدم بإلقاء كلمة أمام الأطفال جاء فيها "تود أن نشكر الله على الأرض الطيبة التي منحنا إياها باسم منطقة بيت (فوريا) نود أن نقدم الشكر لكم على إيسعادكم لنا في هذا اليوم السعيد ، نود من الأطفال استقبالهم (يقصد الجنود) بالتصفيق و برفع أعلام إسرائيل ، شمال، يمين، شمال ، سوف نقرأ سوياً دعاء لسلامة جنود جيش الدفاع سوياً وبصوت عال (دعاء يردهه الأطفال): الله الذي بارك آباءنا سوف يبارك جنودنا الذين يقفون في مدن إلها ، وفي حدود لبنان وحتى مصر ومن البحر الكبير وفي البر ، ليصيب الله أعداءنا الذين يقفون ضدنا بالأمراض ، الله سيحفظ وينقذ جنودنا من كل ضيق ومشكلة ، ويرسل بركات النجاح لكل ما تفعله أيديهم ويحفظهم من تحتهم ، وسيصدق وعده بأنه سيحارب معكم ضد أعدائكم ويمد يد العون" (hppt/youtube.com//watch?v=1vNNIFoAm8U) ، ثم يتكلم حاخام حول أحقيتهم في هذه البلاد ويختم الحفل بالسلام الوطني هتكفا ، انظر صورة رقم (25:2)أخذت من الاحتفال.



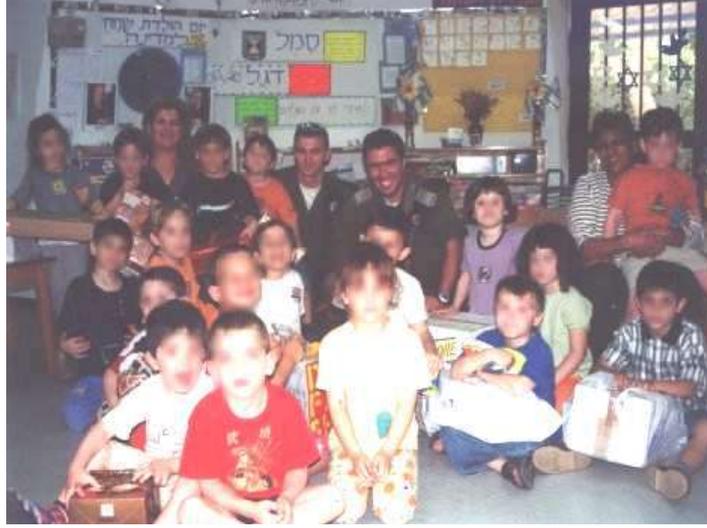
صورة رقم (26:2)



صورة رقم (25:2)

(توضح مشاركة الجنود الطلاب في احتفال التخرج من رياض الأطفال)

إلى ذلك تقوم رياض الأطفال بتشجيع من وزارة المعارف باستدعاء الجنود لمشاركة الطلاب احتفالات التخرج وتقديم الهدايا لهم مباشرة في حالة كان أو أقيم الاحتفال في الروضة أو المدرسة وليس في القاعدة العسكرية ، كما وتشجع أولياء أمور الطلاب الحضور بالزبي العسكري، انظر مجموعة الصور من رقم (27:2-31).



صورة رقم (27:2) جنود يشاركون الأطفال في احتفالات التخرج من رياض الأطفال.  
نقلًا عن موقع وزارة التعليم

[http://207.232.9.131/tel-aviv/ta\\_toda\\_end.ht](http://207.232.9.131/tel-aviv/ta_toda_end.ht)



صورة رقم (28:2)

نقلًا عن موقع سلاح التعليم

[http:// aka.idf.il/chinuch/gallery/?catId=42929&docId=&pageNum=2&#GallerySub](http://aka.idf.il/chinuch/gallery/?catId=42929&docId=&pageNum=2&#GallerySub)



صورة رقم (29:2)

نقلًا عن موقع سلاح التعليم

[http:// aka.idf.il/chinuch/gallery/?catid=42929](http://aka.idf.il/chinuch/gallery/?catid=42929)



(صورة رقم (30:2) لاحتفال مدرسة في حيفا

مع الجنود نقلًا عن الملف الجديد)



### صورة رقم (31)

(مشاركة أب بالزي العسكري في احتفال تخريج أبنه من رياض الأطفال  
نقلًا عن موقع بروفايل جديد)

وفي احتفال آخر في مدرسة ابتدائية ( هدار هشارون ) الذي كان حول إعادة تمثيل تسلم الشعب اليهودي للتوراة تحت عنوان العرب معنادون على القتل " صعد التلاميذ إلى المنصة كمجموعة تمثل مختلف الأمم في إعادة أسطورة تسلم إسرائيل ( أي يعقوب ) للتوراة وقد حمل التلميذ الذي مثل الملاك التوراة ودار بين مختلف الأمم ، يقدم لكل أمة نسخة من التوراة والوصايا العشر ، المجموعتان الوحيدتان اللتان ارتدتا ملابس تمثلها هما مجموعة العرب التي ارتدى أفرادها الكوفية ، واليهود الذين ارتدوا (اليرمولكا) خلال الاحتفال التقى الملاك بالشعب العربي الذي سأل مثل غيره من الشعوب ماذا كتب في التوراة قال الملاك لا تقتل ، فأجاب الأطفال على شكل كورس لا ، نحن لا نزيدها لأننا معنادون على القتل ، ومضت الطريق نحو مجموعة أخرى الشعب اليهودي لم يسأل الشعب اليهودي أي سؤال لقد أجابوا ببساطة مع نشيد من التوراة نحن سنفعل وسوف نستمع " ( أبو سعد، 2003:81).

بهذه الطرق يتم بث الروح العسكرية في نفوس الطلاب وجعل تفكيرهم وأنشطتهم متمركزة حول الجيش ، فهذا طالب من إحدى رياض الأطفال يرسم حقيقة ما يتعرض له انظر  
صورة رقم (2:32)

## Militarized Childhood

A picture from a coloring book for children in nursery school.



NEW  
PROFİLE

صورة رقم (32:2)

(طفل يرسم دبابة في إحدى رياض الأطفال

نقلاً عن الملف الجديد)

وهذه مربية تتحدث لمشرفتها بقولها " أردت تشجيع التفكير العلمي فسألت طفلاً يلعب بالعبادة ما هو المكتوب على اللافتة التي تعلن عن ركن العبادة فأجاب على الفور وبتفئة كبيرة الموت للعرب" (جور، 2007:137).

ومربية أخرى " تسأل طلابها هل سمعتم باسم صدام حسين ، أجاوبوا أنه كان أحد الملوك أراد قتل جميع اليهود " (المرجع السابق:173) ، لدرجة أن الأطفال في إسرائيل الذين لا يتجاوز أعمارهم الست سنوات يتعرفون على الامتيازات المخصصة للجيش وسحر الموت في المعركة، إحدى المشرفات أثناء زيارتها لروضة أطفال تقول: " توجه لي طفل وقال والدي توفي في الحرب العالمية الثانية ثم صحح نفسه لا في يوم كيبور (إشارة لحرب 1973)، تبين أن والد الطفل ترك العائلة قبل أن يولد ، ولكن الطفل وجد تعبير لنفسه في أرفع قيمة" (Givol, other , 2004).

20)

وظفلة بعد عودتها من روضتها سألت جدما " لقد كنت جندياً ذات مرة قال إنه كان وأضاف هل قاتلت في الحرب؟ قال إنه فعل وأضاف هل سقطت شهيداً ؟ أعربت الطفلة عن خيبة أملها عندما كان رد الجد سلبي " (גבול, 2004:16).

ويرى الباحث أن هذه النماذج السابقة تنفي نفياً قاطعاً الادعاء بأن إسرائيل الدولة المدنية والديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وأن هذه النماذج تمثل قمة النظام الدكتاتوري الذي يسعى لتطبيع أبنائه بالفكر العسكري العدوانى منذ الصغر.

## ثانياً التربية على القيم العسكرية في المرحلة الثانوية

انطلاقاً من القاعدة الصلبة التي سبق أن أسسها نظام التعليم بغرس مفاهيم العسكرة والبطولة في عقول طلابه منذ صغرهم ، يواصل جهاز التعليم السير على نفس الخطى التي تأخذ بعداً في هذه المرحلة أعمق وذات دلالات أوسع ، بحيث يتم ربط المنهج النظري بالواقع العملي (التطبيقي) إضافة لذلك يتم نشر البرامج والأنشطة العسكرية المتنوعة التي يصدرها الجيش ممثلاً بدائرة سلاح التربية بالتعاون مع وزارة المعارف ؛لتحفيز جاهزية الطلاب للجندية وجعلهم جنوداً وهم في إطار المدرسة أي وهم على مقاعد الدراسة ، فبالرغم من إلزامية التجنيد ومعاينة المتخلفين ، إلا أن المؤسسة الإسرائيلية تبذل جهوداً كبيرة لنشر الفكر العسكري وهذا يرجع لمحاصرة ذهن الطالب وعدم إيدأؤه لأي انتقادات وشكوك حول أفعال الجيش التي لا تبرز ، وإبراز أهمية الجيش وحتميته في الحياة.

### تتم العسكرة في المرحلة الثانوية من خلال العديد من الطرق منها:

البرامج العسكرية ، دروس الجنداع ، دخول الجنرالات للمدارس ، طقوس يوم الذكرى ، الرحلات والأنشطة المدرسية ، المدارس العسكرية.

### \*البرامج العسكرية (الكتيبات العسكرية).

هي عبارة عن الكتب (الكراسات) التي تتعلق للتمهيد والتحضير للخدمة العسكرية ومخصصة للطلاب من الصف العاشر حتى الثاني عشر ، ويقوم بتدريسها إما المعلمين أو ضباط من الجيش حسب رغبة المدرسة. ومنها:

### - برنامج الجيل القادم لرفع المحفزات من أجل الخدمة في الجيش

وملخص البرنامج كما جاء على موقع وزارة المعارف " يلتقي ضباط من الجيش مع طلاب المدارس عشية تجنيدهم للجيش وما هو متوقع منهم ، يشارك الضباط التلاميذ في تجاربهم وخبراتهم العسكرية ، وكيفية مواجهتهم لقضايا أخلاقية ومعالجتها ويقومون بتحضير التلاميذ لما قد يصادفهم ويعترض طريقهم خلال الخدمة العسكرية ، ويتكون المشروع من ثلاثة محاور ، محور المعلومات ، ومحور التجربة والتأقلم والمحور الأخلاقي ، ويوزع البرنامج المهمات على كافة طاقم المدرسة ، مركز التربية الاجتماعية ومربوا الصفوف يقومون بتحضير الأجواء ومرافقة الطلاب خلال تنفيذ المشروع ، أما المستشارون التربويون فيقومون بتولي مسؤولية التأقلم في الجندية أي في كيفية مواجهة الصعوبات وحالات غير متوقعة (إشارة إلى احتمالية رفض بعض الطلاب للمشاركة في المشروع) ، أما معلمو التربية البدنية في المدارس يقومون بتهيئة الطلاب

للعمل الجسماني ، الجيش الإسرائيلي هو المكلف بنقل المعلومات والتوجيهات إلى مديري المدارس والجهات ذات الصلة بالمشروع (أي كل طاقم المدرسة) ، وكذلك من مسؤولية الجيش تحضير أيام استعداد وتوجيه الطلاب عشية تجنيدهم للجيش ويتم التنسيق مع المدارس " (www.cms.education.gov.il) .

ذكرت صحيفة ידיעות معقبةً على هذا البرنامج " تم توجيه انتقادات من قبل شخصيات أكاديمية وتعليمية ، وفي خطاب وثقه أكثر من ألف من هذه الشخصيات جاء فيه نحن نرى في هذه الخطة التي أعدت دون أي نقاش عام حولها ، خطوة لتعزيز النزعة العسكرية والتدخل العسكري في جهاز التعليم ولن يحسن من جودته ونوعيته " ( www.ynet.co.il )

#### - برنامج امتثال الشعب لأداء الواجب

يشرح هذا البرنامج لطلاب المدارس أهمية التجنيد في أوقات الطوارئ ويوضح لهم " كيف على كل واحد منا أن يؤدي دوره في أوقات الطوارئ المخصص له من قبل قيادة الدولة العليا وينبغي أن يكون واضحاً أن كل واحد منا جزءاً من منظومة رسمية وكل دور نقوم به لا يهم مدى أهمية سواء كان بارزاً أو ضئيلاً في خط المواجهة وفي الجبهة الداخلية ويساعد على تحقيق هدفنا المشترك ، الشعب بأسره يحمل عبء المجهود الحربي ويتم تقسيمه بين هؤلاء الذين يرتدون زي الجيش الإسرائيلي والمدنيين غير المجندين مباشرة من قبل الجيش الإسرائيلي ولذلك ينبغي أن يكون مفهوماً أن أي مدني حتى لو أنه لا يرتدي الزي العسكري لا يهم كم عمره يحمل عبء المجهود الحربي " ( givol,other,2004:23 )

#### - برنامج عشية خدمة في جيش الدفاع

دليل المعلمين المساند لتدريس هذا الكتاب يؤكد على ضرورة " إشارة إلى الميزات الهامة التي على المعلمين نقلها إلى تلاميذهم ومنها الحق في أداء الخدمة في جيش الدفاع ، كيفية الانسجام في الجيش ، وتطوير اللياقة البدنية استعداداً للخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي ... حسب الخطة يمكن للمدرسة دعوة كبار ضباط الجيش للتوسع في هذه المواضيع ولكنها أكدت على أهمية أن يقوم المعلمون بتدريسها بأنفسهم " (גבול,2004:18).

#### - برنامج مدى الاستعداد لأداء الخدمة التربوية لجيش الدفاع الإسرائيلي

" هو برنامج مدته ثلاث سنواتٍ إلزامية مصممة لتغطية كامل الفترة الدراسية الثانوية ،... وحدد هدف البرنامج بشكل مشترك من قبل وزارة التربية والتعليم وجيش الدفاع الإسرائيلي على النحو التالي: إعداد الشباب بأكمله إلى الخدمة في الجيش الإسرائيلي ، وفي الوقت نفسه تعزيز

استعدادهم لأداء خدمة حقيقية والمساهمة كل حسب قدراته وميوله مشدداً على أهمية الخدمة في الوحدات القتالية،... ويتضمن البرنامج دروساً وأنشطةً مختلفة والتي تهدف إلى تعزيز أهداف البرنامج مثل التركيز على قصص التراث القتالي في رحلات ميدانية ومناقشة أخلاقيات الحرب ، والتعرف على الوحدات المختلفة داخل الجيش " (גבעול، 2004:19)

#### - برنامج اتبعني

وهو أيضاً يهدف لإعداد الطلاب للخدمة العسكرية ويتم تفعيل البرنامج من قبل ضباط رفيعي المستوى وبالتعاون مع وزارة الدفاع ، ومع المدارس ومراكز الشباب.

#### - برنامج الطريق للقيم

ومن أهم أهدافه " غرس روح الجندية في نفوس الخريجين من أجل تنمية روح الانتماء إلى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمهيداً لإلحاقهم بنخب الجيش الإسرائيلي كوحدة جولاني " (جريدة النهار 2010/1/31)

وقد أشار الدكتور جوني منصور في كتابه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى عدد من هذه البرامج منها كتاب تمهيد لخدمة عسكرية جادة ، برنامج تحضير الطلاب لأسبوع تجربة في إطار الجنداع ، فعاليات التحضير للخدمة العسكرية الجادة في الجيش الإسرائيلي خلال فترة المواجهة ، وتعلق وزيرة المعارف السابقة (شولاميت ألوني) على هذه البرامج بقولها: " هناك برنامج للمتحمسين بالصف العاشر يتقف التلاميذ على الزعامة والانضباط والقتال وهذا ما كان ليوقع عليه (موسولينبي) على الفور ولكن لا يوجد شعب ديمقراطي يقبل بهذا " (الجزيرة الوثائقية ،عسكرة المجتمع، 2007).

## \*: دروس الجدناع

تعرف بكتائب الشباب الطلائعي المحارب: وهي عبارة عن تطبيق عملي للبرامج التربوية السابقة. " وهو أسبوع من تدريبات عسكرية تهدف إلى خلق محاكاة لواقع الحياة في الجيش للأطفال في الصف الحادي عشر أو الثاني عشر وينظم بالتعاون بين جيش الدفاع ووزارة التربية والتعليم " ( גבעול,2004:24 ) ، " ابتدأت عام (1939) بصفة سرية حيث تولت منظمة الهجاناة تدريب أعضائها وفي عام (1949) وبعد قيام دولة إسرائيل وضعت تحت الإدارة المشتركة لوزارة الدفاع ووزارة التعليم والثقافة بهدف تربية الشباب من الجنسين على الدفاع والخدمة الوطنية وتعد كتائب الشباب ( الجدناع ) أحد المنظمات شبه العسكرية التي تشكل جزء من الإطار العام للتعليم القومي في إسرائيل " ( حسونة ، 1982: 142 )

أسبوع التدريب في الجدناع ينظر إليه في المجتمع الإسرائيلي على أنه شيء يجب أن يمر به كل تلميذ ، وأن كل تلميذ يجب أن يجتازه ، " التلاميذ واعون لهذا الالتزام قبل أن يصلوا إلى المدرسة الثانوية ... و يقضى التلاميذ أسبوعاً بالتدريب في قاعدة عسكرية محاطة بالجنود ... ، ويكرس معظم الوقت الذي يقضيه التلاميذ للدراسة النظرية حول الأسلحة ، ويتعلم التلاميذ كيفية استخدام البنادق وإمساكها ومعرفة قواعد السلامة ، ومعرفة مختلف أنواع الأسلحة ، وطهارة السلاح وكل هذه الدراسات تمهد الطريق إلى ميدان الرماية" (Givol,other,2004;34) انظر صورة رقم (33:2)



صورة رقم (33:2)

أحد الطلاب في ميدان الرماية في أسبوع الجدناع

( نقلاً عن برنامج وثائقي عن الجدناع )

في إطار أسبوع الجدناع يتم التركيز على أهم المعارك التي خاضتها إسرائيل ، والتكتيكات الحربية التي اتبعتها في هذه الحروب وكما يزودهم الجنود والضباط المشرفين على تدريبهم اكتساب مهارات البقاء على قيد الحياة في أحلك الظروف ، كما وتأخذ التدريبات الليلية حيزاً كبيراً من التدريبات لتعليمهم مهارات التخفي والتمويه ، وفي إطار التدريب في أسبوع الجدناع يتم فتح الوحدات القتالية أمام الطلاب للتنافس على الالتحاق بها وتعد وحدة (دوفوفان) من أكثر

الوحدات التي يتنافس عليها الطلاب وتعرف باسم ( الكرز على الكريمة ) على أن يبدأ التدريب الفعلي في هذه الوحدات بعد التخرج من المرحلة الثانوية بمعنى أن الطالب يختار الوحدة التي سيخدم فيها وهو على مقاعد الدراسة.

**نظام التدريب في الجنداع الملاح الرئيسية كما أوردها (3; 2004; Givol,other)**

- الاستيعاب ، عملية التعبئة ، محادثات افتتاحية ، حفل الافتتاح.
  - التدريب على بنادق (إم 16) والتعرف على التحميل ، والتفريغ ، والإمساك ، وإطلاق النار ، وإطلاق النار الموجهة.
  - دروس التدريب الميداني التي تشمل التدريب في النهار والليل.
  - دروس في التراث الحربي والمبادئ الحربية.
  - دروس تحضير لجنش الدفاع الإسرائيلي: الرتب العسكرية ، والانضباط والتكيف ، الالتزام بالجدية.
- يعتبر أسبوع الجنداع ملزم لجميع المدارس الثانوية التي يجب عليها أن تدفع طلابها للمشاركة فيه حتى أن وزارة التعليم تقدم منحاً مالية للمدارس التي يكون نسب التحاق خريجها بالجنش مرتفعة انظر صورة رقم (2:34).



صورة رقم (2:34)

( طالبات من مدرسة الكرمل في

أسبوع الجنداع نقلاً عن الملف الجديد ).

كما لا يعطى الطلاب الحق في حرية الاختيار بل يجب عليه المشاركة في التدريب العسكري في إطار الجنداع دون أية اعتراضات ، قال أحد الطلاب: " كان لدي تردد نحو هل أطلق النار أم لا لم أكن حقاً بحاجة إلى معرفة كيفية تبادل إطلاق النار لأن عمري (16) عام وليس هناك سبب، ... يبدو غريباً جداً بالنسبة لي فكرت في الأمر وأنا عمري ( 16 ) سنة ، ماذا

أفعل في هذا النظام أنا طفل و بالفعل يتم تجنيدي في الجيش أعطوني عامين قبل أن أتجنّد " ( גבעול,2004:37 ) ، ذكرت صحيفة معاريف أن طالبة تركت المدرسة بسبب رفضها المشاركة في دروس الجنداع وقالت للصحيفة " نبعت معارضتي نتيجة لعدم موافقتي على المشاركة في دروس الاستعداد للتجنيد في أيام المجندات وفي أيام الجنداع ... وقد تم إعادتي إلى المدرسة وقد منحوني إعفاء من المشاركة ... مع الأسف هنالك من رأى في تصرفاتي انحراف هنالك أولاد سيئين رفضوا ذلك وبدأوا في مضايقتي واستخدام أسلوب ، وقال الكتور ( ماتانيا بن أرتزي ) من الجامعة العبرية:"(www.nrg.co.il)العنف معي " إنه قبض على ابنه يوني لرفضه الاشتراك في أسبوع الجنداع فهو رافض للحرب " קראש,2007:2).

لذلك فالمجتمع الإسرائيلي يهيب أبناءه بل ويشجعهم للاشتراك في كتائب الجنداع، ومعظم أولياء الأمور يصدمون لو أن أبناءهم رفضوا الاشتراك في تدريبات الجنداع فضلاً عن التجنيد في الجيش لأن الخدمة في الجيش بمثابة جواز سفر للدخول في المجتمع ، طالبة من مدرسة حيفا تقول: " في أواخر عام 2003 كان لدي تردد سواء للذهاب أم لا أمي قالت لي هذا واجب ، لو لم أذهب سيكون والديّ غاضباً مني قالو لي أن أذهب ببساطة لأنه واجب " 3.(Givol,other , 2004; 3)

وأم تروي تجربتها المريرة في إقناع ابنها تقول: " هو حساس بشكل استثنائي للعنف من أي ) . (rotem,2009:2)نوع حتى في ملعب المدرسة ، هو قتل والده ( أبوه ) لكني أقنعتة " هكذا يهيئوا أبناءهم ليكونوا جنوداً منذ نعومة أظافرهم ، لاستخدامهم في أوقات الطوارئ والمواجهات لقد تم استخدامهم (طلاب الجنداع) في معركة على القدس عام (1948) وتم تجنيدهم في حرب (1967) وحرب (1973) وحرب الخليج عام ( 1990 ) وكذلك عند دخول القوات الأمريكية العراق تحسباً من نشوب حرب ،انظر صورة رقم (2:35- 36)



صورة رقم (2:35) ( طالبات يتدربن على السلاح في إطار أسبوع الجنداع)



صورة رقم (2:36)

(طالبات في ختام أسبوع التدريب في الجنداع )

نقلًا عن برنامج وثائقي عن الجنداع.)

وقد علق أستاذ علم الاجتماع جوزيف إيتوان على الأبعاد الحقيقية للجنداع بقوله " إن معسكرات الشباب في إسرائيل تلعب دوراً مرسوماً في استراتيجية الراشدين الإسرائيليين لتشكيل مصادر التأثير على الأجيال القادمة وربطهم بمستقبل البلاد " (حسونة، 1982:151) وبما أن الجنداع هو جزء من المنهاج الدراسي يتم التقييم بناءً على السلوك بمعنى أن الذي لا يدرس الرياضيات مثلاً يكون تقييمه مقبول وهكذا أما الذي لا يشارك في هذه الدروس فيكون تقييمه عبارة عن سلوك مقبول.

#### \* جنرالات في التعليم

لما كان هدف التعليم في إسرائيل هو غرس المفاهيم العسكرية في عقول طلابه وإعدادهم للجندية منذ نعومة أظفارهم، فقد نظر إلى دخول الضباط وتقلدهم للمناصب الإدارية والتوجيهية في المدارس أمر بالغ الضرورة والحيوية حتى ولو كانت مهارتهم التعليمية فقيرة. هنالك الكثير من الضباط الذين تولوا مناصب إدارية في المدارس الإسرائيلية - فقط لكونه ضابط يحمل رتبة عسكرية - دون أية مؤهلات تربوية ، كالمقدم احتياط(أريك هلفي ، والعقيد احتياط دوف أورياخ، العقيد احتياط ناحوم كاتس ، والعقيد احتياط رون حولداي ، والعقيد نيلي بليد)ولعل أكثر الأمثلة المتطرفة لهذا الاتجاه هو العقيد مدير المدرسة جليلي (رامياميتاي) الذي ذكر لصحيفة معاريف: " في مدرستنا العليا يتعلم التلاميذ عن مجتمع مختلف عن ذلك الذي كانوا يعرفونه من والديهم في المنزل ، يسمعون لقصص التراث القتالي الذي لم يعرفوه في حياتهم مثل عملية عنتيبي ، وحرب لبنان ، معرفة كيفية إطلاق النار بال سلاح والمشاركة في يوم دراسي عن حقنا في أرض إسرائيل ، وتقول الصحيفة : أن(أميتاي)يتجول في أنحاء المدرسة بمسدس وشكل من طلاب مدرسته دورية جليلي لتهيئتهم للقبول في الوحدات الخاصة في الجيش بعد تخرجهم " (גבעול، 2004: 17).

ويبرر (موتي سجي) عن ظاهرة دخول الضباط في المدارس بقوله: " هؤلاء القادة بوصفهم أناس وفدوا إلى التدريس انطلاقاً من غاية ... إنهم أشخاص ذو بريق في العينين وذو تأهيل مهني وغير ذلك أن ترى عميداً واقفاً أمام فصل دراسي بشخصيته القوية فيحقق نجاحاً كبيراً عندها يقف الطلاب ينشدون النشيد الوطني هتكفا ، هكذا لديه ما يسوقه للتلاميذ ، إنه قادم من مدرسة لا مثيل لها ( الجيش ) إنه ليس كخريجات معهد المعلمين التابع للكبوتسات ، اليوم يبحثون في جهاز التعليم عن قياديين ، وليس عن معلمين مهنيين ضباط الجيش المتقاعدون يتمتعون بمميزات خاصة وقدرات ضخمة " (كازين ، 2001:4).

وتقدم (رينا بروكن) المشرفة على برنامج دمج الضباط لمناصب التدريس والإدارة في التعليم مبررات في حق دمجهم في هيئة التعليم بقولها: " أولاً إن قادة الجيش اكتسبوا خبرة في تجربة تتعلق في إحراز أهداف قومية وأنهم يدركون بسهولة أن التعليم غاية قومية وأن ضباط الجيش ينظرون بعين نقدية إلى هيئة التعليم التي عرفت باسم ورشة الصهيونيين ... ثانياً لم يتعرض ضباط الجيش للتآكل الذي نال من مدرسي هيئة التعليم وهم بهذا المعنى من شأنهم أن يمثلوا مصدراً متجدداً للقوى التعليمية ... ثالثاً يتسلح القائد العسكري بخبرة إدارية وبقدرة على الرؤية الشاملة ولذا فإنه يستطيع تقديم رداً لما عليه هيئة التعليم اليوم من تعقيد " (كالييف ، 2007:119).

إضافة لتقلد الضباط لمنصب إدارة المدارس في إسرائيل يتم جلب العديد من الضباط والجنود لإلقاء محاضرات على التلاميذ من أجل شحن همهم وتحفيزهم للجنديّة ويقوم الكثير من الجنود بتعليق الملصقات العسكرية في المدارس ، انظر صورة رقم (2:37-38)



صورة رقم (2:38)



صورة رقم (2:37)

ملصقات تدعو الطلاب للانخراط في الوحدات القتالية

نقلًا عن (كازين، 2001:4)

إضافةً لذلك يشارك الجنود والضباط الطلاب في الكثير من الأنشطة الترفيهية لإعطاء مؤشرات إيجابية عن الجيش وغالباً ما يكون الجنود من خريجي نفس المدرسة ليكون لهذه اللقاءات طابعاً مألوفاً، انظر مجموعة الصور من رقم (39:2-40-41).



صورة رقم (40:2)



صورة رقم (39:2)



صورة (41:2)

مجموعة الصور أخذت من موقع وزارة المعارف ، وخلالها يمارس الجنود بعض الأنشطة مع طلاب المدرسة المستضيفة لهم

ولم يقتصر التقاء الجنود بالطلاب بل شمل عقد دورات للمعلمين لتزويدهم بأفضل الطرق لغرس القيم العسكرية في عقول طلابهم. انظر صورة رقم (43:2-42)



صورة رقم (42:2) صورة لضباط مجتمعين مع معلمين  
(نقلًا عن الملف الجديد)



صورة رقم (43:2) نقلًا عن صحيفة ידיعوت أحرנות  
([www.ynet.co.il/articles/0,7340,L3832524,00.html](http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L3832524,00.html))

وعندما رفض مدير مدرسة هرتزليا في تل أبيب الدكتور (زيف جاجاني) الاشتراك في برنامج وزارة التعليم والجيش المشترك (الخاص بتدريس الضباط للمعلمين) تلقى تهديدات بالقتل وقال رئيس هيئة الأركان (جابي أشكنازي): "إني خجلان من المدرسة التي درست فيها ... ويبرر (جاجاني) عدم الاشتراك بقوله: الفكرة هي أن الجيش يعلم المدرسين تلقى شكاً رئيسياً على

العمل الذي يقوم به المعلمون طول اليوم وطيلة الوقت فهو يتلف أحد الأسس الرئيسية لمهنتنا ، أنا لست ضد الجيش ولكن ضد تلطيخ الحدود عندما يأتي الضابط ليعلم المدرسين كيف يعلموا ؟ " (kashti,2010:1).

هنا ينبغي الإشارة إلى أن ظاهرة دخول الضباط والجنود للمدارس تلقى دعم حكومي وشعبي واسع النطاق في إسرائيل تقول عضو الكنيست (ملي موليشوك بلوخ) : " كأم لأربعة أولاد أنا أعرف كم هو ضروري إعداد أولادنا لمهنة الخدمة العسكرية ، سواء من ناحية نفسية عاطفية أو من ناحية تعليم القيم" ( www.yent.co.il ).

وتتحدث الدكتورة (هنريت دهان): " إن أولياء أمور الطلاب يبحثون عن النظام والطاعة في المدرسة ، يبحثون عن رجل قوي يفرض سيطرته " ( كازين ، 2001: 4 ).

ويرى الباحث أن فتح أبواب المدارس أمام الضباط والجنود بموافقة رسمية من أبرز مظاهر عسكرية التعليم في إسرائيل رغم أن الكثير من رجال التربية في إسرائيل يرون في هذه الظاهرة حلاً للمشكلات المدرسية المتفاقمة التي تسيطر عليها النساء لرفض الرجال الانخراط في سلك التدريس. ولكن هل يتم حل المشكلات التربوية بقيم الجيش ؟ ، هل ما يصلح للجيش يصلح للتعليم ؟ بالتأكيد لا ، لا تتسق القيم التعليمية مع القيم العسكرية وليس بمقدور الضابط أو الجندي الذي بأحسن الأحوال تلقى تأهيلاً تربوياً لمدة عام فقط - حيث الكثير من الضباط يحصلون على مناصب إدارية دون أي إعداد تربوي مسبق - أن ينشئ إنسان صالح في عملية تربوية متواصلة وبناءً على ذلك أرى أن العملية ( دخول الضباط للمدارس ) عملية مقصودة ومتعمدة وحلقة من حلقات عسكرية التعليم في إسرائيل وخاصة إذا علمنا بأن الجنود يقومون بتوزيع الاستبيانات على الطلاب لمعرفة ورصد آرائهم عن الجيش ، وبذل مزيداً من الجهود مع الصفوف التي تكون آرائها متدنية تجاه الجيش والخدمة العسكرية.

يقول (أهرايه كوهن) مسئول التعليم في إحدى البلديات الإسرائيلية عن الآثار المترتبة لدخول الضباط للمدارس وتقلدهم للمهام الإدارية والتربوية: " الجنرالات في التعليم كارثة كان لدينا عقيد أتى وأعطى أوامر كان منغلق حيال احتياجات الأولاد و احتياجات الأمهات اللاتي خرجن من عنده باكيات بعد أن أتين وتوسلن كي يهتم بأولادهن كما يجب يتحدثن معه كفارة أعمل معروف ، ساعدوني في الولد كان يهملهن ويفصل أولاداً لم تكن لديه أية عواطف أبعد وأزاح وغيب كل من لم يؤدي الأوامر كارثة " ( كاليف ، 2007: 68 )

## \* طقوس يوم الذكرى:

يعتبر يوم الذكرى من الأيام المركزية في المدارس الإسرائيلية وهو عبارة عن إحياء ذكرى الجنود القتلى عشية يوم ( الاستقلال ) ، حيث أولت الحركة الصهيونية منذ الاستيطان اليهودي في فلسطين أهمية بالغة للاحتفالات بذكرى الذين سقطوا في معارك إسرائيل ، لبلورة ذاكرة يلتف حولها المجمعين إضافة لخلق اليهودي المعاصر ، وبعد قيام إسرائيل تم التركيز على احتفالية هذا اليوم لتحقيق الترابط والشعور بالمصير المشترك ، لذلك أعطت وزارة المعارف أهمية بالغة لإحياء يوم الذكرى في مدارسها ، فهي تؤسس لتحقيق الترابط والالتزام الاجتماعي من خلال التجند للجيش من خلال التأكيد على أن الذين نحى ذكراهم قد ضحوا بأغلى وأثمن ما يملكون من أجل دولتهم ووطنهم وشعبهم كما وتؤسس هذه الطقوس على إبراز أهمية التضحية للمجموع فهي ليست مقتصرة على الشخص الذي تُحى ذكراه بل يشمل الكل وبأن نكون على مستوى المسؤولية الملقاه علينا اتجاه دولتنا.

تحتفل المدارس اليهودية في إسرائيل بيوم الذكرى من خلال افتتاح الطقوس بقراءة نص ديني بعنوان يذكور أي ( يتذكر ) للدلالة على أهمية وقدسية تذكر أبطال إسرائيل، "يوم الذكرى للكارثة والبطولة يقرأ التلاميذ شعارات مثل لن نذهب كالغنم إلى الذبح ، ويغنون أناشيد البرتنيم (المحاربون السريون المقاومون لألمانيا) يخلد المجتمع الإسرائيلي ويتضامن مع المحاربين ضد النازيين ، متمردو جيتو وارسو يتم اعتبارهم مثل محاربي متسادا والمدافعين عن تل حي وجنود جيش الدفاع في حرب الاستقلال فهؤلاء هم الأبطال الرئيسيين في احتفالات المدارس" (7777)، (312:2009) ، كما وتقوم المدارس الثانوية بذكر أسماء طلابها ( الجنود ) الذين قتلوا في الحرب والمعارك التي خاضتها إسرائيل ونقش أسماءهم على لوح رخام وعرضه في المدرسة ، صورة رقم (44:2)

### Militarized Memories

Every school has a memorial to its' students who have died in action. Yasmin passes by this one in the school courtyard on her way pick up her brother from kindergarten everyday.

?

NEW PREDI 511



صورة رقم (44:2)

(صورة لأسماء طلاب مدرسة قتلوا في حروب إسرائيل نقلاً عن الملف الجديد)

كما ويتم دعوة عائلات الطلاب القتلى لحضور مراسم الطقوس في المدرسة ، ويتم استدعاء الطلاب والجنود الذين يكون لهم حضوراً بارزاً في مجريات الاحتفالات ، وتنظيم الزيارات لمشاهدة أرض تخليد الجنود القتلى وتقوم وزارة التعليم في يوم الذكرى بتزويد المدارس بقائمة فيها موضوعات موصى بتدريسها للطلاب ، حيث قررت وزارة المعارف في الأعوام الماضية أن يكون يوم الذكرى مكرس " للاحتفال بحرب الشعب اليهودي بالاستقلال القومي والعدالة الاجتماعية في أرض إسرائيل " (pinson other,2005:9).

كما وتنتشر وزارة المعارف قائمة بعناوين وتواريخ وأحداث توصى وتشجع المدارس لاختيار ما تراه مناسباً لها لمناقشتها والاحتفال بها مع طلابها ومنها: (pinson other,2005:9)

- أحداث ( 1929): أسبوع من الهجمات الوحشية القاتلة التي اجتاحت القدس وجميع أنحاء البلاد من العرب ضد اليهود حيث قتل فيها (133) يهودي.
- منذ خمسين سنة مضت أخذت الليحي تعمل ضد الأعمال القاتلة للفلسطينيين.
- منذ أربعين سنة مضت دخلت إسرائيل آخر مراحل حرب الاستقلال وأعصبتها.
- منذ عشرين سنة مضت بادرت مصر بحرب الاستنزاف على طول قناة السويس.
- هجوم لإرهابيين على حافلة مدنية على الطريق الساحلي.
- بادر جيش الدفاع الإسرائيلي بعملية الليطاني لتطهير جنوب لبنان من قواعد الإرهابيين.

يعلق أفينر بن عاموس المتخصص في إحياء الذكرى في نظام التعليم الإسرائيلي على هذه الاحتفالات بقوله: " إن النظام التعليمي يحاول أن يثبت هوية الشباب في عبادة الموقع. " (Admin,2011:1) وتوكيد الثكلى والضحايا

#### \* الرحلات والأنشطة المدرسية

لا تدخر وزارة المعارف أي جهد في إثبات أحقية اليهود وجذورهم الراسخة في أرض فلسطين ، وإطلاع طلابها على المعالم الأثرية التي بلورتها الصهيونية للتدليل على عمق الالتصاق الضارب في هذه الأرض ، نظر جهاز التعليم في إسرائيل إلى الرحلات المدرسية بأهمية بالغة واعتبرها جزءاً لا يتجزأ من المنهاج الدراسي والتي تعطي قيمة حقيقية (واقعية) للنصوص والأحداث التي يتعلمها الطالب مما أعطى التعليم في إسرائيل صفة التعلم بالواقع ، وعلى هذا فإن الرحلات المدرسية في إسرائيل تخرج عن المعنى التقليدي للرحلات، ذكر موقع وزارة التعليم تحت عنوان الزيارات الميدانية والرحلات: "نظام التعليمي يعتمد سابقة لوضع توصيات من أجل

تغيير طبيعة الرحلات لتعزيز معرفة البلاد ومحبة الوطن ، وسيتم تنظيم جولات المعرفة من الروضة حتى الصف الثاني عشر لتشمل جميع أنحاء البلاد بما في ذلك جولات في القدس ، وسيتم ربط جولات الرحلات في المناهج الدراسية لمختلف المواضيع ذات الصلة بالجغرافية ، التاريخ ، الكتاب المقدس ، المواطنة ، وسيتم التخطيط لهذه الرحلات داخل المدرسة من خلال منسق جولات الأرض المتواجد في كل مدرسة " (www.cms.education.gov.il).

وبما أن موضوعات الحروب والمعارك هي الصبغة السائدة للمناهج الدراسية فإن الرحلات المدرسية اعتبرت بمثابة الوثائق الواقعية لهذه الحروب ، حيث يتم اصطحاب التلاميذ في رحلات ميدانية تسمى السير على خطى المحاربين ( أي إلى الأماكن التي شهدت المعارك قديماً وحديثاً) ، كما ويتم تنظيم الرحلات للنصب التذكارية التي شكلت وعياً جماعياً لدى المجتمع الإسرائيلي كالنصب التذكاري لمقاتلي الليحي الذين أعدموا من قبل بريطانيا في إطار صراعهم على تحرير أرض إسرائيل من الانتداب البريطاني ، كما تصف الكتب المدرسية ، والنصب التذكاري لمعركة تل حي الذي يأخذ شكل زئير الأسد ، والنصب التذكاري للخزان المثقوب في مستوطنة (يدمر مردخاي) الذي يدل على صمود المستوطنة أمام زحف الجيش المصري في حرب عام (1948) ، انظر صورة (2:45-46)



صورة رقم (2:45)

(يعتبر من أشهر النصب التذكارية ،

لا يكاد يخلو كتاب مدرسي من هذه الصورة

المكتوب أسفلها حسناً أن نموت من أجل

(بلادنا )



صورة رقم (2:46)

توضح الخزان المتقوب جراء صمود كيبوتس يد مردخاي

( نقلاً عن الملف الجديد )

وكذلك صورة الدبابة السورية المحترقة التي تصدى لها المقاتلون اليهود بالقنابل الحارقة في حرب (1948) التي ترسل رسالة مفادها القلة في مواجهة الكثرة ، وقلعة متسادا التي تشجع الانتحار على الاستسلام حيث يذهب التلاميذ إلى القلعة ويرددوا بأن متسادا لن تسقط ثانياً ، كما وتنظم وزارة التعليم رحلات مدرسية إلى معسكرات الإبادة النازية في أوروبا عند التطرق لدروس المحرقة ، والرسالة التي تنقل إلى المشاركين في هذه الرحلات هي الحاجة إلى جيش قوي حتى لا تتكرر مثل هذه المحرقة أبداً ، انظر صورة رقم (2:47)



صورة رقم (2:47)

(صورة لرحلة مدرسية لإحدى معسكرات النازية في بولندا نقلاً من كتاب التاريخ للصف

الثاني عشر )

كما ويعتبر متحف البطولة أحد أهم المتاحف المخصصة لزيارة طلاب المرحلة الثانوية ، عن هذا المتحف يقول المسؤول عنه: " ما يميز هذا المتحف هو أننا لا نتحدث عن مفاهيم عادية من الناحية الإنسانية كما هو الأمر في المتاحف الأخرى ، فهنا يوجد قصة مصنوعة على هيئة فلم يعرض في اثنتي عشرة قاعة " (الجزيرة الوثائقية ،عسكرة المجتمع:2007) ، بحيث يعرض هذا الفلم قصة تأسيس البلماخ (كومندوز الهجاناة ) ودورها العسكري ، مع التركيز على العمليات القتالية ضد العرب ودورها في جلب المهاجرين وبناء المستوطنات حتى قيام الدولة ، مروراً بإعلان (بن غورين) تأسيس الجيش وقوامه الهجاناة والبلماخ ، إلى ذلك تأخذ زيارة المستوطنات حيزاً من برامج الرحلات المدرسية مثل جولات التراث في الخليل ، ورحلات الصعود إلى الخليل والقدس وأريحا ، يقول (جدعون ساعر) وزير التعليم: " حسناً أن نأتي إلى المستوطنات التي تزدهر ، ولا يجب أن نسمح للعرب بأن يتوهموا بأن لا وجود لليهود هنا ، اليهود يعيشون دائماً هنا ... نحن دعونا لزيارة الحرم الإبراهيمي وشيلوه ( مستوطنة في الضفة الغربية ) باستخدام نظام التعليم الوطني والذي نرغب في تعزيز وتكريس المستوطنات اليهودية في هذه المناطق " (barets,2:2011).

وتنظم المدارس رحلات لقواعد الجيش الإسرائيلي والسماح للطلاب بمشاهدة تدريبات عسكرية مباشرة وتسليم الجنود رسائل تعبر عن ما بخلد التلاميذ تجاه الجنود ، حيث كشفت صحيفة يديعوت أحرنوت بعض مضامين الرسائل التي سلمها التلاميذ للجنود العاملين في الضفة الغربية عام (2002) تقول إحدى الرسائل: " أصلي من أجلك لتعود سالمًا ، وتقتل على الأقل عشرة من أجلي ، اخرق القواعد ورشها وعلى فكرة فالعربي الممتاز هو العربي الميت... (رسالة أخرى تقول) دع الفلسطينيين و أدعو الله أن يسود أسماءهم ويحرقهم في جهنم ، انقب تقوباً ببندقيتك (أم 16) ، وفجرهم بالقنابل... (وكتب آخر) أليس من المتعة إطلاق الرصاص على العرب ؟ وهذا هو الشعار العربي الجيد هو العربي الميت ، ودرجة العربي العليا هي العربي المدفون... (وكتب آخر) أعرف نفسي أبدو مخبولاً لكني أتمنى الموت لكل العرب " ( hazit,2002:1 ) شنت الصحيفة هجوماً عنيفاً على وزارة التعليم وقالت " نستمر بالحديث عن التحريض البغيض لنظام التعليم الفلسطيني اتجاه إسرائيل وفجأة يحدث هذا هنا معنا تحت أنف كل شخص... يجب إطلاق الإنذارات في نظامنا التعليمي... جاء رد وزارة التعليم بقولها نحن نعلم أطفالنا من أجل التحمل والوجود المتبادل " ( hazit,2002:1).

ويرى الباحث أن هذه العينة ليست استثناء بل هي ظاهرة عامة لأن نظام التعليم يهيئ البيئة والمناخ المناسب لإنبات هذه النزعة العسكرية العدوانية ، كما وأرى أن كل نشاط مدرسي مصبوغ بالصبغة العسكرية حتى الأعمال التي تأخذ مسمى خيرى كجمع التبرعات ليس للمحتاجين وإنما

للجنود من خلال صندوق الجندي المتواجد في كل مدرسة ، ولا أبالغ إن قلت بأن المدرسة اليهودية في إسرائيل قاعدة عسكرية مصغرة.

#### \*- المدارس العسكرية

لم يكتفي الجيش الإسرائيلي بتدخلاته الواسعة في نظام التعليم بل عمد على إنشاء مدارس عسكرية لاستقطاب التلاميذ اليهود للدراسة فيها ، والعجب في الأمر هو أنها تستقبل طلاب من سن أربعة عشر عاماً ، بمعنى هي مدارس وليست كليات جامعية بحيث يكون الطالب مؤهلاً من الناحية القانونية للالتحاق بها بعد التخرج من المرحلة الثانوية ، وبالتالي فهي تجعل من هؤلاء الطلاب جنوداً رسميين وهم على مقاعد الدراسة.

تتخذ هذه المدارس شعاراً لتشجيع الطلاب للانخراط بها مثل: " الآن حياتك كلها أمامك وجميع الأبواب مفتوحة أمامك " . (Givol,other , 2004; 35)

للدلالة على المستقبل الواعد للخريجين من هذه المدارس ، ومن هذه المدارس:

#### مدرسة مبووت يام (مداخل البحر)

يتم استقبال الطلاب فيها من سن ثلاثة عشر عاماً ، تعتبر هذه المدرسة على علاقة بالقوات البحرية الإسرائيلية ، يتم اصطحاب الطلاب لزيارة المعدات العسكرية البحرية والتدريب على السلاح ومعرفة مهامهم التي يعدوا من أجلها بعد التخرج ، يعتبر الزي الرسمي لهذه المدرسة هو زي القوات البحرية.

#### :المدرسة العسكرية للقيادة

تفتح أبوابها للتلاميذ منذ سن الخامسة عشر وتهدف إلى تخريج قادة وضباطاً للجيش ، المدرسون في هذه المدرسة هم ضباط في الجيش ، في المدرسة العسكرية للقيادة يتم تدريب التلاميذ على استخدام الأسلحة النارية ، كما ويتم منح كل تلميذ بندقية عسكرية.

#### :المدارس الفنية التابعة لسلاح الجو

وهي شبكة من المدارس الثانوية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي ، تهدف إلى تخريج الفنيين في مجال الطائرات ، تقوم هذه المدارس بدمج الدراسة المهنية (فني طائرات) بالمناهج الدراسية العادية ، يتم استقبال الطلاب من سن الخامسة عشر ويقوم بتدريبهم ضباط من سلاح الجو ، كما أن الزي الرسمي للمدرسة هو زي سلاح الجو الإسرائيلي ، والخريجين من هذه المدرسة ملزمين بالعمل في مجال سلاح الجو الإسرائيلي.

## مدرسة عمل الثانوية:

تأسست هذه المدرسة عام (1984) وهي عبارة عن مشروع مشترك بين الجيش ومجموعة من المدارس المدنية العادية ، يمكن للتلاميذ الالتحاق بها بعد إنهاء الصف الثامن أو التاسع ، تقع المدرسة داخل قاعدة عسكرية ، وهي تعمل على تخريج ميكانيكا الطيران العسكري ، ويتم تجنيدهم في سلاح الجو بعد تخرجهم ولا يسمح لهم باختيار وحدات قتالية أخرى . كل المدارس العسكرية تخضع المرشحين للالتحاق بها إلى اجتياز اختبارات القبول ، كالفحص الطبي العسكري والفحص الأمني وغيرها... بهذه الطرق يجند نظام التعليم في إسرائيل الطلاب وهم على مقاعد الدراسة لتكون سابقة في تاريخ البشرية ، وتحديداً صارخاً للقوانين الدولية التي تجرم تجنيد الأطفال.

## \*البعد الثالث:

### أولاً الايدلوجيا العسكرية في مناهج التعليم الإسرائيلية:

"يعتبر المنهاج خطة مكتوبة معتمدة للتعليم والتعلم ، أو وسيلة من الوسائل التي من خلالها تستطيع المؤسسات التربوية تنفيذ أهدافها المنشودة " (الخطابنة ، 2001:11) ، لذلك ينظر إلى الكتب التعليمية بأنها وسيلة مهمة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تدويت القيم والمعايير الاجتماعية وبلورة مواقف وآراء الطلاب ، كما وتعمل الكتب المدرسية " كحلقة اتصال بين المعرفة الثقافية الرسمية المتبناة والمقررة من قبل الدولة وبين من يتعلمونها وبذلك تكون الكتب الدراسية وسيلة للتطوير الجماهيري أو السيطرة الاجتماعية " (أبو سعد ، 2006:75).

ويرى الباحث أن الكتب المدرسية تحمل سلطة المادة المطبوعة فهي تميل للسيطرة والتحكم في كل ما يتعلمه التلاميذ في المدارس فهي تحدد الحقائق التي يجري تعلمها في كل المواضيع التعليمية ، ويرى ديفيد أولسون أن النصوص المطبوعة هي " أدوات تفصل الحديث عن المتحدث وهذا الفصل في حد ذاته يجعل الكلمات غير شخصية وموضوعية وفوق النقد " (بوديه ، 2006:28) ، وعلى الرغم من التقدم الهائل والكبير في مجال الإعلام الإلكتروني فإن الكتب الدراسية ما زالت أساسية ، حيث كشفت دراسة أنه بالرغم من أن (85%) من معرفة الطلاب تأتيمهم من خارج المدرسة ومن مصادر غير المدرسين " فإن الاعتماد على الكتب الدراسية بشكل من الأشكال أو بآخر بقي عنصراً مهماً في تعليم التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية " (بوديه ، 2006:28).

ويرى الباحث أن جهاز التعليم في مختلف الأقطار يقع تحت السيطرة المباشرة للدول وبذلك تستطيع صياغة وبلورة الوعي والذاكرة الجمعية لشعوبها ، بتحديد ما يجب تضمينه وما يجب استبعاده من الكتب المدرسية ، مما فتح الباب مشرعاً لصياغة الماضي وفق الأهواء من أجل

قولبة الحاضر والمستقبل ، وهذا جعل من الكتب المدرسية سلاحاً قوياً في يد الدول وهي التي قادت العالم لخوض الحروب بما تتضمنه من أساليب الأنماط والتعامل على الآخرين .  
لذلك تأسست المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في عام (1945) وكانت المهمة الرئيسية الموكلة لها مراجعة الكتب الدراسية ، وأوضح دستور المنظمة أنه لأن الحروب تبدأ أولاً في عقول البشر فإن الدفاع عن السلام يجب أن يبني في عقول البشر .  
إلا أن إسرائيل لا تعير أية اهتمامات للقوانين والأعراف الدولية في سبيل تحقيق أهدافها ، فضلاً عن إدراكها لطبيعة الصراع المحتدم بينها وبين محيطها العربي فلجأت لإصباغ كافة جوانب الحياة بالصبغة العسكرية لاعتقادها أنه النهج الوحيد لحفظ بقاؤها واستمرارها في الوجود .  
ومن خلال اطلاع الباحث على الكتب الدراسية لمادة التاريخ المطبقة في إسرائيل للمرحلة الثانوية للعام الدراسي (2010 / 2011) يمكن استنباط محاور الأيدلوجيا العسكرية ، والاستدلال عليها ببعض النصوص من هذه الكتب ، ولا يخفي الباحث أنه وضع في موقف محير ، أي النصوص يختار ، وأي منها يتركه ، وذلك لكثرتها وتكدسها ، فارتأى الباحث بعد استشارة مشرف الدراسة على اختيار بعض النصوص لكل محور كما يلي:

#### 1- إثبات أحقيتهم التاريخية في أرض فلسطين:

بن غوريون ، منهيغ מפלגת הפועלים מפאי ، הבחין בין העם היהודי ، הזכאי להפוך את ארץ ישראל לקניינו הודות לזכויותו ההיסטוריות ולמצבו בהווה ، לבין הציבור הערבי החי בארץ ואינו מהווה לאום העומד בפני עצמו، אלא שייך לאומה הערבית הגדולה (كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 32 ) .  
" بن غوريون زعيم حزب العمال فرق بين الشعب اليهودي الذي يستحق أرض إسرائيل لتحقيق أحلامه ، وتجسيد الحق التاريخي ورفع معاناته في الماضي وبين الجمهور العربي الذي يعيش في البلاد ولا يعتبر شعباً مستقلاً بذاته بل ينتمي للأمة العربية "

עוד קודם למעשי האלימות פנו שליחי ה"הגנה" מירושלים אל יהודי חברון، הזהירו אותם ממעשי אלימות שעלולים להתרחש והציעו להם להתפנות מן העיר. אבל יהודי חברון טענו כי הם מתגוררים בעיר מדורי דורות. (كتاب التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 47).  
" قبل اندلاع العنف توجه مبعوثي الهجاناة من القدس إلى الخليل وحذروهم من أعمال العنف التي قد تحدث ، واقترحوا عليهم اخلاء المدينة ، لكن يهود الخليل قالوا: بأنهم يسكنون في المدينة منذ أجيال وأجيال "

את ארץ ישראל כבש ישראל בחרב, בה היה לעם ובה בלבד ישוב לתחייה, לפיכך יש דישראל ורק לו זכות הבעלות על ארץ ישראל, זכות זו היא מוחלטת: היא לא פקעה ולא תוכל לפקוע לעולם. (כתב התאריך ללשון השני עשר, 2010: 58).

" ארץ ישראל אحتלה ישראל (יעקוב) بالسيف, تكون للشعب فقط... لذلك فقط لإسرائيل حق الملكية على أرض إسرائيل هذا الحق مطلق ساري المفعول, لا يمكن أن ينتهي أبدا "

יلاحظ من النصوص السابقة أن الأحقية على هذه الأرض هي لليهود وحدهم دون غيرهم, في حين أن حقائق التاريخ تبين أن العرب الكنعانيون هم أقدم من استوطن هذه الأرض وكل الآثار التاريخية التي اكتشفها علماء الآثار اليهود تعود للكنعانيين والرومان وللحضارة الإسلامية, دون وجود أي معلم تاريخي يعود لليهود فلا وجود لآثار الهيكل الأول ولا الهيكل الثاني, مما يدل على عدم ارتباط اليهود بهذه الأرض ارتباطاً تاريخياً حقيقياً, وأن مملكة داود عليه السلام استمرت فقط (70) عاماً وليس لآلاف السنين كما تزعم الصهيونية.

إضافة لذلك إن دخول عمر بن الخطاب وفتحته لبيت المقدس ومن قبله إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم للمسجد الأقصى ومن ثم إلى السماء أصبحت فلسطين وفقاً لإسلامياً خالصاً فلا حق بهذه البلاد إلا للمسلمين.

ويرى الباحث أن الرسالة المبطنة من هذه النصوص هو تبرير أعمال إسرائيل العدائية ضد الفلسطينيين الذين يطالبون بحقوقهم على هذه الأرض من خلال محاولتهم إثبات أحقيتهم التاريخية على هذه الأرض أمام طلابهم.

2- عداة العرب لليهود.

יזמו ערביי הארץ כמה אירועים שבהם נהרגו ונפצעו מאות יהודים, את ההתפרצויות הניעו סיבות שונות וארגונים שונים, אבל מאחורי כולן עמדה ההתנגדות של ערביי ארץ ישראל הפלסטינים לבואם של היהודים לארץ ישראל ולהקמתה של מדינה יהודית. (כתב התאריך ללשון השני עשר, 2010: 38).

" بادر عرب البلاد إلى عدة أحداث وصدامات مات فيها وأصيب المئات من اليهود, تلك الأحداث الأليمة حركتها أسباب مختلفة لكن الموقف خلفها جميعاً كان اعتراض عرب أرض إسرائيل (الفلسطينيون) لمجيء اليهود إلى أرض إسرائيل وإقامة دولة يهودية "

גורלה של הקהילה היהודית הוותיקה בחברון מסמל יותר מכול את חומרת מאורעות

תרפ"ט, הערבים פגעו בשכניהם, יהודי חברון, באופן אלים ביותר – רצחו אותם, שדדו את רכושם, הציתו בתים וחיללו ספרי תורה. (كتاب التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 43).

" مصير الطائفة اليهودية القديمة (العتيقة) في الخليل رمز أكثر من كل شيء إلى خطورة أحداث (1929) حيث ألحق العرب الأذى بجيرانهم يهود الخليل بشكل عنيف جداً ، قتلوهم ، سلبوا ممتلكاتهم ، أحرقوا بيوتهم ، دنسوا كتب التوراة "

בין 1994 ל- 1996 ביצע חמאס שרשרת של פיגועי התאבדות בערים בישראל. בפיגועים הונחו מטעני חבלה במקומות הומי אדם ובמקומות בידור, נרצחו נוסעים בדרכים ופוצצו אוטובוסים, ונהרעו בהם ישראלים רבים. ( كتاب التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010 : 207).

" بين (1994م- 1996 م) نفذت حماس سلسلة من العمليات الانتحارية في مدن إسرائيل وضعت في تلك العمليات عبوات ناسفة في أماكن تجمع المواطنين وفي أماكن الترفيه ، قتل ركاب ومسافرين على الطرق ، وفجرت حافلات وقتل في هذه العمليات الكثير من المواطنين الاسرائيليين "

... אזרחים – בשם הכבוד , בשם המולדת הערבית הגיבורה, בשם ההיסטוריה , העבר והעתיד: אנו נכנסים היום למערכת החירות, הגבורה, הכבוד והגאולה. נעמוד בפני התוקפנות של ישראל ונחסל אותה, כדי להסיר את הכתם של הקיום הציוני האימפריאליסטי. אחים חייכים חופשיים בעזה, בסיני, וכשארם אל – שייך. אחים גיבורים בירדן ובסוריה – עלו על תל- אביב. (كتاب التاريخ للصف العاشر ، 2010: 113).

" أحمد سعيد وأحمد الشقيري قائد م.ت.ف تنافسا فيما بينهما من يكون فظاً أكثر ضد إسرائيل ، أحدهما تمسك بالشعار الرجال إلى البحر والنساء لنا دعوة علنية شرعية قيلت بشكل مباشر في منتصف شهر مايو ،... تم توحيد المحطة الإذاعية صوت القاهرة وصوت العرب تحت إدارة أحمد سعيد ، بعد أن علم اندلاع الحرب أعلنت محطة الراديو الموحدة: أيها المواطنون باسم الكرامة والشرف باسم الوطن العربي البطل باسم التاريخ في الماضي وفي المستقبل نحن ندخل اليوم إلى معركة الحرية ، البطولة ، الكرامة والخلاص سنقف أمام العدوان الإسرائيلي وسنقضي

عليها ، من أجل إزالة هذه البقعة السوداء القاتمة من الصهيونية الإمبريالية ، إخواننا الجنود الأحرار في غزة في سيناء في شرم الشيخ ، اخواني الأبطال من الأردن وسوريا اصعدوا إلى تل أبيب "

يعتبر هذا المحور من أكثر المحاور الذي يأخذ حيزاً من الكتب الدراسية وخاصة التاريخية ، حيث تعرض الكتب المدرسية الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل ساذج سطحي مجانين الحقيقة كقولها نحن وجدنا على هذه الأرض والعرب يرفضون وجودنا دون ذكر السبب الحقيقي من وراء رفض العرب لوجود إسرائيل ، حيث تجريد العرب من أرضهم وبيوتهم وممتلكاتهم وأصبحوا ضحايا لمشروع صهيوني إحلالي وبعد ذلك تتساءل الكتب عن سبب هذا الرفض ، وتتعت كل ردة فعل بأقبح العبارات كالعصابات والمتمردين والدمويين والمخربين .

والرسالة المبطنة من هذه النصوص كما يرى الباحث أنه إذا كان العرب يضمرون لنا العداة بلا مبرر (كما تسوق الكتب المدرسية) فعلينا الاستعداد والتماس كل مقومات القوة لنحافظ على وجودنا ، وعلينا أن نطبق ما ورد في التوراة العين بالعين والسن بالسن.

### 3- الظهور بموقف الضحية الملاحق دائماً (تحت التهديد).

הבעיה היהודים היא בעיה של היעדר בית לעם... שישה מיליון יהודים שנגזר עליכם להירחק במקומות שבהם אינם רצויים, ושמבחינתם העולם נחלק למקומות שבהם אינם יכולים להיות ומקומות שאליהם אינם יכולים לחיכנס... (كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 49).

" المشكلة اليهودية هي مشكلة فقدان الوطن لشعب ، ستة ملايين يهودي كتب عليهم أن يضمحلوا في أماكن غير مرغوب فيهم بها ، ومن وجهتهم فإن العالم تجزأ إلى أماكن هم لا يستطيعون العيش فيها وأماكن لا يستطيعون الوصول إليها " (إشارة لمنع بريطانيا هجرة اليهود لفلسطين)

אש"ף, הארגון לשחרור פלסטין, ניהל אחרי המלחמה מלחמת טרוו נגד ישראל. אנשיו חדרו לארץ ורצחו אזרחים וילדים ( בקריית שמונה, במעלות, בבית שאן, ביישובים על הגבול ובירושלים ועוד). הם חטפו מטוסים, הניחו מטעני תופת, נחתו דרך הים ורצחו אזרחים ( במלון סבוי בתל אביב, בנהרייה, ב" אורטובוס " שנסע בכביש החוף ועוד ). ביוני 1976 נחטף מטוס נוסעים והונחת באנטבה ( אוגנדה ) ,

והיהודים במטוס הפכו לבני ערובה. ( کتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 256).  
" أدارت منظمة التحرير الفلسطينية م.ت.ف بعد حرب يوم الغفران حرب إرهاب ضد إسرائيل قام عناصرها بالتسلل إلى إسرائيل وقتل المدنيين والأولاد ( في كريات شمونا ومعالوت ،بيت شان ، وفي القرى الواقعة على الحدود ، وفي القدس وغيرها ) قاموا بخطف الطائرات وزرع العبوات الناسفة. نزلوا من البحر قتلوا مدنيين في فندق ساقوي في تل أبيب ونهاريا وفي حافلة الدم الذي حدث على طريق ساحل البحر ، في يونيو ( 1979 ) اختطفت طائرة ركاب لمطار عنتيبي في أوغندا وأصبح اليهود على متن الطائرة رهائن"

בחדרו של בן גוריון הייתה מפה של המזרח התיכון [...] לכל רוחב הקיר: מדינות ערב בצבע אחד، וישראל בצבע אחר. הות (בן גוריון) היה נכנס כל בוקר ומתבונן במפה שעה ארוכה. לא פעם היה אומר: " כל הלילה לא ישנתי בגלל המפה הזאת. מהי ישראל? הבט: כתם קטנטן אחד! נקודה אחת! איך היא תתקיים בעולם ערבי זה ?" ( کتاب التاريخ للصف الحادي عشر ، ص: 171 ).

"في غرفة بن غوريون كانت هناك خريطة للشرق الأوسط... على طول الحائط الدول العربية بلون ، ودولة إسرائيل بلون آخر مغاير ، هو (بن غوريون) كان يدخل كل صباح وينظر إلى الخريطة لفترة طويلة وأكثر من مرة كان يقول: لم أتم طوال الليل بسبب هذه الخريطة ما هي دولة إسرائيل ؟ انظر إنها بقعة صغيرة واحدة! نقطة واحدة ! كيف ستحيى في هذا العالم العربي ؟

הם היהודים אבו בהתחלה משם ، בגשם השוטף. והיתה שם אישה ، שילדה תינוק ، ולא היה לה כלום، אולי רק חיתול או משהו כמו צעיף, ובזה היה עטוף התינוק... ואז אספו אותם והכניסו אותם לכפר להלין אותם... כשירד הלילה הוליכו אותם למטה לגשר. ואחדים, 12 או 15 איש, עלו בחזרה למעבר ההרים. הם זחלו והתחנאו בין הסלעים והעבירו שוב אנשים לכאן. יותר מזה אינני יודע מה עשו אתם אחר כן. הובילו אותם מכאן במשאיות. הרי זה היה נורא. (کتاب التاريخ للصف العاشر، 2010: 36).

" هم اليهود جاؤوا في البداية من هناك تحت المطر الشديد وكانت هناك امرأة وضعت طفلها الرضيع لم يكن لديهم أو معهم شيء فقط خرقة قماش تشبه الوشاح لفوا الطفل بها ، تجمعوا ودخلوا القرية ليبيتوا فيها ، عندما هبط الليل ذهبوا إلى تحت الجسر ، وعاد حوالي 12-15 شخص إلى ما وراء الجبال لقد زحفوا واختبئوا بين الصخور ونقلوا أناس آخرين إلى القرية مرة

أخرى ، وبعد ذلك نقلوهم في شاحنات كان الأمر فظيماً "

تعرض كتب التاريخ المدرسية التاريخ اليهودي على أنه تاريخ حافل ومتواصل بالكوارث والنكبات التي تتوالى على اليهود دون غيرهم ، وإظهار اليهود ككبش فداء وأقلية غير مرحب بها أينما وجدوا وأينما حلوا.

دون ذكر أن سبب هذا العداء له أسباب نذكر منها على سبيل المثال لالحصر عمل اليهود بالتجارة مع الإقطاعيين في أوروبا وجمعهم الضرائب لصالح الطبقة الحاكمة وتعاملهم بالربا واحتكار المنتجات حتى ثارت شعوب أوروبا على حكامها ومعهم اليهود ، أيضاً رفض اليهود الاندماج والاختلاط مع الأغيار وانعزالهم داخل جيتو خاص بهم أدى لنفور الشعوب منهم ، إضافة لكتابتهم لبروتوكولات حكماء صهيون لإهلاك الجنس غير اليهودي وغيرها... .

وعند ذكر الحرب العالمية الثانية يتم التركيز فقط على الكارثة كمآثم لا ينتهي حل باليهود وأودى بحياة ستة ملايين يهودي ، متجاهلين الملايين التي سقطت في هذه الحرب وحصر دمارها وخرابها على اليهود فقط دون ذكر للكوارث التي حلت بالآخرين في هذه الحرب.

هناك الكثير من المؤرخين ومنهم مؤرخين يهود يشككون في صحة سقوط الستة ملايين يهودي وهو رقم بالغت فيه الصهيونية العالمية لكسب العطف الدولي ومنحهم وطن قومي في فلسطين على حساب أهلها وقاطنيتها باعتبار أن ما حل باليهود لم يحدث للآخرين ما يضاويه ، وبعد إقامة دولتهم أصبحوا ضحايا للإرهاب العربي والفلسطيني متجاهلين أن لكل فعل ردة فعل.

والرسالة التي تتضمنها هذه النصوص هو شحن الطالب بالحق والكراهية للأغيار وأن السبيل الوحيد لعدم تكرار هذه الكوارث وحفظ الوجود اليهودي هو الحفاظ على دولة إسرائيل بكل السبل على اعتبار أنها المكان الوحيد الذي يحفظ حق وكرامة اليهودي.

4- رفض العرب لكل فرص السلام والتفاهم مع اليهود محبي السلام .

بשנת 1987 קם "החמאס"، הזרוע המבצעית של האחים המוסלמיים، תחת מנהיגותו של השייח אחמד יאסין، אשר התנגד לכל פשרה וראה בכל שטחי ישראל אדמה פלסטינית. ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 263 ).

" في عام (1987) تم تشكيل حماس الجناح التنفيذي للإخوان المسلمين تحت قيادة الشيخ أحمد ياسين ، الذي عارض كل حل وسط ورأى في كل مناطق إسرائيل أرض فلسطينية "

במערכת המדינית והטריטוריאלית שנוצרה، איבדו הפלסטינים את המדינה שקיבלו בהחלטת האו"ם، ורובם הגדול איבד את ביתו. בהחלטתם להילחם הם הימרו על

القول وايندو ات الدول. (كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، ص: 146).

" في المعركة السياسية والاقليمية التي وقعت خسر الفلسطينيين الدولة التي حصلوا عليها في قرار الأمم المتحدة ، وأغلبهم فقدوا منازلهم بقرارهم القتال وقامروا على كل شيء وخسروا كل شيء

غم نكونات يسرائيليت، كفي שבאה לביטוי בהחלטת ממשלת ישראל מיום 19 ביוני 1967، להחזיר לידי סוריה ומצרים את השטחים שנכבשו במלחמה תמורת משא ומתן، הכרה מזדינית וחתימת הסכם שלום עם ישראל، נדחו. ועידת הפסגה הערבית שהתקיימה בחרטום، בירת סודן، בספטמבר 1967، קבעה בצורה חד משמעית - לא התפייסות ( עם ישראל)، לא הכרה בה ולא משא ומתן עמה. ( كتاب التاريخ للصف العاشر ، 2010: 181).

" حتى الاستعداد الإسرائيلي والذي عبر عنه في قرار حكومة إسرائيل من يوم (19 يونيو 1967) بإعادة لسوريا ولمصر المناطق التي احتلت في الحرب مقابل التفاوض والاعتراف السياسي والتوقيع على اتفاق سلام مع إسرائيل رفض ، مؤتمر القمة العربية الذي عقد في الخرطوم عاصمة السودان في سبتمبر (1969) قرر بصورة قاطعة لا للتصالح مع إسرائيل ، لا للاعتراف بها ، لا للتفاوض معها "

تبرز هذه النصوص الإصرار على عرض الصراع على أنه قبول إسرائيل لحله ورفضه من الجانب العربي مبينة للطالب أن العرب هم العقبة في تحقيق الاستقرار في المنطقة بإصرارهم على عدم التصالح مع إسرائيل ، دون ذكر مسببات الرفض العربي ، فكيف لإنسان سلب حقه ثم يطالب سالب الحق من صاحب الحق التفاوض والمساومة على حقه. ثم إننا قبلنا التفاوض مع إسرائيل هل تم إعادة جزء من الحق بل يسلبوا الأرض ثم يقولون مستعدون لتقديم تنازلات مؤلمة ، حتى اتفاق اخلاء سيناء (كامب يقد) تمت تحت شروط وظروف أفقدت صاحب الحق الاستفادة من حقه كما يجب ، وما نرى ونسمع من أحداث في سيناء إلا نتاج لهذه الشروط والاتفاقات.

والرسالة المبطنة من هذه النصوص هو شيطنة العرب وإظهار أن كل ما حدث لهم كانت نتيجة ما اكتسبت أيديهم.

## 5- סלח القومية عن الفلسطينيين وارتباطهم بأرضهم.

עבר הירדן שאפה לספח לארצה את גב ההר במערב הירדן ואת ירושלים הערבית: עיראק התכוונה בעיקר לסייע בידי עבר הירדן, קרובתה לשישלת, לבצע את שאיפותיה אלו: סוריה מצידה שאפה להרחיב את גבולה על ידי צירוף חלק מהגליל למדינתה, ואפשר שקיוותה לזכות במוצא נוסף אל הים התיכון. ללבנון לא היו מטרות התקפות והיא הצטרפה מתוך שיקולי הגנה בלבד. מצרים שאפה לצרף את הנגב לתחומה ולהגיע לירושלים, וכך התפתחה בינה לבין ירדן תחרות על שליטה בחלקי ארץ ישראל. ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 120).

" ما وراء نهر الأردن (الأردن) تطلعت إلى ضم غرب الأردن والقدس العربية لها ، وكانت نية العراق مساعدة ما وراء نهر الأردن قريبتها في الأصول العائلية تنفيذ طموحاتها تلك أما سوريا فقد تطلعت لتوسيع حدودها من خلال ضم جزء من الجليل لدولتها وأملت في الفوز بمنفذ آخر على البحر الأبيض المتوسط... مصر تطلعت لضم النقب إلى حدودها والوصول إلى القدس ، ولهذا نشأت بينها وبين الأردن منافسة على السيطرة على أجزاء أرض إسرائيل "

ירושלים אבודה, בקטמון לא נשאר איש, שיח גראח התרוקנה. אפילו את העיר העתיקה עוזבים. כל מי שיש לו איזה צ ק או קצת כסף – יאללה למצרים יאללה ללבנון , יאללה לדמשק... (כתב التاريخ للصف العاشر ، 2010: 83).

" القدس ضائعة في القطمون لم يبقى أحد – حي الشيخ جراح أصبح خالياً حتى البلدة القديمة أخذوا يغادرونها – كل من لديه شيك أو القليل من المال يقول: يلا إلى مصر ، يلا إلى لبنان ، يلا לדמשق " .

בולטת העובדה המדהימה כי לפלסטינאים לא נועד כל תפקיד מוגדר במתקפה הערבית על ארץ ישראל... הוצאתם של הפלסטינאים מכלל ה משתתפים במעשה הפלישה תיא הוכחה חותכת לחדלון כוחם הממשי מחד גיסא, ולחוסר הרצון של ממשלות הליגה הערבית להפכם לשותף מדיני בחלוקת השלל הצפוי... ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 121).

" تبرز الحقيقة المدهشة بأنه لم يعد للفلسطينيين أي دور محدد في الهجوم العربي على أرض إسرائيل... فأخراج الفلسطينيين من كامل المشاركة من عملية الغزو لهو دليل قاطع على ضعف قوتهم هذا من جانب ، وعدم رغبة حكومات الجامعة العربية في تحويلهم لشريك سياسي عند توزيع الغنيمة المتوقعة من جانب آخر "

ترسخ النصوص السابقة لدى الطلاب اليهود بأنه لا جذور ولا انتماء للفلسطينيين لهذه الأرض وافتقارهم لكيان سياسي يجمعهم في فلسطين بل هم جزء من الأمة العربية وبوصول اليهود لفلسطين (أرض إسرائيل) لم يرغب العرب البقاء تحت ولاية يهودية فقرروا الهجرة وترك مساكنهم ، متجاهلين حقيقة العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ضد العرب الفلسطينيين ، مما دفعتهم للنزوح عن أراضيهم مكرهين حفظاً لأرواحهم.

الرسالة المبطنة الصارخة لهذه النصوص هي بيان أن أرض فلسطين كانت أرضاً خالية من السكان باستثناء بعض التجمعات العربية والبدوية هنا وهناك فمصر أرادت أن تسيطر على صحراء النقب ، وسوريا على الجليل الأعلى التي تكثر فيه المستنقعات ، والأردن على القدس الفارغة من العرب.

#### 6- عدم الوثوق بالعربي والنظر لهم بمنظار الريبة.

بليل 15 بينوار 1948 يצאה המחלקה אל הגוש הנצור، ושלושה מחבדיה חזרו לאחור בשל פציעתו של אחר הבחורים. הלוחמים המשיכו במסע، אך כחמישה ק"מ לפני הגוש הם התגלו והותקפו. יש סברה שרועה ערבי שבו פגשו הזעיק את ערביי הסביבה. ( كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 110).

" في ليلة (15) يناير انطلقت المجموعة باتجاه الغوش المحاصر ، تراجع ثلاثة من أعضاء المجموعة إلى الخلف بسبب إصابة لحقت بأحد الأفراد واصل المقاتلون طريقهم ، بعد حوالي 5 كيلومترات وقبل الوصول إلى الغوش تم كشف المجموعة وتمت مهاجمتها ، هناك اعتقاد بأن راعي عربي التقى بهم استدعى عرب المنطقة "

חזרת הפליסטים פירושה גם הכנסת גיס חמישי מאורגן ומסודר. זוהי גם העברת נטל משכם המדינות הערביות אל שכם הממשלה הזמנית של ישראל ، גם הכנסת חומר מפוצץ לתוך מדינתנו... אל מה ישובו המוני פליסטים אלה? ( كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 144).

" عودة اللاجئين معناه ادخال طابور خامس منظم ومرتب ،... وذلك بمثابة نقل العبء من كاهل الدول العربية إلى كاهل الحكومة المؤقتة لإسرائيل ، وأيضاً يعتبر الأمر كإدخال مواد متفجرة إلى قلب دولتنا... إلى ماذا سيعود أولئك اللاجئين ؟

את הממשל הצבאי הסבירו בן - גוריון ותומכיו בסכנה מפני הערבים ، העלולים לשמש גיס חמישי לטובת מדינות ערב הנלחמות בישראל ( גיס חמישי - כינוי לכוחות חתרניים הפועלים מבפנים כדי לעזור לתוקפים מבחוץ ). ( כתב התאריך ללصف الثاني عشر ، 2010: 201).

" فسر بن غوريون ومؤيدوه تطبيق الحكم العسكري على أنه مواجهة للخطر والتهديد من العرب ، الذين يمكن أن يستخدموا طابور خامس لصالح الدول العربية التي تحارب إسرائيل ( طابور خامس - وصف لقوات تعمل بشكل سري من الداخل لمساعدة المهاجمين من الخارج ) "

تلصق النصوص صفة الخداع والمكر للعرب وعدم الأمان تجاههم حتى الذين يمكن التفاهم معهم واستيعابهم تحت الوصاية اليهودية بل حتى الذين تم عقد اتفاقيات سلام معهم وفيها رسالة واضحة للطلاب بعدم الوثوق والاعتزاز بكلام العرب المعسول عن السلام فهم لم يفوتوا فرصة سانحة لهم للإطاحة بنا.

وأرى أن هذه النظرة تجاه العرب نابعة من طبيعة علاقة اليهود بالعرب فالسارق مثلاً ينظر للآخرين على أنهم سارقون مثله ، والمخادع ينظر إلى غيره بأنهم مخادعون مثله.

7- القوة العسكرية هي أنجع الطرق للتفاهم مع العرب.

... הדרך היחידה המובילה להסכם כזה הוא קיר הברזל، כלומר קיומו של כוח כזה בארץ ישראל، אשר לא יושפע בשום פנים ואופן על ידי לחצמ של הערביים. במילים אחרות: הדרך היחידה להשגת הסכם בעתיד، הוא הסתלקות מוחלטת מכל ניסיונות ההסכם בהווה. ( כתב התאריך ללصف الثاني عشر ، 2010: 33).

" إذ لا يوجد مكان للكلام المعسول ولا لوعود تسبي العقول تجعل العرب على استعداد للتنازل عن تطلعاتهم تلك ، السبيل الوحيد الذي يقوم على اتفاق هو حائط الحديد... بكلمات أخرى الطريقة الوحيدة لتحقيق اتفاق في المستقبل هي الابتعاد التام عن كل محاولات التوصل لاتفاق في المستقبل "

האצייל ומפקדו הראשון דוד רזיאל טענו כי הרוצה לנצח - חייב לתקוף. האצייל הצהיר בכרוזים שהפיץ، כי רק דרך אחת תשליט סדר וביטחון בארץ - " דם תחת

دم". مديניות של הגנה והבלגה לא תוביל לניצחון ולא תשבור את כוחות האויב. )  
كتاب التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 51).

" ادعت ايتسيل وقائدها الأول ديفدرزيال أن من يريد الانتصار يجب عليه أن يهاجم ، وفي منشورات وزعتها جاء فيها أن هناك فقط طريق واحد لفرض النظام والأمن في البلاد هي الدم مقابل الدم وسياسة الدفاع وضبط النفس لن تقود إلى النصر ولن تحطم قوات العدو".

הפקודה שניתנה לחיילים בשטח היתה: "הכוונה: תקיפת הכפר קיביה، כיבושו הזמני וביצוע הרס ופגיעה מקסימלית בנפש במגמת הברחת תושבי הכפר מבתיהם... פשיטה לכפרים שוקבא ונעליון במגמת חבלה במספר בתים והרג תושבים וחיילים בכפר". (كتاب التاريخ للصف العاشر ، 2010: 162).

" الأوامر التي أعطيت للجنود كانت النية مهاجمة قرية قبيه كهدف للعملية ، احتلالها بشكل مؤقت ، تنفيذ عمليات هدم ومس بأقصى حد بالأنفس بهدف جعل السكان يهيون ، التوغل في قرى شوبكا ، نعلين ، بهدف القيام بأعمال تخريب في عدة منازل وقتل السكان والجنود في القرية "

ورسالة هذه النصوص واضحة القوة هي الوسيلة الوحيدة التي تردع العرب عن التفكير في تدميرنا فهم يروننا ونحن نحول الأرض من مستنقعات وصحاري لجنات فلا يمكن أن يسلمونا الأرض بهذه السهولة ، علينا امتلاك القوة التي تضمن لنا ردع العرب حتى لا يمكنهم التفكير بذلك ، إضافة لذلك تكثر الكتب المدرسية أن سبب الحروب هم العرب وخروج إسرائيل لهذه الحروب كانت اضطرارية لا خيار آخر ، وبعد تكبد العرب الهزائم والانكسارات يعم الهدوء والازدهار الاقتصادي لسنوات معدودات ثم تتكرر الظروف التي تجبر إسرائيل على عمل عسكري آخر ضد العرب.

الرسالة المبطنة التي تحاول الكتب إيصالها للطلاب أن ذاكرة العرب قصيرة سرعان ما ينسون ولا بد من إنعاشها من وقت لآخر بالحرب ، وأن العرب يتحملون أكثر من خسارة وهزيمة أما إسرائيل فالهزيمة الأولى هي نهاية وجودها وهذا يتطلب منا الكثير من الاستعداد والتأهب العسكري الدائم.

8- أهمية الضربات الوقائية (الإستباقية).

מלחמה זו נחשבת ל"מלחמת מנע" שנועדה לשבש את מאזן הנשק השלילי שאיים על ישראל ולעצור את מצרים לפני שתנקוט ביוזמה צבאית מצרית להילחם בישראל. ( כתאב התאריך ללصف התאני עשר ، 2010: 210).

" اعتبرت هذه الحرب حرب تفادي (منع) هدفت للإخلال بميزان السلاح والقوى السلبية الذي هدد إسرائيل ، وإيقاف مصر قبل أن تتخذ مبادرة عسكرية لمحاربة إسرائيل "

הלוחמים היהודים، ששירתו בפלוגות הלילה، למדו עד כמה חשוב להפתיע את האויב וליזום מגע אתו. ( כתאב התאריך ללصف החאדי עשר ، 2010: 50 ).

" تعلم المحاربون اليهود الذين خدموا في سرايا الليل كم هو هام مفاجأة العدو والمبادرة في الاشتباك معه "

חייבו להנחית "התקפת נגד מקדימה" יתרונותיה של התקפה כזו עלו על מחיר ההימנעות ממנה, שהיתה מותרת את היוזמה בידיו של האויב. תפיסה זו הוכיחה את עצמה ועמדה במבחן. ( כתאב התאריך ללصف העאשר ، 2010: 180).

" استوجب توجيه هجوم مضاد استباقي وكانت الأفضلية من هجوم كهذا أعلى من ثمن الامتناع عنه ، الأمر الذي كان يترك زمام المبادرة بيد العدو ، أثبتت الوجة جداولها ونجحت في الاختبار "

يعتبر مصطلح الضربة الوقائية من المصطلحات المخادعة التي تستخدمها إسرائيل لتبرير عملياتها العدائية ضد الآخرين ؛ وذلك لتجنب إدانتها وتحميلها النتائج المترتبة على أعمالها العدائية وبيان أنها تحت التهديد المستمر ، فأجادت استغلال هذا المصطلح تحت الحفاظ على أمنها وضمان حياة أفرادها وذلك بإلحاق الضرر بالطرف التي ترى فيه خطراً على أمنها ، وهذا ما نعتبره واقعاً ملموساً ومشاهداً في حياتنا من حرب الرصاص المصوب إلى العمليات العسكرية هنا وهناك وضرب المفاعل النووي العراقي والتهديد الصريح بضرب المفاعل النووي الإيراني.

الرسالة الموجهة للطلاب أن الذي يفكر في تحطيمك فسارع إلى تحطيمه ولا تعطيه الفرصة لكي يمتلك أسباب القوة ليبادرك بها ، وفيها رسالة صارخة لفتح أفق استخدام القوة العسكرية والاعتداء

على الآخرين وشرعنتها أما طلابها دونما تفكير فمجرد الشعور بالتهديد يسمح باستخدام القوة العسكرية مع التحذير من الثمن الباهظ المترتب عن التراخي وعدم استباق العدو وحرب يوم الغفران (أكتوبر) دليل على ذلك.

9- واجب تحمل العبء والاشتراك في المجهود الحربي.

בתקופה זו הנהיג הוועד הלאומי מגבית דמוית מס, "כופר היישוב", שאותה שילמו מרבית אנשי היישוב. הכסף נועד לרכישות ביטחוניות עבור ההגנה, ומעל הכול סימל סולידריות (הזדהות) של כלל היישוב ואת נכונותו לקחת חלק במאבק. ( כתב התאריך ללصف الثاني عشر ، 2010: 40).

" في هذه الفترة تم جمع تبرعات تحت عنوان فداء الوطن حيث دفع معظم سكان اليشوف أموال خصصت لشراء وسائل دفاعية أمنية وكان ذلك يرمز إلى التضامن مع كل الوطن وأن على الكل الاستعداد لأخذ نصيبه في الكفاح "

החרדה הקיומית עוררה רוח התנדבות לאומית, שבאה לידי ביטוי בהתגייסות של נשים ונוער שהחליפו את הגברים בשמירה ובעבודה, באיסוף ציוד לחיילים בחזית ובהגעתם של המוני מתנדבים מחו"ל. ( כתב התאריך ללصف الثاني عشر ، 2010: 223 ) " آثار القلق والخوف على الوجود ، روح التطوع القومي ، وظهر ذلك في تجنيد النساء والصبية الذين حلوا مكان الرجال في الحراسة والعمل. وفي جمع مستلزمات الجنود في الجبهة وكذلك في وصول عدد كبير من المتطوعين من خارج البلاد "

הנהגת היישוב קראה להתנדב לשורות ה"הגנה" וגייסה תחילה צעירים בני 17-25 ( כולל תלמידי תיכון) לאחר מכן צורפו מבוגרים עד גיל 41 ונשים. לשורות היישוב היהודי הצטרפו גם המח"ל ( מתנדבי חוץ לארץ) וחיילים משוחררים מצבאות מדינות ( כתב התאריך ללصف العاشر ، 2010: 79).

" دعت قيادة الكيان المواطنين إلى التطوع لأداء الخدمة في صفوف الهجاناة ، وجندت في البداية الشبيبة والشبان من سن 17 - 25 (بما فيهم طلاب المدارس الثانوية) بعد ذلك تم ضم البالغين كبار السن حتى سن 41 عاماً والنساء ، انضم إلى صفوف الكيان ما حال متطوعين من خارج البلاد وهم جنود تم تسريحهم من جيوش دول "

هذه النصوص فيها دعوة واضحة للتجنيد وأداء الخدمة العسكرية سواء في أوقات السلم أو الحرب أو في إطار الصراع الدائر على الوجود والدعوة عامة تشمل الرجال والنساء الصغار والكبار ويهود الخارج وكل من ارتضى لنفسه العيش في دولة إسرائيل.

ما انعكس على طبيعة المجتمع الإسرائيلي الذي اتصف بالمجتمع المتعسكر أو الجيش الذي يملك دولة على اعتبار أن كل فرد على جبهة من جبهات القتال.

الرسالة الموجهة للطلاب هي: لا تتعجبوا من وجود صندوق في مدارسكم لجمع التبرعات لصالح الجندي ولا تبخلوا فهذا واجب علينا تجاه المجهود الحربي اعتدنا عليه منذ الآباء ، ولا تتعجبوا من دخول الضباط والجنود للمدارس والالتقاء بكم فهم يهيئوكم لأداء الخدمة العسكرية التي هي واجب على كل مواطن ، فقد اشترك من كان في سنكم في الجيش وشارك في حرب الاستقلال.

ليصل الطالب إلى قناعة أنه لا مفر هذا قدرنا.

## 10- البطولة والشجاعة اليهودية.

... לפני שנפרדנו ביקרתי בטנקים שלו. שאלתי את איציק כמה טנקים סוריים עומדים בצד שכנגד. תשובתו הייתה בין 800-1200 וכל מה שעליהם לעשות - לתדלק ולהתחיל לנסוע. שאלתי: ושלושת טנקים אלה מסוגלים לעצור אותם? יואב ענה בביטחון: נעמוד עד לבואם של המילואים. זה לא יהיה קל, אבל לאחר בוא המילואים אין להם כל סיכוי ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر ، 247:2010).

" איתסק בן שוהם ضابط في اللواء 188 سقط في الحرب ، كم دبابة سورية تقف على الطريق الآخر ، كانت إجابته ما بين 800-1200 دبابة وكل ما نحتاجه الوقود لنبدأ في التحرك سألته: وهل هذه الدبابات الثلاث قادرة على وقفهم ؟ أجاب يואف بثقة: سنصمد إلى أن يأتي جنود الاحتياط - هذا لن يكون سهلاً ، لكن بعد وصول الاحتياط فلن يكون لديهم أي أمل "

לא נוכל עוד לעמוד בפני האלפים שעימם טנקים ושריונים ותותחים. ואם המשכנו ללחום... הרי זה משום שאיזה כות עילאי שאיני יודע לכנותו בשם , הפך את הרופא הזקן לגיבור... ואת ו למקדש שם ישראל, בפוצצו טנק מצרי בשני רימוניו, כשהוא מצמיד עצמו למפלצת הפלדה ועולה עמה באש... באיזה כוח עמדנו... טנקים וארטילריה ואוויריה מסייעת -היו להם. ואילו לנו היו - מעט רימונים ומקלעים... ( כתב التاريخ للصف العاشر ، 99:2010).

"לن نستطيع أن نصمد أمام الآلاف الذين إلى جانبهم الدبابات والمدرعات والمدافع لكن واصلنا

القتال. ربما هناك قوة عليا لا أعرف ماذا أسميها حولت الطبيب العجوز إلى بطل ، وذلك الشخص إلى مقدس لاسم إسرائيل بتفجيره الدبابة المصرية بقنبلتين واشتعلت النيران فيها وفي الوحش الحديدي بأي قوة وقفنا ، الدبابات المدفعية والأجواء المريحة بالنسبة لهم ونحن معنا القليل من القنابل والمدافع الرشاشة "

عמידת נגבה בעיני המצרים: קצין מודיעין מצרי (של הכוח שתקף את נגבה) שנפל בשבי הטקטיקה. כמה לוחמים היו בנגבה ؟ לכל היותר 150. אנו הורדנו עליהם 4000 פגזי תותח. חרשנו את אדמתכם מטר، מטר. לפי החישובים הצבאיים - שלמדתי בבית -הספר הצבאי- היו צריכים פגזים אלה לסכל כל התנגדות: חמישים אחוז מן הלוחמים היו צריכים להיפגע ועשרים וחמישה אחוז - לטפל בהם. איך، אפוא ، הגנתם על נגבה ؟. ( كتاب التاريخ للصف العاشر ، 2010: 102).

" صمود نخبا في نظر المصريين: ضابط المخابرات المصري [للقاتل التي هاجمت نخبا] الذي سقط في الأسر الإسرائيلي قال للمحققين: أنتم تحاربون بشكل مغاير لكل قوانين التكتيك. كم عدد المقاتلين الذين كانوا في نخبا ؟ ليس أكثر من 150. نحن أنزلنا عليكم 4000 قذيفة مدفعية ، حرتنا أرضكم متراً بعد متر وبناءً على ما تعلمته في المدرسة العسكرية فإن الحسابات العسكرية لهذه القذائف كان يجب أن تقضي وتحبط كل مقاومة ، 50% من المقاتلين كان يجب أن يصابوا ، 25% يجب أن يعالجوا كيف دافعتم عن نخبا "

בתוך שמונה ימים הצליח צה"ל לכבוש את כל חצי האי סיני ואת רצועת עזה، והדהים את הישראלים ואת העולם. ( كتاب التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 210).

"تجح جيش الدفاع خلال ثماني أيام من احتلال كل شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة وفاجأه الإسرائيليون أنفسهم والعالم "

تلعب هذه النصوص على الوتر العاطفي للطلاب نحن الأقلية الضعيفة أمام الكثرة الموحدة ، سلاحنا المحدود القليل أمام الطائرات والدبابات ، نحن نقاقل بهدف الحرية والخلاص وهم يقاثلون بسبب أطماع في أرض إسرائيل.

كل هذا من أجل وضع الطالب في جو مشحون من الثقة بالنفس والثقة بالقوة العسكرية الإسرائيلية والعمل على أن يكونوا جزءاً من هذه القوة الإسرائيلية ، فما حققه الرواد والأوائل من

انتصارات باهرة بفضل شجاعتهم وصمودهم يمكن أن يحققه أيضاً هذا الجيل وذلك مع تشابه الظروف في كلا المرحلتين فإسرائيل مازالت محاطة بالأعداء المترvisين بها.

في طبيعة الحال تحاول الكتب المدرسية الحفاظ على الروح المعنوية للطلاب وبذلك لا تذكر بأن العرب كانوا تحت الوصاية البريطانية كما لا تذكر أن قادة الجيوش العربية كانوا معظمهم من البريطانيين أو الموالين لهم وأن بريطانيا هي من تزود العرب بالسلاح وفق ما يحقق مصلحتها ، كما لا تذكر الكتب المدرسية حقيقة امتلاك إسرائيل في ذلك الوقت (1948) للطائرات والمدافع المتطورة ووقوف الدول الغربية معها وإمدادها بالسلاح بلا شروط.

كل ما تذكره سبعة جيوش عربية غزت أرض إسرائيل وتصدى لها شعب إسرائيل بقوة وببساطة.

### 11- الاستعداد والتأهب الدائم للحرب.

איך עצמנו עינינו מלהסתכל נכוחה בגורלנו , מלראות את ייעוד דורנו במלוא אכזריותו ? הנשכח מאתנו כי קבוצת נערים זו , היושבת בנחל עוז , נושאת על כתפיה את שערי עזה הכבדים, שערים אשר מעברם מצטופפים מאות אלפי עיניים וידיים המתפללות לחולשתנו כי תבוא, בכדי שיוכלו לקרענו לגזרים- השכחנו זאת? הן אנו יודעים, כי על מנת שתגווע התקווה להשמידנו חייבים אנו להיות , בוקר וערב, מזוינים וערוכים. דור התנחלות אנו, ובלי קובע הפלדה ולוע התותח לא נוכל לטעת עץ ולבנות בית... זו ברירת חיינו- להיות נכונים וחמושים, חזקים ונוקשים, או כי תישמט מאגרופנו החרב - וייכרתו חיינו. ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر , 2010: 206).

" كيف أغمضنا أعيننا عن النظر في مصيرنا ورؤية رسالة جيلنا... بكل قسوة ؟ أنتجاهل مجموعة من الشباب تجلس في ناحل عوز تحمل على كتفها بوابات غزة الثقيلة ، بوابات ورائها مئات الآلاف من العيون والأيدي التي تصلي بأن يحل علينا الضعف حتى يتمكنوا من تمزيقنا إرباً. هل نسينا هذا ؟ هل نعرف بأنه حتى يُقضى على آمالهم بالقضاء علينا يجب أن نكون صباح مساء مسلحين وعلى استعداد. نحن جيل الاستيطان بدون خوزه معدنية ودوي المدفع لن نستطيع أن نغرس شجرة أو نشيد منزلاً ، هذا هو خيار حياتنا أن نكون مستعدين ومسلحين أقوىاء وصلبين لأنه إذا سقط من قبضتنا السيف سنقطع حياتنا "

הביע ראש הממשלה דוד בן גוריון את חששו מפני הסכנות האורבות לקיומה של מדינת ישראל. בין היתר חזר ואמר: " לנו אסור שתהיה מפלה כי אז ניגמר... הם יכולים שתהיה להם מפלה, פעם אחת ושנייה, נפיל עשר פעמים את מצרים- זה

לא כלום. יפילו פעם אחת אותנו- זה נגמר. ( כתב التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 170).

" من بين ما قاله وكرره (المقصود بن غوريون) يحظر علينا أن نكبوا لأنه إذا حدث حينها سننتهي يمكن أن تحدث لهم كبوات مرة واحدة أو اثنتين ، تهزم مصر عشر مرات هذا لا شيء يهزموننا مرة واحدة عندها سننتهي "

כאן היינו היוזמים, ויתרון היוזמה ידוע. במלחמה הבאה ייתכן שנהיה הנתקפים והיוזמה הראשונה תהיה בידי האויב. הפעם נלחמנו רק בצבא מצרים , "תכן שבמלחמה הבאה יהיו התוקפים מרובים. ( כתב التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 177).

عن عملية سيناء " هنا في هذه الحرب كنا نحن المبادرين ، وتفوق المبادر أمر معروف ، في الحرب القادمة قد نكون نحن المهاجمين والمبادرة الأولى ستكون في يد العدو هذه المرة حاربنا الجيش المصري فقط ، ربما في الحرب القادمة يكون المهاجمين عديدين أكثر من جبهة "

الرسالة التي تحاول هذه النصوص إيصالها للطالب أن العرب لا يمكن أن يوطنوا أنفسهم على وجودنا وعلينا أن نأخذ ذلك كقاعدة استراتيجية ، فنهاية جولة من جولات الحرب هي بمثابة استعداد لجولة جديدة من الحرب وهذا يفرض علينا الاستعداد والتأهب الدائمين ، فوجودنا مرهون بمدى قوتنا واستعدادنا.

## 12- الحرب كمردود إيجابي وكمصلحة إسرائيلية.

מבחינה פנימית- תרמה מערכת "קדש" להעלאת המורל בישראל. הרגשת חוסר הביטחון התחלפה בהרגשת רווחה, והשנים שלאחר המלחמה היו שנות גאות כלכלית. 11 שנות השקט בגבול מצרים שמהן נהנתה מדינת ישראל בעקבות מבצע קדש" תרמו להתגבשותה של החברה החדשה, שהכילה מאות תרבויות שונות שהגיעו עם גלי העלייה ההמונית ( כתב التاريخ للصف الثاني عشر ، 2010: 212).

" ساهمت معركة قديش في رفع الروح المعنوية في إسرائيل تبدلت حالة الشعور بعدم الأمن بشعور من الطمأنينة والراحة ، كانت السنوات التي تلت الحرب سنوات ازدهار اقتصادي 11 سنة من الهدوء على حدود مصر تمتعت بها دولة إسرائيل ، ساهمت الحملة في تبلور وتماسك المجتمع الجديد والذي ضم المئات من مختلف الثقافات التي وصلت مع موجات الهجرة الكبيرة "

תוך כדי המלחמה קמה מדינת ישראל העצמאית כמדינת העם היהודי. מפת המדינה השתנתה כתוצאה מן הקרבות: בהשוואה לתכנית החלוקה שאישר האו"ם בכ"ט בנובמבר 1947, הורחבו שטחי המדינה והושג רצף טריטוריאלי בין צפון הארץ לדרומה. בעוד שתכנית החלוקה הקצתה למדינה היהודית רק 14 אלף קילומטרים רבועים מתוך 27.000 קמ"ר של ארץ ישראל המנדטורית - הרי שבעקבות המלחמה השתרעה מדינת ישראל על פני 20.500 קמ"ר. גם מספר תושביה של המדינה היהודית גדל. ( כתב التاريخ للصف الحادي عشر ، 2010: 123 ).

" خلال الحرب قامت دولة إسرائيل المستقلة كدولة للشعب اليهودي ، خريطة الدولة تغيرت نتيجة للمعارك التي دارت ، وتغيرت مقارنة مع ما جاء في خطة التقسيم التي صادقت عليها الأمم المتحدة في نوفمبر 1949 ، تم توسيع حدود وأراضي الدولة ، وتم تحقيق تواصل جغرافي بين شمال البلاد وجنوبها ، في حين أن خطة التقسيم خصصت للدولة اليهودية 14 ألف كيلو متر فقط من أصل 27000 كيلو متر مربع من أرض إسرائيل الانتدابية ، بينما في أعقاب الحرب امتدت دولة إسرائيل على 20500 كيلو متر وكذلك عدد السكان اليهود لدولة إسرائيل ازداد "

במישור הבינלאומי חל שינוי במעמדה של מדינת ישראל בעקבות ניצחונה המזהיר. אם לפני המלחמה היתה ישראל מדינה קטנה ושולית במזרח התיכון, הרי שישראל שאחרי הניצחון נתפסה בעיני המערב - בעיקר ארצות הברית - כמעצמת - על אזורית וכבעלת ברית רצויה. ( כתב التاريخ للصف العاشر ، 2010: 181 ).

"على الحلبة الدولية بدأ يطرأ تغير على مكانة دولة إسرائيل في أعقاب الانتصار اللامع ، فقد كانت إسرائيل قبل الحرب دولة صغيرة وهامشية في الشرق الأوسط إلا أن إسرائيل بعد الانتصار نظر إليها في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة على أنها دولة عظمى إقليمية وحليفة مرغوب فيها "

على هذا النهج تعرض الكتب المدرسية الإسرائيلية لطلابها الحرب بأبهي الأوصاف ، فمن خلال الحروب و فقط الحروب تم تحقيق الخلاص ببناء دولة للشعب اليهودي ، ومن خلالها تم توسيع حدود الدولة وتوحيد شتات المجمعين ، ومن خلالها أثبتت إسرائيل بأنها قوة عظمى اكتسبت الاحترام والتقدير على الساحة الدولية ، ومن خلالها حدث الازدهار والنمو.

وبناءً على هذا الوصف المقصود ينشأ التأييد للحروب وللحكر العسكري العدائي عند التلاميذ فلا يبدي أي اعتراض أو غضاضة من الخروج المتكرر للحروب.

والرسالة المقصودة من هذه النصوص هو جعل الطالب الإسرائيلي يدور في فلك الرؤيا الصهيونية التي تقوم على الحروب المتتالية ويكون جزءاً من هذه الرؤيا التي تقدر الحرب وتؤمن بأنها تفعل الأعاجيب.

وبهذا تخرج الكتب المدرسية الإسرائيلية عن المؤلف من خلال غرسها نقيض الفطرة الإنسانية التي تنبذ الحروب وتعمل جاهدة لتجنبها وتجنب ويلاتها ، وهذا ما يفسر السلوك العدائي الذي تنصبغ به الشخصية الإسرائيلية تجاه الآخرين.

إلى جانب هذه النصوص تعرض هذه الكتب المدرسية العديد من الصور التي توثق وتدعم هذه النصوص ، إضافة لمدلولاتها العسكرية التي تترك انطباعات شديدة التأثير على الطالب المستهدف ، ومن خلال الاطلاع على كتب التدريس الإسرائيلية لاحظ الباحث الاهتمام الشديد بالصور فلا تكاد صفحة تخلو من صورة لها هدف ومغزى محدد ، وهم بذلك (مؤلفي الكتب التعليمية) يركزون على المقولة التي تقول رب صورة خير من ألف كلمة ، إضافة لما أثبتته الأبحاث التربوية في مجال الأثر التعليمي للصور حيث يعتقد كثير من التربويين أن نسبة (80% إلى 90%) من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر ، إضافة للمبدأ السيكولوجي الذي يقول: إن الفرد يدرك الأشياء التي يراها بشكل أفضل وأوضح مما لو قرأها أو سمعها.

وتنقسم مرامي الصور في الكتب المدرسية إلى غايات متعددة منها:

1 - منها ما يدعو الطلاب للتجنيد والانخراط في الجيش بشكل مباشر مثل:



(صورتان من كتاب التاريخ للصف العاشر تدعو الطلاب للانخراط في الجيش.)



(صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر (صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

يدعو الطالبات للجنديّة تقول الصورة بيده يمكن تحقيق النصر ) تدعو الطلاب للانخراط في الجيش )

2 - ومنها ما يهدف لبناء علاقة إيجابية نحو الفكر العسكري والجيش من خلال عرض صور للمقاتلين اليهود مثل:



صورة لأعضاء فرقة 101 لسد الحساب مقاتلون من الهجانة بالزبي العربي الفلسطيني

( كلا الصورتين من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر )



شعار الجيش اليهودي



شعار الإيتسل



شعار الهجانة

(الصور من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر)

3 - ومنها ما يهدف لإظهار القدرات العسكرية من منظور استعلائي وأنها تفعل الأعاجيب مثل:



(ملصق من كتاب التاريخ للصف الحادي عشر يقول  
حررنا ولم نحتل في إشارة لحرب 1967)



(صورة من كتاب التاريخ للصف العاشر تبين قدرة  
إسرائيل على مقاومة الجيوش العربي)



( صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر تبين مدى النصر بعد حرب 1967 )



صورة لجنود بجوار حائط البراق



صورة لجنود فوق جبل سيناء

(كلا الصورتين من كتاب التاريخ للصف العاشر )



صورة لرايين وديان في البلدة القديمة بعد احتلالها



صورة لاحام عسكري ينفخ بالشوفار

(الصورة من كتاب التاريخ للصف العاشر) (الصورة من كتاب التاريخ للصف الحادي عشر )

4- منها ما يهدف لإظهار العداء والرفض العربي لإسرائيل مثل:



(صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر تبين غزو الجيوش العربية لإسرائيل لمجرد إعلان استقلالها).



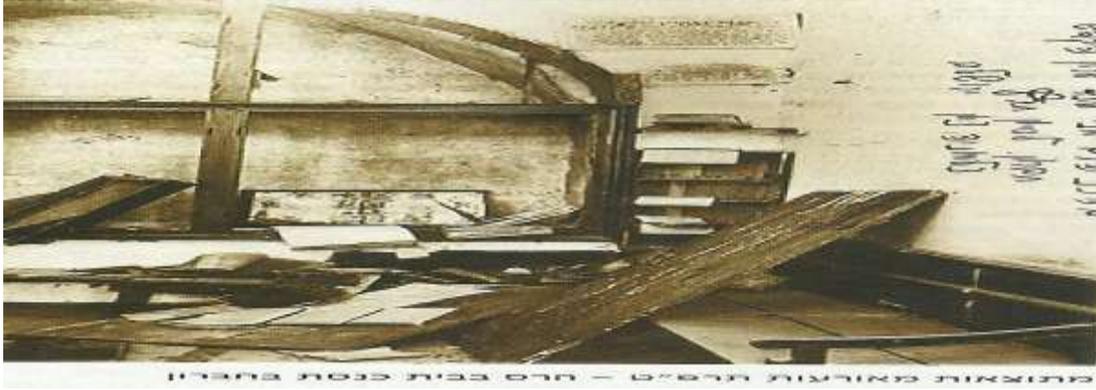
(صورة من كتاب التاريخ للصف العاشر لجمال عبد الناصر ومن خلفه الجيوش العربية الراضية للتصالح مع إسرائيل).



(صورة من كتاب التاريخ للصف العاشر تبين الاستعدادات العربية للقضاء على إسرائيل قبيل حرب 1967).



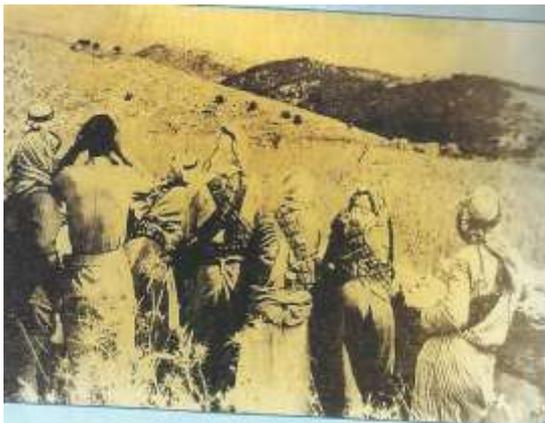
( صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر تبين العرب ككلاب تتأهب للهجوم على إسرائيل قبيل إعلان الاستقلال )



( صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر لمعبد يهودي بعد حرقه بالخليل من قبل الفلسطينيين )



( صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر تبين تفجير حافلة في القدس نفذها فلسطيني )



( مقاتلون فلسطينيون يراقبون طريق القدس )



( صورة تحذر من القناصة الفلسطينية )

( كلا الصورتين من كتاب التاريخ للصف العاشر )



(صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر تبين هجوم فلسطيني على حافة إسرائيلية)

5 - ومنها ما يهدف لإظهار الوحدة اليهودية والتحذير من الاقتتال الداخلي مثل:



(صورة من كتاب التاريخ للصف الحادي عشر تبين إمداد الهجناة يهود القدس المحاصرين بالموئن)



(صورة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر لسفينة الألتلينا بعد الاقتتال بين الإتسيل والجيش)



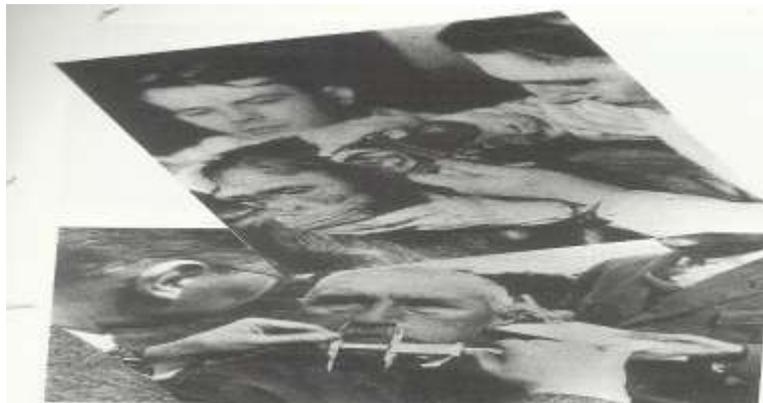
(الورقة التي عثر عليها في جيب رابين بعد اغتياله (انشودة السلام ) من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر)

## 6 - ومنها ما يظهر اليهود بمظهر الضحية المضطهد مثل:



غرق المهاجرين اليهود دون مبالاة البريطانيين يهود هاربين من النازيين بين الجبال

## (كلا الصورتين من كتاب التاريخ للصف العاشر )



تعامل النازيين مع اليهود



صورة لجثث يهود ذهبوا ضحية النازيين



صورة لمعتقلين يهود عند الألمان النازيين

(مجموعة الصور السابقة من كتاب التاريخ للصف الثاني عشر)

ويرى الباحث إن صور الظهور بمظهر الضحية المضطهد من شأنها أن تؤثر على الإنسان العادي غير اليهودي ، فماذا نتوقع من الطالب اليهودي الذي يتلقى مثل هذه الصور ؟ والرسالة من هذه الصور (الظهور بمظهر الضحية) هو أن هذا الذي حدث لنا نحن اليهود وعانى منه أجدادنا كان بسبب واحد ، عدم وجود دولة تجمع وتحافظ وتدافع عن حقوق اليهود ، فلو كانت دولة إسرائيل قائمة لما حدث هذا وهذه الصور ستتكرر لو فقد اليهود دولتهم ووطنهم وهويتهم ، وهذا بطبيعة الحال من شأنه أن يجعل الطالب منفتح العقل والذهن لتلقي الأفكار والمبادئ العسكرية بكل سهولة ويسر دون أدنى اعتراض وذلك لسبب وجيه وهو لعدم تكرار المواقف والأحداث التي تعرض لها اليهود ، وبهذا يصبح أكثر تصلباً وأكثر ارتكازاً للقوة العسكرية تجاه الآخرين وخاصة الفلسطينيين والعرب.

من الجدير ذكره أن الصورة الأخيرة تحولت لشعار يستخدم في كافة مؤسسات دولة إسرائيل ، وتستعمل على أغلفة الكتب والمؤلفات ويعلق عليها التريويين والسياسيين وكل فئات المجتمع بأنهم لم يسمحوا بتكرار هذه الصورة أبداً .

إضافة لهذه الكتب الرسمية يتم عرض كتيبات عسكرية على الطلاب كما سبق ذكره ومنها كتاب الجيل القادم ، و يكتفي الباحث بعرض الافتتاحية وبعض المقتطفات من هذا الكتاب المطبق في المدارس الحكومية الإسرائيلية.

### افتتاحية:

يقول الكتاب خطة الإعداد للجيش مخصصة للشبيبة المرشحين لأداء الخدمة العسكرية ، هدفها إعداد الشبيبة للخدمة العسكرية من خلال التأكيد على الأدوار القتالية ، الخطة توجه الشبيبة المختلفين بما يتناسب مع الاحتياجات ولمعطيات التجنيد في الأطر التعليمية ، خطة الجيل القادم عبارة عن عنصر ملموس في خطة التحضير والإعداد للجيش هدفها عقد صلة محسوسة بين المدرسة وبين الوحدات العسكرية التي ستجعل من السهل التمازج عن أهمية الخدمة في جيش الدفاع ، وحول المميزات والتحديات ، ضباط رفيعو المستوى من مناصب مختلفة كانوا من رواد إعداد الخطة ، ضباط رفيعو المستوى الذين يُمثلون يوم يوم أمام تحديات الفكر العسكري ويواجهون قضايا تتعلق بالقيم واتخاذ القرار الحاسم بشأنها سينجحون في تعليم الشبيبة ضرورة تنفيذ المهمة العسكرية وعالم القيم العسكرية بأفضل صورة ، نجاح الخطة يتعلق بالتعاون بين الضباط والمدرسة في تخطيط وتنفيذ الخطة على امتداد ثلاث سنوات من الصف العاشر حتى صف الثانوية العامة.

في بداية الكتاب يعرض قصيدة تمجد الجيش بعنوان الجيل القادم للأديب الإسرائيلي شوش رهف وهي:

عندما ولدنا كانت سماء وايدي وجمالاً بريئ

في الأحد قرأنا وفي السبت بلغنا

في سن الخامسة عشر أجبنا

في فترة الشباب معلمين ، دروس ، وعلامات

رددنا نتجند ونؤدي التحية الجيل القادم

نجتاز المعابر على أهبة الاستعداد جاهزين الجيل القادم

نحارب ونحلم الجيل القادم

خيبات الأمل ، يأس من الأحباب بهذا مررنا

تقلبنا بين ليل الطفولة والشباب وسألنا

عن ما قبل التجنيد وعن أجنحة الطيران  
عن روح جيش الدفاع وعن قوة أسلحة الجيش  
جوقة المرردين نتجنر ونؤري التحية الجيل القارم  
نحارب نحلم الجيل القارم  
في بداية الفترة الآتية سنتعلم التراث والحرب  
في الليالي الممطرة مرؤوسين وقادة  
في الحر سنسير إلى الأمام على صوت القائد  
سيأتي بعدها السلام ونحن خلفه  
جوقة المرردين نتجنر ونؤري التحية الجيل القارم  
نحارب ونحلم الجيل القارم.

في هذا الكتاب يتعلم الطلاب التراث الحربي والخطط الحربية التي انتهجها ضباط وقادة الجيش أثناء المعارك الحربية مع العرب كما وتعرج على بطولات الجنود وتعرض العديد من قصصهم ومذكراتهم إضافة لمذكرات كبار قادة الدولة كبن غوريون ، وزابوتنسكي وغيرهم ، وهو يهدف لإقناع الطلاب بأهمية الجيش وتعليمهم (مبادئ الجيش وقيمه).

## ثانياً قراءة ناقدة في مضامين كتب التاريخ للمرحلة الثانوية.

### أ- القراءة الناقدة لمضمون كتاب التاريخ للصف العاشر:

\* للوهلة الأولى يدرك الناظر للغاية التي يسعى لتحقيقها هذا الكتاب من خلال الصورة المرفقة على الغلاف الخارجي للكتاب والذي تبين مجموعة من المقاتلين من لواء جولاني يرفعون علم إسرائيل على خليج أم الرشراش (إيلات) إيذاناً منهم بتحريرها ، ثم في الصفحات الأولى من الكتاب صورة لجندي يمتشق سلاحه وخلفه الأرض تنمو وتزدهر مكتوب عليها تجند ، في دعوة صريحة للانخراط في الجيش والعمل في صفوفه ، في إشارة واضحة لعسكرة هذه المناهج .

\* تبدأ الوحدة الأولى التي بعنوان "بناء البيت القومي تحت الانتداب البريطاني" بتمهيد الأرض الخصبة لتبرير التطهير العرقي والعمليات العدائية ضد الفلسطينيين في وعي الطالب اليهودي الذي يتمثل في التركيز على التفاوت الحضاري الواسع والكبير بين الفلسطينيين واليهود فمثلاً في صفحة 19 يعقد مقارنة بين الناتج القومي لسكان اليهود والعرب في سنوات 1929 - 1939 ثم يطرح سؤال "ما هو الفرق في وتيرة زيادة الانتاج في الاقتصاد اليهودي مقارنة بالناتج مع الاقتصاد العربي في أرض إسرائيل" حيث تبين المقارنة الزيادة المطردة والكبيرة للإنتاج اليهودي مقابل ثبات الإنتاج العربي الفلسطيني حول (1.4%) ، ويرجع الأسباب لسوء إدارة العرب للموارد التي منحتها بريطانيا لهم وعدم استغلالها ، على عكس

اليهود ، دون ذكر أن سياسة بريطانيا هي السبب الحقيقي لتراجع الاقتصاد الفلسطيني ، حدثتني جدتي أن البريطانيين كانوا يأتون لصاحب الأرض ويحثونه على الزراعة والعناية بها مقابل إعطاؤهم الوعود بتصدير منتجاتهم وعند حضور موسم الحصاد يخلفون بوعودهم مما كان يدفع الفلاح الفلسطيني لبيعها بثمن بخس ، وفي أحيان كثيرة كان الفلاح يوزع محصوله مجاناً على القرى الأخرى خوفاً من تلفها ، لذلك لا نجد في هذه الكتب مثلاً عقد مقارنة تبين الفرق بين نسبة الإنتاج العربي الفلسطيني في فترة الانتداب والفترة العثمانية ، وذلك خدمة للصورة التي ترنو الكتب المدرسية إرسالها للطلاب ، وهي تخلف العرب الفلسطينيين .

\* في صفحة 78 يعقد مقارنة بين الطرف العربي والطرف اليهودي من الناحية السياسية فمثلاً الفلسطينيين "القيادة السياسية متفرقة ومتخلفة برئاسة الحسيني الذي تم نفيه ، اللجنة العربية قيادة ليس لها تجربة سياسية فعلية وليست قيادة منتخبة " مقابل الطرف اليهودي "قيادة منتخبة موحدة نسبياً مؤسسات قومية عبارة عن مؤسسات دولة في الطريق خلال الحرب تم تشكيل مجلس الشعب وإدارة الشعب وحظيت بتأييد واسع " ، ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية يصف الفلسطينيين بـ " اقتصاد تقليدي انفصال بين المدينة والقرية مجتمع متفرق ولائي محلي قبلي " أما وصفه للطرف اليهود " اقتصاد متقدم نسبياً ذا وسائل اتصال قدرة على تفعيل البنى مجتمع ذا مستوى عالي من التوحد " ، أما من الناحية العسكرية فيصف الجانب الفلسطيني " تجند محلي بأسلوب النداء (الفرعة) قوة صغيرة مجندة لا توجد قيادة عامة قطرية لا إسعافات أو إخلاء لا خدمات طبية " الجانب اليهودي يصفه على هذا النحو " الهجانة منظمة في 12 لواء، قوة بلماخ متحركة في حالة تجند دائم ، هيكل جيش نظامي ، قيادة قطرية، خدمة استخباراتية ، وحدات هندسية ، إخلاء المصابين ، طب متقدم " .

في صفحة (79) يذكر "سكان المدن الفلسطينيين كانوا متعلقين بالبريطانيين لتوفير احتياجاتهم الأساسية من كهرباء وماء والحفاظ على النظام العام اليومي "

\* وتمهيداً لتبرير العمليات التي قامت بها الحركات اليهودية ضد حكومة الانتداب في أحداث سماها هذا الكتاب بثورة الكيان يتم التطرق لمعاناة يهود أوروبا الناجين من المحرقة وبيان تعنت وقسوة البريطانيين في التعامل مع الناجين وعدم السماح لهم في الوصول لأرض إسرائيل وتركهم يغرقون في البحر ، في صفحة (29) عرض كاريكاتير ليهود ناجين من المحرقة وهم غرقى في البحر يستجدون دون مبالاة البريطانيين ، يورد صفحة (49) صورة لجنود بريطانيين يطردون مهاجري سفينة اكسودس اتي سمتها الهجانة خروج أوروبا - وهذا اللفظ يوحي بالربط بين خروج موسى ببني إسرائيل للأرض المقدسة بعد اضطهاد فرعون لهم ، وبين خروج اليهود من أوروبا بعد اضطهاد النازيين لهم ، وهذا لإضفاء القداسة الدينية على الهجرات اليهودية - هذه السياسة (

تصرف بريطانيا مع اليهود ) دفعت الكيان اليهودي لإعلان الثورة ضد الانتداب وتشكيل حركة التمرد العبري والقيام بالعمليات العسكرية ضد بريطانيا ، مع تبرير كل عمل عسكري فمثلاً تم استخدام اسلوب الإقحام لتبرير عملية شنق الضابطين التي قامت بها الإيتسل ، في صفحة (60) ورد " في الوقت الذي وقعت فيه عملية شنق الضابطين وقعت قضية اكسودس" في صفحة (53) " كان المس فقط بأهداف بريطانية لها علاقة بمنع الهجرة وفرض قيود على التوطن والعمل قدر الإمكان على الامتناع عن المس بالمدينين البريطانيين لذلك سمح بتخريب محطات الشرطة على الشواطئ ومراكب حرص الشواطئ " يجدر التنويه إلى أن العمليات العسكرية لم تقتصر على ما ذكره الكتاب فقط بل امتدت لتشمل تفجير الجسور ومحطات الكهرباء وخزانات الوقود وتفجير فندق الملك داود الذي قتل فيه العديد من العرب والبريطانيين ، فهل هذه علاقة بالهجرة !

وعند تطرق الكتاب لتفجير فندق الملك داود يبرره بطريقة عجيبة جداً ، يأتي برواية منا حيم بيغن زعيم الإيتسل التي نفذت الهجوم فيوردي في صفحة (58) " حسب أقوال منا حيم بيغن قائد إيتسل " ثم يأتي برواية جون شاو موظف حكومة الانتداب في فندق الملك داود ويطلق عليه "سكرتير حكومة الانتداب البريطاني في البلاد " ثم يطرح سؤال " اقترحوا تفسيراً لهذا التناقض ، انتبهوا إلى هوية المتحدثين؟ " وهي تدل على أن الأول زعيم وقائد تؤخذ روايته على محمل الجد ولها قيمتها ومصداقيتها مقابل تصريح موظف في النهاية يخشى على وظيفته أو يخشى من العقاب ، ثم يأتي برواية لمؤرخ يهودي ليحسم الأمر " حسب الشائعة تم توجيه تحذير هاتفي إلى السكرتير الرئيسي لحكومة الانتداب شاو الذي رد باسم المتحدث الكبرى بريطانيا أنا لست هنا من أجل أن أتلقى الأوامر من اليهود أنا الذي يوجه لهم الأوامر" ثم يطرح سؤال موجه " هل يمكن التحديد وبكل تأكيد أنه أعطي تحذير من أقوال المؤرخ؟ " بهذا تبرر العملية ويتم تحميلها للبريطانيين.

ثم يصور ردة الفعل البريطاني بالعديد من الاوصاف في صفحة (53) يورد " عملت السلطة البريطانية بشكل قوي وعنيف لاضطهاد ثورة الكيان في نوفمبر 1945 صدرت قوانين الطوارئ على سبيل المثال سجن مدى الحياة لكل من يكون بحوزته سلاح ، حكم الإعدام متوقع لمستخدمي هذه الأسلحة خلافاً للقانون".

يتضح من النص استخدام لفظ خلافاً للقانون وذلك لأن البريطانيين كانوا مجندين العديد من اليهود في شرطة النواظير والذي بلغ عددهم زهاء ( 20 ) ألف مقاتل يهودي أغلبهم كانوا في صفوف الهجاناة مع معرفة وتغاضي حكومة الانتداب عن ذلك ، في حين أن العربي الفلسطيني الذي كان يضبط معه سلاح كان يعدم ولا يسجن ، ثم قوله اصدار قانون الطوارئ عام (1945) هذا فقط بداية تطبيقه على المقاتلين اليهود بعد عملياتهم الموجعة للبريطانيين ، في حين أنه مطبق على الجانب العربي الفلسطيني منذ لحظة الانتداب الأولى ، في صفحة (54) ورد " الرد الحازم والواسع جداً من قبل البريطانيين أدى إلى حدوث أزمة وتوتر حاد بين البريطانيين والحركة

الصهيونية وقد تم تسمية الرد البريطاني بالسبت الاسود " في صفحة (55) يورد " أصيب الكيان بحالة من الذهول التام في ضوء الخطوات البريطانية المتشددة".

ومن العداة البريطاني للكيان اليهودي ينتقل إلى العداة الفلسطيني بوصفه حلقة من حلقات الاضطهاد التي تعرض لها اليهود على امتداد المراحل الزمنية المختلفة فتتعتهم بالمباردين للحرب في صفحة (77) ورد " بدأ عرب أرض إسرائيل (الفلسطينيون) أعمال عنف ضد الكيان اليهودي " في صفحة (79) ورد "على الرغم من أن الجانب الفلسطيني بادر بالحرب فليس كل الفلسطينيين كانوا شركاء في الهدف من القتال أو شعروا بالتضامن القومي بشكل واضح".

في صفحة (81) "القتال على الطرق كان في الواقع النجاح الرئيس الذي حققه الجانب الفلسطيني الوحدات التي رافقت القوافل منيت بخسائر فادحة" ، هذه الصياغة لها مدلول موجه للطلاب وهو محاولة وصف النضال العسكري الفلسطيني بأنه قطع طرقات والاستيلاء على القوافل اليهودية بمعنى واضح هم لصوص وقطاع طرق ، ثم يذكر سلسلة كبيرة من (الاعتداءات) الفلسطينية على الطرف اليهودي وإظهارهم كقوة عظمى تؤيدهم الملايين العربية ، ورد في صفحة (79) " تمتع الفلسطينيون من ميزة التفوق الاستراتيجي لأن الكثير من قراهم أشرفت على الكثير من محاور النقل المؤدية إلى القرى اليهودية بالإضافة تمتع الفلسطينيون من تأييد الدول العربية المجاورة التي كانت حدودها مفتوحة معهم في الحقيقة لنقل المقاتلين والسلاح" ، وكان الكتاب الإسرائيليون نسوا أن البريطانيين متواجدين على الأرض يحكمون السيطرة ونسوا أو تناسوا أن البريطانيين أقاموا سياج على الحدود الشمالية باستخدام العمال اليهود لمنع التهريب لصالح الفلسطينيين ونسوا أيضاً أن البلاد العربية كلها إما تحت الاحتلال البريطاني أو الفرنسي أو الإيطالي ، ولتعزيز فكرة القوة الفلسطينية الكبيرة يعرض الكتاب العديد من الصور للمحاربين الفلسطينيين على الطرقات وأثناء حصارهم على القدس وصور تحذر من القناصة الفلسطينيين كما ورد في صفحة (77،82).

\* يفرد الكتاب وصفاً لحال المحاصرين اليهود في القدس وصمودهم ويورد العديد من القصص ثم يبين حال الفلسطينيين فيها بعد أشهر من القتال على لسان مثقفهم وقادتهم ورد في صفحة (83) " حسين الخالدي من عائلة فلسطينية محترمة وممثل عن اللجنة العربية العليا في القدس ذكر في محادثة هاتفية في يناير 1948 القدس ضائعة في القطمون لم يبق أحد حي الشيخ جراح أصبح خالياً حتى البلدة القديمة أصبحوا يغادروها كل من لديه شيك أو القليل من المال يقول يلا إلى مصر يلا إلى لبنان يلا إلى دمشق " ، إطلاق صفة الاحترام على المرجع الفلسطيني في هذا النص هدفه إعطاء المصادقية لكلامه ليتقبلها الطلاب دون نقد لخدمة الرواية الصهيونية ، ثم يورد أقوال لأعضاء الحزب الشيوعي الفلسطيني ويقتبس من مذكرات خليل السكاكيني كما جاء في صفحة (81) " خليل السكاكيني معلم وكاتب فلسطيني من سكان حي القطمون في القدس كتب في يومياته في شهر مارس 1948 ليس غريباً في أن يفكر سكان القطمون في الانتقال إلى حي آخر

أو إلى حي في دولة أخرى إنهم يسعون إلى الهرب من القلق والخطر الذي يمثل أمامهم ليل نهار".

يرتكز الكتاب على انتقاء الاقتباس من مذكرات السكاكيني بما يخدم روايته وهدفه من المؤكد أن مذكرات السكاكيني فيها ذكر للاعتداءات اليهودية بحق الفلسطينيين لكنه لم يقتبس منها واقتبس ما يخدم رؤيته ثم يطرح سؤال "بماذا يختلف وضع كلتا المجموعتين وكيف أن الأمر يدل على الفرق بينهما على مستوى التنظيم والتكتل القومي؟" ، إضافة للغرض الواضح من هذه النصوص من حيث بيان ضعف الوازع القومي عند الفلسطينيين وبيان ضعف تنظيمهم وتخلفهم ، أيضاً تحتوي على تورية منثورة في مضمونها وهي خروج الفلسطينيين وترك ممتلكاتهم وبيوتهم كان بمحض إرادتهم وأن لا يد لليهود في طردهم ويعزز هذه الفكرة بالعديد من النصوص ورد في صفحة (88) "سيطرت قوات الكيان اليهودي على القرى والمدن المختلطة طبريا حيفا صفد وعلى مدن عربية يافا عكا بيسان معظم السكان العرب في هذه المدن تركوها" دون أن يوضح الأسباب الحقيقية للترك ، ورد في صفحة (108) "كان وضع السكان الفلسطينيين ضعيف من ناحية اقتصادية وتنظيمية ومعرفية الخروج المبكر من البلاد من جانب أبناء الطبقة الراقية أضرت بالحالة المعنوية للسكان العرب والكثيرون ساروا في أعقابهم هذه الوجهة أدت لهروب الفلسطينيين في وقت الهجوم من جانب قوات الجيش الإسرائيلي" ثم يورد في صفحة (108) وجهة النظر الإسرائيلية حول موضوع المهجرين "استوعبت إسرائيل في سنواتها الأربع الأولى مهاجرين كثيرين من الدول العربية بعدد يساوي عدد الفلسطينيين الذين تركوا مناطقها، حسب ادعاء حكومة إسرائيل بأنه كان على الدول العربية أن ترى في اللجوء والهجرة حالة من تبادل السكان وأن تستوعب الدول اللاجئين الفلسطينيين مثلما استوعبت إسرائيل اليهود الذين اضطروا إلى ترك الدول العربية" ثم يحمل سبب خروج الفلسطينيين إلى سياسة الجامعة العربية التي طلبت إخلاء مؤقت حيث ورد في نفس الصفحة "دعا القادة والزعماء العرب سكان فلسطين إلى الانتقال لدول مجاورة من أجل إنقاذ أنفسهم من الإصابة في الحرب كشرط لدخول عسكري سريع ومريح للانتصار وإبادة الكيان اليهودي" ويحيل أيضاً أسباب الهروب إلى طبيعة الشخصية العربية التي تتميز بالمبالغة والتضخيم ورد في صفحة (108) "الميل إلى المبالغة هو نمط يميز الشخصية العربية التي أضافت من طرفها قصص مريضة التي نشرت من قبل وسائل الدعاية العربية من أجل زيادة الكره للعدو اليهودي" ، ثم يذكر الكتاب سعي اليهود لمنع الهروب الجماعي للعرب كما ورد في صفحة (109) "ليس فقط أن الهروب من جانب العرب تم توجيهها وتفعيلها بمبادرة القيادة العربية ، بل إن قيادة الكيان اليهودي حاولت أكثر من مرة منعها ووقفها ، منشورات وزعت من قبل قوات الهجانة التي كانت تتقدم إلى القرى والمدن العربية دعت إلى الحفاظ على الهدوء وعدم مغادرة السكان كل ذلك وصل إلى آذان صماء".

هذه الروايات التي لا تركز لأدنى درجات الصحة التاريخية يتم تلقينها لطلابهم بهذا الأسلوب الفاضح من التزوير لحقائق التاريخ ، تدحض هذه الروايات بما قاله مؤرخهم بني موريس المؤرخ المعروف في كتابه ميلاد مشكلة اللاجئين يوضح " في شهر مارس أعطيت لضباط الهجانة يد حرة في إخلاء مناطق هامة من ناحية استراتيجية من السكان وسمحت لهم بطرد قرى معادية بالقوة... منذ يوليو 1948 ازدادت الميول لدى وحدات الجيش بطرد العرب من المناطق التي تم احتلالها في وقت تزايد الضغوط التي مارسها قادة عرب في البلاد وخارجها على أبناء شعبهم في البقاء في أماكنهم[...]. لم أجد أي دليل على أن اللجنة العربية العليا دعت في بث إذاعي أو بأي طريق آخر لعرب إسرائيل بالفرار"(بني موريس ، 1999: 384 - 397).

إضافة لذلك ذكرت وسائل الإعلام شهادة الجندي يرحمئيل كهنوفيتش الذي يقطن كيبوتس دجانيا، والذي خدم في قوات البلماخ عشية النكبة الفلسطينية بقوله في مقابلة أجراها معه الصحفي إيال زيفان من جمعية "زوخروت" التي تعنى بتوثيق النكبة الفلسطينية، "أن عملية التطهير العرقي لمنطقة طبريا أطلق عليها اسم "مطاطيه"(مكنسة)، وكانت تهدف إلى طرد الفلسطينيين وتهجيرهم من قراهم ثم هدم البيوت لمنع عودتهم، بتعليمات مباشرة من يغال ألون وبن غوريون... - يشير كهنوفيتش إلى مشاركته في تهجير سكان قرية بلدة الشيخ القريبة من حيفا بقوله- يغال ألون أصدر تعليمات واضحة تقول: اذهبوا إلى هناك تسلحوا بالفؤوس والبلطات. لينصرفوا من هناك، ولا يبق هناك أي أثر، ومهما يكن عدد أفراد القوة ينبغي عدم استخدام الرصاص حتى لا يضطرون للجوء لمقرات الشرطة البريطانية ويختبئوا هناك...- وعن مشاركته في تطهير اللد واقتراف مجزرة مسجد دهمش يقول - دخل السكّان للاحتماء بالمسجد مفترضين أننا لن ندخله، بينهم أطفال ونساء وشيوخ. توجه أفراد القوة إلي وقالوا: هيا افعل شيئاً. وكانون يعنون أن أقوم بإطلاق قذيفة "فيات" إلى داخل المسجد، فقامت بذلك... -يسأل الصحفي كم عدد الناس الذين كانوا في الداخل؟ هل تعرف؟ أجاب- الكثيرون. أنا فتحت الباب ألقيت نظرة وأغلقت القاعة فارغة وكلهم ملتصقون بالجدران" (hppt//samanews.com,21/10/2012).

بحسب المصادر التاريخية الفلسطينية فإن ضحايا العمليات العسكرية في مدينتي اللد والرملة بلغوا حسب تقديرات نهائية (426) شهيداً منهم (176) شهيداً في مسجد دهمش في المدينة، وفي رواية أخرى بلغوا (335) شهيداً (80) منهم في مسجد دهمش.

\* في سياق الحملات العسكرية يتطرق الكتاب إلى أحداث دير ياسين والتي أطلق عليها لفظ المعركة للإيحاء بأنها تمت بين المقاتلين العرب واليهود وليس مذبحه قامت بها الإيتسل ضد سكان هذه القرية في صفحة (87) " خلال المعركة أصيب عدداً من مقاتلي إيتسل وقد قتل

الكثير من سكان القرية بما فيهم نساء وأطفال عرب في المعركة ... أدعى أن الكثير منهم قتلوا في غير ساعات القتال وأن اليهود ارتكبوا مذبحه بحق سكان دير ياسين شجبت قيادة الكيان عملية إيتسل ونشرت القيادة العربية أنباء وشائعات عن أحداث دير ياسين التي أثارت مشاعر الغضب والسخط الشديدين في البلاد وفي الدول العربية " استخدام لفظ أدعى هنا للتشكيك ، حيث المدعي هو الخصم الجانب الفلسطيني والعربي ، تذكر المصادر التاريخية أن قرية دير ياسين عقدت اتفاق تصالح مع قادة القرى اليهودية المجاور لها وعلى الرغم من ذلك تم مهاجمتها. \* يتطرق الكتاب لحرب الاستقلال وغزو الجيوش العربية لدولة إسرائيل والصمود الأسطوري للمقاتلين اليهود ودور الكيبوتسات (المستوطنات) في تأخير الهجوم العربي في إشارة إلى أهمية المستوطنات وحيويتها الأمنية ورد في صفحة (98) " تأخر المصريون في احتلال الكيبوتسات الصغيرة التي وقفت في طريقهم".

\* في بداية الوحدة الثانية يعرض صورة كاريكاتير لجمال عبد الناصر يضرب حاخام يهودي وخلفه الجيوش العربية تؤيده ، تتمحور هذه الوحدة حول تبلور القومية العربية وظهورها بالوجه المعادي لكل اليهود سواء يهود البلاد العربية أو يهود دولة إسرائيل ، فيصف معاناة يهود البلاد العربية التي سماها يهود البلاد الإسلامية ويظهرهم بموقف الضحية المغلوب على أمرهم من جيرانهم المسلمين ويبرز ضراوة العداء مع استقلال هذه الدول وأن محاولات يهود هذه البلاد التعايش مع مجتمعاتهم باءت بالفشل وأصبح ينظر إلى اليهود على أن لهم مؤامرات صهيونية كما ورد في صفحات (142،143،144،145،147) ، وتحمل المضامين الواردة في هذه الصفحات العديد من الرسائل أبرزها أن كل الدول العربية حصلت على استقلالها وتأطرت في أطر قومية ترفض الأجنبي ومنهم اليهود ، فلماذا يؤخذ على دولة إسرائيل إعلان استقلالها وجعلها دولة يهودية لكل اليهود الذين ينظر إليهم بمنظار الريبة في كل الأقطار، ثم يبرز في مقابل القومية العربية المقيتة تغاضي حكومة إسرائيل عن تسلل الفلسطينيين والسماح للعديد منهم العودة لمنازلهم في رواية تاريخية منافية للواقع ورد في صفحة 159 "تجح حتى 1953 عشرات الآلاف من اللاجئين في العودة إلى بيوتهم أحصي عددهم بلغ أكثر من 60.000 ألف نسمة " ، ينفي هليل كوهين في كتابه الغائبون الحاضرون أنه سمح للاجئين بالعودة إلى بيوتهم بهذا الحجم وأنه سمح لعدد قليل جداً لتفادي الضغوط الدولية التي مورست ضد حكومة إسرائيل ويذكر عينة كمثل أنه رجح لحيفا 1420 لاجئ فقط.

\* ثم يتطرق الكتاب إلى العداء والحشد العربي ضد دولة إسرائيل ودعمه للعمل العسكري الفلسطيني مما دفع بإسرائيل للقيام بعمليات سد الحساب لردع الفلسطينيين والدول العربية من أجل تعزيز الشعور بالأمن والدفاع عن مواطني دولة إسرائيل كما ورد في صفحات (161،162) .

ينقل الكتاب عن أرشيف جيش الدفاع لعملية سد حساب في قرية قبيه فيورد " الأوامر التي أعطيت للجنود كانت: النية مهاجمة قرية قبيه ،احتلالها بشكل مؤقت ، تنفيذ عمليات هدم ومس بأقصى حد بالأنفس بهدف جعل السكان يهربون ،التوغل في قرى شوبكا نعلين بهدف القيام بأعمال تخريب في عدة منازل وقتل السكان والجنود في القرية" في موضع آخر من الكتاب يصف وصفاً دقيقاً لمجريات هذه العملية في صفحة (162) يورد " شارك في العملية حوالي 130 جندي من جيش الدفاع ، حملوا معهم 700 كيلوجرام من المواد المتفجرة ، قاد القوة آرييل شارون في قرية قبيه انتقل الجنود من منزل إلى منزل ألقوا قنابل وأطلقوا النار عبر النوافذ والأبواب بعد ذلك فجروا حوالي 45 منزلاً وحوالي 60 مدنياً قتل خلال نومهم ، الادعاء الإسرائيلي كان بأن الجنود لم يعلموا بأنه يوجد في المنازل سكان واعتقدوا أنها فارغة ولهذا تم تفجيرها" ، بهذا الوضوح الساطع دعوة صريحة للقتل دون إبداء أية انتقادات أو أية معالجات نقدية لهذا السلوك العدائي بل حث على القتل وحث على الكذب من خلال الادعاء الإسرائيلي الجاهز ،أي أقتل ونحن نبرر العمل العسكري وهذا ما يحدث في واقع حياتنا، بعد هذا الوصف لا يترك الأمر مفتوح أمام الطالب الذي قد يرفض هذا الأسلوب وهذا الوصف المخيف فوراً بعد هذا الوصف لعملية قبيه يأتي بصورة من يديعوت أحرنوت فيها" أم وأبنائها قتلوا ،متسللون ألقوا قنبلة داخل منزل يهودي ، هوجمت سيارة في طريقها من المطار -اللد إلى تل أبيب ،إسرائيل تطلب جلسة عاجلة للجنة وقف إطلاق النار" ، ثم يأتي بأقوال مائير هرتسيون أحد أعضاء فرقة 101 ليبرر عمليات سد الحساب بعدد من الأسباب محملاً العرب أولاً وأخيراً السبب الرئيسي ورد في صفحة (163) على لسانه "إنهم يفعلون ذلك لنا فلنعمل ذلك لهم" في حالة إنكار تام للدوافع التي تدفع الفلسطيني لمقاتلة إسرائيل.

\* ثم ينتقل للحروب التي دارت بين إسرائيل والدول العربية وكلها كانت بسبب العداء العربي لإسرائيل وعدم توطين أنفسهم على تقبلها، يذكر حرب سيناء الأولى ( العدوان الثلاثي أو حملة قديش) ويذكر بأن السبب كان لقيام جمال عبد الناصر بإغلاق الممرات المائية والسماح للفلسطينيين بالتسلل إلى إسرائيل ، ورد في صفحة (168) " في رحلة جيش الدفاع في سيناء كان عليه أن يواجه الطبيعة الصعبة للمنطقة مع مشاكل الإمداد والمؤن" ، اطلاق لفظ الرحلة على حرب واحتلال أراضي لهي إشارة واضحة على الاستعلاء والزهو الإسرائيلي التي تحاول الكتب اكسابه لطلابها ، وفي وصف آخر في نفس الصفحة يورد " كان الانتصار مدهشاً خلال أسبوع احتل جيش الدفاع شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة " ، في إشارة لتبجيل الاحتلال والخروج للحرب التي اعتبرها نزهة وترفيه ،وعند الحديث عن التحالف مع فرنسا وبريطانيا يوضح الكتاب في صفحة (168) أن هذا التحالف لم يفد إسرائيل لأن القصف الجوي للتحالف على مصر تأخر بسبب أخطاء تنظيمية وخلاف داخلي بين دول التحالف فوجدت إسرائيل نفسها وحيدة في الحرب ،

في قولبة واضحة لمجريات الأحداث، حيث استفادت إسرائيل في أعقاب هذا التحالف بالتزود بالسلاح الفرنسي اللامحدود والذي توج ببناء المفاعل النووي في ديمونا.

\* وفي حرب (1967) التي تطلق عليها الكتب المدرسية حرب الأيام الستة توضح الجو العدائي والخطر الوجودي الذي عايشته إسرائيل قبل هذه الحرب وبيان القوة العربية والتسلح العربي الموجة ضد إسرائيل مع إرفاق العديد من صور الكاريكاتير المعادية لها.

ورد في صفحة (175) وصف للحرب بنبرة تلوها الكبرياء " دمر سلاح الجو الإسرائيلي سلاح الجو المصري في ثلاث ساعات فقط ساعد ذلك في إبادة الجيش المصري واحتلال جزيرة سيناء خلال أيام معدودة " ، في نفس الصفحة ورد " مُنحت إسرائيل لأول مرة منذ نشأتها امتيازات طبوغرافية واستراتيجية وتضخيم وتوسيع مناطق الدولة " ، في هذا النص نجد أن الكتاب استخدم لفظ تضخيم وتوسيع ولم يستخدم المصطلح الذي يتطلبه هذا الموقف وهو احتلال بل اعتبرها ملك وحق عندما استخدم توسيع مناطق الدولة ، ثم يعرض خريطة لنتائج الحرب وي طرح سؤال " كيف تعبر الخريطة عن التحرر من طوق الخنق الذي كان حول إسرائيل قبل الحرب؟ " ثم يطرح سؤال في صفحة (183) " ما هي انجازات إسرائيل في حرب الأيام الستة؟" فتارة يسميها توسيع وتضخيم وتارة يسميها التحرر من الطوق وتارة يسميها انجازات دون ذكر أن هذه الحرب جلبت مصائب على الآخرين.

\* في صفحة (177 و 178) يعرض كيفية تحرير البلدة القديمة في القدس ويقتبس نشرة أخبار كاملة ويصف المشاعر الجياشة بصورة عاطفية ويظهر بكاء المراسلين والجنود ، مع إرفاق العديد من الصور للجنود بجوار حائط البراق وهم ينفخون في الشوفار (البوق) وصورة جمعت موشيه ديان وزير الجيش مع اسحق رابين وهم بالبزة العسكرية يدخلون البلدة القديمة ، ثم يطرح العديد من الأسئلة " وضخوا المشاعر والأحاسيس الكثيرة التي سمعت في الأخبار؟ " ، " عبروا عن رأيكم هل كل نجاح عسكري بلور مشاعر كهذه؟ " ، " حرب الأيام الستة كانت ذا أهمية دينية وتاريخية كيف ظهر التعبير عن ذلك في تلك الصور؟ " .

\* وعند ذكره لحرب أكتوبر (1973) (يوم الغفران) يعتبرها الكتاب فشلاً بالرغم من إقراره بقدرة جيش الدفاع على امتصاص الضربة والتحول من الدفاع للهجوم والوقوف على مسافات قريبة من عواصم مصر وسوريا ، في صفحة (188) يعرض صورة لدبابة مصرية تعبر قناة السويس إلى داخل سيناء ثم يطرح السؤال " لماذا نظر إلى الصورة على أنها مزعجة لأمن إسرائيل؟ " وبعدها يعرض صورة لعبور القوات الإسرائيلية قناة السويس والوقوف على الطرف الغربي من القناة ثم يطرح سؤال " لماذا لم ينظر إلى اجتياز القناة كانتصار مدهش مثل انجازات الحرب السابقة؟ " ،

الرسالة التي يريد الكتاب إيصالها بالنسبة للصورة الأولى هي اعتبار سيناء أمن قومي إسرائيلي والذي ينبغي أن تكون خالية من التواجد العسكري المصري وأن تكون منزوعة السلاح وهذا ما تحقق لهم في اتفاقية كامب ديفد ، أما الصورة الثانية فهي توصل رسالة واضحة وهي بالرغم من قدرتنا على صد الهجوم المصري ، وعبور القناة ، والوقوف على بعد (101) كيلو من القاهرة إلا أنه لا معنى لهذا النصر بخسائر فادحة (2600) قتيل ، و(300) أسير ، و(7000) مصاب ، فضلاً عن الخسائر في العتاد العسكري ، فإما نصراً مؤزراً كما حدث في حرب سيناء وحرب الأيام الستة وإلا فلا لذلك لا يعتبر الكتاب هذه الصورة نصراً بل يعتبر أن هذه الحرب برمتها فشلاً ، وذلك للاستهانة بالقدرات العربية والثقة الزائدة بالقدرات العسكرية لإسرائيل.

\* في إطار حملة سلامة الجليل (حرب لبنان الأولى) يتحدث الكتاب عن مجزرة صبرا وشتيلا ورد في صفحة(201) " دخل عناصر مليشيا نصرانيين إلى مخيمات اللاجئين التي يقطنها مسلمين وقتلوا مئات الرجال والنساء والأطفال " ، هنا نجد إخلاء مسؤولية الجيش الإسرائيلي عن المذبحة ويصفها بأنها انتقام مسيحي من مسلمين دون أن يحدد أنهم فلسطينيون ودون ذكر أن شارون مول وسلح هذه الميليشيات وعملت تحت إمرة الجيش الإسرائيلي.

\* ثم يتطرق إلى الانتفاضة الفلسطينية (1987) وذكر الممارسات التي طبقتها الجيش على فلسطينيي الضفة والقطاع تحت الحكم العسكري ورد في صفحة (182) "كان الحكم العسكري متحرراً من اعتبارات حقوق الإنسان كانت لديه وسائل كثيرة لمعالجة عدم الانصياع والاحتجاج منها فرض حضر التجول الأمر الذي مغزاة خسارة مصدر الرزق وعدم الخروج للعمل ، الاعتقالات الإدارية لفترة طويلة دون محاكمة ، تأخير تصاريح السفر والبناء وغيرها" ، دون ذكر سياسة تكسير العظام والقتل ونسف البيوت، ثم يبين الطريقة المثلى للتعامل مع الانتفاضة في صفحة (182) " الاضطهاد والكبت السريع للمعارضة قطعت خط التواصل بينها وقضت عليها قبل ظهورها " .

\* ثم يعرج على ظهور الحركات الإسلامية الفلسطينية وينعتها بالتطرف الإسلامي التي قادت الصراع ضد العالم الكافر كما ورد في صفحة (204).

\* في الوحدة الثالثة يتناول الكتاب المجتمع الإسرائيلي وبوتقة الانصهار والجهود الهائلة التي يبذلها جهاز التعليم وجهاز الجيش ورد في صفحة(232) " جيش الدفاع رأى في نفسه جيش الشعب وتطلع إلى شمل كل أبناء جيل التجنيد من كافة الطبقات السكانية ،نظر إلى الجيش على أنه بطاقة دخول المجتمع الإسرائيلي ، مكان يتحول فيه كل الشبان اليهود من كل البلدان إلى مقاتلين مخلصين لوطنهم ويتبنون تقاليد وعادات ولغة واحدة " ، هذا النص يعطي رسالة للطلاب

مفادها مركزية الجيش في الحياة الإسرائيلية وهو الباب الذي يمكن من خلاله الانخراط في المجتمع وتحويل اليهودي إلى يهودي جديد في صفحة (233) يعرض صورة مهاجرين في رأس العين يتلقون تدريبات أولية على السلاح ثم يطرح سؤال " كيف تعبر الصورة عن تحويل المهاجرين إلى يهود جدد ؟ " ، من الجدير ذكره أن مصطلح اليهودي الجديد يقصد منه بأن اليهودي في الشتات ( خارج دولة إسرائيل ) له ثقافة وطريقة خاصة به كتقافة الخضوع ، والدنية ، والذل ، وهي مختلفة تماماً عن ثقافة اليهودي الإسرائيلي والذي يتربى ويتعرض على ثقافة البطولة والشجاعة ، وثقافة الانخراط في الجيش.

\* ثم يتطرق للمحرقة ويبين في صفحة (260) "وقفت المحرقة على خلفية قيام دولة إسرائيل" في إشارة واضحة إلى أن قيام دولة إسرائيل هي القشة التي أنقذت اليهود المتبقين من الزوال ولو كانت إسرائيل قائمة لما قتل الستة ملايين يهودي.

\* ثم يركز على إحياء الذكرى ومحاكمات النازيين في إسرائيل ثم بعلاقة إسرائيل بيهود الدول وخاصة يهود الولايات المتحدة الأمريكية.

#### ب- القراءة الناقدة لمضمون كتاب التاريخ للصف الحادي عشر:

\* تبدأ الوحدة الأولى التي بعنوان بناء البيت الوطني بتسليط الضوء على بناء المؤسسات القومية اليهودية في فترة الانتداب البريطاني والرفض العربي القاطع لها ورد في صفحة (41) " سعى اليهود في إقامة الوطن القومي اليهودي في أرض إسرائيل مثلما وعدوا في وعد بلفور وكتاب الانتداب بينما سعى العرب لمنع ذلك" ثم يورد في صفحة (42) " حصل العرب على وعد سياسي من البريطانيين استناداً إلى تفسيرهم للمراسلات بين ماك ماهون وبين حسين " ، نجد في هذه النصوص ما يدل على أن اليهود سعوا بإخلاص لبناء قوميتهم فيما وقف العرب رافضين ومعترضين دون بيان الأسباب ، ثم المقارنة والمساواة بين وعد بلفور ومحادثات ماك ماهون فيها خداع وهو يهدف إلى بيان أن البريطانيين لم يكونوا في يوم من الأيام إلى جانب اليهود فكما وعدوا اليهود وعدوا كذلك العرب ، ثم يؤكد ذلك في صفحة (41) حيث يورد " كانت لبريطانيا مصالح... من أجل ذلك أرادت الحفاظ على صلاتها مع اليهود ومع العرب أيضاً " ثم يقلل من وعد بلفور ويبين أن حق اليهود في فلسطين أكبر من الاستناد لمجرد وعد ، في صفحة (42) يورد " أوضح تشرشل أن حق الشعب اليهودي بوطن قومي في أرض إسرائيل مصدره حق تاريخي وتعهد أن هجرة اليهود إلى إسرائيل لن تؤدي إلى سلب أرضهم " هنا نجده يأتي برواية وزير المستعمرات البريطاني تشرشل لتأصيل حقهم ، وإثبات جذورهم على هذه الأرض ، ومن المعروف أن تشرشل هو يهودي ومن الطبيعي أن يقف لجانب ومصالحة اليهود ، ثم ذكره أن الهجرة لن تسلب من العرب أرضهم فيها إحياء بأن فلسطين واسعة وخالية من السكان ، وبالتالي سيتم إسكان اليهود إما في صحراء النقب أو الأراضي التي تشتريها مؤسسات الكيان اليهودي ثم يذكر بعدها

مباشرة " اشترى اليهود أراضي أقاموا قرى وطوروا بنية اقتصادية وسياسية للكيان اليهودي " ، في تأكيد لكلام تشرشل ، في نفس الصفحة يظهر ضعف الانتماء القومي للفلسطينيين حيث يورد " انتشر في سنوات 1918-1920 في وسط عرب إسرائيل وجهة رأى في أرض إسرائيل جزءاً من سوريا الكبرى وقد لقبوها سوريا الكبرى".

\* وفي تأكيده على نظرية المناعة لتحسين طلابهم يسرد وجهة النظر العربية التي تبين حقهم الكامل على الأرض ويصفها بالادعاءات في صفحة (45) ورد " أكدوا على حقهم الكامل على أرض إسرائيل بعدة ادعاءات ادعاء تاريخي:- أن لهم فقط الحق التاريخي في فلسطين لأنهم يقطنون فيها منذ 1300 سنة بشكل متواصل منذ الاحتلال العربي في القرن السابع"، هذا النص يحمل الكثير من المغالطات التاريخية حيث حصر الوجود العربي في فلسطين منذ الفتح الإسلامي الذي سماه بالاحتلال وتناسا أن الكنعانيين واليبوسيين متواجدين على هذه الأرض قبل 3500ق.م وهم عرب ، في تزوير لأحداث التاريخ لخدمة الايدولوجيا الصهيونية ، ثم يسرد الادعاءات الديمغرافية والدينية والسياسية ويتوجها برفض العرب لأدنى حقوق اليهود على هذه الأرض بقوله " تجاهل العرب الصلة التاريخية لليهود بأرض إسرائيل وتجاهل العرب الصلة الدينية لليهود في أرض إسرائيل والاماكن المقدسة للديانة اليهودية " ، ولم يتوقف الكتاب عند بيان المعارضة الشديدة للعرب ورفضهم لأبسط حقوق اليهود بل يعرض بشكل موسع ما وصفه الاعتداءات الفلسطينية الموجهة ضد السكان اليهود الآمنين وهو بهذا يهدف لشيطنة الإنسان الفلسطيني واعتباره عقبة أمام تحقيق الخلاص اليهودي تمهيداً لتبرير عمليات التطهير العرقي التي تعرض لها الفلسطينيون أمام طلابهم.

\* ورد في صفحة (41) " بادر العرب بأحداث عنف واسعة النطاق التي لقبها اليهود أحداث وقد وجهت ضد اليهود" في نفس الصفحة يورد " دارت صراعات عنيفة بين اليهود والعرب في أرض إسرائيل كانت موجهة من العرب ضد الوطن القومي" ، وفي صفحة (43) ورد " اندلعت في يافا موجة أعمال عنف من جانب العرب ضد اليهود " ثم يعرض صورة إعلان تشييع ضحايا أحداث (1921م).

ورد في صفحة (44) " في منتصف سنوات ال30 بدأت في أرض إسرائيل مرحلة من أعمال الإرهاب والعنف ضد اليهود" وفي صفحة (43) ورد " بدأت في صيف 1929 موجة عنف أخرى نفذتها جموع مسلحة تم تحريضها من جانب المفتي " ، واستخدام موجة فيها إحياء على كثرة العرب وكثرة اعتداءاتهم الموجهة ضد اليهود ، كما أن استخدام لفظ تم تحريضهم فيها دلالة على أنهم

عديمي المعرفة فهم جهلة سرعان ما يتم تحريضهم وإثارتهم ، في صفحة (45) يعرض صورة من مناظر الأحداث لحدود تل أبيب يافا ، ثم يعيد ويكرر وصفاً دقيقاً لأعمال العرب " حشود عربية تم تحريضها تهاجم الأحياء اليهودية في المدن المختلطة أو القرى المعزولة تقتل تنهب كل ما يقع تحت يديها تمت مهاجمة اليهود أيضاً على الطرق " ، وهذا النص يوضح بشكل جلي أن أعمال العرب ليست من منطلق قومي أو حس وطني وإنما من منطلق كونهم قتلة ولصوص ، وفي وصف آخر في ذات الصفحة " أطلق العرب النار على الأحياء المجاورة في المدن المختلطة ، وعلى القرى المعزولة ، أضرموا النار في الحقول ، قطعوا الأشجار المثمرة ، وألقوا الضرر بالمركبات التي تتحرك على الطرق... وانضم العديد من الشبان العرب إلى العصابات " .

ثم يصف الاضطهاد الديني الذي تعرضوا له " اجتمع أمام حائط المبكى الكثير من المصلين ونصبوا في المكان حاجز بينهم وبين النساء حاول المسلمون منع ذلك من أجل عدم خلق سابقة تسمح لليهود السيطرة على المكان " ، وفي وصف آخر " فتح المسلمون بالقرب من حائط المبكى طريق لسير المشاة والدواب " ، وفي موضع آخر يقول " قام المؤذن الذي يدعو المسلمين للصلاة بمضايقة وعن عمد المصلين اليهود عند حائط المبكى " ، في هذه النصوص نلاحظ استخدام مصطلح ( المسلمون ، اليهود ) على عكس العادة التي درج عليها الكتاب في استخدام مصطلح ( عرب أرض إسرائيل ، اليهود ) ، وهذا يرجع إلى أنه عند ذكره للمقدسات اليهودية يعتمد الكتاب استخدام المصطلح الأول ( مسلم ، يهودي ) وذلك لإثارة الحمية الدينية عند الطلاب ، وبيان أن العرب الفلسطينيين يعارضون ويرفضون أبسط حقوق اليهود في ممارسة شعائرهم الدينية ، أما عند ذكره للخلافات السياسية يتم استخدام المصطلح الثاني ( عرب أرض إسرائيل ، واليهود ) وذلك لإثارة الحمية القومية العرقية عند الطلاب ، وبيان معارضة العرب الفلسطينيين لوجود اليهود على هذه الأرض ، لتكتمل توليفة العداء الفلسطيني في أذهان الطلاب اليهود.

وبالرغم من هذه الهجمة الشرسة من قبل الفلسطينيين لم يتدخل البريطانيون ووقفوا على الحياد في تكريس لمبدأ الضحية المطلقة حيث ورد في صفحة (45) " كان رد البريطانيين في هذه المرحلة من التمرد متردداً " ويوضح الكتاب أن البريطانيين عملوا بحزم فقط في سبتمبر (1937م) وهذا منافي للحقائق التاريخية التي بينت السلوك البريطاني المعادي للفلسطينيين وتعاونهم مع الحركات اليهودية لقمع الاحتجاجات الثورية ، ويوضح الكتاب أنه فقط بعد هذا الوضع الأمني الصعب الذي عايشه اليشوف اليهودي في أرض إسرائيل وعدم حماية البريطانيين لليهود تطلب منهم إنشاء حركة دفاع عن الأحياء والمصالح اليهودية حيث ورد في صفحة (47) " أوضحت مشاعر نقص الأمن وعجز السلطات البريطانية للكيان بأن عليه أن يعمل للدفاع عن نفسه بقواه الذاتية وتشكيل قوة دفاع مستقلة " ، وهذا النص فيه خداع كبير وهي توهي بأن تشكيل الهجانة جاء كرد فعل

على الأحداث العدائية بينما الحقيقة أن تشكيل الهجانة تم في بداية العشرينيات التي هي امتداد لمنظمات الحراسة اليهودية التي كانت منتشرة منذ العهد العثماني.

\* في صفحة (48) يورد طقس الانضمام إلى الهجانة والليحي ثم يورد سؤال " تخيلوا طقس الانضمام إلى الهجانة ما الهدف منه ؟ " يهدف هذا السؤال لوضع الطلاب في جو عاطفي يولد الشعور بالارتباط مع مقاتلي الهجانة ومن ثم المقاتلين في جيش الدفاع.

\* وبالرغم من تكوين الهجانة يوضح الكتاب أن قيادة اليشوف انتهجت سياسة ضبط النفس والاقتصار على الدفاع وتعزيز الحماية حيث ورد في صفحة (47) " يجب العمل على تعزيز قدرة الحماية والدفاع الذاتي لكل قرية وتعبئة وتضخيم الاستيطان في المناطق المعزولة " ، دون أن يوضح كيفية تعبئة وتضخيم الاستيطان في إشارة إلى الاحتلال والسيطرة على الأرض. من خلال شرحه المطول عن سياسة ضبط النفس يحاول الكتاب التركيز والإيحاء بأن هذه السياسة ليست ضعفاً أو جبناً وإنما رؤية سياسية ثاقبة استفاد منها الكيان في حرب التحرير. واستخدام الكتاب لمصطلح ضبط النفس ليس دقيقاً لأنه عملياً قامت الهجانة والمجموعات اليهودية المسلحة بعمليات عسكرية ضد الفلسطينيين ، ثم يعرض أقوال لزنيف زابوتسكي وديفيد رزيال التي تدعوا بشكل واضح لاستخدام القوة العسكرية ضد العرب لأنها الوسيلة التي سوف تجعل العرب على استعداد للاعتراف بحقوق اليهود كما ورد في صفحة (51، 52، 54) ، وبعدها يعرض العديد من الصور التي تدعوا للتجنيد ، في صفحة (58) يردف صورة مكتوب عليها " صوت دمي يصرخ عليك تجند " وجوارها صورة مكتوب عليها الجيش العبري- اليهود يريدون أن يحاربوا مثل اليهود، وفي صفحة (59) يعرض منشور يدعو النساء للتجنيد في جيش الإسعاف في الجيش البريطاني مكتوب عليها " بيدك يمكن اختصار الطريق إلى النصر " ، على الرغم من أن هذه الصور تدعوا للتجنيد لصالح الجيش البريطاني إلا أنها تحمل أيضاً الرسالة نفسها ، وكأن لسان الحال يقول إذا كان التجنيد للجيش البريطاني حمل في طياته المصلحة الغير مباشرة للكيان اليهودي فمن باب أولى التجند لصالح جيش دولتنا.

\* في صفحة (60) يورد " بسبب هذا الوضع خطط البريطانيون مع قادة الهجانة خطة أرض إسرائيل " في إشارة لاقترب النازيين من المنطقة، في هذا النص ذكر التخطيط مع الهجانة في إشارة إلى أنها الركن الأساس الذي استند عليه البريطانيون وليس للعرب أي دور وكأنهم غير موجودين بل يوضح الكتاب بأن للعرب علاقة مع النازيين ويظهرهم بمظهر المتعاطف معهم ، دون الإشارة إلى أن الليحي حاولت الاتصال بالنظام الفاشي والنازي من أجل التحالف معهم ضد البريطانيين.

\* في صفحة (62) يوضح أهداف الكيان اليهودي من وراء المشاركة في المجهود الحربي البريطاني " أراد عقد اتصال مع الطوائف اليهودية وجمع معلومات عن مصير اليهود ، وأراد أن يروي الجنود اليهود لهؤلاء عن أرض إسرائيل ، ولتأكيد قلق واهتمام الكيان بمصيرهم والمساعدة في إنقاذ اليهود " هذا النص يعطي مؤشر على اهتمام اليسوف اليهودي بمصير اليهود في الشتات وتضامنه معهم والعمل على تحقيق خلاصهم وهذا مخالف للوقائع التاريخية حيث أكدت الباحثة الإسرائيلية عيديت زرتال في كتابها الأمة والموت عدم إرسال أي مبعوث من اليسوف اليهودي لمعسكرات اليهود وعدم الاهتمام بمصيرهم طوال الحرب العالمية الثانية وجاء الاهتمام بهم فقط في نهاية الحرب ، وفي كتاب ضحايا النازية يتهمون يقتبس المؤلف الرابي موشي شونفيلد أقوال يتسحاق غرينبا وهو أحد القادة الصهيونيين "عندما جاؤوا إلينا بخطتين انقاذ الجماهير اليهودية في أوروبا أو تحرير الأرض أعطيت صوتي بدون ثانية تفكير لأجل انقاذ الأرض"(دويري،2003:33).

\* ورد في صفحة (95) " جيش الدفاع الإسرائيلي هو جيش دولة إسرائيل السيادية التجنيد في الجيش تم تحديده عل أنه خدمة إلزامية لم تصبح تطوعية مثلما حدث في المنظمات " بعدها مباشرة يتحدث الكتاب عن الجنداع" قوة مميزة في حرب الاستقلال كانت الجنداع كتائب الشبيبة إطار ما قبل الخدمة العسكرية... وأحياناً تحمل أعضاء الجنداع الشبان جزء من الحرب وهذا حدث بالذات في القدس" ويعرض مباشرة صورة تدريبات الجنداع في القدس ، كل النصوص السابقة لها مدلول عسكري وفيها شحن للطلاب للانخراط في الجيش والمشاركة في دروس الجنداع وحب التطوع والتضحية في سبيل الأرض.

\* ورد في صفحة (95) " كان الزبائن الأوائل لشراء العتاد والوسائل القتالية التشيكية حكومات سوريا ومصر بالذات لكن اتضح أن القدرة في دفع ثمن المشتريات الإسرائيلية بالدولار نقداً أفضل... نبع التفوق الإسرائيلي في سوق السلاح التشيكي من تدفق الدولارات التي كان مصدرها يهود الولايات المتحدة الأمريكية " ، في هذا النص إشارة واضحة على تعاضد اليهود ووقوفهم إلى جانب يهود إسرائيل وامدادهم بالمال والعتاد بمحض إرادتهم على عكس البلاد العربية التي تمتلك الموارد الهائلة ولكنها تفتقد للإخاء والوحدة ويؤكد ذلك بما ورد في صفحة (96) " قررت الجامعة العربية تشكيل جيش الإنقاذ ليعمل على مساعدة العرب في أرض إسرائيل وحتى فرضت الجامعة على الدول المشاركة في تمويل جيش الإنقاذ " ثم يركز على بعد النظرة الإسرائيلية في تنوعها لمصادر السلاح على عكس العرب الذين اعتمدوا على الحبل السري البريطاني كما جاء في الكتاب وهذا له رسالة مفادها أن العرب عديمي الرؤية وافتقارهم للتخطيط والتنظيم.

\* في صفحة (101) يورد الكتاب أهداف حملة (د) ومنها " تطهير القرى العربية الموجودة على مقربة نسبية من القرى اليهودية (يوضح كلمة تطهير) تطهير درجة متهاونة: تطهير شرطي وإدخال الجيش حسب الوضع ، تطهير درجة معتدلة: القيام بنشاطات إحراق وسيطرة، تطهير درجة شديدة: تدمير قرى بعد إخلاء سكانها " ، لا تجد الكتب المدرسية غضاضة في تعليم أبنائها مثل هذه النصوص التي تدعو للتطهير العرقي بكل وضوح وبدون تردد ، ثم ذكره لنشاطات حرق وسيطرة بدون تحديد واضح وجلي لطبيعة هذه النشاطات وماهية الإحراق ، حيث أن هذه الصيغة النكرة متعمدة لتعطي إشارة للطالب أن كل ما يقع في نفسك عن أنشطة الإحراق هو المقصود سواء إحراق بيوت حقول مزارع... ، ثم يستخدم لفظ السيطرة بدلاً من اللفظ الحقيقي وهو احتلال ، ثم ذكره تدمير القرى بعد إخلاء السكان حيث استخدام لفظ الإخلاء فيه خداع لأن الإخلاء يكون إلى منطقة أخرى ولوقت محدد ، في حين أنه تم طردهم وتهجيرهم ولم يستخدم هذا اللفظ وتعتمد استخدام إخلاء.

\*ورد في صفحة (104) عن أحداث دير ياسين " تم مهاجمتها من قبل عناصر الإيتسل والليحي سيطرت على القرية وقتلوا الكثيرين من سكانها عدد القتلى غير معروف وبناءً على مصادر مختلفة فهو يتراوح ما بين (100 إلى 250) شخص هذه الهجمة أدت إلى حدوث هزة قوية في وسط العرب وعززت من الفرار المستعجل للكثيرين "ذكره أن عدد القتلى غير معروف ثم إسناد الرقم إلى مصادر مختلفة هو لإضفاء الاحتمالية والتشكيك ، لم يقدم الكتاب نقداً لهذه المذبحة بل اعتبرها وسيلة فعالة في هروب الفلسطينيين وبعدها مباشرة يورد نص إقحامي " بمرور أربعة أيام في (13) إبريل 1948 وقعت واحدة من الحوادث التي هزت الكيان قتل العاملون في مستشفى هداسا بالقدس " ، وذكر هذا النص بعد مذبحة دير ياسين هنا للتقليل من وقعها والإيحاء بأن عمليات القتل متبادلة فإذا كان في دير ياسين قتل أطفال ونساء ، أيضاً العرب الفلسطينيين قتلوا مرضيين وأطباء ، ثم يعتمد عند ذكر الخسائر اليهودية أن يصفها بأوصاف كارثية مثل هزت الكيان وذلك لإعطاء جو من التضامن والتعاضد بين اليهود، ويكررها في صفحة (98) " تسبب سقوط 35 محارب من البلماخ في مشاعر الصدمة والألم الشديد في الكيان".

\* في صفحة (112) ورد " الوضع في الجنوب ولد حملة الطفل التي أخلت فيها الأولاد وكبار السن الذين لا يعدوا من المقاتلين " ، هذا النص يوحي وكأن العرب يقتلون كل ما يقع تحت أيديهم دون رحمة كباراً كانوا أو صغاراً، في صفحة (113) يعرض صورة للدبابة السورية التي تم إيقافها بالقنابل الحارقة على مدخل كيبوتس دجنيا ويعرض بجوارها خريطة حرب الاستقلال وي طرح عدة

أسئلة منها" كيف غيرت حملة الحسم في جهة الجنوب على حدود دولة إسرائيل؟ قارنوا بين هذه الحدود وحدود خطة التقسيم صفحة(90) ؟ " ، إن عرض صورة الدبابة ومقابلها خريطة حرب (1948م) فيها إشارة على أن ما وصلنا إليه من حدود وتوسع كان بفضل الجهد والدم اليهودي وليس بقرارات التقسيم والحلول التي هضمت حقنا في أرضنا.

\* في صفحة (114) ورد " في نتسانيم قد تعلم العدو أمر خطير جداً ومفاجئ بأنه في إمكانه تحطيم أسوار الدفاع للكيان العبري في ساعات معدودة وجعله يستسلم ويأسر محاربيه الاستسلام طالما الجسد حي ، وهناك طلقة أخيرة تتنفس عيب الوقوع في أسر الغازي عيب وموت " ، هذا النص يتناول استسلام كيبوتس نتسانيم أمام الجيش المصري في حرب (1948م) ويظهر الاستسلام بأبشع الأوصاف وأقبحها فضلاً عن تشبيه الجيش المصري بالجيش النازي وهذا من شأنه أن يوصل رسالة للطلاب أنه لا سبيل للاستسلام ولا سبيل للتفكير فيه.

في صفحة (115) يعرض مرسوم تشكيل جيش الدفاع ، وفيها يوضح فكرة التجنيد الإلزامي المفروض على الطلاب والطالبات.

في صفحة (117) يورد " خلال أيام القصف تم شق طريق بورما التي سهلت الاتصال بالقدس " ، من المعروف أن طريق بورما هو طريق تم شقه بين الصين وبورما (مبنمار) في الحرب العالمية الثانية ما بين (1993م - 1939م) لإمداد الصين بالمواد والذخيرة لمواجهة الحصار الياباني على الساحل الصيني وتسمية الصهيونية هذا الطريق بطريق بورما لإعطاء حربها الصبغة الثورية العادلة.

\* في صفة (122) يوضح الكتاب أسلوب المفاوضات الناجح والجيد أو الأسلوب الذي يفهمه العرب حيث ورد " دارت جنباً إلى جنب محادثات سياسية وعمليات عسكرية هدفت العمليات العسكرية إلى إحراز مكاسب وإنجازات في الميدان من أجل التأثير في المفاوضات السياسية " وفي صفحة (70) ورد " إن دور جيش الدفاع هو قبل كل شيء أن يكون وسيلة للسلام من خلال قدراته الرادعة" وهذان النصان يعطيان مؤثر للطلاب وهو إذا كنت تتفاوض مع العرب حاول أن تستند للقوة وإظهارها لردع وتثني العرب وتحقيق أقصى درجة من المكاسب ثم بعدها يعرض صورة رفع علم الحبر في أم الرشراش -إيلات والسيطرة عليها أثناء مفاوضات وقف إطلاق النار .

\* في صفحة (173) رثاء موشيه ديان لروعي روتنبرج الذي قتل في كيبوتس ناحل عوز والذي يجدر ذكره كاملاً ونقده.

" أمس في الصباح قتل روعي ، هدوء الصباح الربيعي أغشى عينيه ولم ير الذين كمنوا لقتله قرب الجدار الشائك لن نكيل الاتهامات للقتلة ، ما الذي سنقله عن كرههم الشديد لنا ثماني سنوات يجلسون في مخيمات اللاجئين بغزة وأمام أعينهم تتحول الأرض والقرى التي قطنوها هم وآبائهم إلى جنة لنا ، سنطلب دم روعي ليس من العرب بغزة بل من أنفسنا كيف أغمضنا أعيننا عن النظر في مصيرنا ، خلف السلك الشائك يموج بحر من الكره والانتقام مئات الآلاف من الأعين والأيدي التي تدعوا الله أن يحل علينا الضعف حتى تتمكن من تمزيقنا أشلاء هل نسينا هذا ، نسمع ونصغي إلى سفراء النفاق الذين يدعوننا إلى ترك سلاحنا ، إلينا فقط تصرخ دماء روعي من جثته الممزقة لقد قطعنا نذراً أن دمه لن يذهب هدرًا ، حسابنا مع أنفسنا سنجره اليوم نحن جيل الاستيطان دون الخوذة المعدنية والمدفع لن نستطيع أن نغرس شجرة وأن نشيد بيت ، لن نخشى رؤية الكره الذي يملأ حياة وأنفس العرب الذين يعيشون حولنا لن نغمض أعيننا ولن تضعف أيدينا هذا قدرنا هذا خيار حياتنا أن نكون مستعدين مسلحين أقوياء وعنيدين ، وإلا إذا سقط السيف من أيدينا فإن حياتنا ستقطع ، روعي الصبي الذي جاء من تل أبيب ليبنى بيت على أبواب غزة ليكون سور لنا ، النور الذي يملأ قلبه أعني بصيرته ولم ير بريق السكين وأنشودة السلام أصمت أذنيه ولم يسمع صوت القاتل الذي كمن له ، أبواب غزة كانت أثقل من أن تحملها كتفيه وتغلبت عليه ."

في رثاء ديان ذات الحكمة البلاغية نجد أنه جمع ما بين روعي والقتلة العرب والأمم المتحدة "سفراء النفاق" - وهنا يقصد سكرتير الأمم المتحدة داج همرشالد والغرب بشكل عام الذين فرضوا على إسرائيل وقف إطلاق النار على طول الحدود - وكل منهم قام بعمله على أكمل وجه حسب رأي موشيه ديان ، فروعى الفتى الإسرائيلي الجديد الطلائعي التل أبيبي أبى إلا أن يعمر الأرض ويحييها وقدم روحه قرباناً لأجل وجود الشعب "ليكون سوراً لنا" ، والعرب الذين لا هم ولا عمل لهم إلا حقدهم ودعاؤهم علينا وتريصهم بنا وقتلهم لنا ، لم يكن في خطاب ديان وجه ولا اسم للقتلة العرب سوى آلاف العيون والأيدي التي تبغض اليهود وتدعوا أن يحل عليهم الضعف ليمزقوهم أشلاء ، في خطاب ديان برأ ساحة العرب من القتل وأحضر بصورة نادرة أسباب كراهية العرب وعدالة كرههم " لثماني سنوات... " ولكن النتيجة التي توصل لها ديان ليس إحقاق الحق أو محاولة لحل عادل للصراع أو تبرير عمليات الانتقام التي يقوم بها العرب وإنما كانت النتيجة هو الحكم والقدر الذي فرض علينا أن نحمل السيف وأن نكون أقوياء وأشداء " هذا قدرنا هذا قدر حياتنا " ، ويرى الباحث أن هذا النص الذي لا غرض تربوي منه سوى أنه يمجد ويجذر الحقد ، والكره ، والبغض ، وحب الانتقام في نفوس الطلاب ، ليعطي صورة واضحة عن طبيعة الفكر الذي تحاول هذه الكتب غرسه في أبنائها.

جدير بالذكر أن خطاب ديان يوجد في جميع كتب التاريخ المطبقة في هذه الدراسة إضافة إلى اقتباس رئيس هيئة الأركان شاول موفاز لهذا الخطاب في تأبينه لقتلى العمليات التفجيرية في عام (2002م) ، تعلق الباحثة عديت زيرتال على الخطاب بقولها " كان تأثيرها مدوياً رأى العقل الجمعي الإسرائيلي أعضاء النخب الإسرائيلية الشابة أنفسهم ممثلين وموصوفين في هذا النص الذي أصبح هو صوت الجيل " (زيرتال.2010:290).

\* ورد في صفحة (173) " هذا الحظر كان متعارضاً مع المواثيق الدولية من سنة 1888م التي قررت أن تكون قناة السويس مفتوحة للملاحة لكل الدول في أيام السلام وأيضاً في أيام الحرب " ، هذا النص يوحي وكأن إسرائيل دولة سيادية شرعية أقيمت بناءً على الشرعية والقوانين الدولية شأنها شأن أي دولة أخرى وليس كيان احتلالي إحلالي.

\* في صفحة (177) يورد العبر والدروس من حملة قديش (العوان الثلاثي) ويأتي بمذكرات بن غوريون ويجعلها عبراً ودروساً " 1) هنا في هذه الحرب كنا نحن المُبادرين وتفوق المبادر أمر معروف في الحرب القادمة قد نكون نحن المُهاجمين والمبادرة تكون بيد العدو ، 2) هذه المرة حاربنا الجيش المصري فقط ربما في الحرب القادمة يكون المُهاجمين عديدين أكثر من جبهة ، 3) في الحرب القادمة لن يكون لنا من يساعدنا من الخارج... ، 4) الحرب القادمة قد تكون أطول وتلقي بأعبائها على الجيش وعلى الشعب ، 5) في الحرب القادمة قد تصاب الجبهة الداخلية... " ، هنا نلاحظ أن العبر والدروس هي الاستعداد والتأهب والتوقع الراسخ لخوض مزيداً من الحروب مع العرب ، ونلاحظ إضافة لذلك أهمية أقوال القادة في ليست آراء وأفكار وإنما منهج حياتي يتعلمه الطلاب.

\* عن أحداث كفر قاسم التي حدثت بحق فلسطينيي ال (48) ورد في صفحة (178) " لم يتم تنفيذ الحكم على المحكومين لمدة كاملة فرض على قائد اللواء غرامة رمزية (10) أغورات وواصل أداء الخدمة في الجيش " ، عملية قتل فيها زهاء (50) من الرجال والنساء أثناء عودتهم من حقولهم والكتاب يقر بذلك بكل صراحة ووضوح ، إلا أنه يعرضها بهذا الأسلوب اللامبالي. ماذا يتوقع من الطالب الذي يقرأ أنه فرض على القائد (10) أغورات وواصل الخدمة في الجيش وكان شيئاً لم يحدث ، ماذا يتوقع من الطالب الذي يقرأ أنه لم يتم تنفيذ الحكم على أي من المحكومين لمدة كاملة ، ماذا يتوقع من الطالب الذي يقرأ عن هذا الحدث ولا يجد أي انتقاد له سوى وقوف الكنيست دقيقة حداد على القتلى ، ماذا يتوقع من الطالب الذي يقرأ تبريراً لهذه العملية من خلال سؤال موجه له " كيف عبر الخوف من العرب على سلوك الجنود " ؟ وكأن الحادثة

كانت بسبب الخوف من العرب وكأنه حيثما وجد العرب حل الخطر باليهود ، لو أن الكتاب تجاهل هذه الواقعة ولم يتطرق لها لكان أفضل من عرضها بهذا الأسلوب الذي يحث ويشجع الطلاب على القتل.

\*ورد في صفحة(181) " تم تخصيص لإسرائيل ما نسبته 40% من إجمالي المياه والباقي للدول المجاورة قبلت إسرائيل الخطة لكن الجامعة العربية رفضتها بادعاءات قبول الخطة يعني الاعتراف بوجود دولة إسرائيل" ، فالرفض بناءً على النص خوفاً من الاعتراف بإسرائيل وليس لأنه تقسيم غير عادل حيث مليون ونصف نسمة يتمتعون بنسبة (40%) من مياه نهر الأردن في مقابل (20) مليون لهم (60%) فقط.

\* في صفحة (187) يسرد أجواء الانتصار بعد الحرب " كبار ضباط الجيش ظهروا كنجوم ضيوف مرحب بهم في أمسية المقابلات ، والاحتفالات الاجتماعية ، في افتتاح المطاعم وعروض الأزياء ، الجميع أراد رؤيتهم في حفلات الزفاف ، واحتفالات البلوغ ، تم طبع صورهم على الصحون ، وعلى أكواب الشاي والقهوة ، على علاقات المفاتيح ، ألعاب الأطفال ، الساعات ، وبطاقات التهئة ، موجة كبيرة من ألبومات صور النصر غطت البلاد " ثم يعيد الوصف في صفحة (248) " فسر الكثيرون وسط الجمهور الانتصار في حرب الأيام الستة بمصطلحات الخلاص الديني ورأوا فيه معجزة واعتقدوا أن التوطن اليهودي في مناطق أرض إسرائيل هو فرض ديني " في صفحة (255) يورد " أثمرت حرب الأيام الستة عن محصول من أغاني الانتصار وأغاني تخليد وكانت أيضاً الفترة ما بعد الحرب فترة ازدهار ونمو للفرق الغنائية "، بهذا الوصف توصف الحروب في الكتب المدرسية ورسم الهالات على قادة الجيش باعتبارهم أصحاب الأعاجيب والمخلصين لليهود في هدف واضح لنسج علاقة ما بين الطلاب والجنود مما يمهد لهم الطريق للانخراط في الجيش بكل ثقة.

\* ورد في صفحة (187) " هذا العناد استغله ياسر عرفات في نشاطات الدعاية التي عرض فيها أنه حقق انتصار كبير لفتح وهزيمة إسرائيل " ، هنا نجد وصف النصر الذي تحقق في الكرامة هو ادعاء وشائعات ، ونسب النصر لتنظيم فتح وليس للفلسطينيين لأنه يرفض الاعتراف بالقومية الفلسطينية.

\* في صفحة (207) ورد " في 25 فبراير نفذ باروخ جولدشتاين الذي عارض سياسة السلام مذبحه في الحرم الإبراهيمي وقتل 29 مسلماً " بعدها مباشرة يورد " رفضت منظمات فلسطينية

متشددة حماس، والجهاد الإسلامي ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية السلام وبدأت بهجمة إرهابية " ثم يعرض بشكل مفصل العمليات العسكرية التي قام بها الفلسطينيون ، في نفس الصفحة يعرض صورة لتفجير حافلة مكتوب عليها " منظر لحافلة خط 18 القدس في أعقاب عملية نفذها مخرب منتحرف في 25 يناير 1996 " وجوارها يعرض صورة لورقة مكتوب بها كلمات أغنية السلام ملطخة بدم يتسحاق رابين مكتوب تحتها " وجدت الورقة في بدلة جيب رابين بعد إطلاق النار عليه في نوفمبر (1994).

النصوص السابقة تعطي صورة مركبة جداً لكن المتأمل بها جيداً يلحظ عدة رسائل وهي ، أن الذي نفذ مذبحه الحرم هو شخص واحد وذلك لسبب واحد أيضاً هو معارضته للسلام الذي تطلب التنازل عن الأرض في مقابل ذلك في الطرف الآخر هناك جماعات وتنظيمات ( حماس، والجهاد الإسلامي ، والجبهة الشعبية ) رفضت السلام ، ورفضت الأراضي التي قدمتها وتنازلت عنها إسرائيل لهم وأصروا على تدميرها ، ثم إن الهدف من عرض العمليات العسكرية الفلسطينية بعد نص مذبحه الحرم هو العمل على إزالة الأثر بصورة فورية لبشاعة الحادثة التي قد تترك انطباعات رافضة عند التلاميذ بدليل أنه لم يعرض صورة لضحايا المذبحة في حين تعمد عرض صورة لحافلة متفحمة.

ثم عرضه لصورة أغنية السلام ملطخة بدماء رابين بشكل إقحامي حيث لا علاقة لها بالنصوص الموجودة تعطي رسالة مبطنة بأنه إذا كان الرفض الفردي اليهودي قد أضر بالفلسطينيين وتسبب بمقتل (29) منهم فهو أيضاً أصاب اليهود في مقتل بفقدانهم رئيسهم وزعيمهم الذي سعى نحو السلام الذي رفضه الفلسطينيون باستمرار عملياتهم التفجيرية التي قد توحى أيضاً أن الفلسطينيين هم المسؤولون بطريقة غير مباشرة عن مقتل رئيسهم الذي أصر على السلام في مقابل إصرار الفلسطينيين في عملياتهم ورفضهم للسلام.

#### ت- القراءة الناقدة لمضمون كتاب التاريخ للصف الثاني عشر:

\* ورد في صفحة (7) " في ظل الاحتلال البريطاني تواجد في أرض إسرائيل " ، هنا اعتبر احتلال بريطانيا لفلسطين هو احتلال لأرض إسرائيل وكأنه احتلال لأرضهم ولتأكيد الصورة الحقيقية للاحتلال وبيان وحشيته وإبعاد شبهة التواطؤ البريطاني لصالح المشروع الصهيوني يورد في نفس الصفحة النص الآتي " انتهج ضباط الجيش البريطاني سياسة معادية للصهيونية مع محاولة تقزيم وعد بلفور "

\* ورد في صفحة (10) " شاركت حكومة الانتداب بتمويل جزئي للتعليم اليهودي... استفاد اليهود بما أعطته بريطانيا وهذا بفضل أخذ زمام المبادرة والريادة والتنظيم والتمويل الذاتي هكذا تم تنظيم

البناء ل الدولة التي في الطريق " ، في نفس الصفحة يورد " استثمرت بريطانيا الكثير من الموارد في الوسط العربي وبذلت جهود جلييلة لتطوير القرى وتشجيع الانتاج الزراعي بشتى الطرق... ومع هذا عاش الكيان العربي في ظل إقامة الوطن القومي اليهودي " ، في صفحة (11) ورد " النظام الصحي التي طورته حكومة الانتداب التركيز الرئيس تم توجيهه نحو منع أمراض العيون المنتشرة في وسط العرب ومنع تفشي مرض الملاريا " في صفحة (12) " تحولت أرض إسرائيل من منطقة ضعيفة إلى منطقة متطورة فاعلة لتصبح صناعية... هذه العملية استندت بشكل كبير على خبرة وأهلية اليهود وعلى عزيمتهم وإصرارهم " .

النصوص السابقة تؤكد على التفاوت الحضاري وعلى تقدم وأهلية اليهود مقابل العرب الفلسطينيين ، فبالرغم من الجهود الضخمة التي بذلتها بريطانيا لصالحهم لم تؤتي أكلها وهذا يرجع لعدم التنظيم والتخلف وعدم الاستغلال الجيد للفرص المتاحة بعكس اليهود الذين لم يحظوا بالاهتمام الذي حظي به العرب ومع ذلك بفضل الريادة والتنظيم والاستغلال الجيد للموارد المتاحة تمكنوا من بناء مؤسسات الدولة المنتظرة وتحويل أرض إسرائيل لمنطقة صناعية ولم يتوقف عند هذا الحد بل إن العرب بمواردهم الضخمة ووقوف البريطانيين معهم استفادوا من هذا التطور اليهودي وعاشوا في ظل هذا التقدم ، وهذه هي الرسالة التي تسعى هذه النصوص إيصالها لطلابها حيث تخلف شعب من الشعوب يبرر احتلاله وقتله وتهجيريه وهذا ما فعلته الصهيونية من خلال التركيز على هذا الجانب فمثلاً لم يلاحظ مطلقاً ذكر التقدم والرقي في العديد من المدن الفلسطينية مثل حيفا ، ويافا ، والمجدل ، وغزة ، حيث أن الروايات التاريخية تؤكد ريادة حيفا في طباعة الكتب وكانت مصر ترسل الكتب لتطبع في حيفا ، إلى ذلك أكد العديد من المؤرخين اليهود أن إسرائيل عام (1948) صادرت أكثر من (130) ألف كتاب من حيفا ويافا والقدس وتحويلها للمكتبة الوطنية ويؤكد هؤلاء الباحثين أن هذا دليل كافي على الثقافة المنتشرة بين العرب الفلسطينيين في تلك الفترة ، مما دفع المؤسسات الإسرائيلية للدعاء بأن هؤلاء الباحثين اليهود مناصرين للقضية الفلسطينية وشنت حملات دعائية ضدهم ، لذلك نجد الكتب المدرسية تقتصر بشكل متعمد على رسم صورة قاتمة للمجتمع العربي لتحقيق أهدافهم ، وفي صفحة (15،14) ، (17،16)، يتحدث عن تكوين المؤسسات اليهودية الثقافية والاجتماعية والشبابية ونموها وازدهارها مع تزايد الهجرات اليهودية إلى أرض إسرائيل في إشارة واضحة إلى أنه حيثما تجمع اليهود حدث الرقي والازدهار والنماء.

\* في صفحة (17) ورد " اشترت الهستدروت عبر الوسيط يهوشع خنكين أراضي عميق يزرعال التي قدمت أراضي واسعة للتوطن " في صفحة (18) ورد " مجموعة الكيبوتسات قامت على

أراضي قومية من منطلق الإيمان بأن الأرض للشعب ، واجهوا الجفاف والحمى مع مشاكل أمنية " في صفحة (56) ورد " حتى نهاية الحرب (العالمية الثانية) باع العرب أراضي لكالكال الصندوق القومي اليهودي ولجهات أخرى مستقلة " .

هذه النصوص تقدم للطلاب على أن اليهود أخلاقيون فبالرغم من حقهم في هذه الأرض لم يهجروا من قطنها بعد عودتهم من الشتات بل عملوا على شرائها ، وأن كل أشكال التوطن حدثت على أراضي قومية سواء كانت في المستنقعات التي تم تجفيفها أو الصحاري التي تم إحيائها وتعبئتها لذلك نجد " واجهوا الجفاف والحمى " ، والتركيز على الشراء فيه مغالطات كبيرة حيث مجمل ما شراه اليهود من الأراضي الفلسطينية وبطرق ملتوية (عن طريق السماسرة) لا يتعدى (1%) من مساحة فلسطين ، ثم ذكر شراء عميق يزرع والمقصود بها سهل مرج بن عامر فيها خداع كبير حيث يمتد السهل من شمال جنين مروراً ببحيرة طبريا إلى الجليل الأعلى وسكن فيها العديد من القرى الفلسطينية التي تم تهجيرها في (1948م) ، أيضاً تقدم هذه النصوص أهمية الارتباط بالأرض والتضحية التي دفعها الرواد الأوائل في مواجهة الحمى والجفاف والمخاطر الأمنية لذلك نجد الكتاب في صفحة (18) يعرض العديد لصور الكيبوتسات ومنها صورة لاحتفالات قطف أول الثمار في كيبوتس عين حرود .

\* في صفحة (21) يورد " في ألمانيا 1933 وصل النازيون إلى سدة الحكم الذين اتبعوا سياسة عنصرية سامية لا سابق لها في عنصريتها ، وفي بولندا تمت عنصرية متطرفة وتم سن قوانين تمييزية واجه اليهود فقر مدقع... الكيان اليهودي في البلاد ازدهر في مختلف المجالات تقريباً القرى الصناعية ، في الأعمال الحرة والاستثمار ، التعليم الأكاديمي ، القانون... والعديد من الابداعات الفنية " .

هنا نلاحظ مقارنة واضحة بين حال اليهود في الشتات والحال في أرضهم وعند اجتماعهم وهذا الوصف ليس وصفاً تاريخياً مجرداً وإنما رسالة تسعى الكتب المدرسية ترسيخها في أذهان طلابها لذلك نلاحظ العديد من الرسائل المبطنة المنتشرة في محتويات الكتب وأحياناً بشكل واضح وجلى كما ورد في صفحة (310) من هذا الكتاب بأن الشتات سيقضي على شعب إسرائيل وأن اليهود قومية غير مرغوب بها ولا خلاص من هذا إلا بوطن قومي يحمي اليهود من مخاطر الشتات ، ولعل التركيز على هذه الفكرة هو جعل إسرائيل في مركزية التفكير اليومي للتلميذ الإسرائيلي والخوف والخشية من تطور فكرة الشتات عند التلاميذ والرضا عن العيش في العالم الغربي الذي بات يحترم حقوق الإنسان على حساب دولتهم إسرائيل .

\* تحت عنوان خلاف بشأن العلاقة مع العرب يعرض ثلاث وجهات وجهة بن غوريون ممثل العماليين الحاكمين ، وموقف التصحيحين بقيادة جابوتنسكي ، وموقف تحالف السلام. ورد في صفحة (32) " قول بن غوريون يوجد شعب يهودي يصل تعداده إلى 17 مليون من أجل احترامه لذاته ، واحترامه لثقافته فإن هذا الشعب يتطلع إلى جمع أكبر عدد من أبنائه في أرض إسرائيل ليُكون فيها شعب يقود نفسه ، فقط استناداً لاعتراف العرب بهذه الحقيقة سيتحقق التفاهم وهذا لن يكون مقبولاً دون الاعتراف من جانبنا بالحقيقة الثانية وهي بأنه في أرض إسرائيل يقطن منذ مئات السنين الكثير من العرب آباؤهم وآباء آبائهم ولدوا هنا بالنسبة لهم فإن أرض إسرائيل هي أرضهم التي يريدون أن يعيشوا فيها وفي المستقبل أيضاً ، لكن حق تقرير المصير للعرب في أرض إسرائيل لا يعني حق ملكية العرب على أرض إسرائيل ، هذا ملخص الخلاف بيننا وبين جيراننا العرب".

ثم يأتي بموقف التصحيحين " في مقالة حائط الحديد كتب جابوتنسكي اتفاق عن تراضي بيننا وبين عرب أرض إسرائيل لا يمكن أن نحلم به ليس الآن ولا في المستقبل المنظور لا يوجد مولود في أي دولة أو في أي وقت يمكن أن يوافق على وجود كيان غريب... بكلمات أخرى الطريقة الوحيدة لتحقيق اتفاق في المستقبل هي الابتعاد التام عن كل محاولات التوصل لاتفاق في المستقبل".

ثم يعرض موقف اتحاد السلام " رفعوا راية دولة ثنائية القومية... وكانوا على قناعة بأنه يمكن بلورة حياة مدنية مشتركة استناداً إلى قاعدة التساوي الاجتماعي [...] عام 1933 توقفت نشاطات تحالف السلام بعد خلافات داخلية في الرأي والمعارضة الشديدة من القرى لمبادئ التحالف وعدم استجابة العرب لأفكار التحالف".

يلاحظ أن فشل تحالف السلام يرجع بشكل رئيس لعدم تعاون العرب فهو يحمل العرب جزءاً كبيراً عن فشله لأنه لم يذكر صراحة لفظ "رفض اليهود له" ، ثم إن الناظر بعين نقدية في وجهة نظر بن غوريون وزابوتنسكي لا يلحظ فرقا بينهم فالأول شرط تحقيق التفاهم بتسليم العرب بأحقية اليهود على ملكية الأرض والتوطن فيها وتنازل العرب عن حقهم في هذه الأرض المتواجدين فيها فقط منذ مئات السنين كما وصف بن غوريون ، وهذا لن يحدث لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل وأن بن غوريون يدرك بأن شرطه ضرب من ضروب المستحيل لن يقبله العرب أبداً ولذلك الرسالة المبطنة في وجهة نظر بن غوريون هي الاستناد والارتكاز على القوة لتحقيق الأهداف الصهيونية وهذا ما فعله تماماً ، أما الثاني فكان أكثر وضوحاً في الاعتماد على القوة في التعامل مع العرب ، ولعل إبراز خطاب بن غوريون في مظهر الداعي للتفاهم مع العرب هو بيان للطلاب أن القادة الرسميين للكيان اليهودي كانوا بحق يسعون إلى السلام وإلى التفاهم والرغبة في

تجنب الحروب ، لذلك نجد في صفحة (33) يورد نص عن بن غوريون " حاول أن يصل إلى تفاهات مع مفكرين عرب من منطلق أن اتفاق ولو مؤقت سيمنع اندلاع أعمال عنف " \* في صفحة (38) ورد " الحاج أمين الحسيني كان قبل كل شيء قائد سياسي تطلع لقيادة عرب إسرائيل"، هنا يصف الحاج أمين الحسيني بأنه يسعى لتحقيق مصالح شخصية للقيادة والزعامة فقط وليس لتحقيق مصالح قومية كوطن قومي للفلسطينيين على عكس وصفه للقادة اليهود الذين يسعون إلى بناء القومية اليهودية وليس لمصالحهم الشخصية.

\* في صفحة (39) يورد " كان التمرد العربي وقبل كل شيء موجهاً ضد سلطة الانتداب وضلعي المثلث انجلترا والكيان اليهودي وجدا نفسيهما يتعرضان للهجوم من قبل الضلع العربي " ، فيها إحياء بأن العرب الفلسطينيون عندهم من القوة ما مكنهم من مقاتلة الانجليز واليهود معاً وهذا عرف اعتادت عليه الكتب المدرسية في تعظيم قوة الخصم للتأكيد على القلة في مواجهة الكثرة.

\* في صفحة (41) يورد " مع بداية التمرد انتهجت الإيتسل بقيادة جابوتنسكي سياسة ضبط النفس لكن مع زيادة حدة الإرهاب العربي تغير هذا الموقف بضغط من المقاتلين قررت المنظمة الرد بعمليات إرهاب مضاد " هنا نلاحظ وصف لعمليات المقاومة الفلسطينية لصد الهجمة الصهيونية بالإرهاب ووصف عمليات الإيتسل العدائية ضد الفلسطينيين بأنها عمليات رد على العمليات الإرهابية الفلسطينية وهنا فيه اسقاط متعمد بحيث يسقط العدوانية اليهودية على الطرف الفلسطيني الضحية ويتمثل هو بموقف الضحية الذي يواجه البطش والعدوان الفلسطيني في تشويه وحرف للصورة الحقيقية ، كما أن هناك فرق بين قوله " الإرهاب العربي " والذي يعني إصاق صفة الإرهاب على كل عمل فلسطيني أياً كان هذا العمل وبين " الرد بعمليات إرهاب مضاد " والذي يعني أن الإرهاب والفعل العربي هو الذي صبغ العمليات التي قامت بها الإيتسل بصفة الإرهاب كرد فعل ، وبالتالي يفهم من ذلك أن الإرهاب ليس صفة متأصلة في العمل العسكري اليهودي على عكس العرب ، لذلك يطرح بعدها سؤال "أي الطرق تبدو لكم الأصوب ضبط نفس متزن أو عين مقابل عين؟" وأنا أتساءل هل من المنهجية العلمية أن يطرح سؤال بهذا الطرح على طلاب مدارس؟.

\* في صفحة (50) يذكر شروط الكتاب الأبيض الثالث الذي حدد الهجرة اليهودية بـ (750.000) لخمس سنوات قادمة وأن تشترط هجرة اليهود بموافقة العرب بعدها مباشرة يقول " صدر الكتاب الأبيض الثالث عشية الحرب العالمية الثانية والكارثة التي حلت باليهود " .

مضمون هذا النص يوحي بأن العالم كله ضدنا ومسؤول عن فناء اليهود بما فيهم البريطانيون الذين حددوا سقف الهجرة ، وأيضاً العرب الذي ارتبط مصيرنا بموافقتهم (أي بموافقة عدونا) ، وهنا يتجلى معنى الظهور بمظهر الضحية الذي يتمثل بوضوح في هذه الكتب المدرسية.

\* ورد في صفحة (56) " اجتذبت البلماخ إلى صفوفها الكثير من أبناء حركة الشبيبة ، طورت نهج حياتي ، أصبحت مثل الاسطورة ، وانضم إلى صفوفها النساء " .

نجد هنا وصفاً للمقاتلين والعمل العسكري بأسمى الأوصاف وهو عرف اعتادت عليه الكتب المدرسية فنجد هذا الوصف عند ذكر تأسيس جيش الدفاع ، وكذلك عند ذكر كل الحروب ، وعند ذكره للمظليين والفرقة (101) وذلك لخلق رابط قوي تجاه الجيش وتجاه الفكر العسكري ، ثم بعد النص مباشرة يعرض صورة لقادة البلماخ في وسطها يجال ألون قائد البلماخ.

\* في صفحة (59) يصف العديد من عمليات الليحي ضد العرب الفلسطينيين والبريطانيون كقتل الوزير البريطاني موين والتزامهم للمثل والمبادئ التي تقوم عليها الليحي كحقهم الكامل بأرض إسرائيل من النيل إلى الفرات ثم يطرح سؤال " ما هي المميزات البارزة لليحي " كل ما سبق من عمليات قتل وتخريب اعتبره الكتاب مميزات مشروعة.

\* في صفحة (62) يتناول الحديث عن اللجنة الأنجلو أمريكية لحل المشكلة بين العرب واليهود ويطرح رؤيتها للحل ثم يطرح سؤال " إلى أي جانب وقفت اللجنة بشكل عام إلى جانب الصهيونية أم إلى جانب إنجلترا ؟ " ، السؤال المنطقي إلى جانب الصهيونية أم إلى جانب العرب الفلسطينيين وليس إنجلترا في تجاهل تام لحق العرب الفلسطينيين على هذه الأرض والادعاء وكأن البريطانيين في صف العرب يفاوضون الأمريكان لحماية مصالح العرب وبعدها يبدأ بالتوسع في ذكر مساوئ البريطانيين ومعاداتهم للصهيونية وللوطن القومي اليهودي.

\* ورد في صفحة (77) " هكذا تحولت سفن اللاجئين إلى مظاهرات عاتمة والتي كشفت أمام العالم الصراع الأخلاقي للاجئين الذين مروا بالجحيم ويريدون أن يصلوا إلى ما يتمنونه " وفي صفحة (79) يورد " تابع العالم كله من خلال وسائل الإعلام إصرار وموقف المهاجرين وعرضت بريطانيا مرة أخرى على أنها قوة عظمى متصلبة لا رحمة فيها " ، تفرد الكتب أهمية بالغة لوسائل الإعلام في التأثير على الرأي العالمي وأهميتها في توصيل الفكرة الصهيونية المتمثلة بالضحية للعالم لذا نلاحظ اهتمام وامتلاك الصهيونية العالمية لوسائل الإعلام العالمية لحشد الرأي العالمي لصالحها ، في هذا السياق نذكر أنه في الحرب الأخيرة ( عمود السحاب ) ذكرت وسائل الإعلام أن شمعون بيرتس تفرغ سبعة أيام متواصلة بمعدل (22) ساعة في اليوم للحديث أمام وسائل الإعلام العالمية ليبين أن الصواريخ التي تطلق من غزة هي على أهداف مدنية وتضخيمها وإظهار إسرائيل بموقف الضحية المدافعة عن نفسها.

\* في صفحة (48) يعرض خريطة للتوطن (هكذا يسميها) يُظهر فيها كثرة الاستيطان في النقب ثم يطرح سؤال " انظروا إلى خريطة التوطن واكتبوا أي المناطق تم تعبئتها بالذات ؟ وهل هناك تفسير لذلك " ، الرسالة من هذه الخريطة وكذلك السؤال هو إظهار الاستيطان بأنه في مناطق صحراوية فارغة من السكان ومحاولة اليهود تعبئتها وإعمارها.

\* يركز الكتاب في صفحة (103 ، 104 ، 106) على بيان ضعف الكيان اليهودي وقوة الفلسطينيين العرب ووقوف بريطانيا لفصمهم للتأكيد على فكرة القلة مقابل الكثرة في صفحة (106) ورد " على أية حال هم سلحوا قوات العراق وما وراء نهر الأردن وزودوا العرب بالمعلومات والسلاح والمواقع الاستراتيجية وكانت هناك حالات عمل فيها ضباط بريطانيين خلافاً للأوامر والتعليمات وقدموا المساعدة للقوات اليهودية " في صفحة (111) ورد " المبادرة التوقيت اختيار حلبة المعركة وأسلوب القتال كل هذه العناصر حددت من جانب العرب في الشهور الأربعة الأولى من الحرب " .

\* في صفحة (113) ورد تبرير لأحداث دير ياسين:

" سلسلة من الأخطاء واكبت العملية من بدايتها حتى نهايتها تم كشف قوة قبل بداية العملية مكبر الصوت الذي كان يوجه السكان إلى الهرب لم يعمل ، قوة فرعية كان يجب أن تسيطر على منطقة مطلة على جنوب القرية لم تتجح في مهمتها ، القتال داخل القرية لم يخطط بأدق التفاصيل وواجهت مصاعب ، عمل المقاتلون وهم مكشوفون في النور وأصيبوا ، عندما توزع المتبقين واصلوا القتال في خلايا صغيرة دون سيطرة مركزية ودون تواصل واتصال فيما بينهم... قتل حوالي 100 شخص معظمهم نساء وأطفال وكبار السن... إيتسل ثرثرت بعد المعركة وقالت 240 قتيل... ، لكن أهم تأثيراتها على المدى الفوري كانت السبب الرئيسي في خروج السكان العرب من قراهم عشية احتلالها " .

يعطي هذا النص تبريراً لمذبحة دير ياسين ويصور الأجواء للطلاب بأن المقاتلين اليهود كانوا في معركة طاحنة وأنهم كانوا مكشوفين من المقاتلين الفلسطينيين وقد أصيبوا وقتلوا والمتبقين الذين نجوا توزعوا في مجموعات صغيرة عملوا دون مركزية ودون الاتصال بالقيادة لإعطاء الحادثة طابعاً فردياً ، وبالرغم من ذكره أن الضحايا كانوا من النساء والأطفال إلا أنه لم يقدم نفداً لهذا العمل الذي سماه بالمعركة بل يؤكد على أهميتها من خلال هروب الفلسطينيين من قراهم في أعقابها ويؤكد على ذلك بطرحه السؤال التالي " لماذا أصبحت دير ياسين عنصر رئيسي في حرب الاستقلال ؟ " ، لقد ذكر موظفو الصليب الأحمر التابع للأمم المتحدة الذي تواجد في القرية كيف

كان المقاتلون اليهود رجالاً ونساءً تقطر أيديهم دماً ويتباهون فيما بينهم ، ويصف الخراب والقتل الشديد لسكان القرية.

\* في صفحة (114، 115، 116) يؤكد على هروب الفلسطينيين وتركهم لأرضهم ورد في (116) " كلما تسارعت وتيرة عملية الاخلاء البريطانية انهارت الدائرة التنظيمية للسكان العرب التي لم تكن على استعداد بشكل جيد لتوفر لنفسها الخدمات الحيوية ، عشية الموعد المقرر لخروج البريطانيين من البلاد استعد ونظم الكيان نفسه على البعد السياسي والمؤسساتي " ، هذا النص يبرز ضعف وتخلف الفلسطينيين واعتمادهم على غيرهم وأن هذا سبب رئيسي لهروبهم وتركهم مساكنهم على عكس اليهود الذين نظموا وهيئوا أنفسهم لقيام دولتهم وفيها أيضاً مساواة بين الانجليز المحتلين للبلاد والعرب الدخلاء وكلاً منهم ترك وأخلى الأرض.

بعد ذكره للاجئين الفلسطينيين واستحالة عودتهم يسرد في صفحة (145) سؤال " بعد الحرب العالمية الثانية كان في أرجاء أوروبا ملايين الذين اضطروا إلى ترك بيوتهم وتم إعادة تأهيلهم لماذا حسب رأيكم لم يهتم الفلسطينيون بإعادة تأهيل أنفسهم ؟ ولماذا لم يتم مد يد العون لهم لفعل ذلك من جانب الدول العربية؟ " .

هذا السؤال يحمل العديد من المؤشرات ، المؤشر الأول هو أن الحرب التي جرت في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ودور الدول في الدفاع عن أراضيها وحررتها هي نفسها الحرب التي جرت بين إسرائيل المدافعة عن أرضها وحررتها وبين العرب المعتدين ، المؤشر الثاني هو التأكيد على أن من النتائج الطبيعية للحرب ظاهرة اللاجئين وأن اللاجئين الفلسطينيين هي بسبب الحرب التي خاضوها ضدنا ، المؤشر الثالث هو إظهار الفلسطينيين بالمتخلفين غير المبالين بمصيرهم وإعادة تأهيل أنفسهم ،المؤشر الرابع هو نفي حق الفلسطينيين في أرضهم واعتبارهم جزءاً من الأمة العربية التي كان ينبغي أن تمد يد العون لهم وتستوعبهم ، ثم إن الربط بين لاجئي الحرب العالمية الثانية وبين اللاجئين الفلسطينيين ليست عادلة فاللاجئين في الحرب العالمية الثانية عادوا إلى بلداتهم وقراهم وأعادوا بناء بيوتهم وحياتهم من جديد ولم يمنعوا من العودة في حين أن اللاجئين الفلسطينيين لم يعطوا هذا الحق فلم يسمح لهم بالعودة فكيف سيستطيعون إعادة تأهيل أنفسهم وقد فقدوا كل ما يملكون.

\* في صفحة (203) يناقش الكتاب مشكلة التسلل لإسرائيل وكيفية مواجهتها بعمليات حساب إسرائيلية للردع حيث يورد النص الآتي " يجب الامتناع عن قتل الكثير من الأبرياء سقوط أبرياء سيؤدي إلى نشوء خلاف أخلاقي داخلي وإلى تشويه وجه إسرائيل " .

هنا الرسالة واضحة أقتل لا بأس من القتل حتى ولو كانوا أبرياء لا ذنب لهم لكن قتل محسوب لا يترتب عليه مشاكل ، وهذا التقييد ليس لكونه إنسان بريئ أو مدني فهذا غير مهم وإنما التقييد خوفاً من تشويه صورة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي ، ثم يعرض خطاب لموشيه ديان تحت عنوان عمليات سد الحساب وسيلة لضمان السلام يقول فيها: " لا يمكننا أن نمنع قتل عمال في البساتين ، والعائلات أثناء نومها ، لكن بمقدورنا أن نحدد ثمن مرتفع لدمنا ثمن باهظ جداً لا يستطيع الكيان العربي ولا الجيش العربي ولا الحكومات العربية دفعه ، نقدر أن نجعل القرى العربية تعارض مرور العصابات فيها بدلاً من أن تمد يد العون لها " ، فهنا يقدم صورة للمقاتل الفلسطيني بأنه يفجر أنابيب المياه ، وقتل العمال أثناء عملهم ، والعائلات أثناء نومها ، ثم لتأكيد هذه الفكرة القاتمة عن المقاتل الفلسطيني يعرض صورة لحافلة وحوله جثث لقتلى يهود في سواد الليل مكتوب عليها مقتل (11) مسافراً من إيلات إلى تل أبيب وحملت المسؤولية للأردن لأن المخربين انطلقوا من أراضيها ، ثم يطرح سؤالاً على خطاب ديان " كيف تعبر كلمة ديان عن الوجهة الأمنية الفعالة ؟ " في تأكيد على القوة والثمن الباهظ الذي ينبغي للعرب دفعه في أعقاب كل عمل عسكري.

\* في صفحة (211) يعرض أغنية أمام جبل سيناء بعد احتلالها في (1967) ويعلق عليها " الأغنية أمام جبل سيناء كتبت في ضوء الانتصار وكانت الأكثر شعبية ومحبوبة لمدة سنوات طويلة " هذه الأغنية تضيء القداسة الدينية على حرب (1967) واعتبارها عودة لأماكنهم المقدسة ولأراضيهم التي ارتبطت بهم منذ قرون.

\* في وصفه للهجوم الأردني المتواجد في الضفة الغربية في حرب (1967) يورد في صفحة (230) النص الآتي " كابوس إسرائيل باندلاع حرب على امتداد خاضرتها الضيقة بدا وكأنه يتحقق " .

هذا النص يحمل في طياته رؤية استراتيجية بعيدة المدى وهي اعتبار أي تواجد لكيان عربي مستقل في الضفة الغربية هو بمثابة كابوس وخطر محقق بإسرائيل على اعتبار الضفة الغربية هي خاصرة إسرائيل ونقطة ضعفها وهذا ربما يؤشر على عدم السماح بتواجد كيان فلسطيني مستقل في الضفة الغربية فضلاً عن قبول دولة فلسطينية كاملة السيادة للأسباب السابقة ، لذلك يذكر بعد النص السابق مباشرة " خلق عمق واسع في كل الاتجاهات سيضع حد للمغريات بالاعتداء ، إغراء كان قائماً بسبب الجغرافيا الغير محتملة لإسرائيل " ، هنا دعوة صريحة للاحتلال والتوسع على حساب الآخرين ، واعتبار احتلال أراضي الغير عمق استراتيجي لإسرائيل.

\* في صفحة (240) يطرح سؤالاً " كيف كنتم ستصفون الحالة النفسية (المزاجية) للعناصر الثلاثة المكونة للنزاع الإسرائيلي العربي بعد حرب الأيام الستة إسرائيل ، والدول العربية، والفلسطينيين " والمقصود من هذا السؤال الذي لا يقيس معرفة علمية هو وضع الطلاب في جو النصر والتمكين والدور الفاعل للقوة العسكرية في تحقيق الأهداف القومية فضلاً عن محاولة ربط الطلاب عاطفياً بالجيش وبالمقاتلين وتكوين اتجاهات إيجابية نحوهم ، ثم نجده يطرح نفس فكرة السؤال عند سرده لآراء الجيش حول بناء خط بارليف في صفحة (243) " حاولوا أن تشاركوا في النقاش الذي دار في هيئة الأركان فيما يتعلق بخط بارليف " والرسالة إضافة لما سبق هو أنتم أيها الطلاب على أعتاب التجنيد وفي ظل دروس الجنداء العسكرية تخيلوا أنكم جنود بأرائكم توفرون الأمن والحماية لدولتكم ، وهذا السؤال يضع الطلاب في أجواء العمل العسكري ، وذلك لتهيئتهم وتوفير الظروف لهم قبيل الانخراط في الجيش.

في صفحة (248) عن حرب أكتوبر (1973م) يورد " لم تعط أوامر للجنود في تلك المواقع المحصنة بالانسحاب وظل هؤلاء الجنود لوحدهم إلى أن تم احتلال تلك المواقع ومعظمهم قتل وقليل منهم تم أسره " .

في هذا النص العديد من التوجيهات والرسائل منها الالتزام الكامل وإطاعة الأوامر حتى لو كان الثمن الحياة ، وذكر معظمهم قتل فيها دلالة أنه لا مجال مطلقاً للاستسلام ، القتال حتى الطلقة الأخيرة وهذا ما تؤكد عليه جميع الكتب في مختلف الحروب ، ثم ذكره وقليل تم أسره لم يحدد كيف حدث لهم الأسر ليترك الطالب أمام احتمالات كثيرة ربما نفذت الذخيرة فأسر ، أو ربما أصيب فأسر ، أو ربما قطعت الاتصالات أو لأي ظرف من ظروف المعركة ، إلا الاستسلام طوعية فيوصف بأبشع الأوصاف.

\* وأختم بالعقيدة التي رسخت في العقلية الإسرائيلية بنص ورد في صفحة (308) " رسمت الأعياد وأيام تخليد الذكرى على أنها صراع متواصل للشعب اليهودي على وجوده وحسب النمط المعروف أقلية صغيرة تصارع ضد الأغراب الكثر السيئين ، في عيد الحانوكاة المكابيين مقابل اليونان ، في الأول من آذار يوسف ترومبلدور والمدافعين في تل حي مقابل عصابة خارجين عن القانون ، في عيد المساخر مردخاي اليهودي والملكة أستير مقابل هامان الشرير ، في عيد نزول التوراة موسى وبني إسرائيل الذين يرغبون في الخروج من العبودية إلى الحرية مقابل فرعون والمصريين ، في يوم الكارثة متمردى معسكرات الإبادة مقابل النازيين ، في يوم الذكرى وعيد الاستقلال محاربو جيش الدفاع مقابل الجيوش العربية... هكذا نظر إلى حرب الاستقلال كأنما سد حساب تاريخي قديم محاربو جيل قيام دولة إسرائيل كنسل جاء من أصلاب المكابيين " .

هكذا نجد الخلط والدمج المتعمد بين الأحداث الغابرة والحديثة لتجد لها متسعاً في الذاكرة بدون اعتبار للزمن ، ثم نجد الربط بين فرعون والمصريين وإسقاط صفات فرعون على المصريين واعتبار حرب (1948م) هي حرب سد حساب تاريخي قديم من المصريين والعرب الذين أخرجوا اليهود من قراهم وديارهم من يثرب واحتلالهم لأرض إسرائيل في إشارة للفتح الإسلامي، يمكن القول أن هذا النص هو الخلاصة التي ترنوا الكتب المدرسية غرسها في عقول طلابها.

**ثالثاً نتائج التربية في إسرائيل ودورها في بلورة سلوك الطلاب تجاه العرب والفلسطينيين.**

من المسلم به أن التربية في إسرائيل تقوم على مقومات فكرية وعقائد فلسفية كالأحقية التاريخية والدينية في أرض الميعاد ، وأبدية الصراع مع الآخرين ، وعبادة البطولة اليهودية ، وفكرة التمايز والفرادة اليهودية التي لكل منها أبعاده في صقل الشخصية والعقلية الإسرائيلية في التعامل مع الآخرين.

تقول (نيلي مندler) المتخصصة في شؤون التعليم والتربية "أن هناك أكثر من (1500) كتاب من أصناف عديدة بين أيدي الناشئة اليهود تمثل ذروة الاستعلاء والفوقية اليهودية التي تلازمها دونية مغرقة في التحقير لكل من هو عربي ومسلم " (سمعان وآخرون، 2004:90) ، وفي هذا السياق أشارت نتائج دراسة عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط حول مخرجات التعليم الديني المسيحي واليهودي والإسلامي وانعكاساتها على السلوك السياسي والاجتماعي لأفراد المجتمع من خريجي هذا التعليم الذي اتضح منها " أن التعليم اليهودي هو الأكثر سلبية في التأثير على الفرد تجاه التعامل مع الآخرين... " (جابر وآخرون، 2004:7) ، ويؤكد هذه الحقيقة (ههار إيفن) بقوله: " أنه في الوقت الذي يبدي طلبة الجامعات والشباب التعاطف والتأييد نحو الأقليات ، نجد العكس في إسرائيل حيث نجد طلاب الجامعات والشباب يبذون المظاهر السلبية وعدم التسامح مع العرب - ويعزوا (هار إيفن) ذلك - إلى افتقار المناهج التعليمية إلى البرامج الخاصة حول معاملة العرب الذين يشكلون سدس السكان في البلاد " (مزعل، 1986:34) ، وهذا ما يؤكد تلميذ مدرسة ثانوية يهودية في السابعة عشرة من عمره عن محتويات الكتب الدراسية في المدارس اليهودية ووجهات النظر التي يعبر عنها بعض المدرسين بقوله: " تخبرنا كتبنا بشكل رئيس أن كل ما يفعله اليهود جيد وشرعي وأن العرب مخطئون وعنيفون ويحاولون إبادتنا ونحن متعودون على سماع الشيء ذاته ، وجه واحد من الرواية أن إسرائيل أصبحت دولة في عام (1948) وأن العرب بدأوا الحرب ، وهم لا يذكرون ما حدث للعرب ولا يذكرون قط أي شيء عن اللاجئين العرب الذين اضطروا لترك بلداتهم وبيوتهم ، بدلاً من التسامح والتصالح تزيد مواقف الكتب وبعض المدرسين من كراهية العرب " (أبو سعد، 2003:79) ، ويقول تلميذ في ندوة لمسؤولي وزارة المعارف والمدرسين والتلاميذ عقدت بعد حرب أكتوبر " أدركت فجأة أنهم في المدرسة لم يعلمونا أن نعيش مع العرب ، لم يعلمونا أو يربونا على أن نراهم كبشر ، كان هناك

نوع من الاحتقار تجاههم ، مع الحرب جاءت الصدمة: وجدت أن العربي آدمي مثلي ، وأنه قادر على هزيمتي ، اثنتا عشرة سنة من الدراسة لم تعلمني ذلك" (بوديه،2006:72) ، فكان لمثل هذه التربية التي ترسخ النظرة الدونية لكل ما هو غير يهودي دوراً بارزاً في بلورة الفكر العنصري والمعادي ضد الأغيار وخاصة العرب ، فقد أجرت الباحثة (عوفرا ميزليس) الأستاذة بجامعة حيفا والدكتور (رأوبين جل) من معهد كرمئيل للأبحاث الاجتماعية استطلاعاً للرأي على (5138) تلميذاً في المرحلة الثانوية موزعين على (84) مدرسة ، وكان الاستطلاع يدور حول نظرتهم للعربي حيث بين الاستطلاع أن حوالي " 40% من التلاميذ يكرهون العرب ، و (60%) يرغبون في الانتقام" (نافع وآخرون،1997:18) ، إلى ذلك أجرت مؤسسة فان لير استطلاعاً حول الديمقراطية فكانت الاستجابة حول سؤال عن الأجانب عموماً والعرب خصوصاً كشفت أن(50 %) من المستطلعة آرائهم عبرت عن مواقف غير ديمقراطية ، وبين الاستطلاع " أن تلاميذ المدارس الابتدائية يشعرون بقلق كبير تجاه العرب ، رابطين الصورة النمطية بالعربي كخاطف وقاتل وإرهابي ومجرم" (بوديه،2006:84) ، وفي دراسة لمؤسسة فريديرخ إيبيرت التي شملت استطلاعاً للرأي شمل (1600) شاب منهم (1200) يهودي و (400) عربي حول الديمقراطية التي بينت التراجع في دعم قيم الديمقراطية لدى الشبان اليهود حيث " احتلت أهمية اليهودية كهدف قومي المكان الأول في العام (2010) بنسبة (26%)... وقال (46%) من الشبان اليهود إنهم يفضلون سحب الحقوق السياسية الأساسية كحق الترشح للكنيست من العرب ، كذلك قال (25%) إنهم يشعرون بالكراهية تجاه العرب ، في حين قال (12%) إنهم يشعرون بالخوف من العرب" (مدى الكرمل،2011:13) ، كما بين استطلاع شامل للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي للديمقراطية وصندوق (آفي حاي) شمل (2803) فرد من اليهود الذين تزيد أعمارهم عن (20) عاماً حول سؤال " هل اليهود هم شعب مختار أجاب بالإيجاب (69%) في العام (1991) وتراجعت النسبة إلى (62%) في العام (1999)، وارتفعت إلى (70%) في العام 2009" ( http://samanews.com،2012/4/7 ) .

ومن الجدير الإشارة إلى أشد التعليقات عنصرية والتي صدح بها لاعب المنتخب الإسرائيلي لكرة السلة (يدو كوجيكارو) عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك قوله: " لا يوجد شيء كما أن تحتفل بعيد الفصح مع مصة مغموسة بدماء الأولاد المسيحيين والمسلمين " (المرجع السابق، 2012/4/8) ، وذكرت وسائل الإعلام أنه فور انتشار الخبر انهالت على اللاعب طلبات الصداقة من جانب رواد الفيس بوك الإسرائيليين ، وقد أجابه البعض بقولهم نريد أن نشاركك ، في هذه الأجواء نشر موقع ديلي بيست مقالة للكاتبة الإسرائيلية (إميلي هاوزر) تتحدث فيه عن سبب مغادرتها إسرائيل وتفضيلها العيش في المنفى في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد نقله للعربية موقع سما للأنباء ومن بين ما قالت " إذا كانت أي شكوك قد

ساورتني في صحة قرارنا (تقصد مغادرتها لإسرائيل) ، فإن شريط فيديو بثه التلفزيون الإسرائيلي هذا الأسبوع قضى على أي شكوك ، إذ لدى توجيه سؤال عن ردود الفعل على حادث مرور مروع ومقتل مجموعة من الأطفال الفلسطينيين (في إشارة لتصادم حافلة نقل طلاباً فلسطينيين مع حافلة إسرائيلية مطلع عام 2012 في القدس) قال شاب بعد آخر بدرجات مقززة من الكراهية إنهم أبناء زنى ، وليسوا بشراً ، ولا يستحقون الحياة ، حسب قول أحد الشبان يمكن أن يكبروا ليقوموا بهجمات إرهابية ، وعندما أشار الصحفي إلى أن أعمارهم لا تتجاوز ال4 إلى ال5 سنوات رد الصبي صبية صغار ، وماذا يعني ذلك؟ ، - وتختتم مقالتها- ولكني لا أريد أن أربي الآدميين الاثنيين (تقصد أبناءها) الأعز لدي في مثل هذه الأجواء ، سأحميهم مما تحولت إليه إسرائيل ، وسأربيهما على معرفة القيم اليهودية التي تقدر الكرامة الإنسانية وقدس الحياة (http/samanews.com، 7/4/2012).

ويرى الباحث أن هذه الظاهرة ليست وليدة ظروف محددة بل هي ظاهرة منتشرة بين صفوف الناشئة اليهود ، وذلك لتحول المنهج في المدرسة اليهودية إلى آلة لبناء العنصرية ، لقد حذر عدداً من خبراء التربية والتعليم في إسرائيل من مخاطر ما يرد في الكتب المدرسية الإسرائيلية ، حتى أن عدد منهم قام بسرد تجربته مع جهاز التعليم في إسرائيل ، حيث قال الأكاديمي (بن دور) " كان كل تعليمي في إسرائيل ذا وجه واحد يتعامل مع الآخر كعدو من المجرمين المشاغبين الإرهابيين ، دون أن يلمح بأية طريقة إلى آمالهم وتطلعاتهم... لسنوات طويلة كانت الصهيونية خارج مجال اللوم ، كان الأمر عودة إلى الأرض الموعودة نتيجة الاضطهاد ، وكان تجفيف المستنقعات وبناء دولة تقوم على العبقرية اليهودية " (أبوسعد، 2003:79) ، وتقول الدكتورة (تامار هاجر): " لقد تربيت أنا التي ولدت في الستينيات على نظرية الحرب العادلة ، وعلى الإيمان بالحروب التي لا خيار فيها ، وعلى حاجتنا إلى الكفاح من أجل البقاء لأن الجميع ضدنا ، وعلى الشعور الذي يبدو لي اليوم كاذباً بأن الجميع (أي الإسرائيليين) لا يريدون حرباً ، كانت هذه الرسائل موجودة في كل مكان: في البيت وفي بيوت أخرى ، وفي الفصل وفي الحركة وبالطبع في الكتب التي قرأتها" (هاجر، 2007:117) ، وتقول الدكتورة (حجيث غور): أنها شككت بقيم البطولة التي تربت عليها في أعقاب رحلات الانتصار التي كانت تنظمها المدارس بعد حرب (1967) للمناطق المحتلة وما شاهدته من جنث للقتلى العرب والتعامل المهين من قبل الجنود لأصحاب هذه المناطق ، إلى ذلك عبر الكاتب اليهودي (موشيه مينوحين) عن تجربته مع جهاز التعليم بقوله: " منذ أول سنوات دراستنا في الجمنازيوم (المدرسة الثانوية) كنا نتلقى يومياً خطاباً لا تنتهي عن واجباتنا المقدسة نحو أمتنا وبلادنا وأرض آبائنا ، وكان يقرع قلوبنا الفتية أن أرض آبائنا يجب أن تخلص لنا نظيفة من الكفار العرب وأنه يجب أن نسخر

حياتنا لخدمة أرض آبائنا وللقاتل من أجلها" (خليل، 1997:149) ، وقد فتح أبرز أدباء إسرائيل الشاعر (نتان زاخ) النار على سياسة دولته عندما صرح للجزيرة نت أنه هرب من دولة نازية ليجد نفسه مواطناً في دولة فاشية ؛ من هنا قام عدد محدد من رجال التربية في إسرائيل بإجراء العديد من الدراسات على المناهج الدراسية التعليمية الإسرائيلية منوهين إلى الخطورة الناتجة عن هذا التعليم ودوره في توجيه وترسيخ السلوك العدائي تجاه الآخرين وخاصة العرب. في دراسة لكتب المطالعة العبرية وجد (بار طال وزلونخ) فيما يتعلق بتصوير العرب أنه "في (50.7%) من المواضيع كان التقديم سلبياً ، وفي (29.1%) كان حيادياً ، وفي ال(20.2%) الباقية كان إيجابياً وكانت معظم الصور الإيجابية في سياق التقديم الفردي وفي غالبية (60%) وصف للسلوك و (41%) من السمات الشخصية عزيت إلى العنف والعدوان ، وفي هذا السياق ظهرت بكثرة علامات نزع الشرعية مثل وحوش آدمية ، متعطشون للدماء ، جنود ، لصوص ، أفراد عصابات ، وعزت الكتب (82%) من حالات الاحتلال التي تمت إما إلى عنف العرب أو إلى الزراعة البدائية والعمل اليدوي " (أبوسعد، 2003:78).

وفي دراسة قام بها الدكتور (جورج تمارين) في عام(1963) لسفر يوشع- الذي يسميه بعض النقاد بسفر المذابح والمجازر- المقرر على طلاب الصف الرابع حتى الثامن والذي أعد استبانة طبقها على (1066) طالب منهم (563) طالب و(503) طالبة من مختلف الأعمار المدرسية ، حيث تضمنت الاستبانة بعض الأسئلة الآتية:

هل تعتقد أن يوشع بن نون والإسرائيليين قد تصرفوا تصرفاً صحيحاً أو غير صحيح. اشرح لماذا تتبنى هذا الرأي؟

لنفرض أن الجيش الإسرائيلي احتل خلال الحرب قرية عربية ، فهل هذا حسن أم سيء أن يتصرف معهم على النحو الذي تصرف يوشع بن نون مع شعب أريحا ؟ اشرح لماذا؟

" لقد كان اختيار الإبادة الكاملة التي قام بها يوشع بن نون تشكل ما بين (66% و95%) من إجابات التلاميذ الأطفال عن السؤال الأول ، وعلى السؤال الثاني كانت إجابة 30% من التلاميذ بشكل قطعي نعم ، وهنا بعض ما كتبه التلاميذ ، أعتقد أن كل شيء قد جرى بشكل صحيح إذ أننا نريد قهر عدونا وتوسيع حدودنا ولكننا نحن أيضاً قتلنا العرب كما فعل يوشع بن نون والإسرائيليون ، وتلميذ آخر كتب في رأبي يجب على جيشنا في القرية العربية أن يتصرف كما تصرف يوشع بن نون لأن العرب هم أعداؤنا فهم حتي في الأسر سيفتنشون عن إمكانية لبيطشوا بحراسهم " (سمعان وآخرون، 2004:120) ، في أعقاب هذا العمل تم إقالة الدكتور جورج تمارين من عمله من الجامعة العبرية وعلقت الجامعة على قرار الإقالة بأنها تعرضت لضغوط من قبل وزارة المعارف ، مع أن الدكتور تمارين لم يقدم أي انتقاد لهذا النوع من التعليم وإنما كان

انتقاده الوحيد بأنه هل ينبغي تعليم الأولاد موضوعات عن إبادة شعوب بوصفها فريضة دينية دون الأخذ في الاعتبار سنهم ونموهم الذهني ، بمعنى أن تمارين يعارض تدريس هذا السفر في هذه المرحلة التعليمية فقط دون معارضة تعليمه كمبدأ في الصفوف العليا. وبعد زهاء الأربعين عاماً قامت الدكتورة (جاليا زلمنسون) بإجراء دراسة على هذا السفر تحت عنوان تدريس سفر يشوع والاحتلال أو لفظة من أجل جورج تمارين ( انظر الفصل الثالث ).

هنا يلاحظ بوضوح تام مدى دور المناهج الدراسية المطبقة في إسرائيل في تشويه صورة العربي والفلسطيني ولنصل لحد التأكد التام بأن هذه المواقف وهذه التوجهات ليست فجائية أو اعتراضية بل هي نتاج غراس تربوي منظم يرتكز على فلسفة تربوية يهودية خاصة ، مع أن العربي ليس هو من قام بملاحقة اليهود وارتكاب المجازر بحقهم لتأتي الإجابة من استاذ التربية في جامعة تل أبيب الدكتور (بار طال): " إن الدوافع من وراء توجه المناهج الدراسية الإسرائيلية لتشويه صورة الإنسان العربي يعود إلى البحث المستمر عن بنية نفسية تحتية تساعد المجتمع الإسرائيلي على الصمود في وجه العرب الذين يعتبرون العدو الرئيس للدولة" (أبو غدير، 2008:127) ، من أقوال بار طال نلاحظ بأن الصمود وثبات المجتمع الإسرائيلي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الوجود الدائم للأعداء ، لقد تسلحت الصهيونية قبل قيام إسرائيل بمعاداة اليهود في أوروبا وبالخطر النازي لأجل استقطاب اليهود وتجميعهم في فلسطين ، وبعد قيام إسرائيل وذهاب الخطر النازي كان لابد من إيجاد عدو جديد يوحد شتات المجمعين من أصقاع الأرض في إسرائيل فكان العرب هم كبش الفداء لهذه النفسية الإسرائيلية.

لذلك فالأسس التي تقوم عليها التربية في إسرائيل تدعو إلى التركيز على عقيدة استمرارية الصراع مع الآخرين وإبراز أهمية الجيش كضامن للأمن الإسرائيلي وهذا تطلب عدم الاهتمام بتعميق ثقافة التعايش والسلام مع الآخرين حتى مع الدول العربية التي تم توقيع اتفاقيات سلام معها ، حيث كان رد وزير التعليم (هامر) على سؤال حول استعداد الوزارة لمواجهة انعكاسات السلام مع مصر عشية السنة الدراسية (1980) بقوله: " دولة إسرائيل تعطشت دائماً للسلام نحن لم نوصي قط بالكراهية بين الدول وإذا ظهرت حاجة لمراجعة الكتب المدرسية فإن الحكومة المصرية هي التي سيكون عليها أن تقوم بالتغيير وفي تفحص شامل ودقيق لكتبنا الدراسية لم نجد أية تعبيرات معادية يمكن أن تسيء إلى العرب بأي طريقة... - ثم يقول - توقيع السلام مع مصر سوف يجبرنا دون شك على تحصين أنفسنا روحياً وثقافياً و هناك زعماء عرب يظنون أنهم إن لم يكونوا قادرين على القضاء علينا في ميدان المعركة فإنهم سينجحون في فعل ذلك عن طريق عملية الاستيعاب أنا أعني وجود بعض العرب يأملون من أعماق قلوبهم أن تؤدي شروط السلام في النهاية إلى استيعابنا في محيط الملايين من العرب " (بوديه، 2006:78).

ولعل ما كتبه بروفييسور الفلسفة (عكيفا إرنست سيمون) من الجامعة العبرية رداً بليغاً على وزير التعليم (هامر) حيث قال " إن الإسرائيليين يبذلون كل ما بوسعهم لإعداد الطلاب اليهود وتهيتهم ليوم غد الذي قد تتشب فيه الحرب بينما لا يبذلون أي جهد لتهيئة الطلاب اليهود لبعده غد الذي قد يجلب السلام إلى منطقتنا على الأقل التي نتحمل نحوها مسؤولية مباشرة... وقال تلميذه تسفي لام: إن إلقاء نظرة على كتب الأطفال في إسرائيل منذ إقامة الدولة وحتى يومنا هذا يظهر لنا بأن هذه الكتب تنظر إلى العربي بمنظار الظروف الحربية التي تعيشها إسرائيل ولا تنظر إليه بمنظار السلام الذي قد يحل بعد غد ولا تهيء القارئ اليهودي لإقامة علاقات من حسن الجوار والتعاون مع العرب " (كوهن، 1988:31) .

وفي رسالة لأب فقد ابنه في الحرب ينتقد فيه الفكر العسكري الذي يغرس في عقول الناشئة بقوله: " لقد قتل ابني في خانة كبش الفداء، كان كبش فداء لقوى أعظم منه ، فرضت عليه بواسطة تعميم ذاكرة مشوهة... إلى أن صار الشبيبة يعتقدون أن حمل السلاح هو أمر طبيعي... يحافظون على حضور يومي للموت... إننا نعتبر موت الشاب الذي يمر سريعاً أمراً أصيلاً ، نحن شعب نجيد بناء التوابيت ، إن ابني هو ضحية الفكر الذي يفيد بأن القوة قادرة على تحقيق العجائب" (ياهف، 2004:121) ، وعن هذا الفكر وعن هذه الأجواء العسكرية يتحدث الطالب الجندي (أبيب أشكنازي): " كنت أعلم أنه يجدر بي أن أخدم في وحدة قتالية ، لم أعرف لماذا ، أقصد أنا أعرف لماذا هذا عرف في المنطقة إنه حي مليء بالمقاتلين" (levy,2008:357) .

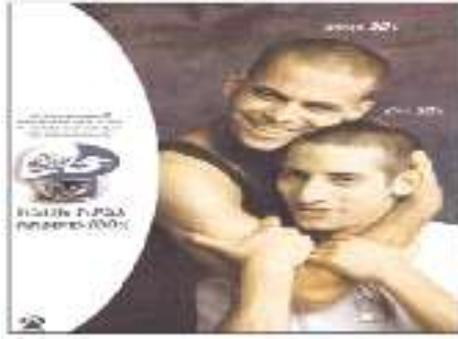
مما سبق يلاحظ أنه من خلال هذه التربية - المثقلة بالتحقير والدونية للعرب والفلسطينيين بل ولكل غير يهودي- يتم الولوج لعالم العسكرية ، ومن خلالها أيضاً يتم بناء المفاهيم والمبادئ العسكرية لدى الطلاب والتي تعتمد على دونية الغير ، فلا يتصور أن يقدم إنسان أو دولة على اضطهاد إنسان أو شعب آخر إلا بعد تغلغل النظرة الدونية المحقرة لذاك الإنسان أو الشعب. ولا يتصور القارئ أن العسكرية مقتصرة على جهاز التعليم في إسرائيل بل هي منظومة شاملة طالت كل جوانب الحياة ، ففي مجال اللغة المحكية مثلاً هناك الكثير من المصطلحات لها مدلول عسكري إضافة لمدلولها الخاص (غير العسكري) حيث أورد الباحث (دان ياهف) ما سماه مصبغة الكلمات العسكرية انظر جدول رقم (3:2) (ياهف، 2004:17).

### جدول رقم (2:3)

#### مصبغة الكلمات العسكرية

مصبغة الكلمات (لغة عسكرية)	
- مفتساع / بمعنى عملية عسكرية	تستعمل أيضاً لتعبيد شارع/حملة خصم للمبيعات.
- تسير / خط عسكري	تستعمل بمعنى شارع.
- عيرف هتسدا/ تحية عسكرية	تستعمل أيضاً لأسمية تكريم لكاتب/شاعر/لملحن..
- كيبوش/ احتلال	تبوأ مكان في السلطة/ في الكنيست/ في السلطة المحلية.
- حيموم هكنيه / تسخين قصب البارودة	استعدادات أو تحضيرات لعرض فني.
- ديسوي كليم / إعداد الأدوات القتالية	مراجعة أمام مدعويين.
- سديه موكشيم/ حقل ألغام	عوائق وعقبات مختلفة على طريق تحقيق الهدف.
- بونكر/ خندق	توقع / انكفاء على الذات.

بل إن العسكرة والخدمة العسكرية في الجيش يتم استغلالها وتوظيفها للحصول على الامتيازات والفوز بوظيفة رفيعة في المجتمع الإسرائيلي بل وتكفيراً للأخطاء والمخالفات التي ترتكب حيث أشارت صحيفة يديعوت أحرنوت أن المحكمة العسكرية خفت الحكم على ضابط اتهم بسرقة معدات عسكرية وذلك بسبب مشاركته في عمق أرض المعركة أثناء عملية الرصاص المصبوب على قطاع غزة ومساهمته في الاستيلاء على سفينة مرمرة التركية وسفينة الأسلحة فكتوريا، وحتى وصل الهوس بالفكر العسكري لدرجة تسويق المنتجات والبضائع من خلال المؤشرات العسكرية ، واعتبار الوسائل القتالية أيقونات وطنية تنصب لها النصب والتماثيل في الميادين العامة ، انظر مجموعة الصور من رقم (2:48-54)



صورة رقم (2:48)

الصورة تسوق لمنتج جبنة تنوفا: وتقول

50% للواء المظليين

50% للواء جولاني

100% للعائلة

(نقلًا عن الملف الجديد)



صورة رقم (2:49)

تسوق هذه الصورة للمهدئات: تقول هذه  
السيدة ابني هو جندي مقاتل المكالمات  
الهاتفية... طلبت من الصيدلي مساعدتي  
على الاسترخاء سأعود للعمل كما ينبغي  
(نقلًا عن الملف الجديد)



### صورة رقم (2:50)

شركة سلكوم للاتصالات في إعلانها  
تقول سلكوم للجنود سواء للأعمال  
الميدانية أو للأعمال الورقية.  
( نقلاً عن الملف الجديد )



### صورة رقم (2:51)

إعلان يسوق لغسالة LG من خلال قدرتها  
الفاخرة على تنظيف الملابس العسكرية  
( نقلاً عن الملف الجديد )



### صورة رقم (2:52)

صورة لإعلان عن ملابس لشركة دلتا  
 بلاس يظهر فيها جندي كتب عليه:  
 حسني صورتك يا ماما ! ثم إشارة  
 لقمصان وينطونات بوكسر وجوارب  
 كوماندوز ، وجوارب جنديات.  
 ( نقلاً عن الملف الجديد )



### صورة رقم (2:53)

صورة لزفاف في كيبوتس شمال قطاع  
 غزة (نقلاً عن الملف الجديد)



صورة رقم (54)

يقول التعليق المرفق لهذه الصورة أراد  
قائد القوات الجوية يعقوب تيرنير ورئيس  
بلدية بئر السبع ، تزيين مدينة بئر السبع  
بطائرة حربية حقيقية فائضة.  
( نقلاً عن الملف الجديد )

وهناك العديد من الصور التي حصل عليها الباحث من مواقع إلكترونية إسرائيلية تناهض نشر  
الفكر العسكري والاحتلال والتي لا يمكن تضمينها جميعاً في هذا البحث والتي تثبت تغلغل  
الفكر العسكري في كافة مشارب الحياة الإسرائيلية ليصل الباحث إلى أن أقوال ديفيد غروسمان  
والذي استشهد بمقولة له في بداية الفصل الأول حول ضرورة بناء دولة ذات مشهد عسكري ،  
ليست كلمات عابرة بل هي حقيقة واقعة.  
إلا أنها ليست دولة ذات مشهد عسكري فحسب ، بل دولة ذات مشهد عسكري وبامتياز .

## الفصل الثالث

### الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العربية وتشمل:

- دراسات تناولت صورة العرب في الكتب المدرسية
- دراسات تناولت صورة العرب في الأدب العبري
- دراسات تناولت تحليل القيم التي تركز عليها كتب التدريس الاسرائيلية

ثانياً : الدراسات العبرية وتشمل:

- دراسات تناولت عسكرة التعليم في إسرائيل
- دراسات تناولت عسكرة الأدب العبري في إسرائيل
- دراسات تناولت صورة العربي في الأدب العبري
- دراسات تناولت صورة العرب في كتب التدريس الإسرائيلية

تعقيب على الدراسات السابقة

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على الجهود التي بذلت من قبل في مجال هذه الدراسة ، واستعراضها والاستفادة منها في عدد من الوجوه اهمها:

- 1- تقديم فكرة شاملة ومتكاملة عن هذه الدراسات للقراء والباحثين.
  - 2- الاستفادة من طرق البحث العلمي التي اتبعت في الدراسات السابقة وكذلك النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات في صياغة مشكلة الدراسة الحالية ومعالجتها نظرياً وعملياً من خلال بناء مسلمات البحث اعتماداً على النتائج التي توصل إليها الآخرون، و استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة.
- وقد استعان الباحث بالعديد من الدراسات الإسرائيلية التي قام بها العديد من رجالات التربية في إسرائيل ، مع قلة ومحدودية الدراسات العربية في مجال هذه الدراسة .

#### أولاً: الدراسات العربية.

(1) دراسة (أبو مساعد ، 2012)

هدفت هذه الدراسة تحليل كتب المطالعة العبرية (درب الكلمات) للصف الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس للمرحلة الأساسية للتعرف على صورة العرب والمسلمين في هذه العينة من المناهج الدراسية الإسرائيلية واستخدمت الباحثة الأسلوب التحليلي الوصفي، وقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أن النسبة المئوية لصورة العرب والمسلمين في كتاب درب الكلمات للصف الثالث بلغت (79.5%) بشكل سلبي و(18.2%) بشكل موضوعي و (2.3%) بشكل إيجابي.
- أن النسبة المئوية لصورة العرب والمسلمين في كتاب درب الكلمات للصف الرابع بلغت (75%) بشكل سلبي و(18.8%) بشكل موضوعي و (6.3%) بشكل إيجابية.
- أن النسبة المئوية لصورة العرب والمسلمين في كتاب درب الكلمات للصف الخامس بلغت (76.4%) بشكل سلبي و (14.5%) بشكل موضوعي و (9.1%) بشكل إيجابي.
- أن النسبة المئوية لصورة العرب والمسلمين في كتاب درب الكلمات للصف السادس بلغت (73.9%) بشكل سلبي و (26.1%) بشكل موضوعي و (0%) بشكل إيجابي.

(2) دراسة (عبد العال ، 2005)

هدفت هذه الدراسة للبحث في عنصرية مناهج التدريس الإسرائيلية وبيان صورة العربي كما تعكسها هذه المناهج ، اتبعت الباحثة المنهج التحليلي ، وتضمنت عينة الدراسة ستة عشر كتاباً مدرسياً في التاريخ والجغرافيا للمرحلة الابتدائية المقررة من بداية الصف الثالث حتى الصف السادس الابتدائي، وهي سنوات الحلقة التعليمية الأولى من التعليم الأساسي في إسرائيل، منها (11) كتاباً في التاريخ و(5) كتب في الجغرافيا.

وجاءت نتائج دراستها كما يلي:

- ترى المؤلفة أن كتاب التاريخ الذي بعنوان "أرض الوطن" والمتضمن في جزئين من أخطر كتب العينة ؛ حيث يتم تدريسه للطلاب على مدار عدة سنوات دراسية متتالية وهو مشبع بالروايات التاريخية الصهيونية التي تثبت أحقيتهم في أرض فلسطين.
- تبين الباحثة مدى التمايز والتوتر في العلاقات بين مختلف فئات المجتمع اليهودي؛ فالعرب الفلسطينيون مستبعدون ويمكن اقتصار التصادق معهم من أجل استغلالهم في الأعمال الدونية، كما أن هناك تمايزاً بين المهاجرين اليهود من العرب من ناحية والمهاجرين الأوربيين من ناحية أخرى، بل وهناك تمايز بين المهاجرين الأوربيين أنفسهم ، ومع هذه التباينات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين فئات هذا الكيان فإنه يسعى في الوقت ذاته إلى إيجاد عوامل للترابط والتماسك كعامل اللغة والأسطورة التاريخية لليهود والشعور بالاضطهاد.
- إن مضامين الكتب تصف العرب بالعديد من الأوصاف الغير الانسانية كالأشرار والقتلة واللصوص والعصابات ، كما تنزع عنهم القومية وانتمائهم لأرضهم مقابل التأكيد على الأحقية التاريخية لليهود على هذه الأرض ، كما تبرز المضامين فكرة الخوف من العربي وعدم الوثوق به ، مما يؤهل الطلاب ليكونوا متأهبين ومستعدين للتعامل مع العرب بالقوة العسكرية لأنها السبيل الوحيد التي يفهما العرب ، إضافة لتأكيد المضامين على الفرادة والحضارة اليهودية مقابل التخلف العربي ، حيث أوردت الباحثة نصوصاً من هذه الكتب بالعبرية تدلّ دلالة واضحة على العنصرية وعلى تشويه الشخصية العربية وتُعَنّتها بصفات مهينة في تزييف للتاريخ وحقائقه.
- وترى الباحثة أن هذه الكتب شهادة لا تقبل الدحض ولا التفنيد، كما تعد دليلاً دائماً - بما يحتويه من نصوص عبرية تدرس لأطفال - على العنصرية والاستعلاء والإرهاب وعدم الاعتراف بالآخر.

### (3) دراسة (حسن، 2003 )

- هدفت هذه الدراسة للوقوف على الأسس الايدولوجية التي يركز عليها كتاب الجغرافيا السكانية يهود وعرب في دولة إسرائيل المقرر على طلبة الصف السادس بالمدارس الحكومية لكل من الطلبة اليهود والعرب ، واتبع الباحث المنهج التحليلي وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:
- يقوم الكتاب بتزييف الواقع من خلال إعطاء تصور خيالي لعلاقات تعاون ونوايا حسنة بين العرب واليهود.
  - إرجاع مشكلة الصراع إلى ادعاء كل طرف بأن الأرض أرضه ويتجاهل حقيقة من المسيطر على الأرض الآن ورفض إعطاء ولو جزء من الحق لصاحب الحق.

- حث الطلاب العرب على إخلاص الولاء لدولتهم إسرائيل على حساب ولائهم لإخوانهم الفلسطينيين في الضفة والقطاع.
  - يتمنى الكتاب إحراز اتفاق سياسي مع التأكيد على أن هذا الاتفاق أمر معقد ويتطلب وقتاً طويلاً ، فهو يقف عند حدود التمني.
  - تجاهل الكتاب الصفة الاحتلالية للمستوطنات ولم يشر إلى مواصفاتها العسكرية وبنائها في شكل معسكرات استيطانية مجهزة عسكرياً للدفاع عنها وأنها أشبه بالتكنات العسكرية منها إلى المدن والقرى التقليدية الطبيعية.
  - وصف القرية العربية بكل الصفات السلبية التي تصورها متخلفة ومتدهورة في مقابل الصورة الإيجابية عن المدن والقرى وأنماط البلدان اليهودية ، دون ذكر الأسباب الحقيقية لتدهور القرى العربية.
  - يظهر الكتاب تطور الخدمات وأسلوب البناء في القرى العربية وذلك بفضل الحكومات الإسرائيلية.
  - يقدم الكتاب العرب على أنهم جماعات منقسمة (كبدو وشركس ودرور ومسيحيين ومسلمين ) في حين يقدم اليهود كأمة موحدة دون ذكر الفرق والطوائف اليهودية والخلافات الكبيرة بين اليهود أنفسهم.
- (4) دراسة (العبد الكريم، 2003)
- هدفت هذه الدراسة إلى:

- كيف يتم عرض الصراع العربي الإسرائيلي في كتاب تاريخ العالم ؟
- ما مدى موضوعية الكتاب في تقديم وجهتي النظر الإسرائيلية والعربية (الفلسطينية) ؟
- ما مدى سعي المؤلفين للتأثير على حكم القارئ من خلال تقديم بعض المعلومات أو إخفاء أخرى ؟
- هل تم عرض الصراع بحيث يمكن الطالب الأمريكي من اتخاذ موقف مبني على معلومات صحيحة ، أم أن المعلومات قدمت لتحقيق موقف مؤيد لأحد الطرفين ؟
- حيث قام الباحث بتحليل كتاب تاريخ العالم روابط للحاضر المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة ، وقد اتبع الباحث التحليل النوعي الذي يقوم على تحليل المحتوى بطريقة التحليل الاستقرائي ، وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:
- حظي تاريخ اليهود بمساحة كبيرة من الكتاب وبشيء كثير من التفصيل ، حيث تتبع الكتاب نشأة بني إسرائيل في القديم ولم يتبع ذلك مع المسلمين أو العرب.
- الديانة اليهودية من الديانات الرئيسية في العالم للأثر التي تركته في النصرانية والإسلام.

- حرص الكتاب على بيان ما تعرض له اليهود من شذائد على مر التاريخ فيذكر ما تعرض له اليهود على يد الرومان وعلى يد البابليين وعلى يد النازيين وما لاقوه من الفلسطينيين.
- ليس هناك شيء يذكر عن تاريخ الفلسطينيين أو العرب أو الكنعانيين ، مع ذكر الكتاب أن اليهود هاجروا إلى أرض كنعان.
- إن نشأة إسرائيل (الحديثة) كانت بسبب وعد بلفور الذي قطعه بريطانيا لكسب تأييد اليهود في أوروبا أثناء الحرب العالمية الأولى ، كما لم يشير إلى الحركات اليهودية التي تكونت في فترة الانتداب.
- ربط الإرهاب بالفلسطينيين وإبعاده عن الإسرائيليين من خلال الإشارة إلى عدد من الهجمات (الإرهابية) والعمل على استدرار عطف الطلاب نحو إسرائيل وإظهارها بمظهر الكيان المسالم الذي يعاني من ظلم الآخرين.
- اعتماد الكتاب على الكتاب المقدس من حيث الاكثار من ذكر النصوص الدينية التوراتية التي تعطي لليهود الحق في أرض فلسطين.
- سعي الكتاب إلى إيصال وجهة نظر معنية إلى أذهان الطلاب وإقناعهم بها وهي أن نشوء إسرائيل كان أمراً طبيعياً إثر هجرة طبيعية لأرض غير مأهولة يسندها حق تاريخي وديني في تلك الأرض عززها الاضطهاد الذي تعرض له اليهود على مر التاريخ.

#### (5) دراسة (القبلاوي، 2003)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على القيم التي يتناولها كتاب تاريخ المستوطنات والمقرر على طلاب المرحلة الابتدائية ، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- الارتباط بأرض الميعاد فريضة دينية.
- الدفع باتجاه الاستيطان الزراعي والعمل اليدوي.
- التأكيد على حركة الريادة اليهودية التي تدعو لعودة اليهود إلى أرض الميعاد.
- قدسية القدس بالنسبة لليهود.
- ربط الطلاب بإسرائيل وبمشروعها الاستيطاني.

#### (6) دراسة (عبد اللطيف، 1997)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الاتجاهات الايدلوجية في أدب الطفل العبري حيث تناولت العديد من الأعمال الأدبية (القصص) التي يتعرض لها الأطفال سواء في المدرسة أو في البيت، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- أدب الأطفال العبري يخضع للايدلوجيا الصهيونية بشكل يجعله أدباً دعائياً ، تعليمياً مجنذاً ، ملتزماً بدعاوى العقيدة الصهيونية.
- يتجنب الأدباء الإسرائيليون ذكر فلسطين والفلسطينيين في أدب الأطفال ويطلقون على فلسطين أرض إسرائيل أو البلاد وعند الحديث عن الفلسطينيين أو الفدائيين يطلقون العرب أو المخربين.
- لم يتطرق أدب الأطفال لحرب (1973) في مقابل ذلك يركزون على حرب الاستقلال وحرب الأيام الستة.
- يتميز أدب الأطفال العبري بوجود سيل عارم من قصص البطولة والشجاعة في المعارك ومواجهة الخطر.
- يركز أدب الأطفال على تدعيم الإحساس لدى الأطفال بحتمية الحروب من أجل ضمان الوجود البيولوجي الإسرائيلي.
- اهتمام الأدباء بوضع اليهود في جو محاصر بالأعداء في قصصهم الموجهة للأطفال لتأكيد المقولة لا خيار إلا القتال وبذلك يتعود الأطفال نفسياً لتقبل فكرة التجنيد الإلزامي حينما يصلون إلى السن الملائمة للتجنيد وتهيئتهم لخوض الحروب .
- يزخر أدب الأطفال العبري بالقصص التي تتحدث عن أصول العبادات وشعائر الدين اليهودي كما تهتم بالتراث الروحي لليهود والتركيز على أهمية الوازع الديني في تهذيب أخلاق الأطفال وإذكاء الروح الدينية لديهم.
- السمة الغالبة في أدب الأطفال بشكل عام هي الاهتمام بالماضي اهتماماً بالغاً حيث يركز على ذكريات الماضي كما يهتم بإبراز دور اليهود وبطولاتهم وحرصهم على ممارسة طقوس الديانة اليهودية ، كما يبرز الأدباء حنين اليهود عبر التاريخ وشوقهم إلى أرض إسرائيل (فلسطين).

#### (7) دراسة (الشناوي، 1984)

هدفت هذه الدراسة للمقارنة بين التربية العسكرية بالتعليم الثانوي العام في مصر وإسرائيل وجاءت نتائج الدراسة لصالح التربية العسكرية في إسرائيل وهي كما يلي:

تأخذ مناهج التربية والثقافة شطراً أساسياً وهاماً من برامج التدريب العسكري الإسرائيلي على كافة المستويات.

لم يكن التدريب العسكري في إسرائيل (في إطار المرحلة الثانوية) قاصراً على خلق المجتمع العسكري فحسب بل إن من مسؤولية التربية العسكرية صهر المجتمع الإسرائيلي المتعدد الأصول الحضارية في بوتقة واحدة وقالب متجانس هو القالب الصهيوني.

يسيطر الجيش على الكثير من المنظمات التي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الإسرائيلية وتربيتها عسكرياً كالنحال والجدناع.

يتولى تنظيم التربية العسكرية بالتعليم الثانوي في إسرائيل وزارة المعارف والثقافة وقوات الدفاع وقيادة الجدناع والتي تتولى التدريب العملي والنظري داخل قواعد التدريب وميادين الرماية التابعة للجيش الإسرائيلي ، وإقامة المعسكرات الخارجية وزيارة الأماكن التاريخية وأماكن المعارك ، في مقابل ذلك تتولى وزارة التربية والتعليم المصرية التدريب العسكري مما أدى إلى إعاقة التنفيذ بصفتها جهة غير متخصصة مما أدى إلى الاكتفاء بالجانب النظري دون التطبيقي.

(8 دراسة (منتصر، بدون)

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على تنظيم محتوى الكتاب.
- التعرف على القيم التي يتضمنها الكتاب.
- التعرف على الخلفية التي اعتمدت المؤلفة عليها في بناء منهجها.
- التعرف على دور الكتاب في تشكيل شخصية دارسه.

حيث قام الباحث بتحليل كتاب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في إسرائيل وهو كتاب القدس يهودا والسامرة ، وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي وقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- التدرج في عرض المادة العلمية لمواضيع كتابها.
- استخدام الوسائل التوضيحية التي تعين على فهم الدرس وتعميق فكرته مثل الصور والخرائط والرسوم البيانية ، الأمر الذي يعني أن المؤلفة قد اعتمدت اعتماداً كبيراً على الوسائل الايضاحية في بناء محتوى منهاجها.
- اختيار المراجع التي يحمل لها التلاميذ قدراً من التقدير والتبجيل من خلال الاستعانة بالأسفار التوراتية.
- إثبات حق اليهود في المنطقة منذ القدم.
- التأكيد على أغلبية اليهود في القدس.
- بيان الأصل اليهودي للمكان وإنكار حق الآخرين فيه لاسيما العرب منهم.
- بث مشاعر الكراهية للعرب والتحذير منهم.
- حث التلاميذ على مواصلة ما قام به الأجداد.
- بناء محتوى المنهج على خلفية صهيونية دينية ، حيث تم استبدال أسماء المدن العربية بأخرى عبرية إضافة لاستخدام بعض المصطلحات الصهيونية كحرب التحرير واستخدام مدينة داود للدلالة على مدينة القدس ووصف مدينة حبرون (الخليل) بمدينة الآباء.

- تركيز الكتاب على جغرافيا منطقة يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وهي منطقة نزاع بين العرب وإسرائيل من شأنه تكريس وارتباط الطلاب اليهود بهذه الأرض وجعلها حقاً لهم ونفي حق العرب الفلسطينيين فيها.

### ثانياً الدراسات العبرية.

(1) دراسة زلمانسون (Zlamnson, 2007)

هدفت هذه الدراسة للوقوف على الأسئلة التالية:

- 1- هل يتم الربط بين الماضي والحاضر في المنهج الدراسي وكيف ؟
  - 2- هل يتم نقل رسائل معينة وواضحة تتعلق بتصوير سياسي معين وكيف ؟
  - 3- ما هي الأحداث الواقعية التي تقارن الكتيبات بينها وبين الأحداث الموصوفة في سفر يوشع؟
  - 4- ما هي المضامين التي تناقشها هذه الكتيبات ، وهل تعنى على مستوى المعلومات ؟
  - 5- ما الذي يتم اختياره ليكون رسوماً إيضاحية للأحداث المختلفة ؟
- حيث قامت الباحثة (لبي زلمانسون) بدراسة سفر يوشع تحت عنوان تدريس سفر يوشع والاحتلال. وقامت بفحص العديد من الكتيبات من إصدارات مختلفة وهي "تتاخ مع رفاق"، "ورفقاء سيلع"، "مع يوشع"، "سفر يوشع" وكلها مصادق عليها من قبل وزارة المعارف في إسرائيل ، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الرسائل المبطنة التي تعمد المؤسسة التعليمية إرسالها من وراء تدريس سفر يوشع المقرر على طلاب الصف الرابع الأساسي. وأوضحت النتائج التي توصلت إليها الباحثة إلى الاهتمام الكبير بالجوانب العسكرية المتعلقة باحتلال الأرض بدون تقديم أسئلة حول الأخلاق والعدل وتجاهلها لوحشية الاحتلال بشكل شبه تام ، وتبريرها إياه حتى في بعض الأحيان ، وهي تركز علي المقارنة والربط بين أرض إسرائيل الكاملة إبان فترة يوشع وبين أرض إسرائيل الحالية ، كما يتضح أن أهدافاً عسكرية وقومية ودينية تبرز تقريباً كل فعل واستراتيجية بما في ذلك الاستغلال الجنسي للنساء وإبادة قرى بأكملها ، كما دلت النتائج إلى اهتمام الكتيبات بالزيارات الميدانية (الرحلات الترفيهية) للأماكن والقرى التي جاء ذكرها في السفر مثل أريحا دون الإشارة إلى أنها محتلة أو سكانها فلسطينيون ، كما اهتمت في إبراز مسار الحروب التي خاضها يوشع ومقارنتها بشكل متماثل تماماً لمسار حروب إسرائيل التي خاضتها مع العرب ، كما توصلت الباحثة على أن الصور الإيضاحية التي تتضمنها الكتيبات الدراسية مثل عقد مقارنة بين صورة لحقبة جندي من أتباع يوشع وأخرى لجندي الجيش الإسرائيلي ، والمقارنة بين المعدات العسكرية التي كانت بحوزة (الفلسطينيين) قديماً والمعدات التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي في الوقت الحاضر، والتي من شأنها غرس الروح العسكرية المبكرة لدى الطلاب ، كما اهتمت الكتيبات بالمقارنة ببين صورة دخول جيش يوشع أرض فلسطين قديماً وبين صورة للمهاجرين اليهود الوافدين إلى أرض إسرائيل حديثاً للربط بين احتلال يوشع للأرض وإقامة الدولة الصهيونية ، كما توصلت الباحثة إلى أن هذه الكتيبات المقررة

من قبل هيئة التعليم تعد وثيقة اتهام لاذعة من حيث كونها أداة نحو عدم التسامح والتعصب القومي والأهواء.

## 2)دراسة غور ( gor,2007 )

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من:

- ما الذي يعرفه الأطفال في سن الروضة عن الحرب والروح العسكرية ؟
- كيف يقومون بتمية مشاعر من التقدير للجيش ؟
- كيف يتم بناء استعداد بدهي للتجنيد منذ سن غضة ؟

حيث تناولت هذه الدراسة محتوى مناهج التدريس لرياض الأطفال في إسرائيل ، و عنونت الباحثة دراستها بعنوان ساخر " ماذا تعلمت في الروضة يا طفلي اللذيذ " واتبعت الباحثة المنهج التحليلي ، وجاءت نتائج دراستها على النحو التالي:

إن البنية الأساسية لرؤية واقع التعسكر أمر طبيعي في سن الروضة وذلك عبر تدريس الأعياد والاحتفالات مع الجنود وزيارة القواعد العسكرية واللعب بال سلاح وجمع التبرعات لصالح الجندي الإسرائيلي ، وتؤكد حجيت في نتائج دراستها أن الأطفال في الروضة يتمحور منهجهم الدراسي حول الأعياد مثل عيد الحانوكاه والبوريم والفصح وكلها تنقل رسائل متعسكرة ومثيرة ، حيث تتمركز قصص الأعياد في رياض الأطفال على الحروب والمعارك والانتصارات العسكرية وموت العدو ، كما أشارت الباحثة أنها أجرت العديد من المقابلات العفوية مع رجال التعليم حول عسكرة التعليم واتفق الجميع على أن التعليم في إسرائيل مشبع بالمظاهر العسكرية وهذه المظاهر تلائم الدول ذات النظم الاستبدادية أكثر مما تلائم دولة ديمقراطية.

## 3)دراسة بيرلستين (Perlstein,2004)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على:

- الصورة الدينية والثقافية والقومية للفلسطينيين والعرب.
- الهوية القومية الفلسطينية والتعريف الجغرافي والسياسي لفلسطين.
- الرواية الإسرائيلية القومية وصلتها بالرواية القومية الفلسطينية.

وقد ارتكزت الباحثة في إجراءات البحث على تحليل محتوى (27) كتاباً مدرسياً موزعة على كتب التوراة والأدب واللغة والجغرافيا والتربية المدنية والتاريخ ، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي.

وجاءت نتائج دراستها على النحو التالي:

في كتب التوراة لا يظهر الفلسطيني مطلقاً وأن مفهوم عربي أو مسلم يظهر في السياق الديني وليس في السياق الوطني ، في كتب الأدب واللغة لم تعط صورة الفلسطيني أي اهتمام لكنه

ينتمي لأولئك المتخلفين ، في سياق اجتماعي عرقي يوصف بأنه غريب (دخيل) كما في القصة عن الصيني والياباني ، في كتب التاريخ فإن الصورة المهيمنة للفلسطيني هي التسمية التقليدية (العرب) ، الصورة المركزية للعرب هي الفلاح بعكس اليهودي الخبير الزراعي ، الصورة الثقافية للفلسطيني مرتبطة بالثقافة الشرقية للعربي المسلم وليس مرتبطة بالثقافة الغربية فهي (الثقافة الشرقية ) ليست مدنية ، ويعتبر الفلسطيني ليس متقدماً تكنولوجياً وليس مهتماً بتعلم طرق جديدة أو متحمساً مع الثقافة الصناعية الحديثة ، وعلى العكس فإن الطموح العام هو حفظ التقليد (العرف).

في جميع الكتب المدرسية لا يوجد ذكر لتنظيم سياسي فلسطيني ولا يوجد ذكر للمؤسسات الثقافية أو السياسية التي تعمل في البيئة العربية الفلسطينية العامة ، كما لا يوجد تمييز للحدود السياسية بحيث تدخل حدود (1967) ضمن أرض إسرائيل ولا يوجد إشارة لمستوطنات عربية. في كتب التوراة وجد التعمق بتعزيز الشعب اليهودي كأمة وارتباطه بأرض إسرائيل كوطن دون وجود أي ارتباط للرواية الفلسطينية ، قصة حرب (1948) تذكر كتب التاريخ أن أثرياء العرب باعوا أراضيهم للصهيونية قبل (1948) والتي بنيت فيها المدن واستقر فيها اليهود وأن عرباً تركوا قراهم بسبب العصابات المسلحة التي أجبرتهم على ترك أراضيهم ، وبذلك فإن الرواية التاريخية التي تدرس في الكتب المدرسية في إسرائيل لا تتكلم عن طرد العرب بواسطة جيش الدفاع الإسرائيلي لكنهم تركوا قراهم بسبب أفراد مسيطرين أقوياء من شعبهم الذين اقترحوا عليهم أو حثوهم بعود لمغادرة بيوتهم ، هناك العديد من الكتب المدرسية التي تعلم أن اليهود الذين عاشوا جنباً إلى جنب مع العرب في بيت شان (بيسان) أو في القدس صانوا علاقات الجيرة الجيدة ووعد اليهود العرب أنهم سيعتنون بممتلكاتهم بعدما هربوا. خلصت الباحثة إلى أن الرواية التاريخية الإسرائيلية تقوم على النقيض من الرواية القومية الفلسطينية.

#### (4) دراسة ياهف (Yahav,2004)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الروح العسكرية في النصوص الأدبية الإسرائيلية (القصة والأناشيد) واتبع الباحث المنهج التحليلي وكانت عينة الدراسة (230) كتاباً للأطفال والشبيبة نشرت بين العام (1950-2000) وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

جزء كبير من الأدب الصهيوني الطقوسي مخصص لأدب الحرب وبالأخص أدب ثكل وتخليد قتلى الجيش والحروب الإسرائيلية الذي تغلغل في المؤسسات والأجهزة التربوية والثقافية الإسرائيلية.

تستحوذ الأساطير (الروايات) الصهيونية على حضور منتظم في أدب جميع الفئات العمرية ،  
علماً أن أغلب هذه الأساطير مرتبطة بجوانب القوة العسكرية وهو ما يتجلى في كتب التعليم أو  
الأدب القصصي التأملية.

في كثير من الكتب والقصص ثمة ميل لاستخدام توصيفات مثالية لإخفاء الألم والمعاناة والثلث  
المرترب على الحرب ، إضافة إلى أن الميل في الغالب نحو تجريد العدو من الصفة الإنسانية.

(5) دراسة مركز متابعة تأثير السلام (CMIP,2000)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على كيفية تقديم الكتب المدرسية الاسرائيلية للحقائق والآراء المتعلقة  
بالعرب والمسلمين وذلك وفق ما يلي:

- هل تظهر المقولبات والتحيزات والصورة السلبية والالفاظ المسيئة بخصوص الاسلام  
والمسلمين والعرب والفلسطينيين ؟

- هل يشار إلى الاسلام والثقافة الاسلامية والعربية وتوصف باحترام ؟

- هل توجد عروض للتعاطف لمعاناة ومحنة العرب ، مثلاً اللاجئيين الفلسطينيين ؟

- هل وضع العرب أثناء مجرى الصراع يقدم بشكل حقيقي ؟

- هل توجد أي محاولة لإخفاء الحقائق العلمية والمعلومات ؟

- هل الأحداث التاريخية (المصادمات العنيفة ، الاتصالات ، الحوار ومحاولة التقارب )  
تقدم جزئياً بشكل انتقائي أو تقدم بطريقة هادفة تمكن التلاميذ لتكوين حكم عادل على  
كلا جانبي الصراع ؟

- هل يقدم النقد الذاتي عن أعمال ومواقف إسرائيل ؟

- هل بذل جهد من أجل التسامح ومنع التحيز ؟

حيث تم استعراض (360) كتاباً مدرسياً إسرائيلياً للسنة الدراسية (1999 – 2000) ، واتبع  
المنهج التحليلي وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- يوجد العديد من الأمثلة على التحامل والتحيز وعدم احترام الإسلام والعرب واعتبار  
الإسلام من تأسيس محمد ( صل الله عليه وسلم ) وليس ديناً كغيره من الأديان الأخرى  
، كما أن العلاقة بين اليهود والعرب تصور في ألفاظ سلبية.

- جميع كتب التاريخ تشرح أن القضيتين الرئيسيتين التي حثت رفض العرب للصهيونية  
كان شراء الأرض بواسطة اليهود وهجرة اليهود إلى فلسطين وفيما بعد إلى إسرائيل التي  
فهموها كتهديد لوضعهم كأغلبية.

- جميع كتب التاريخ تظهر العالم العربي موحداً في رفض الصهيونية وهذا الذي أدى  
لفشل جميع المفاوضات والحوار مع العرب بالفشل يعزى للعرب.

- فقط كتب قليلة تزود الطلاب بمعلومات عن السكان العرب في بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر حتى قيام دولة إسرائيل في عام (1948) .
- احصاءات كاملة عن العرب تزود بشكل جزئي ومتفرق وذلك عند ذكر المصادمات أو الإزعاجات ، تاركاً الطالب بانطباع مشوه وكأن اليهود كانوا الأغلبية منذ بداية الاستيطان فهم أصحاب الأرض.
- جميع الكتب تظهر العرب كرافضين لقرار الأمم المتحدة الذي يقسم الأرض بين دولتين لليهود والعرب.
- جميع الكتب تظهر الحروب العربية الإسرائيلية كحروب مبررة للدفاع عن المفهوم الإسرائيلي والعرب يقدمون كمسؤولين عن كل تلك الحروب.
- بعض الكتب تقدم كراهية العرب لليهود ناشئة من الفروق الجوهرية (الحضارية ) وبعض الكتب تشرح عداوة العرب لليهود ناشئة من أسباب قومية ، وادعائهم ليكون لهم ملكية حصرية لكل المناطق والرغبة للبقاء أغلبية.
- بعض الكتب تقدم مقتطفات أدبية ، كالقصاص ، والقصائد التي تعبر عن الاشتياق للسلام ، والسلام في هذه القصائد لا يمكن تحقيقه ، حلم ، وخيال (وهم).

(6) دراسة بوديه (podh,2000)

هدفت هذه الدراسة إلى:-

- 1- الوقوف على الطريقة التي عرض بها الصراع العربي الإسرائيلي في كتب تدريس التاريخ والمدنيات في إسرائيل.
  - 2- التعرف على صورة العربي كما عكستها كتب التاريخ والمدنيات في نظام التعليم العبري منذ إنشاء إسرائيل.
  - 3- الوصول إلى حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي.
- حيث قام الباحث بتحليل كتب التاريخ والمدنيات في نظام التعليم العبري منذ إنشاء إسرائيل حتى مطلع القرن الحادي والعشرين تحت عنوان الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية (1948-2000) ومن أجل إتمام هذه الدراسة المستفيضة الممتدة لخمسين عام أخذ السياق الزمني حيزاً ملحوظاً ، حيث ميز الباحث بين ثلاث مراحل في قضية تقييم جهاز التعليم العبري للصراع وهي:
- المرحلة الأولى (الجيل الأول) من (1948) حتى (1975)
  - المرحلة الثانية (الجيل الثاني) من (1975) حتى (1992)
  - المرحلة الثالثة (الجيل الثالث) من (1992) حتى (2000)
- وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

## المرحلة الأولى:-

حيث كان جهاز التعليم في هذه المرحلة منشغلاً في ترسيخ القيم الصهيونية ونتيجة لذلك فإن كتب الجيل الأول عكست مجتمعاً شديداً الإيمان بأن عرقه أسمى من سائر الأعراق ، ورفضه لحقوق العرب في أرض إسرائيل وكانت تصف الصراع بطريقة تبسيطية ذات بعد واحد ، حيث كانت هذه الكتب مشبعة بعدم الدقة التي تصل في كثير من الأحيان حد التشويه ، أما لوصف العربي فقد كانوا يجردون من شرعيتهم وإنسانيتهم بطريقة ساهمت في تشكيل أنماط سلبية ، حيث حصل تمييز وفصل واضح بين صورة اليهود الغربيين المتحضرين صانعي السلام وصورة العرب الشرقيين الخونة العدوانيين المتخلفين ، حيث قامت كتب هذه المرحلة بإسقاط الأحداث التاريخية التوراتية التي تركت صدمات في نفسية اليهود على العرب فنعتهم بالعمالق ، وهامان ، البوغروم (المجازر) ، هتلر والنازيين وكانت الكتب الدراسية كثيراً ما تخفي الحقائق التي تخرج إسرائيل مثل مشكلة اللاجئين ، كما كان التاريخ العربي يصور باستمرار من وجه نظر صهيونية ، ولم تحتوي على أي محاولة لفهم الدوافع والمواقف العربية تجاه اليهود والصراع ، وكانت الروايات مسوغة بنغمات عاطفية وعكست حساً جوهرياً بالخوف من العدو والشعور بكون الدولة تحت الحصار ، والخوف من جولات حرب جديدة وخوف الفناء ، كما استخدم جهاز التعليم هذه الكتب كأداة في الصراع الأيديولوجي العربي اليهودي لتبرير الموقف الإسرائيلي مؤكداً على الأسباب الصهيونية لرفض الحقوق العربية.

## المرحلة الثانية:-

اختلفت هذه الكتب عن كتب الجيل الأول في العديد من الأمور سواء منهجياً حيث تعاملت مع مواضيع محددة ، والرواية التاريخية كانت أكثر اختصاراً ، وتضمنت العديد من المصادر والاستفادة من الخرائط والرسوم ، والتغيرات في المحتوى أقل تطوراً كما اهتمت كتب هذه المرحلة بتسليط الأضواء على الصراع والطرق المحتملة لعله (حسب الرؤيا الصهيونية) وبالرغم من هذه التغيرات الإيجابية (كما يصفها الباحث بوديه) اشتملت كتب الجيل الثاني على عدة مشكلات ، وهي كثرة المعلومات التي افتقرت إلى الرواية الواضحة خاصة في المستوى الثانوي مما جعلها صعبة الفهم من قبل الطلاب ، استمرارية التحامل والأوصاف النمطية والانحياز مع أنها كانت مهذبة وغير مباشرة أكثر من الكتب القديمة ، استخدام الكثير من الصور والخرائط والكاريكاتير والتي حاولت أن تصور واقعاً ما وكثيراً ما نقلت معاني خفية ، وتميزت كتب هذه المرحلة مثل سابقتها بالحذف المتعمد لبعض الحقائق ووجهات النظر التي كان من الممكن أن تلقي ضوءاً سلبياً على تصرف إسرائيل ، وكان الفصل المصطنع بين دراسة الصهيونية وتاريخ العالم تعني أن ترى الأمور من خلال العدسة الصهيونية بما فيها أحداث الشرق الأوسط والصراع العربي الصهيوني ، ومثلت كتب الجيل الثاني من حيث عدم فهمها لمواقف العرب ودوافعهم.

## المرحلة الثالثة:-

تزامنت هذه المرحلة مع بؤادر حل سلمي للصراع حيث أصدرت وزارة المعارف عقب اتفاقية أوسلو برنامج جديد تحت عنوان التعليم من أجل التعايش اليهودي العربي تم تطبيقه في منهج التاريخ من الصف السادس حتى التاسع على أن تصدر النسخة النهائية للبرنامج لتشمل كافة المراحل في عام (2001) (إلا أنه لم يطبق هذا البرنامج).

قدمت كتب هذه المرحلة تاريخ إسرائيل من خلال صلته بالتطورات في العالم والمنطقة ، وبالرغم من ذلك ظل يناقش التاريخ العربي في سياق رد الفعل على الصهيونية ، في هذه المرحلة تم اختيار عام (1970) لإنهاء الرواية التاريخية وبالتالي تم استثناء التطورات الأساسية في العلاقات اليهودية العربية ، وعرضت هذه الكتب العربي بشكل متوازن فلم يعد متفجعاً أو معتدياً بل كضحية للصراع ، ومع ذلك لم تمت صورة العربي الشرير ولكنها ذبلت ، وتوصل الباحث إلى أن كتب الجيل الثالث بالرغم من التقدم اذي أحرزته إلا أنها ليست متحررة بعد من الانحياز أو عدم الدقة.

### (7) دراسة بارطال (1998, par-tal)

هدفت هذه الدراسة التي قدمت في أعقاب عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو الكشف عن تأثير التغيرات في طبيعة العلاقة الاسرائيلية العربية على الكتب الدراسية الإسرائيلية، حيث قام الباحث بتحليل (121) كتاباً مدرسياً في الأدب والتاريخ والجغرافيا والدراسات المدنية لمختلف مراحل التعليم في إسرائيل ، وجاءت نتائج الدراسة كما يلي :

جميع الكتب المدرسية تركز على معتقدات الأمن (العسكرة) في تمجيد الأعمال البطولية من خلال تاريخ اليهود الحديث والقديم والذين يقدمون (اليهود) كأقلية يقاثلون أعداء أكبر وأقوى ، جميع الكتب تصف كيف تصدى اليهود للهجمات العربية المستمرة قبل وبعد إقامة دولة إسرائيل، الكتب تعطي تقديراً خاصاً للمنظمات العسكرية المتنوعة (اليهودية ) التي كان هدفها تأكيد الأمن أثناء فترة ما قبل الدولة ولقوات الدفاع الإسرائيلية بعد أن جاءت إسرائيل للوجود ، حوالي (55%) من الكتب تركز على معتقدات الأمن والعسكرة.

جاءت المعتقدات الإيجابية وتضحيات اليهود في المرتبة الثانية حيث يبرز لها مكانة واضحة في كثير من الكتب والسمة البارزة في معظم الكتب الدراسية ، فهو يقدم كشعب بطولي ومتقدم وأخلاقي الذين يقاثلون حرباً عادلةً وإنسانية قدر الإمكان ضد عدو عربي يرفض الاعتراف بالوجود اليهودي في إسرائيل ويبادر بهجمات شريرة على اليهود وعلى دولتهم ، واليهود يقدمون كجاليي التقدم والتطور ومفيعدين للشعب العربي في فترة قبل الدولة وبعد استقلال إسرائيل للفلسطينيين في المناطق المحتلة بعد حرب (1967) حيث يمثل هذا المعتقد حوالي (30%) من الكتب المدرسية.

تظهر معتقدات الوحدة اليهودية بشكل متكرر وتشير إلى أهميتها للبقاء القومي أو تصف النتائج السلبية للخلاف والنزاع والانقسام المهلك.

المعتقدات المجتمعية للسلام تقدم نادراً ، في الكتب المدرسية الأدبية يشار إلى السلام كرغبة وأمل وحلم

المعتقدات الاجتماعية لعدم شرعية العرب تلقى اهتماماً خاصاً في الكتب المدرسية والتي تشمل الصفات السلبية حوالي (30%) من كتب المرحلة الابتدائية تحمل ألقاباً سلبية و(20%) في مرحلة ما قبل الثانوية و (20%) في كتب التاريخ ، الأغلبية العظمى للكتب المدرسية تصور العرب سلباً حيثما يشار إليهم ، والتصوير المنظوري الإيجابي هو استثناء.

توصل الباحث إلى نتيجة ذكرها العديد من الباحثين (يبدو أن السلام بقي خارج حدود المدرسة ) في إشارة واضحة لعدم تأثير عملية السلام وما ترتب عليها من علاقات بين إسرائيل والعرب على الكتب المدرسية الإسرائيلية.

#### 8) دراسة كوهين (chohen,1988)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الأدب العبري على تكوين شخصية الإنسان العربي في أذهان الطلاب ، فقام بإجراء استطلاع على (520) طالباً من طلاب المدارس الابتدائية في الكرمل بحيفا ، وكشف الاستطلاع على عملية العسكرة في التربية في سن مبكرة ، وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

- لدى (75%) من الطلاب ارتبطت شخصية العربي بالمجرم خاطف الأطفال.
- لدى أكثر من (80%) شخصية العربي يعيش في الصحراء ، يصنع الخبز العربي ، يرتدي الحطة (الكوفية) وله شكل مثير للخوف وقدر.
- (90%) منهم لا يعترفون بحق العرب بالعيش على هذه الأرض ، وكذلك يرفضون منح العرب في إسرائيل حقوقاً متساويةً مع اليهود.
- فقط (20%) تحدثوا عن صفات إيجابية للعرب وهذا أيضاً من منطلق استعلائي نفعي.
- فقط (10%) ينظرون إلى العرب كبشر عاديين (وهم ممن تلقوا تعليمهم في أمريكا).
- (85%) أشاروا إلى أن كتب الأطفال التي قرؤوها هي التي أثرت عليهم في تكوين نظرتهم إلى العرب ومعظم الطلاب أشاروا إلى شخصيات وأحداث سلبية.

## التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء الدراسات السابقة فقد توصل الباحث إلى النقاط التالية:

- 1- أكدت بعض الدراسات السابقة على الصبغة العسكرية لمناهج التعليم الإسرائيلية كما في دراسة ( زلمانسون ، زئيف ، partall ).
- 2- أكدت بعض الدراسات السابقة على الصبغة العسكرية للأدب العبري كما في دراسة ( عبد اللطيف ، ياهف ، كوهين ).
- 3- اتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل نتائج الدراسات السابقة التي تناولت عسكرة التعليم في المناهج الدراسية الإسرائيلية ( وكلها إسرائيلية ) مما يدل على أهمية الجيش والقوة العسكرية في حياة المجتمع الإسرائيلي فهي الضامن الوحيد لبقاء وديمومة هذه الدولة لاقتناعها الراسخ أن العرب لا يمكن أن يسلموا بوجودها في خاصرته بالرغم من عقد اتفاقيات السلام مع بعض الدول والتي لا يمكن الوثوق بها بأي شكل من الأشكال.
- 4- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة partall من حيث أداة التحليل.
- 5- تعتبر كتب التاريخ من أخصب الكتب المدرسية الحافلة بالتراث الحربي اليهودي على اختلاف الأزمان الذي يتعلمه الطلاب كواقع حياتي يومي وليس كتاريخ عابر لذلك كل الدراسات التي تتناول البحث في المناهج الإسرائيلية يكون لكتب التاريخ حيزاً كبيراً فيها.
- 6- في حدود اطلاع الباحث فإن موضوع هذه الدراسة لم تتم دراسته من قبل في فلسطين ولقد اطلعت على مكتبات جامعتي القاهرة وعين شمس ولم أجد كتابات أو أبحاث خصصت للبحث حول عسكرة المناهج الدراسية الإسرائيلية ، إضافة لتأكيد العديد من الباحثين الذين تواصلت معهم على افتقار المكتبة العربية لمثل هذه الأبحاث.
- 7- محدودية الدراسات العبرية التي تتناول العسكرة في كتب التدريس وذلك لتعرض الباحثين اليهود للعديد من الضغوط وفصلهم من أعمالهم لمجرد خوضهم في أبحاث تتعلق بعسكرة التعليم كما حدث مع الدكتور جورج تمارين.
- 8- من خلال نتائج الدراسات السابقة يمكن القول خروج أهداف التربية الإسرائيلية عن الأهداف التقليدية للتربية.

## تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- 1- تميزت هذه الدراسة بأنها الدراسة العربية الأولى في حدود علم الباحث التي تتناول عسكرة التعليم في كتب التدريس الإسرائيلية وما يترتب عن هذه العسكرة من سلوك عدواني تجاه العرب بوجه عام والفلسطينيين بوجه خاص.

- 2- هذه الدراسة العربية الأولى التي تتطرق لكتب التدريس للمرحلة الثانوية في حين أن كل الدراسات السابقة سواء العربية أو العبرية التي وقعت في يد الباحث اهتمت فقط بكتب التدريس للمرحلة الأساسية.
- 3- نبعت مشكلة الدراسة من طبيعة الواقع المعاش والملموس من عنف قوات الاحتلال وخاصة بعد حرب الرصاص المصوب على قطاع غزة.
- 4- ارتكزت هذه الدراسة على مصادر عبرية بدرجة كبيرة لشح المصادر العربية في مجال هذه الدراسة.
- 5- إصرار الباحث على إتمام هذه الدراسة بالرغم من المعوقات والصعوبات الجسام التي لاقاها الباحث والتي استنفذت الكثير من وقت الباحث.
- 6- خروج الباحث عن عرف الباحثين من خلال التواصل مع رجال التربية اليهود لتحقيق أهداف الدراسة وإتمامها.

## الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: مجتمع الدراسة

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعاً: أدوات الدراسة

خامساً: خطوات الدراسة

سادساً: الأساليب الإحصائية

سابعاً: معيقات التطبيق

يتناول الفصل الرابع توضيحاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذها للدراسة الحالية وهي منهج الدراسة ، مجتمع الدراسة ، عينة الدراسة ، أدوات الدراسة ، خطوات الدراسة ، والأساليب الإحصائية وفيما يلي عرضاً لذلك:

#### أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، لتحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة دون أن يتدخل الباحث في هذا المحتوى بالتعديل أو التبرير .

#### ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مقررات كتب التاريخ لكافة مراحل التعليم الحكومي المطبقة على الطلاب اليهود في إسرائيل ، ولا تشمل كتب التاريخ المطبقة على المدارس الدينية الرسمية والمدارس العربية.

#### ثالثاً: عينة الدراسة:

اختار الباحث كتب تاريخ المرحلة الثانوية المطبقة على الطلبة اليهود في المدارس الحكومية العامة ، ويتكون كل كتاب من جزءٍ واحدٍ للسنة الدراسية بفصلها ، حيث يحتوي كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي على (293) صفحة ويضم ثلاث وحدات دراسية.

- أما كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي فيحتوي على (295) صفحة ويضم أربع وحدات مدرسية

- أما كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوي فيحتوي على (329) صفحة ويضم أربع وحدات دراسية

حيث قام الباحث بتحليل محتويات الكتب الثلاثة في ضوء المفاهيم المحددة.

#### مبررات اختيار عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار كتب التاريخ للمرحلة الثانوية لعدد من الأسباب:

1 - مادة التاريخ هي المادة الوحيدة التي تثير الرأي العام في إسرائيل والتي تخضع للمراقبة الشديدة ، حيث يتم في كل عام دراسي تقريباً منع تراخيص لتداول عدد من كتب التاريخ المدرسية لمؤلفين يهود ممن يعتبرون بالمؤرخين الجدد أو ( المؤرخين البعد صهيونية ) بدعوى خروجها عن الرواية الصهيونية الثابتة.

2 - تلعب كتب التاريخ دوراً بارزاً ورئيساً في تشكيل ذاكرة جماعية موحدة لليهود من خلال تقديم روايات وأحداث تاريخية مسلم بصحتها وحدثها وذلك وفق منظور الرؤية الصهيونية.

3 - كتب التاريخ للمرحلة الثانوية تلعب دوراً أساسياً في تكوين وبلورة الاتجاهات الأيدولوجية الصهيونية إضافةً لتشكيل وجهة النظر المستقبلية لطبيعة الصراع العربي الفلسطيني الصهيوني وفق ما تطرحه كتب التعليم وخاصة التاريخية منها.

4 - تعتبر كتب التاريخ من أثرى المقررات تكديساً بالتحامل والتزييف للحقائق وإيصال وجهة النظر الرسمية للأحداث ودحض الروايات المعارضة.

5 - اختار الباحث المرحلة الثانوية لأنها مرحلة التجنيد الرسمية للطلاب ؛ لذلك سيلحظ التركيز والحشد الأيدلوجي في هذه المرحلة بشكل كبير مقارنة بالمراحل الدراسية الأخرى ؛ وذلك لتهيئة الطلاب لانخراط مريح في الجيش وأداء الخدمة العسكرية.

رابعاً: أدوات الدراسة:

#### • قائمة مفاهيم العسكرة في المناهج.

من أجل الوصول لقائمة مفاهيم العسكرة في المناهج واستخدام تلك القائمة في تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية قام الباحث بالخطوات التالية:

(1) الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بالمناهج الدراسية الإسرائيلية من رسائل علمية وأبحاث ومقالات ودراسات بحثية.

(2) إعداد القائمة الأولية لمفاهيم العسكرة في المناهج بناءً على اطلاع الباحث على الجهود السابقة والأدب التربوي المتعلق بهذا المجال.

(3) عرض القائمة الأولية لمفاهيم العسكرة في المناهج على مجموعة من المتخصصين في المناهج الدراسية الإسرائيلية إضافة للمتخصصين في المناهج وطرق التدريس انظر ملحق رقم (1).

(4) تجميع آراء المتخصصين والمحكمين ودراساتها والاستفادة منها ، حيث تم تعديل صياغة بعض المؤشرات الفرعية المتضمنة للمفاهيم العامة ، كما تم إعادة تسمية بعض المفاهيم العامة وتقليص عددها من خلال ضم بعض المفاهيم في مفهوم واحد منعاً للتداخل وتسهيلاً لعملية التحليل ، انظر القائمة النهائية لمفاهيم العسكرة في المناهج ملحق رقم (2)

#### • أداة تحليل المحتوى.

استخدمت هذه الأداة في تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل ، وبعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات العبرية والعربية والمجالات العلمية في مجال تحليل المحتوى وبعد الاسترشاد بآراء الأستاذ المشرف على هذه الدراسة تم بلورة أداة التحليل والمتمثلة في بعدين.

#### البعد الأول:

حيث اشتملت الأداة ببعدها الأول على قائمة مفاهيم العسكرة في المناهج وذلك للتعرف على مدى توافر المفاهيم العسكرية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية ، وقد اشتملت عينة التحليل على محتوى كتب التاريخ المقررة على صفوف المرحلة الثانوية في المدارس التابعة لوزارة المعارف الإسرائيلية وهذه الكتب هي: كتاب التاريخ للصف العاشر الثانوي ، وكتاب التاريخ للصف الحادي عشر الثانوي ، وكتاب التاريخ للصف الثاني عشر الثانوي .

وقد أخذت الأداة ببعدها الأول شكلها النهائي على النحو الآتي جدول رقم (4:1).

#### جدول (4:1)

#### قائمة مفاهيم العسكرة

محاوـر التحليل				
المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس
محور العسكرة	محور نزع شرعية العرب	محور الذاتية اليهودية (الفردة)	محور الظهور بموقف الضحية	محور التضامن والوحدة اليهودية مقابل الفناء

محور العسكرة ويحتوي على (6) مؤشرات فرعية.

محور نزع شرعية العرب ويحتوي على (6) مؤشرات فرعية.

محور الذاتية اليهودية ( الفردة ) ويحتوي على (5) مؤشرات فرعية.

محور الظهور بموقف الضحية ويحتوي على (5) مؤشرات فرعية.

محور التضامن والوحدة اليهودية مقابل الفناء ويحتوي على (5) مؤشرات فرعية.

**البعد الثاني:** بحيث اشتملت الأداة ببعدها الثاني على مفاهيم العسكرة العدائية وذلك للتعرف على مدى توافر مفاهيم العسكرة العدائية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية تجاه العرب والفلسطينيين ، وأخذت الأداة ببعدها الثاني صورتها النهائية في الشكل التالي جدول رقم (4:2).

#### جدول (4:2)

#### قائمة مفاهيم العسكرة العدائية تجاه العرب والفلسطينيون

طبيعتها	محاوـر التصنيف الرئيسية				
	العرب والفلسطينيون	العرب	الفلسطينيون	فلسطينيو ال(48)	العرب الفلسطينيون

العرب الفلسطينيون: وهم الفلسطينيون العرب الذين كانوا يقطنون فلسطين في عهد الانتداب البريطاني (سكان فلسطين).

فلسطينيو ال(48): وهم الفلسطينيون الذين بقوا في بيوتهم وقراهم بعد قيام دولة إسرائيل .

الفلسطينيون : وهم الذين هجروا من قراهم بعد قيام دولة إسرائيل ، وتشمل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان والأردن.

العرب: هم سكان الدول العربية وخاصة دول الطوق المحيطة بفلسطين.

العرب والفلسطينيون: وهي تشمل العرب والفلسطينيين (فلسطينيو الضفة والقطاع ومخيمات اللجوء في سوريا ولبنان والأردن ) معاً.

وهذه التقسيمات المتعددة فرضت على الباحث وذلك بحكم فلسفة الكتب المدرسية الإسرائيلية التي تعرض الفلسطينيين بأقسام متعددة ومتباينة على عكس اليهود الذي يتم عرضهم كأمة واحدة ، وأيضاً من خلال هذا التقسيم يمكننا تحديد وبشكل دقيق وموضوعي اتجاهات المفاهيم العسكرية العدائية كما توردها الكتب المدرسية الإسرائيلية.

#### **الهدف من التحليل:**

الهدف من التحليل في هذه الدراسة هو تحديد مدى توافر المفاهيم العسكرية في كتب التاريخ المقررة على طلاب الصفوف الثانوية في إسرائيل.

#### **وحدة التحليل:**

تم اتخاذ الفقرة كوحدة لتحليل المحتوى في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية.

#### **فئة التحليل:**

وضع الباحث أداة التحليل التي تحتوي على فئات التحليل ، وذلك لتحديد مدى تناول محتويات الكتب لمفاهيم العسكرة.

#### **ضوابط عملية التحليل:**

للوصول لتحليل دقيق للعبارات وفئات التحليل وضع الباحث ضوابط لعملية التحليل للحصول على نسبة ثبات عالية ومن هذه الضوابط:  
- تم التحليل في ضوء الصورة التي يقدمها الكتاب ويذكر فيها الصور العسكرية بشكل واضح أو تلميح.

- يشمل التحليل الأشكال والرسومات والأسئلة والأبيات الشعرية.

- عدم تحليل الملخصات المتواجدة في نهاية كل درس وكل وحدة دراسية.

#### **خامساً: صدق الأداة:**

للتأكد من صدق أداة تحليل المحتوى ببعديها قام الباحث بالخطوات التالية:

تحليل وحدة من وحدات كل كتاب من كتب التاريخ للمرحلة الثانوية تم اختيارها عشوائياً وتبين من التحليل شمول قائمة مفاهيم العسكرة للمؤشرات المنطوية في المحتوى وشمولها كذلك لتصنيفات المفاهيم العسكرية العدائية.

عرض قائمة المعايير على مجموعة من المحكمين من الخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس إضافة للمتخصصين في كتب التاريخ الإسرائيلية ، وقد اتضح من نتائج الاستبيان اتفاق المحكمين على ملائمة قائمة المفاهيم للاستخدام في تحليل كتب التاريخ ، ولغرض التحقق من مدى صدق الاستمارة وملائمتها عرضت على مجموعة من الخبراء من الأساتذة المتخصصين بالتربية لتقويمها ، إذ كان لملاحظاتهم وتوصياتهم العلمية أثرها في تعديل بعض من فقرات استمارة الدراسة ، انظر ملحق رقم (2) الصورة النهائية للاستبانة (قائمة المفاهيم).

سادسا: ثبات أداة تحليل المحتوى:

• ثبات أداة التحليل للبعد الأول:

1- الثبات عبر الزمن.

قام الباحث بإعادة تحليل كتب التاريخ الثلاثة كاملةً بعد فترة ثلاثين يوماً ثم قام بحساب ثبات الأداة عبر الزمن باستخدام معادلة holesti التي تنص على

معامل الاتفاق لهولستي:

2ق

$$\frac{2}{1 + 2ن}$$

حيث أن:

ق: تعني عدد مرات الاتفاق بين التحليلين.

ن1، ن2: تعني مجموع الفئات التي تم تحليلها في مرتي التحليل.

والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بين التحليلين.

جدول (4:3)

معامل الثبات عبر الزمن لتحليل الباحث

الكتاب	معامل الثبات
العاشر	0.92
الحادي عشر	0.95
الثاني عشر	0.94
الكتب معاً	0.94

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يشير إلى ثبات أداة

التحليل عبر الزمن.

2- الثبات عبر الأشخاص.

تم حساب معاملات الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل معلم آخر بعد أن قام الباحث بتدريبه على استخدام قائمة المفاهيم ، حيث قام المعلم بتحليل كتاب التاريخ للصف العاشر ، والجدول

التالي يوضح معامل الاتفاق لهذا التحليل.

ويحسب عن طريق 2(نقاط الاتفاق بين المحللين)

$$\frac{2}{1 + 2ن}$$

#### جدول (4:4)

##### معامل اتفاق تحليل الباحث مع تحليل المعلم

الكتاب	معامل الاتفاق
العاشر	0.97

يتضح من الجدول السابق أن معامل الاتفاق مرتفع مما يشير إلى تمتع أداة التحليل بالثبات عبر الأشخاص.

##### ثبات أداة التحليل للبعد الثاني

##### الثبات عبر الزمن:

قام الباحث بإعادة تحليل كتب التاريخ الثلاثة بناءً على البعد الثاني للأداة بعد اسبوعين ثم قام بحساب ثبات الأداة عبر الزمن باستخدام معادلة هولستي السابقة. والجدول (4:8) يوضح معاملات الثبات بين التحليلين.

#### جدول (4:5)

##### معامل الثبات عبر الزمن لتحليل الباحث

الكتاب	معامل الثبات
العاشر	0.95
الحادي عشر	0.91
الثاني عشر	0.93
الكتب معاً	0.93

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يشير إلى ثبات أداة التحليل عبر الزمن.

##### الثبات عبر الأشخاص

تم حساب معاملات الاتفاق بين الباحث وتحليل معلم آخر بعد أن قام الباحث بتدريبه على استخدام قائمة المفاهيم ، حيث قام المعلم بتحليل درسين من كل كتاب تم اختيارها عشوائياً ، والجدول (4:9) يوضح معاملات الاتفاق لهذا التحليل.

## جول (4:6)

### معاملات اتفاق تحليل الباحث مع تحليل المعلم

معامل الاتفاق	الدرس
0.97	الحرب الداخلية
0.92	الحرب بين دولة إسرائيل والدول العربية
0.81	طرق الدفاع للكيان في سنوات ال20 وال30
0.83	إسرائيل في ظل الحروب
0.93	هيكلية البيت القومي
0.91	الصدمات القومية على أرض إسرائيل

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الاتفاق مرتفعة مما يشير إلى تمتع أداة التحليل بالثبات عبر الأشخاص

### سابعاً إجراءات الدراسة:

قام الباحث باتباع بعض الإجراءات لتنفيذ الدراسة وهي:

#### الإجراء الأول:

- استعراض الدراسات السابقة التي أجريت في ميدان تحليل محتوى مناهج التعليم الإسرائيلية والاستفادة منها في البحث الحالي في بلورة مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- إعداد الإطار النظري للدراسة من خلال الإطلاع على الأدب التربوي العربي والعبري.

#### الإجراء الثاني:

- ترجمة كتب التاريخ التعليمية " كتب العينة " وهي كتب التاريخ للصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي على يد خبير باللغة العبرية.
- ترجمة بعض الدراسات العلمية العبرية التي وقعت في مجال الدراسة الحالية.
- بناء قائمة لمفاهيم العسكرية في المناهج بما يتضمنه ذلك من اطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة وتحكيم للقائمة.
- تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في ضوء قائمة مفاهيم العسكرية في المناهج.

- بناء تصور تحليل المحتوى بما تتضمنه من تحديد لعينة التحليل ، وفئاته ، ووحداته ، وضوابطه وخطواته وصدقه وثباته.

- تفرغ البيانات في صورة تكرارات ونسب مئوية وتنظيمها في جداول وتفسيرها والتعليق عليها.

- صياغة التوصيات واقتراح بعض الأبحاث والدراسات التي تكمل هذه الدراسة.

### سابعاً المعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من المعالجات الإحصائية مثل التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية.

### معيقات التطبيق:

واجه الباحث العديد من الصعوبات أثناء تنفيذ هذه الدراسة منها:

1- ضبط ذاتية الباحث ، حيث تعرض الباحث لكثير من النصوص والمضامين التعليمية التي كانت تثير حفيظته ومشاعره ، إلا أنه كان دائم المجاهدة في ضبط مشاعره دون أن يطلق العنان لقلمه للتعبير عما يدور بخلده متحرياً الموضوعية والحياد ، ولا يخفي الباحث أنه في كثير من الأحيان أعاد صياغة بعض الأفكار والمصطلحات التي كانت تمس الموضوعية العلمية لهذا البحث حسب وجهة نظر الباحث.

2- محدودية المراجع في قطاع غزة ، بحيث أنه عندما شرع الباحث في جمع المادة العلمية لم يجد سوى عدد محدد من المراجع في مكتبات القطاع تتحدث عن التعليم في إسرائيل وبشكل عام.

3- قلة المراجع التي تناولت السمة العسكرية لنظام التعليم في إسرائيل سواء عربياً أو إسرائيلياً .

4- التحفظ على بعض المراجع في مطار القاهرة ولم يتم تسليمها للباحث إلا بعد التوقيع على تعهد يقضي بعدم نشرها في مصر .

5- سياسة وزارة المعارف بعدم نشر كتبهم المدرسية أو السماح بنقلها خارج البلاد جعل من الحصول على عينة الدراسة (الكتب المدرسية) أمر بالغ الصعوبة والتعقيد.

6- ركافة لغة الباحث العبرية هذا به تعلم مبادئ اللغة العبرية للتعامل بالحد الأدنى مع النصوص العبرية وخاصة في مجال التوثيق ، في حين تمت الترجمة من خلال ضالع باللغة العبرية.

7- عدم وجود متخصصين في المناهج الدراسية الإسرائيلية في قطاع غزة دفع الباحث للتواصل مع فلسطينيي الداخل والعرب وكذلك اليهود المتخصصين في المناهج الدراسية الإسرائيلية لتحكيم أدوات الدراسة.

8- رفض عدد كبير من رجال التربية اليهود الذين لهم باع كبير في تحليل الكتب المدرسية الإسرائيلية التعامل مع هذا البحث ، فمنهم من اشترط التعاون من خلال التواصل باللغة العبرية حصراً رافضين التواصل باللغة الإنجليزية بالرغم من اتقانهم لها ، ومنهم من رد على رسائله الإلكترونية بنبرة استعلائية عنصرية ، والقليل فقط قبل التعامل مع هذا البحث من منطلق علمي.

**الفصل الخامس**  
**نتائج الدراسة ومناقشتها ووضع**  
**التوصيات والمقترحات**

## إجابة السؤال الأول:

ينص هذا السؤال على ما يلي " ما مفاهيم العسكرة في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في إسرائيل ؟ "

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال بعد الاطلاع على الأدب التربوي من دراسات سابقة ورسائل علمية ومن خلال آراء السادة المحكمين.

وقد تكونت قائمة المفاهيم التي أعدها الباحث في صورتها النهائية من ( 27 ) مؤشراً موزعة على خمسة محاور هي:

- 1- محور العسكرة وقد اشتمل على (6) مؤشرات.
- 2- محور نزع شرعية العرب وقد اشتمل على (6) مؤشرات.
- 3- محور الذاتية اليهودية (الفردة) وقد اشتمل على (5) مؤشرات.
- 4- محور الظهور بموقف الضحية وقد اشتمل على (5) مؤشرات.
- 5- محور التضامن والوحدة اليهودية مقابل الفناء وقد اشتمل على (5) مؤشرات.

### أولاً محور العسكرة:

التي تتمثل في تقديم الجوانب العسكرية والأمنية ووضعتها في سلم الأولويات الأولى ، وانتهاج خطاب متشدد مستند للقوة المفرطة في التعامل مع الآخرين وفي إدارة أمور الدولة الأمنية ، وخوض الحروب المتتالية وجعل المجتمع عجلة يدور في فلكها ، والتركيز على أعمال البطولة والشجاعة وصيانة القوة والعمل على تعزيزها.

وقد اشتمل محور العسكرة على (6) مؤشرات فرعية كما هو موضح في الجدول (1:5)

### جدول رقم (1:5)

#### ( محور العسكرة )

المفهوم الرئيسي	الرقم	المؤشرات الفرعية
العسكرة	-1	العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي.
	-2	نظرية الجدار الفولاذي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب.
	-3	المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة.
	-4	عقد صفقات السلاح ضروري لحفظ أمن البلاد.
	-5	حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم لتحقيق قوة الردع.
	-6	الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة.

## ثانياً محور نزع شرعية العرب:

وهي تشمل المعتقدات التي تتكرر إنسانية الخصم (العرب والفلسطينيون) والقدح بسلوكهم ، والتشكيك بنواياهم ومواقفهم ، واستخدام مواقف سياسية سلبية تجاههم وتصنيفهم إلى أصناف اجتماعية سلبية ، والتأكيد على الإغفال من خلال عدم التطرق للجوانب التي تلقى صدىً إيجابياً عند الحديث عن العرب والفلسطينيين ، واتباع أسلوب الارتكاب والتي بواسطتها يتم اقحام معلومات غير كاملة وغير صحيحة بهدف قولبة الصورة الحقيقية وتقديمها بشكل مشوه وسلبى ، وقد عرف دانييل بارطال نزع شرعية العرب: " هي الرقع التي وصفت العرب في بنود سلبية للغاية كمجموعة أنكرت عليها المعاملة الإنسانية " (partall,1999:12) وبعد الاطلاع على المناهج الدراسية الإسرائيلية والاستفادة من ذوي الخبرة والمحكمين قام الباحث بإعداد هذا المحور والذي تمثل في صورته النهائية مكوناً ستة مؤشرات فرعية كما هو موضح في الجدول رقم (2:5).

### جدول رقم (2:5)

#### (محور نزع شرعية العرب )

المؤشرات الفرعية	الرقم	المفهوم الرئيسي
حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل.	1-	نزع شرعية العرب
منح المواطنين العرب حقوقاً متساوية كالمواطنين اليهود.	2-	
سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر.	3-	
شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنفذ لولا انتصار الجيش.	4-	
المواطنون العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل.	5-	
العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب.	6-	

### ثالثاً الذاتية اليهودية (الفردة):

وهي تتمثل في التركيز على النزعة العرقية الخاصة باليهود واعتبارهم الشعب المختار من الله ، وإظهار القيم والسلوك الإيجابي للمجتمع اليهودي في أوقات الحروب ، كما وتشمل انسانية وأخلاق وعدالة القضايا اليهودية وتقدمهم الحضاري. وقد اشتمل هذا المحور في صورته النهائية على خمسة مؤشرات كما هو موضح في الجدول (3:5).

#### جدول رقم (3:5)

##### ( محور الذاتية اليهودية )

المؤشرات الفرعية	الرقم	المفهوم الرئيسي
فردة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار.	-1	الذاتية اليهودية (الفردة)
بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية.	-2	
الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية.	-3	
للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل.	-4	
استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فردة يهودية.	-5	

#### رابعاً محور الظهور بموقف الضحية:

وهي تشمل تقديم اليهودي كضحية مطلقة في سياقات الصراع المختلفة ، والتركيز على الضرر الغير عادل وأعمال الشر التي ترتكب بواسطة العدو (الخصم) ، وبيان كل أنماط التحامل والتحيز ضد اليهود واللاسامية. وقد اشتمل هذا المحور على خمسة مؤشرات كما في جدول (4:5).

**جدول رقم (4:5)**  
**( محور الظهور بموقف الضحية )**

المؤشرات الفرعية	الرقم	المفهوم الرئيسي
المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها.	-1	الظهور بموقف الضحية
سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب.	-2	
معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل.	-3	
كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام (1921م ، 1929م ، 1936م).	-4	
الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد.	-5	

**خامساً محور الوحدة اليهودية في مقابل الفناء:**

يشير هذا المحور إلى أهمية تجاهل الصراعات الداخلية وتجنب الانقسامات أثناء الصراع لكي تتوحد القوى في وجه التهديد الخارجي ، وبيان كلفة الانقسام وعدم الاتفاق ، واحترام قرارات المؤسسات المنتخبة مهما كانت.

وقد اشتمل هذا المحور على خمسة مؤشرات فرعية كما في جدول (5:5)

**جدول رقم (5:5)**

**( محور الوحدة اليهودية في مقابل الفناء )**

المؤشرات الفرعية	الرقم	المفهوم الرئيسي
تصرف مناحيم بيغن في الصدمات الداخلية تصرف مسؤول.	-1	الوحدة اليهودية مقابل الفناء
اللجوء للقانون في الخلافات الداخلية.	-2	
أعمال العنف الموجهة للداخل بدعوى الحفاظ على مكتسبات الدولة.	-3	
الخلافات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر.	-4	
التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل.	-5	

من خلال العرض السابق لقائمة مفاهيم العسكرية يتضح أن المفاهيم الرئيسية والمؤشرات الفرعية لكل مفهوم تُمثل في مجملها الصبغة العسكرية للمناهج الدراسية ليس فقط من خلال التركيز على استخدام القوة العسكرية وتبجيلها وجعلها الوسيلة الأنسب والأنجع في التعامل مع الخصم بل

أيضاً من خلال التركيز على أبعاد أخرى كنزاع إنسانية الخصم ووضعها في أدنى مراتب السلم البشري مما يشرعن استخدام أشنع الوسائل ضده في مقابل تقديس وتجييل العرق المستهدف وجعله أسمى الأعراق ، بموازاة ذلك يتم سرد كل ما تعرض له هذا العرق الفريد من كوارث ونكبات قضت على معظمه وهي (الكوارث) ما زالت تترصد بالباقيين والسبيل لمنعها هي الوحدة القائمة على الوفاء لذكرى الذين قضوا وامتلاك كل العوامل التي تحول دون تكرارها. بهذا جاءت هذه المحاور متضمنة في بوتقة واحدة تدلل على المفاهيم العسكرية للمناهج الدراسية.

ومن خلال عرض الباحث للمحاور السابقة وتصنيفها يكون قد أجاب عن السؤال الأول.

### إجابة السؤال الثاني:

ينص هذا السؤال على ما يلي "ما مدى توافر مفاهيم العسكرية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية؟"

ولمعرفة مدى توافر مفاهيم العسكرية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية قام الباحث بتحليل كل من كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي ( العاشر ) ، وكتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي ( الحادي عشر ) ، وكتاب التاريخ للصف الثالث الثانوي ( الثاني عشر ) بناءً على قائمة مفاهيم العسكرية في المناهج التي قام الباحث بإعدادها ، مستخدماً التكرارات والنسب المئوية ، مع الإشارة إلى أن الكتب هي سلسلة مرتبطة مع بعضها البعض والمطبقة على طلاب المرحلة الثانوية تحت عنوان بناء البيت القومي اليهودي في الشرق الأوسط.

وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الثانوية.

#### **أولا النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر:**

قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في إسرائيل والجدول التالية توضح ذلك:

## جدول رقم (6:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	المحاور الرئيسية	الرقم
1	%39.6	91	محور العسكرية.	-1
2	%22.2	51	محور نزع شرعية العرب.	-2
5	% 5.6	13	محور الذاتية اليهودية (الفردة).	-3
4	%14.8	34	محور الظهور بموقف الضحية.	-4
3	%17.8	41	محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	-5
	%100	230	المجموع.	

يتضح من الجدول السابق:

أن محور العسكرية قد حصل على أعلى نسبة مئوية وهي (39.6%). بينما حصل محور نزع شرعية العرب على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (22.2%). وحصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (17.8%). وحصل محور الظهور بموقف الضحية على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (14.8%). بينما حصل محور الذاتية اليهودية (الفردة) على المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (5.6%). ويعزى ذلك إلى أن محور العسكرية هو الهدف الأول الذي يقوم عليه منهج التاريخ، وأن الهدف المركزي لكل منظومة التعليم الإسرائيلية هو غرس المفاهيم العسكرية في نفوس طلابهم واعتبارها أولوية جوهرية وأساسية لحفظ وجودهم، يجدر الإشارة إلى أن العسكرية ليست مقتصرة على كتب التاريخ بل تشمل كذلك كتب القراءة والأدب والجغرافيا والكتاب المقدس بل وحتى الرياضيات، كما ويجدر بنا التوضيح إلى أن حصول محور الذاتية اليهودية ومحور الظهور بموقف الضحية على نسب متدنية لا يعني أنها هامشية وفرعية بل يعزى ذلك إلى توزيع الأهداف التربوية على المراحل الدراسية المختلفة، بمعنى في المرحلة الأساسية الدنيا يتم التركيز إلى جانب الحروب التي خاضتها القبائل اليهودية القديمة وأبطالهم التوراتيين على العرق اليهودي ونقاؤه ووحدة الدم وخيريتهم على كل الأعيان، وفي المرحلة الأساسية العليا يتم التركيز على مظاهر اللاسامية والمحركة والكوارث التي حلت باليهود، وفي المرحلة الثانوية يتم ادخال الصراع العربي الإسرائيلي والتركيز على عداة العرب ومحاولتهم استكمال ما توقف عنده النازيون، مع التركيز على الهدف العسكري كأولوية في كافة مراحل التعليم المختلفة.

والجداول التالية تعرض نتائج محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية السابقة جدول (6:5) وتفسير تلك النتائج.

## 1) محور العسكرة

### جدول رقم (7:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور العسكرة.

الرقم	مؤشرات محور العسكرة	تكرار	نسبة مئوية	الترتيب
1-	العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي.	29	31.9%	1
2-	الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة.	28	30.8%	2
3-	المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة.	10	10.9%	3
4-	نظرية الجدار الفولاذي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب.	9	9.9%	4
5-	حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم من أجل تحقيق قوة الردع.	8	8.8%	5
6-	عقد صفقات السلاح ضرورة لدعم الأمن القومي.	7	7.7%	6

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

المؤشر رقم (1) وهو العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي ، قد حصل على أعلى نسبة مئوية وهي (31.9%) تفسير النتيجة حسب وجهة نظر الباحث:

أن منظومة التعليم الإسرائيلية تعزو كل عمل عسكري يهودي مهما كان حجمه للافتقار للأمن والشعور بالتهديد الوجودي المستمر ، فيلاحظ الناظر لكتب التاريخ الإسرائيلية تكديسها بالحروب والمعارك ففي المرحلة الثانوية يتم وصف واقع التجمعات اليهودية في فترة الانتداب والمناوشات التي تحدث بين الفينة والأخرى ، ثم الانتقال إلى العمليات العسكرية ضد الاحتلال البريطاني لأرض إسرائيل ومن ثم العمليات ضد العرب الفلسطينيين وبعدها عرب الجوار ، فلا يكاد يخرج الطالب من قراءة حرب ليدخل إلى حيثيات وأسباب حرب أخرى دائماً يكون فيها الخصم هو المبادر ، فلا يتصور قارئ كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية أن يلحظ على سبيل المثال ذكر للحضارات والثقافات المختلفة فالتاريخ من وجهة النظر الصهيونية هو تاريخ يهودي صهيوني صرف خاص بهم وإن عمليات التطرق إلى الآخرين في فصول كتب التاريخ يكون انتقائياً بهدف

خدمة الفكرة العسكرية مثل تسليط الأضواء على كفاح وقتال الشعوب الأخرى لنيل حريتها واستقلالها كما هو الحال بالنسبة للجزائر وليبيا وغيرها ، وهذا يهدف لأن ينظر الطالب لكل العمليات العسكرية اليهودية في سياق التحرير والاستقلال فنحن اليهود كغيرنا من الشعوب نقاتل ونكافح من أجل حريتنا فلا يجد رفض أو ضير من الخروج للحرب واعتبارها ضرورة أمنية. وهذا الهدف الرئيس من وراء تركيز المناهج الإسرائيلية على هذا الجانب رغبةً منها في جعل طلابها عجلة تدور في فلكها وهذا يفسر خروج إسرائيل المتكرر للحرب والقيام بعمليات عسكرية هنا وهناك دون معارضة داخلية.

المؤشر رقم (2) وهو الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة قد حصل على نسبة مئوية (30.8%) ، وهذا يرجع إلى حاجة الصهيونية لبلورة ذاكرة جماعية يلتف حولها المجمعون من كل أصقاع الأرض وتكوين تاريخ يجمعهم على روايات القتال والتضحية بهدف بناء الإسرائيلي الجديد المقاتل الذي يرفض الهوان والذل وشحن همم أجيالها اللاحقة ليرتووا من التراث البطولي اليهودي حتى على حساب مصداقية وواقعية هذه الروايات التي تمجد البطولة ، فكثير من المؤرخين اليهود شككوا برواية متسادا مثلا التي لا يخلوا منها كتاب مدرسي ، يقول المؤرخ نحمان يهودا: "إنه لمدة (2000) سنة لم يتحدث أحد عن المتسادا لا أحد وإعادة قصة المتسادا إلى الوجود بدأت عام (1920) وليس قبل ذلك " (الجزيرة الوثائقية، الأمن عقدة أم عقيدة: 2007) ، ومنهم من فند أحداث معركة تل حي ومقولة يوسف تمبلدور حسنًا أن نموت من أجل بلادنا ، حتى إن ما يعرف بالمؤرخين الجدد في إسرائيل رفضوا رواية حرب (1948) التي رسمت حولها الهالات كالقلة مقابل الكثرة ، وبينوا أن خلال الحرب تفوقت أعداد المقاتلين اليهود على المقاتلين الفلسطينيين والعرب فضلاً عن نوعية وغازرة السلاح الذي كان بحوزة المقاتلين اليهود ، يجب التنويه إلى أن كل روايات البطولة والشجاعة كما يسمونها لن تجد لها مصادر غير المصادر الصهيونية فقط وهذا يضعها على المحك في درجة صدقيتها.

المؤشر رقم (3) وهو المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة ، قد حصل على نسبة مئوية (10.9%) ، وهذا يدل على أهمية التجنيد وأداء الخدمة العسكرية في إسرائيل وحث الطلاب على أدائها بالرغم من إلزاميتها ، وهذا الاهتمام يرجع إلى إدراك الزعامات الإسرائيلية لقلة مواردهم البشرية في مقابل الموارد البشرية الضخمة المحيطة بهم فهم بحاجة لكل طاقات أفرادهم ولذلك تعتبر إسرائيل عالمياً من أعلى نسب التجنيد للذكور والإناث

المؤشر رقم (4) وهو الجدار الفولاذي لجابوتنسكي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب ، قد حصل على نسبة مئوية (9.9%) ، ويفسر هذا المؤشر طبيعة الفكر الذي تحاول المؤسسة التربوية غرسه في عقول طلابها ، وإشاعة الفكرة التي تقوم على أن العرب لا يفهمون إلا لغة القوة

والتهريب وبهذا فإن الكتب المدرسية الإسرائيلية مسؤولة عن استمرار الصراع المحتدم منذ عقود ، وكذلك مسؤولة عن شرعنة استخدام القوة العسكرية على اعتبارها المصل الذي يفهمه العرب .

المؤشر (5) و(6) قد حصل كل منهما على نسب مئوية (8.8% و7.7%) على الترتيب وبهذا تولي مناهج التدريس الإسرائيلية أهمية لقوة الردع وتهريب الخصم والتي بتنا نسمعها عقب كل عملية عسكرية إسرائيلية والتي تقوم على إرهاب الخصم أو إرهاب من يمسك بزمام الأمور لدفعه لضبط الأمن والحفاظ عليه لتجنب الرد والغضب الإسرائيلي.

أما المؤشر السادس فهو يعطي أولوية كبيرة لامتلاك السلاح وصيانتته واعتباره من ضمن أولويات الأمن القومي الذي لا ينبغي أن يخضع للتقلبات السياسية والاقتصادية.

ويرى الباحث أن احتواء مضمون كتاب التاريخ للصف الأول الثانوي على كل مؤشرات الأمن وينسب واضحة لهي إشارة على مدى تعمق الفكر العسكري في هذه المناهج وارتكازها على تحقيق الأهداف العسكرية كأولوية.

وتتفق الدراسة الحالية في هذا المحور مع النتائج التي توصلت إليها دراسة ( زلمانسون، 2007 ، gor,2007).

## (2) محور نزع شرعية العرب

### جدول (8:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور نزع شرعية العرب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور نزع شرعية العرب	الرقم
1	76.3%	39	العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب.	-1
2	11.7%	6	المواطنون العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل.	-2
3	4%	2	حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل.	-3
3	4%	2	شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنفذ لولا انتصار الجيش.	-4
3	4%	2	سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر.	-5
-	0%	0	منح المواطنين العرب حقوقا متساوية كالمواطنين اليهود.	-6

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) الذي ينص على أن العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب قد حصل على أعلى نسبة مئوية (76.3%) ، وتفسير ذلك أن المناهج الدراسية الإسرائيلية تحاول أن تبرر

لطلابها أسباب الحروب المتعاقبة والمتتالية والتي دائماً أسبابها الخصم ، ففي هذه الكتب يتم التبرير من خلال التركيز على أن العرب هم أسباب كل الحروب التي حدثت منذ الانتداب إلى الآن ، فهم الذين يرفضون حقنا في أرض إسرائيل ، وهم الذين رفضوا قرار التقسيم ، وهم الذين قاموا بغزو بلادنا وحشد الجموع لقتالنا ودعم كل عمليات التخريب ضدنا ، وأن كل عمليات الخروج للحرب هي من أجل رد العدوان ورد التهديد الذي يمس الدولة والحفاظ على الهدوء ، بهذا الأسلوب تطرح الكتب المدرسية أسباب الصراع والعداء العربي للمشروع الصهيوني بكل سذاجة وتبسيط دون الإشارة إلى أن للعرب حقوقاً وأملاً صودرت منهم وأجبروا على تركها.

ولعل الوجه الآخر لتركيز هذه المناهج على العداء العربي لإسرائيل هو وضع الطالب في جو معادي محاط بالأعداء ، وبذلك يقبل الفكر العسكري والسيطرة العسكرية دون إبداء أية انتقادات واعتراضات ، من قبيل لا خيار فقد كتب علينا ذلك، وبهذا فإن الكتب المدرسية تقضي على أية فرص لتحقيق السلام أو على الأقل الهدوء من قبيل مهما قدمنا لهم وتنازلنا لهم فلن يتوقف العداء العربي لإسرائيل وهذا ما سرح به بن يمين نتتياهو عندما قال إن الفلسطينيين لا يريدون فقط حدود (1967) بل يريدون حيفا ويافا وغيرها هم لا يريدون وجود دولة إسرائيل ، نلاحظ في محتوى هذا الكتاب ألفاظاً تنم عن العداء العربي لإسرائيل كإبادة الكيان اليهودي ، الاعتداءات العربية ، عبوات تخريبية ، عصابات ، قرى عربية معادية وهكذا...

المؤشر رقم (2) والذي ينص على أن المواطنين العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل قد حصل على نسبة مئوية (11.7%) ، هذا على الرغم من حصولهم على المواطنة الإسرائيلية واعتبارهم إسرائيليون وفقاً للقانون إلا أنه يتم النظر إليهم بمنظار الشك واعتبارهم طابو خامس منتمين للأمة التي تضم العداء لإسرائيل ، وهذا يعطي مؤشراً على أن المناهج الدراسية تركز على فكرة الانفصال التام عن الأغيار وعدم الوثوق بهم وهذا يفسر وجود التجمعات العربية في الداخل بشكل منفصل عن التجمعات اليهودية ، وأن بعض التجمعات المختلطة يتم فيها التضييق على العرب ومصادرة أملاكهم لدفعهم لمغادرتها كما حدث في اللد والرملة ويافا وغيرها وهذا يفند الديمقراطية الإسرائيلية الوحيدة في الشرق الأوسط.

حصل المؤشر رقم (3)(4) على نسبة مئوية (4%) لكل منهما ، حيث ينص المؤشر الثالث على أن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل ، وهذا يعطي إشارات واضحة بأن كتب التدريس تنزع القومية عن الفلسطينيين فيوصفون بأنهم مجموعة من البدو الرحل أتوا مع الاحتلال الإسلامي لأرض إسرائيل فهم ينتمون للأمة العربية ولا حقيقة لشعب فلسطين ولهذا تسعى الكتب المدرسية وبالتحديد مضمون هذا الكتاب بوصف الثورات الفلسطينية التي حدثت ضد الانتداب البريطاني بالتمرد العربي حيث كررت (5) مرات ، في المقابل يطلق لفظ ثورة الكيان اليهودي في إشارة للعمليات التي قامت بها الحركات اليهودية ضد الانتداب

والعرب فيما عرف تاريخياً بحركة (العصيان العبري) ، أما المؤشر الرابع والذي ينص على أن شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنتفذ لولا انتصار الجيش تعطي دلالة على تجذر صفة العداء العربي لإسرائيل فهم يريدون رمي الرجال في البحر وسبي النساء اليهوديات الشقراوات لهم واستكمال ما بدأه هتلر (هذا ما يقول به هذا الكتاب) ، وإشارة الكتب المدرسية لمثل هذه الشعارات لها مدول خاص فإضافة لما ترسله من إشارات سلبية عن العرب كونهم غير أخلاقيين ولا يتورعون عن الإبادة وارتكاب المجازر فهي كذلك توصل رسالة إلى أن العرب لا يمكن أن يوطنوا أنفسهم على وجودنا ، مما يعزز ترسيخ وسهولة وصول الأهداف العسكرية لعقول الطلاب ، وتكريساً لهذه الفكرة يقول أستاذ الفلسفة اليهودية في جامعة بار إيلان (ميتير سايدلار) في هذا الصدد: " إن العرب اليوم بشكل عام هم أدنى من الناحية الأخلاقية من الألمان أثناء المحرقة ، فقط لو كانوا يستطيعون تصفيتنا جميعاً كانوا ليفعلونها ، بدون إحساس بالذنب بعد فوات الأوان ، وبدون أي تعقيدات وأحاسيس بالذنب من قبل الجيل القادم مثلما حدث مع ألمان كثيرين " ( زيرتال،2010:313).

بينما حصل المؤشر رقم (5) على نسبة مئوية (4%) والذي ينص على أن سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر ، فهنا نلاحظ أن المناهج الدراسية الإسرائيلية بالرغم من اعتمادها مصطلح المذبحة على بعض العمليات التي قام بها اليهود إلا أنها تشيع فكرة أن كل النتائج المترتبة عن الحرب بما فيها سقوط المدنيين هي بسبب العرب الذين رفضوا الوجود اليهودي وبالتحديد زعمائهم الذين لا يعبؤون بمصير شعوبهم ، كما وتصف هذه الكتب مذبحة دير ياسين على سبيل المثال بأنها سهلت العمليات العسكرية أمام اليهود فهي كالكسكين بالزبدة سهلت عمليات الفرار التي قام بها العرب الفلسطينيون (هكذا بنص الكتاب الذي نقوم بتحليله) ، وعند ذكره لمذبحة كفر قاسم التي حدثت (1953) وذهب ضحيتها عدد كبير من العرب الفلسطينيين يتم ذكر معاقبة الضابط الذي أصدر الأوامر بدفع (10) أغورات وإخلاء سبيله بطريقة تجعل الطالب يبكي ضحكاً من هذه العقوبة ، وهذا من شأنه أن يزين ويُجرئ على استمرار الدم العربي ، وبناء مفهوم المذبحة أو المجزرة المشروعة ، في حين تكون الفاجعة كبيرة والصدمة قاسية عند ذكر القتلى اليهود.

وقد حصل المؤشر رقم (6) والذي ينص على منح المواطنين العرب حقوقاً متساوية كالمواطنين اليهود على نسبة مئوية متدنية جداً وهي الصفر ، وهذا متوقع في ضوء ما سبق شرحه. وتتفق الدراسة الحالية في هذا المحور مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (عبد العال،2005 )

### (3) محور الذاتية اليهودية (الفردة)

#### جدول رقم (9:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الذاتية اليهودية (الفردة)

الرقم	مؤشرات محور الفردة اليهودية	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
-1	الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية.	6	46.1%	1
-2	بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية.	4	30.8%	2
-3	استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية.	2	15.4%	3
-4	للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل.	1	7.7%	4
-5	فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار.	0	0%	-

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) الذي ينص على أن الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية قد حصل على أعلى نسبة مئوية (46.1%).

وهي تعطي دلالة على تقدم وحضارة المجتمع اليهودي الذي كان يؤسس لبناء دولته مقابل القرى العربية البدائية التي كانت تعيش تحت كنف الانتداب البريطاني التي انهارت بمجرد انتهاء الانتداب عن أرض إسرائيل.

بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على أن بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (30.8%) ، وهي إشارة من الكتب المدرسية على درجة الرقي التي تمتع بها اليشوف اليهودي لدرجة دفعتهم لبناء مؤسسات سيادية منتخبة وهم ما زالوا تحت الاحتلال البريطاني ، في مقابل التجمعات العربية التي تعتمد على أسلوب الفزعة والعشيرة والقبيلة كما تصف الكتب المدرسية ذلك ، وفيها لمحة في أحقيتهم على سيادة وحكم هذه البلاد نظراً لاملاكهم المؤهلات والامكانات كالمؤسسات المنتخبة والتقدم والرقي وغيرها مقابل الطرف الذي على النقيض من ذلك تماماً.

إن المؤشر رقم (3) الذي ينص على استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية قد حصل على نسبة مئوية (15.4%) ، وفيها دلالة على أهمية الابتكار والاختراع لمواجهة تحديات المرحلة ، فيتم النظر لهذه الوسائل الحربية على أنها تعادل المخترعات

الدفاعية الحديثة كالقبة الحديدية ، ومعطف الريح ، وغيرها فلا يجب أن يقف اليهود عاجزين أمام التحديات.

المؤشر رقم (4) الذي ينص على أن للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل والذي حصل على نسبة مئوية (7.7%) ، وهذا المؤشر فيه تكريس للاستعلاء اليهودي بأنهم أصحاب الحضارة الوحيدين في المحيط العربي المظلم ، هذا أيضاً يؤدي إلى خدمة الغرض العسكري من خلال إظهار الآخرين كمتخلفين ورجعيين مما يبرر استخدام القوة ضدهم فالادعاء بتخلف شعب ما يبرر احتلاله ، هكذا فعل الأمريكان بالهنود الحمر ، وهكذا فعل الاستعمار الغربي الحديث ، والمبرر هو نشر الحضارة وقيم الديمقراطية.

بينما حصل المؤشر رقم (5) والذي ينص على فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار على نسبة (0%) ، وهذا يرجع إلى كثرة هذا المؤشر في كتب التدريس الدينية والأدب. مما سبق أرى أن هذا المحور وهو الفرادة اليهودية يتم إبرازه للطلاب من خلال إتباع أسلوب الإغفال المتعمد فلا يتم عرض أي صورة إيجابية للعرب ويتم اظهارهم في مظهر قاتم من التخلف في شتى المجالات ، في مقابل إبراز الوجه المنير للجانب اليهودي وذلك لخدمة الأهداف الصهيونية.

#### 4 محور الظهور بمظهر الضحية

##### جدول (10:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الظهور بموقف الضحية	الرقم
1	70.6%	24	الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد.	-1
2	14.7%	5	معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل.	-2
3	8.8%	3	المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها.	-3
4	5.9%	2	سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب.	-4
-	0%	0	كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام (1921 ، 1929 ، 1936).	-5

ينضح من الجدول السابق ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) الذي ينص على أن الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد قد حصل على أعلى نسبة مئوية وهي (70.6%) ، وهذا المؤشر سرعان ما يلاحظه قارئ منهاج التاريخ الإسرائيلي ، فهذه الكتب تولد لدى طلابها الشعور بأن كل الكوارث التي لحقت باليهود قديماً من عهد فرعون إلى المحرقة في العصر الحديث كانت بسبب افتقاد اليهود لهوية قومية تجمعهم على أرض إسرائيل ، ومتى فقدت الأرض حلت عليهم الكوارث والنكبات فالضامن الوحيد لحرية وكرامة اليهود هي أرض إسرائيل انظروا إلى مملكة داود وسليمان كيف سدنا الأرض وخضع الجميع لنا ، انظروا إلى دولة إسرائيل حالياً ، كما وتركز مناهج التاريخ على أن المحرقة ما كانت لتحصل لو كانت إسرائيل موجودة وقائمة وفيها إشارة لضرورة الإخلاص والولاء للدولة والحفاظ عليها والتضحية في سبيل ديموميتها لأنها الحصن الأخير الذي يمنع إبادة اليهود المتبقين .

بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل على نسبة مئوية (14.7%).

وتفسير هذه النتيجة أنه إضافة لتأكيد ما سبق وهو حرية وكرامة اليهود تتحقق فقط عندما يكون لهم وطن قومي في أرض إسرائيل ، هناك تفسيران جوهريان لتركيز مناهج التاريخ على هذا المؤشر وهي:

الأول:- فكما أن اليهود سكان الدول العربية تم تهجيرهم وسلب ممتلكاتهم من قبل حكومات الدول العربية ، فإن هروب السكان العرب من أرض إسرائيل بسبب الحروب وطلب الجيوش العربية منهم ذلك لتسهيل إبادة الوجود اليهودي ، يعادل المعاناة التي تعرض لها يهود البلاد العربية بهذا لا يوجد أحد خاسر العين بالعين والسن بالسن .

الثاني:- تريد الكتب المدرسية وخاصة التاريخية نقد الرواية العربية وغير العربية التي شهدت بالأوضاع الجيدة والمريحة ليهود البلاد العربية والإسلامية مقابل الوضع السيئ لليهود في أوروبا ، من خلال تقديم الرواية الصهيونية التي صورت وضع اليهود في البلاد العربية والإسلامية كما هو الحال في أوروبا .

يجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى أن جل العمليات التي حدثت ضد اليهود في البلاد العربية قبل وبعد قيام دولة إسرائيل كانت بيد صهيونية وبتخطيط مباشر من القادة السياسيين والعسكريين لدفع يهود هذه البلاد للهجرة لإسرائيل والذين لم يكن لهم أي تأييد للمشروع الصهيوني وذلك عندما نصبت الهجرة اليهودية من أوروبا ، حيث أثبت المؤرخ الإسرائيلي د(يغال بن نون) من جامعة بار إيلان في بحث أكاديمي نشر في صحيفة يديعوت أحرنوت كشف النقاب عن "أن جهاز الموساد

الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) أرسل في أوائل الستينيات من القرن الماضي خلية كبيرة بأمر من القائد (أيسر هارئيل) لتنفيذ أعمال إرهابية ضد اليهود، واتهام السلطات المغربية بذلك؛ لكي تسمح للحركة الصهيونية باستجلابهم إلى إسرائيل -تابع - أن وزيرة الخارجية (غولدا مائير) قالت في جلسة الحكومة: إنه يتحتم على إسرائيل أن تقوم بعملية تؤدي إلى صدمة في المغرب (حيث كان البلد المستهدف في ذلك الوقت) حتى ولو كلف الأمر موت العديد من المواطنين اليهود العزل وبالتالي أضاف المؤرخ فإنهم قاموا باستئجار سفينة غير صالحة، إنهم لم يُغرقوها، ولكنهم كانوا على علم وعلى دراية بأنها ستغرق وفعلاً أحدث غرق السفينة ضجة عالمية وكتبت الصحف الغربية والعالمية عن الحادث المأساوي مشددة في تقاريرها على أن اليهود الذين أرادوا الهرب من البلد العربي الإسلامي ماتوا في عرض البحر، وهو الأمر الذي أدى إلى تأليب الرأي العام العالمي ضد المغرب، كما قال المؤرخ الإسرائيلي "

( دنيا الوطن. 18/10/2013. [www.alwatanvoice.com/arabic/news/2013/10/18/448222.html](http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2013/10/18/448222.html) )

بينما حصل المؤشر رقم (3) الذي ينص على أن المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها قد حصل على نسبة مئوية (8.8%).

وتفسير ذلك يرجع لرغبة مؤلفي الكتب المدرسية الإسرائيلية لجعل المحرقة التي وقعت على اليهود ذكرى دائمة الحضور في ذاكرة الأجيال المتلاحقة من خلال استغلالها وجعلها شبح دائم الحضور في الوجدان الصهيوني مما يجعل أمر العسكرة في المجتمع الإسرائيلي أمراً بدهياً مسلماً به ؛ لمنع حدوثها مرة أخرى لذلك نجد في مضمون هذا الكتاب الكثير من الشعارات مثل: لن ننسى ولن نسامح ، لن نجعل ذلك يتكرر ، لن نساقي إلى المذابح كالخراف مرة أخرى ، مما يجعل الحقد متجذر في نفوس أجيالهم ليس فقط على النازيين والألمان حالياً بل على العالم كله الذي بارك أفعال النازيين ولم يحركوا ساكناً لإنقاذ الستة ملايين يهودي ، لدرجة دفعت مؤلفي هذا الكاتب التعليمي بالقول تعقيباً على المحرقة التي تعرض لها اليهود "وصلت الإنسانية لأزمة حضارية " .

حصل المؤشر رقم (4) الذي ينص على أن سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة كانت لإرضاء العرب قد حصل على نسبة مئوية (5.9%).

وتكرار هذا المؤشر في الكتب المدرسية الإسرائيلية يهدف لتقديم رواية تاريخية مشوهة لطلاب من خلال وضع البريطانيين في صف ومصالحة العرب وتصنيف كل ردة فعل بريطانية على عمليات الحركات اليهودية المتطرفة التي كانت تمس البريطانيين تحت تصنيف إرضاء العرب وفيه مؤشر لعدم الاعتراف بدور بريطانيا في خدمة مشروعهم الاستعماري وأن اليهود بجهدهم أقاموا دولتهم وحصلوا على استقلالهم دون منة من أحد ، وإن وعد بلفور يتم وضعه في خانة النفاق البريطاني لأنهم منحوا العرب محادثات ماك ما هون.

ويرى الباحث أن محاولة الكتب قطع أي علاقة لليشوف اليهودي بالانتداب البريطاني وجعلهم في صالح الطرف المعادي فيها دلالة مأكرة وهي إبعاد أي شبهة من شأنها الربط بين الانتداب البريطاني كقوة احتلال واستعمار وبين المشروع الصهيوني التحرري وبهذا ينفون عن أنفسهم أي صلة ومساعدة من المحتل البريطاني.

المؤشر رقم (5) الذي ينص على كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام (1921 ، 1929 ، 1936). قد حصل على (0%).

ويرى الباحث أن هذا المحور والذي حصل على نسبة (14.7%) من مجمل محاور مضمون هذا الكتاب يظهر اليهودي بمظهر الضحية المطلقة فمثلاً لفظ المقتلعيين اليهود نجد أنه تكرر حوالي (58) مرة في وحدة واحدة تتحدث عن المحرقة لا يتجاوز عدد صفحاتها (100) ورقة في حين لا نجد ولو لفظ واحد يصف المهجرين الفلسطينيين بالمقتلعيين.

(5) محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.

#### جدول رقم (5:11)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر في ضوء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء	الرقم
1	75.6%	31	التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل.	-1
2	9.8%	4	اللجوء للقانون في الخلافات الداخلية.	-2
2	9.8%	4	الخلافات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر.	-3
4	2.4%	1	أعمال العنف الموجهة للداخل بدعوى الحفاظ على مكتسبات الدولة.	-4
4	2.4%	1	تصرف مناحم بيغن في الصدمات الداخلية تصرف مسؤول.	-5

مما سبق يتضح ما يلي:

المؤشر رقم (1) الذي ينص على التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل قد حصل على أعلى رتبة وأعلى نسبة مئوية (75.6%). وتفسير هذه النتيجة أن الكتب المدرسية تسعى لإشاعة ظاهرة الاخاء والوحدة والتكاتف اليهودي والمصير المشترك ، فنجدها تبرز الدور الرئيس لليهود الشتات وخاصة يهود الولايات المتحدة الأمريكية في التضامن والمشاركة في حرب الاستقلال من خلال قوات (جاخال) ، ودورهم من قبل في أحداث المحرقة وحرب الأيام الستة ودعمهم ومساندتهم لليهود

دولة إسرائيل المستمر ، لذلك نجد أن المناهج المطبقة في إسرائيل هي نفسها المطبقة على يهود البلاد الأخرى فلا يخضعون لمناهج دولهم بل لمناهج دولة إسرائيل على اعتبار أن إسرائيل هي المسؤولة عن كل يهود العالم وهذا من شأنه أن يعزز الوحدة في مختلف الأقطار وجعل إسرائيل مركزية الفكر اليهودي العالمي.

جاء المؤشر رقم (2) و(3) في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (9.8%) ، وذلك للتحذير من الخلافات والمنازعات بين اليهود وضرورة الرضوخ للقضاء والقانون في حالة الخلاف.

بينما حصل المؤشر رقم (4) و(5) على نسبة مئوية متشابهة وهي (2.4%).

وجود المؤشرات (2،3،4،5) وتضمنها في كتب التدريس الإسرائيلية يعطي إشارة إلى اهتمام واضعي المناهج الدراسية للتحذير من خطورة استخدام القوة بين اليهود أنفسهم وبيان قدسية الدم اليهودي ، فضلاً عن امكانية استغلالها من قبل الطرف العربي المعادي وذلك لتحقيق مكاسب لصالحه لذلك نجد توسعاً في ذكر أحداث موسم الصيد التي قامت به الهجانة ضد عناصر الليحي وسماها الكتاب حرب أخوة ، وأحداث اغتيال رئيس الحكومة اسحق رابين ، وأحداث سفينة الألتلينا التي حدثت بين قوات الجيش الإسرائيلي وقوات الإيتسيل بقيادة مناحيم بيغن الذي تقدر الكتب موقفه بعدم السماح لقواته بإطلاق النار على قوات الجيش وعدم السماح بحرب أخوة كما تسميها الكتب المدرسية.

ويرى الباحث أن تحذير الكتب الدراسية من استخدام القوة ضد اليهود أنفسهم هو خشيتها من انعكاس العنف المستخدم ضد الآخرين أي الفلسطينيين إلى المجتمع الإسرائيلي، حيث أثبتت العديد من الدراسات الاجتماعية أن نسب العنف في أسر العسكريين أعلى من أسر غير العسكريين ، وأن نسبة العنف في الولايات التي تكثر بها القواعد العسكرية تكون أعلى من الولايات التي تخلوا من هذه القواعد العسكرية ، وهذا ما تؤكدته الأحداث التاريخية أيضاً من بلوغ اسبرطة لدرجة عالية من الفكر العسكري المهيمن على مجرى الحياة الذي ارتد بالسلب على استمراريتها وديموميتها وهذا ما دفع المؤرخ الإسرائيلي إيلان غور زئيف أن يحذر من العسكرة ومن القوة الكبيرة المستخدمة ضد الفلسطينيين خشية من أن تلقى إسرائيل مصير اسبرطة.

### ثانياً النتائج المتعلقة بتحليل كتاب التاريخ للصف الحادي عشر

قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر المقرر على طلاب المرحلة الثانوية في إسرائيل والجداول التالية توضح ذلك:

## جدول (12:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء المحاور الرئيسية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	المحاور الرئيسية	الرقم
1	%41.1	129	محور العسكرية.	-1
2	%23.2	73	محور نزع شرعية العرب.	-2
5	% 4.8	15	محور الذاتية اليهودية (الفردة).	-3
4	%11.1	35	محور الظهور بموقف الضحية.	-4
3	%19.8	62	محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	-5
	%100	314	المجموع.	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن محور العسكرية قد حصل على أعلى نسبة مئوية (41.1%) وأعلى ترتيب وأعلى تكرارات حيث حصل على (129) تكراراً.

بينما حصل محور نزع شرعية العرب على المرتبة الثانية بنسبة (23.2%) وحصل على (73) تكراراً.

وحصل محور التضامن اليهودي مقابل الفناء على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (19.8%) وحصل (62) تكراراً.

وحصل محور الظهور بموقف الضحية على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (11.1%) وحصل على (35) تكراراً.

بينما حصل محور الذاتية اليهودية (الفردة) على المرتبة الخامسة بنسبة مئوية (4.8%) وحصل على (15) تكراراً.

من الملاحظ اتفاق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة لتحليل كتاب التاريخ للصف العاشر من حيث ترتيب نسب المحاور في الكتابين وهذا يدل على أن وزارة التعليم الإسرائيلية تركز على تحقيق الأهداف العسكرية بشكل مبرمج ومقصود والعمل على إثراء القاموس الحربي لدى الطلبة وتكريس النظرة العدائية للعرب ، والتشبث بفكرة الضحية المطلقة ، دون إغفال فرادة العرق اليهودي وإن كان بمستوى متدني وذلك لتسليط الضوء عليه في مراحل تعليمية سابقة كما ذكر سابقاً ، والجدول التالية تعرض نتائج محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محاور التحليل الرئيسية في جدول رقم(12:5) السابق وتفسير تلك النتائج.

## 1) محور العسكرة

### جدول (13:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور العسكرة.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور العسكرة	الرقم
1	28.7%	37	العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي.	-1
2	22.5%	29	الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة.	-2
3	19.4%	25	المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة.	-3
4	14%	18	نظرية الجدار الفولاذي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب.	-4
5	10%	13	عقد صفقات السلاح ضروري لحفظ أمن البلاد.	-5
6	5.4%	7	حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم لتحقيق قوة الردع.	-6

يتضح من الجدول السابق:

أن المؤشر رقم (1) العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي قد حصل على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (28.7%) وتكرار (37) أن المؤشر رقم (2) الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة قد حصل على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (22.5%) وتكرار (29). أن المؤشر رقم (3) المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة قد حصل على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (19.4%) وتكرار (25). أن المؤشر رقم (4) نظرية الجدار الفولاذي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب قد حصل على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (14%) وتكرار (18) أن المؤشر رقم (5) عقد صفقات السلاح ضروري لحفظ أمن البلاد قد حصل على نسبة مئوية (10%) وعدد تكراراتها (13).

بينما حصل المؤشر رقم (6) حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم لتحقيق قوة الردع قد حصل على نسبة مئوية (5.4%) وعدد تكراراتها (7).

من الملاحظ تشابه مؤشرات العسكرة لكلا الكتابين العاشر والحادي عشر من حيث الترتيب تقريباً مع تركزها وتعمقها في هذا الكتاب وذلك بسبب اقتراب الطلاب من مرحلة التجنيد وهذا يدفع لتوقع توسعها وتعمقها أكثر في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر التي تعتبر سنة التجنيد الرسمي للطلاب اليهود في إسرائيل فيصبح الحشد الأيدلوجي أكثر تركيزاً وتوجيهاً.

## (2) محور نزع شرعية العرب

### جدول (14:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور نزع شرعية العرب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور نزع شرعية العرب	الرقم
1	74%	54	العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب.	-1
2	16.4%	12	حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل.	-2
3	5.5%	4	سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر.	-3
4	4.1%	3	المواطنون العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل.	-4
-	0%	0	شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنفذ لولا انتصار الجيش.	-5
-	0%	0	منح المواطنين العرب حقوقاً متساوية كالمواطنين اليهود	-6

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

المؤشر رقم (1) الذي ينص على العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب قد حصل على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (74%)، وتكرار (54) وفيها إشارة واضحة على انتهاج مؤسسة التعليم الإسرائيلية سياسة شيطنة العرب.

بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (16.4%).

حصل المؤشر رقم (3) الذي ينص على سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر على المرتبة الثالثة بنسبة مئوية (5.5%) وتكرار (4) مرات. هنا ينبغي الإشارة إلى أن الكتاب اعتبر سقوط المدنيين العرب مجازر كوصف الكتاب السابق ، في إشارة لمذبحة صبرا وشاتيلا الذي ينفي الكتاب نفياً قاطعاً لأي صلة للقوات الإسرائيلية بالحادثة ويحملها للكاتب اللبنانية المسيحية بسبب حقدتها على منظمة التحرير ، ومع ذلك يحمل القوات الإسرائيلية بقيادة شارون المسؤولية الأخلاقية فقط كون المذبحة حدثت في ظل وجود القوات الإسرائيلية الذي كان عليها بذل المزيد من الجهود للحيلولة دون وقوع هذه المذبحة التي أثرت على سمعة الكيان الإسرائيلي.

فالغرض هنا إظهار أخلاقية دولة إسرائيل وجيشها ورفضها المساس بالمدنيين العزل ليس لأنهم مدنيين وإنما للضرر الذي ترتب من الإدانات الدولية.

هذا الكتاب عرج لأحداث دير ياسين وعرضها برواية مختلفة عما ذكره في الكتاب السابق محملاً العرب المسؤولية ، وبالرغم من إطلاق لفظ المذبحة عليها لكنه في نفس الوقت لم ينتقدها ونسبها لأخطاء تقنية وعدم التنسيق بين المقاتلين اليهود ، وبسبب احتفاء المقاتلين العرب بين المدنيين ، إضافة للأخطاء الشخصية والفردية لبعض المقاتلين اليهود الذين تأثروا بما حدث لهم في معسكرات الاعتقال النازي فأصبحوا يرون كل من يعارض حريتهم على أنهم نازيون وبهذه الحجج يتم تبرير المذبحة إضافة لاستخدامه لأسلوب الإقحامات المتكررة من خلال التذكير بما حل باليهود في المعتقلات النازية أثناء سرده لأحداث دير ياسين للتقليل من تأثيرها على الطلاب اليهود ، ثم في نهاية الأمر يذكر الكتاب للطلاب الآثار الإيجابية التي ترتبت على هذه المذبحة من فرار جماعي للعرب من أمام القوات اليهودية المحاربة وهذا سهل قيام دولة إسرائيل ، ثم يذكر قول مناحيم بيغن: لولا دير ياسين لما قامت دولة إسرائيل ، وكأن الرسالة الموجهة إذا كانت نتيجة أي فعل حتى ولو كانت قتل للآخرين يترتب عليه مصلحة لأمن إسرائيل فلنكن ، وهذا من شأنه بلورة مفهوم مقبول لدى الطلاب اليهود وهو المذبحة المحمودة أو المقبولة ، وهذا تفسير للأحداث التي تحدثت على الساحة الفلسطينية من قتل ومجازر وإرهاب تحت مسمى حفظ أمن إسرائيل.

ثم إن ذكر أحداث صبرا وشاتيلا ودير ياسين في الكتب الدراسية هدفه تقديم الرواية التاريخية من وجهة النظر الصهيونية فلا تجعل الطالب يلجأ لمصادر أخرى تعارض المصادر الصهيونية وفي هذا تطبيق لنظرية المناعة التي تنتهجها منظومة التعليم من خلال تقديم الأحداث وفق النظرة الصهيونية التي تخدم مصالحها وأهدافها.

حصل المؤشر رقم (4) الذي ينص على أن المواطنين العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل على نسبة مئوية (4.1%) وتكرار (3) مرات.

بينما حصل المؤشران رقم (5) و(6) على نسبة (0%).

### 3) محور الذاتية اليهودية (الفردة)

#### جدول (15:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الذاتية اليهودية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الفردة اليهودية	الرقم
1	33.3%	5	استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية.	-1
2	26.7%	4	الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية.	-2
3	20%	3	بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية.	-3
3	20%	3	فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار.	-4
-	0%	0	للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل.	-5

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) الذي ينص على استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية قد حصل على أعلى نسبة مئوية (33.3%) مع تكرارات محدودة هي (5) تكرارات.

بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية على نسبة مئوية (26.7%)

وحصل المؤشر رقم (3) الذي ينص على بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية ، والمؤشر رقم (4) الذي ينص على فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار على نسب مئوية متشابهة (20%).

بينما حصل المؤشر رقم (5) الذي ينص على: للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل على نسبة مئوية متدنية جداً وهي (0%)

وحصول هذا المحور على نسبة متدنية شيء منطقي نظراً لاهتمام كتب التاريخ في هذه المرحلة على التوسع بشكل كبير في بيان حيثيات الصراع العربي الإسرائيلي ومحاولة توصيل وجهة النظر الإسرائيلية من الصراع لطلابها مع عدم الإغفال لهذا المحور تماماً.

يلاحظ أن هذا المحور يساهم في تعزيز محور العسكرة من خلال التركيز على ابتكار المقاتلين اليهود للوسائل القتالية واعتبارها فرادة يهودية حيث بلغت نسبة هذا المؤشر على أعلى مرتبة في هذا المحور.

#### 4) محور الظهور بموقف الضحية

##### جدول (5:16)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الظهور بموقف الضحية	الرقم
1	40%	14	الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد.	-1
2	28.6%	10	المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها.	-2
3	17.1%	6	سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب.	-3
4	14.3%	5	كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام 1921 ، 1929 ، 1936.	-4
	0%	0	معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل.	-5

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) الذي ينص على الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد قد حصل على نسبة مئوية (40%) ، وفيها إشارة إلى انتهاج سياسة واضحة من قبل وزارة التعليم الإسرائيلية بإبراز اليهودي كضحية وملاحق طوال الفترات التي افتقد لدولة تحميه وتصونه. بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها على نسبة مئوية (28.6%). وحصل المؤشر رقم (3) الذي ينص على سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب على نسبة مئوية (17.1%).

في حين حصل المؤشر رقم (4) والذي ينص على كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام (1921 ، 1929 ، 1936) .على نسبة مئوية (14.3%) ، في حين حصل هذا المؤشر في الكتاب السابق على نسبة (0%)

في حين حصل المؤشر رقم (5) والذي ينص على معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل على درجة متدنية جداً وهي (0%).

#### 5) محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء

#### جدول(5:17)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر في ضوء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور التضامن اليهودي مقابل الفناء	الرقم
1	79%	49	التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل.	-1
2	8.1%	5	الخلاقات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر.	-2
3	6.5%	4	اللجوء للقانون في الخلاقات الداخلية.	-3
4	3.2%	2	أعمال العنف الموجهة للداخل بدعوى الحفاظ على مكتسبات الدولة.	-4
4	3.2%	2	تصرف مناحم بيغن في الصدمات الداخلية تصرف مسؤول.	-5

#### من الجدول السابق يتضح ما يلي:

تطابق ترتيب مؤشرات محور الفرادة في هذا الكتاب مع ترتيب مؤشرات نفس المحور في الكتاب السابق حيث حصل المؤشر رقم (1) الذي ينص على التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل على نسبة مئوية (79%) وتكرار (49) مرة ، بينما حصل المؤشر رقم (2) الذي ينص على الخلاقات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (8.1%) ، وحصل المؤشر رقم (3) والذي ينص على اللجوء للقانون في الخلاقات الداخلية على نسبة مئوية (6.5%) ، في حين حصل كل من المؤشر رقم (4) ورقم (5) على نسبة مئوية متشابهة (3.2%).

### ثالثاً النتائج المتعلقة بتحليل كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر المقرر على طلاب المرحلة الثانوية والجدول التالية توضح ذلك:

#### جدول (18:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء المحاور الرئيسية.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	المحاور الرئيسية	الرقم
1	%41.4	139	محور العسكرية.	-1
2	%22.3	75	محور نزع شرعية العرب.	-2
5	%6.5	22	محور الذاتية اليهودية (الفردة).	-3
4	%14.3	48	محور الظهور بموقف الضحية.	-4
3	%15.5	52	محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء.	-5
	%100	336	المجموع.	

يتضح من الجدول السابق ما يلي

أن محور العسكرية قد حصل على أعلى نسبة مئوية (41.4%) وعلى أعلى تكرار (139) ، وجاء محور نزع شرعية العرب في المرتبة الثانية حيث حصل على نسبة مئوية (22.3%) وعلى (75) تكرار ، بينما جاء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء في الترتيب الثالث حيث حصل على نسبة مئوية (15.5%) وعلى (52) تكرار ، في حين جاء محور الظهور بموقف الضحية في الترتيب الرابع وحصل على نسبة مئوية (14.3%) وعلى (48) تكرار ، وقد حصل محور الذاتية اليهودية (الفردة) على نسبة مئوية (6.5%) وتكرار (22). والجدول التالية تعرض نتائج محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محاور التحليل السابقة والموضحة في جدول (19:5) وتفسير تلك النتائج.

## 1) محور العسكرة

### جدول رقم(5:19)

نتائج تحليل محتوى كتلب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور العسكرة.

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار النسبة	مؤشرات محور العسكرة	الرقم
1	38.9%	54	العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي.	-1
2	25.9%	36	الشجاعة والتضحية التي أبدتها اليهود السبب في إقامة الدولة.	-2
3	10.8%	15	نظرية الجدار الفولاذي (حائط الصد) السبيل الأمثل للتعامل مع العرب.	-3
4	8.6%	12	المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة.	-4
4	8.6%	12	عقد صفقات السلاح ضرورة لدعم الأمن القومي.	-5
6	7.2%	10	حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم من أجل تحقيق قوة الردع.	-6

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

حصول مؤشرات محور العسكرة على تكرارات مرتفعة يؤكد ما ذهب إليه الباحث أنه كلما اقترب الطالب من سن التجنيد كلما زاد التركيز على الأهداف العسكرية التي تسعى هذه المناهج الدراسية غرسها واكسابها لطلابها بما لا يدع مجالاً للشك أن الهدف الرئيس لمنظومة التعليم الإسرائيلية هو هدف عسكري.

أن المؤشر الأول قد حصل على أعلى نسبة مئوية (38.9%) وتكرارات (54) ، والمؤشر الثاني قد حصل على نسبة مئوية (25.9%) وتكرارات (36) ، وحصل المؤشر الثالث على نسبة مئوية (10.8%) وتكرارات (15) ، بينما حصل كل من المؤشر الرابع والخامس على نسبة مئوية متشابهة (8.6%) وتكرارات (12) لكل منهما و حصل المؤشر السادس على نسبة مئوية (7.2%) وتكرارات (10).

## (2) محور نزع شرعية العرب

### جدول رقم (5:20)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور نزع شرعية العرب

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور نزع شرعية العرب	الرقم
1	70.7%	53	العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب.	-1
2	13.3%	10	حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل.	-2
3	8%	6	المواطنون العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل.	-3
4	6.7%	5	سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع مجازر.	-4
5	1.3%	1	شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنفذ لولا انتصار الجيش.	-5
-	0%	0	منح المواطنين العرب حقوقاً متساوية كالمواطنين اليهود.	-6

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

أن المؤشر الأول قد حصل على أعلى نسبة مئوية (70.7%) و(53) تكرار وهذا يدل على استمرارية اظهار العرب في صورة معادية للمشروع الصهيوني مع اغفال ذكر الأسباب الحقيقية لهذا العداء ، بحيث حصل هذا المؤشر على المرتبة الأولى عند تحليل كتب التاريخ للصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في ضوء محور نزع شرعية العرب ، في حين حصل المؤشر الثاني على نسبة مئوية (13.3%) وعلى (10) تكرارات ، وحصل المؤشر الثالث على نسبة مئوية (8%) وعلى (6) تكرارات ، وحصل المؤشر الرابع على نسبة مئوية (6.7%) وتكرارات (5) مرات ، في اتباع نفس النهج الذي سلكه الكتابان السابقان ص(207,195) الذي تم الإشارة إليهما سابقاً ، بينما حصل المؤشر الخامس على نسبة متدنية س(1.3%) ، في حين حافظ المؤشر السادس على النسبة المتدنية جداً وهي الصفر في كافة كتب التاريخ التي تم تحليلها في هذا البحث في دلالة واضحة وخطيرة في تهميش حقوق العرب الفلسطينيين مما يعزز الفكرة العنصرية عند الطلاب اليهود.

### 3) محور الذاتية اليهودية (الفرادة):-

#### جدول رقم (21:5)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الذاتية اليهودية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الذاتية اليهودية (الفرادة)	الرقم
1	40.9%	9	الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية.	1-
2	22.7%	5	استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية.	2-
2	22.7%	5	بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليشوف فطنة سياسية.	3-
4	9.1%	2	للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل.	4-
5	4.6%	1	فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار.	5-

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

أن المؤشر رقم (1) قد حصل على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (40.9%) و (9) تكرارات. وحصل المؤشر رقم (2) ورقم (3) على نسبة مئوية (22.7%) و (5) تكرارات لكل منهما. في حين حصل المؤشر رقم (4) على نسبة مئوية (9.1%) وبتكرار (2). وحصل المؤشر الخامس على أدنى نسبة مئوية (4.6%) وأدنى تكرار (1). وهذا يؤكد على ما ذهب إليه الباحث من وضع هذا المحور في سلم متدني في هذه المرحلة خدمة لمحاور أكثر أهمية لها دور في صقل وجهة نظر الطلاب سياسياً إزاء الأحداث الواقعية التي يعايشها.

4) محور الظهور بموقف الضحية:-

جدول رقم (5:22)

نتائج تحليل كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الظهور بموقف الضحية

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الظهور بموقف الضحية	الرقم
1	39.6%	19	المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها.	-1
2	37.5%	18	الفترات التي انتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد.	-2
3	22.9%	11	سياسة حكومة الانتداب ضد اليشوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب.	-3
-	0%	0	معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل.	-4
-	0%	0	كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام(1921م ، 1929م ، 1936م).	-5

من الجدول السابق يتضح ما يلي

حصل المؤشر الأول على أعلى نسبة مئوية (39.6%) وعلى (19) تكرار ، وهذا يدل على استمرارية وضع الطالب أمام الاحتمالية التي ترغب المؤسسة التعليمية جعلها في مخيلة الطلاب على الدوام لذلك تم تعزيزها بالمؤشر الثاني الذي حصل على المرتبة الثانية بنسبة مئوية (37.5%) وتكرر (18) مرة ، في حين حصل المؤشر الثالث على نسبة مئوية (22.9%) وعدد تكرارات (11)، وحصل كل من المؤشر (4) و(5) على نسب متدنية جداً وهي (0%) لكل منهما.

5) محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء:-

جدول رقم (5:23)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر في ضوء محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء	الرقم
1	69.2%	36	التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل.	1-
2	15.4%	8	الخلافات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر.	2-
3	13.5%	7	اللجوء للقانون في الخلافات الداخلية.	3-
4	1.9%	1	تصرف مناحيم بيغن في الصدمات الداخلية تصرف مسؤول.	4-
-	0%	0	أعمال العنف الموجهة للداخل بدعوى الحفاظ على مكتسبات الدولة.	5-

من الجدول السابق يتضح ما يلي:-

- أن المؤشر رقم (1) قد حصل على نسبة مئوية (69.2%) وتكراره (36).
- أن المؤشر رقم (2) قد حصل على نسبة مئوية (15.4%) وتكراره (8).
- أن المؤشر رقم (3) قد حصل على نسبة مئوية (13.5%) وتكراره (7).
- أن المؤشر رقم (4) قد حصل على نسبة مئوية (1.9%) وتكراره (4).
- أن المؤشر رقم (5) قد حصل على نسبة مئوية (0%) وتكراره (0).

من مجمل ما سبق في ضوء تحليل كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل يتضح أن كل كتاب جعل محور العسكرة في المرتبة الأولى من الاهتمام ، وجاء ثانياً محور نزع الشرعية عن العرب ، ثم محور التضامن اليهودي ، ثم محور الظهور بموقف الضحية ، ثم محور الذاتية اليهودية في ترتيب يدل على سياسة منهجية مخطط لها من قبل وزارة المعارف الإسرائيلية لتعزيز الفكر العسكري لدى طلابها في التعامل مع العرب وخاصة الفلسطينيين.

رابعاً النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في ضوء المحاور الرئيسية السابقة:

جدول رقم (24:5)

النسبة المئوية	المجموع الكلي	محاور التحليل الرئيسية										البيان	
		محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء		محور الظهور بموقف الضحية		محور الذاتية اليهودية		محور نزع شرعية العرب		محور العسكرة			
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت		
26.1%	230	4.6%	41	3.9%	34	1.5%	13	5.8%	51	10.3%	91	العاشر	النتائج
35.7%	314	7%	62	4%	35	1.7%	15	8.3%	73	14.7%	129	الحادي عشر	
38.2%	336	5.9%	52	5.5%	48	2.5%	22	8.5%	75	15.8%	139	الثاني عشر	
100%	880	17.5%	155	13.4%	117	5.7%	50	22.6%	199	40.8%	359	المجموع الكلي	
		3		4		5		2		1		الترتيب حسب المحاور	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:-

#### 1) محور العسكرة

- كتاب التاريخ للصف العاشر

حصل محور العسكرة في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (10.3%) وعدد تكراراتها (91).

- كتاب التاريخ للصف الحادي عشر

فقد حصل محور العسكرة في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (14.7%) وعدد تكراراتها (129).

- كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حصل محور العسكرة في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (15.8%) وعدد تكراراتها (139).  
حصل محور العسكرة في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل على نسبة مئوية نهائية بلغت (40.8%) وتكرارات عددها (359) ، مما يدل على توافر هذا المحور في كتب التاريخ للمرحلة

الثانوية في إسرائيل، وأرى أنه من خلال هذه النتائج أن نسبة العسكرية في كتب العينة تزداد بشكل تدريجي منظم من ( 10.3%) للصف العاشر إلى ( 15.8 ) للصف الثاني عشر مما يعطينا تصور واضح أنها عملية مقصودة منظمة من قبل مؤسسة التعليم ، فهي ليست عملية عشوائية وبالتالي فإن وزارة التعليم تولي اهتماماً كبيراً للفكر العسكري وتضعه ضمن برامجها وأنشطتها وخططها التعليمية.

## (2) محور نزع شرعية العرب

### - كتاب التاريخ للصف العاشر

حصل محور نزع شرعية العرب في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (5.8%) وعدد تكراراتها (51).

### - كتاب التاريخ للصف الحادي عشر

حصل محور نزع شرعية العرب في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (8.3%) وعدد تكراراتها (73).

### - كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حصل محور نزع شرعية العرب في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (8.5%) وعدد تكراراتها (75).

حصل محور نزع شرعية العرب في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل على نسبة مئوية نهائية بلغت ( 22.6%) وتكرارات (199) ، وهذه النتيجة تدل على توافر هذا المحور في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية مع تركيزها في الصف الحادي والثاني عشر وذلك لاقتراب الطلاب من سن التجنيد ، ويرى الباحث أن وجود هذا المحور في كتب العينة وبهذه النسبة لهو شيء منطقي وذلك لتضمن هذه الكتب للفكر العسكري الذي يبرر ويشجع استخدام القوة العسكرية ضد العرب ، بحيث يأتي التبرير من خلال نزع كل صفة إيجابية عن العرب ووصفهم بالصفات اللإنسانية فهم يرفضون حرية شعب إسرائيل ، يرفضون قيام دولة إسرائيل ، يرفضون التعاون من أجل حل الخلافات الناشئة عن طبيعة الصراع ، بهذا يتم تبرير كل حرب وكل عمل عسكري تقوم به إسرائيل ضد العرب ، وبهذا تعرض الكتب المدرسية استخدام القوة العسكرية بطريقة لها ما يبررها عند الطلاب اليهود من خلال نزع شرعية العرب.

## (3) محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء

### - كتاب التاريخ للصف العاشر

حيث بلغت النسبة المئوية لهذا المحور في كتاب التاريخ للصف العاشر على (4.6%) وعدد تكراراتها (41).

#### - كتاب التاريخ للصف الحادي عشر

حيث بلغت النسبة المئوية لهذا المحور في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر على (7%) وعدد تكراراتها (62).

#### - كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حيث حصل هذا المحور في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (5.9%) وعدد تكراراتها (52). حصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل على نسبة مئوية نهائية بلغت (17.5%) وتكرارات (155) ، ويرى الباحث إن كل الكتب المدرسية في مختلف الأقطار تسعى لبناء الوحدة بين المكونات الثقافية المختلفة لكل مجتمع من المجتمعات بطرق حضارية ، إلا أن الكتب المدرسية الإسرائيلية تسعى لبناء الوحدة بين أطراف المجتمع الإسرائيلي من منطلق عسكري بحيث تجعل من السلاح ومن الخدمة العسكرية بوثقة انصهار لمختلف أطراف المجتمع الإسرائيلي.

إن العمل على إدراج هذا المحور ضمن أهداف المنهج الدراسي له ما يبرره في إسرائيل وذلك لتعدد الخلفيات الحضارية والثقافية للمواطنين اليهود ، ويتم عرض اليهود في هذه الكتب من خلال منظور وحدوي فاليهود يعرضون كأمة وكشعب ، ولا تذكر الكتب مطلقاً الطوائف اليهودية المختلفة على عكس الفلسطينيين فيعرضون كمسلمين ومسيحيين ودروز وبدو وشركس وكل له ثقافته المتباينة عن الآخر ، وتتجلى الوحدة اليهودية من خلال التركيز على الأحداث والكربات التي تعرض لها اليهود.

#### (4) محور الظهور بموقف الضحية

#### - كتاب التاريخ للصف العاشر:

بلغت النسبة المئوية لهذا المحور في كتاب التاريخ للصف العاشر الثانوي على (3.9%) وعدد تكرارات (34).

#### - كتاب التاريخ للصف الحادي عشر

حصل محور الظهور بموقف الضحية على نسبة مئوية (4%) وعدد تكرارات (35)

#### - كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حصل محور الظهور بموقف الضحية في هذا الكتاب على نسبة مئوية بلغت (5.5%) وعدد تكراراتها (48).

بلغت النسبة المئوية النهائية لمحور الظهور بموقف الضحية في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل على (13.4%) و (117) تكرار ، وهذا المحور أيضاً يتم عرضه من منطلق عسكري ، فالكتب المدرسية تبين أن سبب النكسات والاضطهاد التي تعرض لها اليهود على مر العصور كان بسبب افتقارهم للقوة العسكرية وللوطن القومي في أرض إسرائيل ، فتعمد الكتب على إظهار

مفصل لمعاناة اليهود في الشتات قبل قيام دولة إسرائيل فتظهر اليهودي الضعيف ، المنبوذ المغلوب على أمره ، الملاحق ، لتوصل رسالة للطلاب مفادها إسرائيل هي الخلاص والمنفذ لليهود فيقبل الفكر العسكري والعمل العسكري ضد الآخرين مهما بلغت قسوته ووحشيته لإيمانه أن الذي حدث لنا لم يحدث لأمة قط.

#### 5) محور الذاتية اليهودية (الفردة)

- كتاب التاريخ للصف العاشر

حصل محور الذاتية اليهودية في كتاب التاريخ للصف العاشر على نسبة مئوية مقدارها (1.5%) وعدد تكرارات (13).

- كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حصل محور الذاتية اليهودية في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر على نسبة مئوية مقدارها (1.7%) وعدد تكرارات (15).

- كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

حصل محور الذاتية اليهودية في كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي على نسبة مئوية مقدارها (2.5%) وعدد تكراراتها (22).

حصل محور الذاتية اليهودية (الفردة) في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل على نسبة مئوية نهائية (5.7%) وعدد تكراراتها (50) ، يتم التركيز على هذا المحور من خلال بيان أن العرق اليهودي هو أسمى الأعراق وأطهرها وأقدسها مقابل التحقير للأغيار ، ومن خلال هذا المحور يتم الانطلاق نحو تبرير العمل العسكري ضد الآخرين لأنهم ببساطة أعراق محتقرة ولا تستحق الحياة.

#### النتيجة حسب المحتوى

حصل كتاب التاريخ للصف الثاني عشر على الترتيب الأول بنسبة مئوية (38.2%) وعدد تكرارات (336) ، بينما حصل كتاب التاريخ للصف الحادي عشر على الترتيب الثاني بنسبة مئوية (35.7%) وعدد تكرارات (314).

وحصل كتاب التاريخ للصف العاشر على الترتيب الثالث بنسبة مئوية (26.1%) وعدد تكرارات (230).

مما سبق يلاحظ أنه كلما انتقل الطالبة في دراسته من مستوى لآخر ازداد الحشد الأيدلوجي الذي يتعرض له الطلبة ، ونلاحظ أن المحاور تتمركز بشكل أكبر في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر التي تعتبر سنة التجنيد الرسمية للطلبة بحيث ينتقلوا لأداء الخدمة العسكرية وهم في تمام الجهوزية والاستعداد من خلال هذه المناهج الدراسية ؛ لنصل لقناعة تامة إلى أن وزارة التربية

والتعليم الإسرائيلية تعمل جنباً إلى جنب ووفقاً لأهداف وزارة الدفاع الإسرائيلية في سابقة هي الأولى من نوعها التي تجعل من المدرسة ومن التعليم مساراً لتحقيق أهدافاً عسكرية.

**النتيجة حسب ترتيب المحاور**

حيث حصل محور العسكرة على الترتيب الأول وأعلى نسبة مئوية (40.8%) وتكرارات بلغت (359).

وهذه نسبة كبيرة جداً فهي تقترب من النصف تقريباً ، ويرى الباحث أن ارتفاع الوزن النسبي لمحور العسكرة في عينة الدراسة يعود لعدة أسباب منها:

(1) إدراك إسرائيل أن مصيرها مرتبط بمدى قوتها العسكرية ومدى الروح العسكرية لدى أبنائها ، لذلك تسعى جاهدة لبناء علاقة عاطفية وإيجابية تجاه الفكر العسكري.

(2) إدراك إسرائيل واقع وجودها في محيط عربي معادي فرض عليها التأهب والاستعداد الدائمين لمواجهة مخاطر طبيعة هذا الوجود الذي لا يحتمل الاتكال والاطمئنان.

(3) كثرة الحروب التي قامت بها إسرائيل ( مقارنة بعمرها الزمني ) والعمليات العسكرية كحرب (1948,1956,1967,1973,1982,1987,2000,2006,2008,2012) فرض عليها مبدأ

تضمن كل عملياتها وحروبها في كتبها المدرسية وذلك لسببين: الأول هو إيصال وجهة النظر الرسمية لحيثيات وأسباب هذه الحروب لطلابها وبالتالي فهي تبرر هذه العمليات العسكرية أمام طلابها وتتفي عنها سمة العدوان ، أما السبب الثاني فهو التعمد في إظهار العرب بالعدو وأن العدا هو صفة متجذرة في العرب ضد كل ما هو يهودي.

في حين حصل محور نزع شرعية العرب على الترتيب الثاني بنسبة مئوية (22.6%) وتكرارات بلغت (199).

وحصل محور الوحدة اليهودية مقابل الفناء على الترتيب الثالث بنسبة مئوية (17.5%) وعدد تكرارات (155).

في حين حصل محور الظهور بموقف الضحية على الترتيب الرابع بنسبة مئوية (13.4%) وعدد تكرارات (117).

وحصل محور الذاتية اليهودية (الفرادة) على الترتيب الخامس بنسبة مئوية (5.7%) وعدد تكرارات (50).

وفي النهاية يمكن القول أن منهج التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل تتوفر فيه المفاهيم العسكرية بشكل واضح وخاصة إذا اعتبر أن محور العسكرة ومحور نزع شرعية العرب هما المحوران اللذان يدعمان ويعززان المفاهيم العسكرية بشكل مباشر وصريح ، في حين تأتي باقي المحاور كالظهور بموقف الضحية ، والفرادة اليهودية ، والوحدة اليهودية لتعزيز المفاهيم العسكرية بطريقة غير مباشرة.

وعلى هذا فإنه يمكن القول إن نسبة المفاهيم العسكرية المباشرة ( محور العسكرة ، ومحور نزع شرعية العرب ) في كتاب التاريخ للصف العاشر بلغت (16.1%) وتكرارات (142). بينما جاءت نسبة المفاهيم العسكرية المباشرة ( محور العسكرة ، ومحور نزع شرعية العرب ) في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر بلغت (23%) وتكرارات (202). في حين بلغت نسبة المفاهيم العسكرية المباشرة ( محور العسكرة ، ومحور نزع شرعية العرب ) في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر (24.3%) وعدد تكرارات (214). في حين أن مجمل المفاهيم العسكرية المباشرة ( محور العسكرة ، ومحور نزع شرعية العرب ) في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية هي (63.4%) وعدد تكرارات (558). وعلى هذا نكون قد أجابنا عن السؤال الثاني من هذه الدراسة التي بينت توافر المفاهيم العسكرية في مناهج التاريخ الإسرائيلية بصورة واضحة وبنسبة كبيرة جداً ، مما يجعل هذه الكتب وثيقة نقد لاذعة تدين التوجهات التربوية في إسرائيل.

#### إجابة السؤال الثالث:

ينص هذا السؤال على ما يلي "ما مدى توافر مفاهيم العسكرة العدائية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين؟" ولمعرفة مدى توافر مفاهيم العسكرة العدائية في مناهج التاريخ الإسرائيلية للمرحلة الثانوية قام الباحث بتحليل كل من كتاب التاريخ للصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر بناءً على معيار التصنيف الذي حدده الباحث مع مشرف الدراسة. وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج تحليل محتوى كتب التاريخ للمرحلة الثانوية. أولاً النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف العاشر: قام الباحث بتحديد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين في محتوى دروس كتاب التاريخ للصف العاشر المطبق في المدارس الإسرائيلية وجدول رقم (5:25) يوضح ذلك:

جدول رقم (25:5)

عدد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف العاشر.

المفاهيم العسكرية العدائية										العدد الكلي	الصف
العرب والفلسطينيون		العرب		الفلسطينيون		فلسطينيو ال48		العرب الفلسطينيون			
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
8.5%	11	45%	58	18.6%	24	2.3%	3	25.6%	33	129	العاشر الثاني

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلي للمفاهيم العسكرية العدائية في كتاب التاريخ للصف العاشر بلغت (129).

منها (33) ضد العرب الفلسطينيين بنسبة مئوية بلغت (25.6%).

ومنها (3) ضد فلسطينيي ال(48) بنسبة مئوية بلغت (2.3%).

ومنها (24) ضد الفلسطينيين بنسبة مئوية بلغت (18.6%).

ومنها (58) ضد العرب بنسبة مئوية بلغت (45%).

ومنها (11) ضد العرب والفلسطينيين معاً بنسبة مئوية بلغت (8.5%).

وتتمثل المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في هذا الكتاب من خلال التركيز الواضح على التفاوت الحضاري الذي سرعان ما يلاحظه قارئ الكتاب ففي صفحة 19 يظهر بجلاء تخلف الانتاج العربي الذي يرجعه لسوء إدارة العرب للموارد الضخمة ، وافتقارهم للوسائل العلمية الحديثة في الزراعة التي يرفض العرب التعرف عليها وتفضيلهم للطرق البدائية ، بعد عدة صفحات ينتقل للحديث عن الثورات العربية ضد الانتداب واليهود فيصفها بالتمرد وبأنها أحداث شغب ضد اليهود ، ويظهر العربي بالمعتدي والمهاجم والقاتل لليهود ، ونعت العمل العسكري الفلسطيني تحت مسميات عدائية ( عبوات ناسفة ، كمائن ، مهاجمة قوافل وقرى يهودية معزولة ) كما ورد في صفحة 27 ويعزز هذا الوصف بالعديد من الصور للمقاتلين الفلسطينيين الذين يتأهبون لقتال اليهود.

بعد هذا الوصف العدائي للفلسطينيين ضد جيرانهم اليهود ينتقل الكتاب لوصف معاناة اليهود في الشتات في تكريس لمفهوم الضحية فيصفهم بالمقتلعين والمهجرين مما دفع الحركة الصهيونية لإيجاد حل لمشكلتهم من خلال تهجيرهم لأرض إسرائيل وإقامة القرى والمدن لإيوائهم مع التأكيد

على إن هذه القرى والمدن أقيمت على أراضي خالية من السكان العرب وإنها أراضي قومية اشتراها الحركة الصهيونية من خلال الصندوق القومي كما ورد في صفحة 50. ثم ينتقل الكتاب ليصف الهجوم العربي على فلسطين بأنه غزو واحتلال ووصف الجنود العرب بالمرتزقة كما جاء في صفحة 90 ، إضافة لسرقتهم لممتلكات اليهود وتهجيرهم من قراهم وأحياءهم في القدس على يد الفيلق الأردني كما جاء في صفحة 100 ، ثم يوضح الكتاب أن القومية التي وحدث وألفت بين العرب تقوم في الأساس على مناصبة العداة لليهود كافة وخاصة يهود دولة إسرائيل ، كما ويحمل الكتاب العرب مسؤولية كافة الحروب كما جاء في صفحات 142,143,144,145.146 ، ثم يبين أن اتفاقيات السلام التي وقعت بين بين إسرائيل وبعض الدول العربية إنما جاءت بعد القوة والمنعة التي أبدتها إسرائيل للعرب. الملحق رقم (3) يبين التحليل النصي للمضامين التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب والفلسطينيين.

#### ثانياً النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الحادي عشر:

قام الباحث بتحديد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين في محتوى دروس كتاب التاريخ للصف الحادي عشر المطبق في المدارس الإسرائيلية والجدول رقم (5:26) يوضح ذلك:

#### جدول رقم (5:26)

عدد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر .

المفاهيم العسكرية العدائية										العدد الكلي	الصف
العرب والفلسطينيون		العرب		الفلسطينيون		فلسطينيو ال48		العرب الفلسطينيون			
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
25.2%	28	31.5%	35	12.6%	14	1.8%	2	28.9%	32	111	الحادي عشر

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلي للمفاهيم العسكرية العدائية في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر بلغت (111).

منها (32) ضد العرب الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (28.9%).

- ومنها (2) ضد فلسطيني الـ48 وبنسبة مئوية بلغت (1.8%).
- ومنها (14) ضد الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (12.6%).
- ومنها (35) ضد العرب وبنسبة مئوية بلغت (31.5%).
- ومنها (28) ضد العرب والفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (25.2%).
- وتتمثل المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في هذا الكتاب من خلال ما يلي:
- 1- إصاق صفة العصابات على المحاربين الفلسطينيين والتركيز على أنهم متعشون لسفك الدماء اليهودية وتدمير القرى والأحياء اليهودية كما ورد في صفحة (45,47).
  - 2- الارهاب هو سمة العمل العسكري الفلسطيني في حين يصف العمل العسكري اليهودي ضد الفلسطينيين بالدفاع عن النفس كما ورد في صفحة (49).
  - 3- تركيز الكتاب بأن القوة اليهودية هي الوسيلة التي ستدفع العرب لتحقيق اتفاق بالتراضي كما ورد في صفحة (54).
  - 4- التأكيد على الحق المقدس لليهود في التوطن بأرض إسرائيل بحدودها الواضحة في التوراة مع نفي حق العرب والتأكيد على أنهم جزء من الأمة العربية كما ورد في صفحة (58).
  - 5- تأكيد الكتاب على أن بناء القرى والمدن اليهودية جاء في إطار إحياء وتطوير وزراعة أرض إسرائيل القاحلة الخالية من السكان باستثناء بعض البدو الرحل كما جاء في صفحة (81)
  - 6- التأكيد على فكرة تمثيل الفلسطينيين بجنث القتل اليهود وقتلهم للأطباء والنساء والأطفال وسرقة الممتلكات اليهودية ، واستخدامهم للسيارات المفخخة ضد اليهود كما جاء في صفحة (104).
  - 7- نعت التدخل العسكري للعرب بأنه اعتداء وغزو واحتلال عربي لأرض إسرائيل دفع السكان اليهود ثمن باهض في الأرواح بسبب هذا الاعتداء كما جاء في صفحة (119).
  - 8- التأكيد على الرواية الصهيونية حول ترك الفلسطينيين لقراهم بمحض إرادتهم واستجابة لنداءات الجامعة العربية التي طالبتهم بتركها لتسهيل إبادة الكيان اليهودي كما جاء في صفحة (102).
  - 9- نعت العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد العرب بمصطلحات عدائية مثل:
    - وصف عملية دير ياسين على أنها سهلت فرار العرب الفلسطينيين من قراهم.
    - وصف احتلال الأرض الفلسطينية بأنه تضخيم وتوسيع لحدود دولة إسرائيل.
    - وصف حرب عام (1948) بحرب الاستقلال والقيام والخلص والتحرير.
    - وصف العدوان الثلاثي على مصر بالتعاون العسكري المشترك والناجح.
    - وصف حرب عام (1967) بأنها حرب التحرر من الطوق وبأنها حرب دفاع ووقاية.
- والملاحق رقم (4) يبين التحليل النصي للمضامين التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب والفلسطينيين.

### ثالثاً النتائج المتعلقة بتحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثاني عشر:

قام الباحث بتحديد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين في محتوى دروس كتاب التاريخ للصف الثاني عشر المطبق في المدارس الإسرائيلية وجدول رقم (27:5) يوضح ذلك:

#### جدول رقم (27:5)

عدد المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب وخاصة الفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر

المفاهيم العسكرية العدائية										العدد الكلي	الصف
العرب والفلسطينيون		العرب		الفلسطينيون		فلسطينيو ال48		العرب الفلسطينيون			
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
27.7%	49	30.5%	54	14.1%	25	2.3%	4	25.4%	45	177	الثاني عشر

يتضح من الجدول السابق أن العدد الكلي للمفاهيم العسكرية العدائية في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر بلغت (177).

منها (45) ضد العرب الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (25.4%).

ومنها (4) ضد فلسطينيي ال(48) وبنسبة مئوية بلغت (2.3%).

ومنها (25) ضد الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (14.1%).

ومنها (54) ضد العرب وبنسبة مئوية بلغت (30.5%).

ومنها (49) ضد العرب والفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (27.7%).

وتتمثل المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في هذا الكتاب من خلال ما يلي:

1- إظهار العرب والفلسطينيين على هيئة الراضين لإقامة وطن قومي لليهود في أرض إسرائيل دون بيان سبب الرفض الحقيقي.

2- التأكيد على الجذور التاريخية لليهود على هذه الأرض وافتقاد الفلسطينيين لهذه الجذور.

3- التأكيد على حضارة وأهلية اليهود لإقامة دولة لهم على عكس الفلسطينيين الذين يوصفون

بكل مظاهر التخلف مثل:

- عيش الكيان الفلسطيني في ظل وجود الكيان اليهودي.

- تفشي الأمراض وسط الفلسطينيين مثل مرض الملاريا وأمراض العيون.
- تطوير البلاد استند على خبرة وأهلية اليهود دون الفلسطينيين.
- تخلف المجتمع العربي ونقص معرفتهم التكنولوجية وعدم رغبتهم في تعلم الوسائل الحديثة في الزراعة.
- عدم قدرة السكان العرب على توفير الخدمات الحيوية الأساسية لهم والاعتماد في ذلك على اليهود والانجليز.
- التأكيد على أن العرب هم قطيع من الغنم بلا راعي في إشارة لافتقادهم لقيادة سياسية.
- التخلف والضعف سببا في انهيار المجتمع الفلسطيني.
- 4- التأكيد على حق اليهود في الهجرة إلى أرض إسرائيل ووصفها بأنها أرض الخلاص لكل اليهود.
- 5 - التركيز على فكرة الشراء للأراضي التي أقيمت عليها القرى والمدن اليهودية.
- 6- التأكيد على أن سبب العنف الذي اشتاح البلاد كان بسبب الفلسطينيين الذين أفسلوا المحادثات مع الهستدروت.
- 7- التأكيد على فكرة خبث ومكر العرب كما جاء في صفحات (56.110).

الملحق رقم (5) يبين التحليل النصي للمضامين التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب والفلسطينيين.

**رابعاً: المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل.**

حيث قام الباحث بتجميع نتائج تحليل كتب التاريخ السابقة لصفوف المرحلة الثانوية في إسرائيل لتحديد نسب المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب الفلسطينيين ، وفلسطينيي ال(48) ، والفلسطينيين ، والعرب ، والعرب والفلسطينيين في المرحلة الثانوية. والجدول (28:5) يوضح ذلك.

جدول (28:5)

المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيون في المرحلة الثانوية

الصف	العدد الكلي		العرب الفلسطينيين		فلسطينيو ال48		الفلسطينيون		العرب والفلسطينيون	
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
العاشر	31%	129	8%	33	0.7%	3	5.8%	24	2.6%	11
الحادي عشر	26.6%	111	7.7%	32	0.5%	2	3.3%	14	6.7%	28
الثاني عشر	42.4%	177	10.7%	45	1%	4	6%	25	11.8%	49
المجموع	100%	417	26.4%	110	2.2%	9	15.1%	63	21.1%	88

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن المفاهيم العسكرية العدائية في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية بلغت (417) مرة منها:
- (110) ضد العرب الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (26.4%).
  - (9) ضد فلسطينيي ال(48) وبنسبة مئوية بلغت (2.2%).
  - (63) ضد الفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (15.1%).
  - (147) ضد العرب وبنسبة مئوية بلغت (35.2%).
  - (88) ضد العرب والفلسطينيين وبنسبة مئوية بلغت (21.1%).

وبالتالي فإن المفاهيم العسكرية العدائية ضد الفلسطينيين في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية بلغت (182) مرة وبنسبة مئوية (43.7%)  
 كما أن المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية بلغت (147) مرة وبنسبة مئوية (35.2%).  
 بينما بلغت المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب والفلسطينيين معاً (88) مرة بنسبة مئوية (21.1%).

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث جراء هذا السؤال التي بينت أن مضامين كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في إسرائيل تزخر بالعديد من صور الأنماط والتحاميل والمتمثلة في المفاهيم العسكرية العدائية ضد العرب وخاصة الفلسطينيين ، في مخالفة واضحة لقانون الأمم المتحدة

للعلوم والثقافة اليونسكو الذي يجرم التحامل والتحيز ضد الآخرين في الكتب المدرسية ، كما وأن هذه النتائج لها أبعاد كارثية حيث نشهد السلوك الإسرائيلي الممارس ضد الفلسطينيين والذي يعتبر انعكاس لهذه التربية التي يتربى وينشأ عليها كل مواطن يهودي في إسرائيل ، والأخطر من ذلك أن هذه الكتب تتجاهل تجاهل تام مكون رئيس من مكونات المجتمع الإسرائيلي ( وفقاً للقانون الإسرائيلي ) وهم فلسطينيو الـ 48 ، حيث تم ذكرهم في كتاب التاريخ للصف العاشر (3) مرات فقط لا غير ، وفي كتاب التاريخ للصف الحادي عشر (2) مرة فقط ، وفي كتاب التاريخ للصف الثاني عشر (4) مرات ، بمجمل (9) مرات فقط في المرحلة الثانوية وكلها كانت في مواقف سلبية للغاية دون ذكر ولو موقف إيجابي تجاههم ، في مؤشر واضح لتهميش هذا المكون وعدم اطلاع الوسط اليهودي ( الأكثرية ) على الأقلية العربية بشكل مقصود ومتعمد.

#### **إجابة السؤال الرابع:**

ينص هذا السؤال على ما يلي "ما الاستراتيجية المقترحة للرد على مفاهيم العسكرة العدائية؟" من خلال التعليم فقط من خلال التعليم استطاعت الصهيونية تحقيق أحلامها في إنشاء دولة لهم على أكتاف جيل غرست فيه المبادئ التلمودية والركائز الصهيونية فكانت بحق إسرائيل ثمرة تربية متصلة ، ثمرة تربية غرست فيهم خيرية الشعب اليهودي والخلاص في أرض الميعاد والأساطير والروايات المستوحاة من (التوراة) والتلمود ، ثمرة تربية محددة موجهة لبث الروح العسكرية والنزعة العنصرية والتفوق الحضاري ، ثمرة تربية تركز على الثقافة اليهودية واللغة العبرية ، ثمرة تربية تتخذ من البحث العلمي والتكنولوجي وسيلة لتحقيق الجودة النوعية للقلة اليهودية في مواجهة الكثرة العربية ، ثمرة تربية تعتمد على قولبة الحقائق وتشويه صورة الفلسطيني والعربي في كتب التدريس العبرية ، فوصف التعليم بأنه ورشة الصهيونيين وورشة إسرائيل التي تنتج لنا شرائح يهودية نلمس نتائجها كواقع حياتي معاش ، مما يستوجب علينا جميعاً لا أقول كالفلسطينيين بل كعرب وكمسلمين أن نقف صفاً واحداً مواجهين هذا الفكر بالفكر فلا يفل الحديد إلا الحديد ، وأرى أن الفكر التربوي العربي والإسلامي بمقدوره مواجهة هذا التحدي والانتصار عليه من خلال وضع استراتيجية تربية واضحة تتمثل في الآتي:

#### **1- التربية من أجل التوحد والتضامن.**

في المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي عقد في سبتمبر (1947) توصل المجتمعون إلى أن اختلاف التوجهات والأساليب التعليمية في الوطن العربي نشأ عنها اختلاف وتباين في العقلية العربية وبناءً على ذلك فإني أرى أن أول واجبات المصلحين من علماء التربية والفكر أن يوحدوا أسس بناء المناهج العربية حتى تتحد العقلية العربية أو تقريبها على الأقل ، وأرى أن ارتكاز التربية على روح التضامن العربي والإسلامي وروح العمل العربي المشترك مطلب أساسي لا بد من السعي الحثيث لتحقيقه ولنجعل من التعليم بوصلة تدور حول النحن لا حول الأنا التي تقدس

الحزب الأوحده أو الزعيم أو الدولة على حساب الوطن العربي والوحدة العربية ، وهذا يتطلب منا وضع فلسفة تربوية واضحة المعالم تقود لتحقيق التضامن الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري من خلال كتب تدريس تقدم نموذج تربوي موحد ، فإذا كانت إسرائيل قد استطاعت أن توحد شتاتها متعدد الأعراق والخلفيات من خلال تقديم المهاجرين الأوائل كنماذج تربوية موحدة فعندنا من عوامل الوحدة الشيء الكثير الدين واللغة والثقافة الواحدة والتواصل الجغرافي فلماذا نفتت عوامل الوحدة ، لماذا لا نركز لفلسفة تربوية عربية يترك فيها لكل دولة أن تضع نسبة معينة لتكون (40%) من مناهجها خاصة بها و(40%) تتحدث عن الوطن العربي والإسلامي و (20%) عن دول العالم ، حيث أن كتب التاريخ الإسرائيلية مثلاً تتضمن حوالي (60 إلى 70%) من تاريخ اليهود وإسرائيل فقط من (30 إلى 40%) تتناول الوطن العربي والعالمي وبما يخدم مصالحها.

يقول المفكر العربي محمد جلال الأستاذ " إن العالم العربي قد خسر معركته مع الغرب هذه حقيقة يجب أن نعترف بها وإن كانت مرة وأن نتقبلها بشجاعة... ليس أمامنا من سبيل للوصول إلى القوة والمنعة التي نتطلع للوصول إليها إلا بتربية لأفراد الأجيال المستقبلية تربية تجعل منهم الأفراد الأقوياء ، لنخطئ في كل ناحية من نواحي الحياة فكل خطأ يمكن تداركه إلا خطئاً واحداً لا يمكن أن تقوم للأمة العربية قائمة إذا وقعنا فيه وهذا الخطأ هو إقلالنا من شأن التربية" (محمد، 2001:47).

## 2- إدراج برامج التعليم بكل ما يساهم في إدراك وفهم دولة الإسرائيلي فهماً دقيقاً شاملاً.

من المؤسف القول أن الصهيونية وإسرائيل تعرفان عن العرب أكثر بكثير مما يعرفه العرب عن إسرائيل فإسرائيل تخفي أكثر مما تظهر ، ولكن الزائر لمكتبات الوكالة اليهودية المنتشرة في إسرائيل سيلحظ الكم الهائل من المعلومات وأحياناً بأدق التفاصيل عن الدول العربية ، ككتاب الري في مصر لجبرائيل بير ، وكتابه الحركة النقابية في مصر منذ أقدم العصور مما دفع جمال عبد الناصر أن يقول بعد اطلاعه على هذه الكتب " إن الإسرائيليين يعرفون عن مصر والبلاد العربية أكثر مما يعرف العرب عن بلادهم هذه " (مزعل، 1986:10) ، معرفة الإنسان لعدوه عرف اعتادت عليه البشرية بل هو فطرة يجبل عليها الإنسان ليأمن مكر عدوه ، فقد استخدمه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما دفع الصحابة لتعلم لغة يهود ليأمن مكرهم واستخدمه ضدنا اليهود وما كانت هزيمة (1967) إلا نتاج جهلنا لعدونا ومعرفته بنا ، وقد استخدمه الأمريكان في الحرب العالمية الثانية مع اليابانيين عندما عجزوا عن التعامل معهم فاستعانوا بأساتذة الجامعات المتخصصين بالفكر الياباني وهكذا ، إلا أن العرب المعاصرين أصروا على خروجهم عن العرف والفطرة البشرية بإصرارهم على عدم الاكتراث بفهم عدوهم ، لقد بينت دراسة عربية أن مجموع ما كتب عن فلسطين والأطماع الصهيونية في مناهج التعليم كالجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية في

مصر وسوريا واليمن والجزائر والكويت أقل من (1.5%) وفي الأردن (5%) وهذه نسبة ضعيفة أيضاً لكن الدراسة تبرر هذه الزيادة في مناهج الأردن لارتباط تاريخها مع فلسطين ، وبينت الدراسة أنه بالرغم من قلة المعلومات المقدمة عن فلسطين إلا أنه لم يحسن توظيفها في كثير من المناهج العربية فمثلاً يورد نص من كتاب للصف الأول الإعدادي " قام اليهود بأعمال إرهابية عنيفة مثل نسف السكك الحديدية وتدمير الجسور ، ثم قال بعدها بصفحات وهب الفلسطينيون للدفاع عن أنفسهم وقاموا بنسف السكك الحديدية وتخريب الجسور ، وفي وصف حرب (1948) تدخلت الدول العربية عام (1948) وحقت انتصارات رائعة ثم عاد بعد (11) صفحة ليقول لكن الجيوش العربية لم تستطع بعد تدخلها عام (1948) أن تحرز انتصارات مهمة " (محمد، 2001:77) ، وإن هذه الأمثلة السابقة تخط ما بين الإرهاب والمقاومة ، النصر والهزيمة مما يؤثر سلباً على وضوح المعرفة العلمية بواقعية عند الطلاب ، وهذا يدفعنا كحكومات ومسؤولين لوضع استراتيجية تربوية تقوم على إدراج الصراع العربي الإسرائيلي في مناهج التدريس لزيادة الوعي بدوافع إسرائيل ومعرفة كيف تخطط وتفكر بدلاً من التهافت وراء النداءات التي تطالب العرب بتعديل وتغيير مناهجهم ، حتى (1.5%) لا يريدونها لتحقيق الطلاق المعرفي الكامل بين الأجيال وقضاياهم الحيوية ، أيضاً يتطلب علينا إنشاء مراكز بحثية عربية متخصصة في الدراسات الإسرائيلية لترجم للمواطن العربي كل ما يساهم في زيادة الوعي والمعرفة بإسرائيل ، حيث يوجد في إسرائيل العديد من المراكز البحثية المتخصصة بالمواضيع العربية والفلسطينية كمركز شيلوم في جامعة تل أبيب ومركز ترومان وفان لير في القدس ولا تكاد جامعة إسرائيلية تخلوا من تخصصات في المواضيع العربية المختلفة بحيث يتوقع من خريجها العمل في جهاز الاستخبارات وجهاز المستعربين.

### 3- الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إن نجاح الفكر التربوي الإسرائيلي في التوفيق والجمع بين الروايات والأساطير الخرافية القديمة والحديثة وبين التقدم العلمي والتكنولوجي مكنها من تدعيم وترسيخ وجودها على هذه الأرض ، ولا أقول أن هذا النجاح حكراً على إسرائيل بل أيضاً العرب بإمكانهم الجمع والتوفيق بين الحقائق والتاريخ الخالد المثقل بالنماذج المشرقة النيرة وبين التقدم العلمي والتكنولوجي ، وإذا كان هناك من يأخذ علينا الرجوع لماضينا المشرق باعتباره رجعيةً وتخلفاً فإن إسرائيل نموذجاً استطاعت أن تأخذ من (التوراة) والتلمود كل ما يشحن تلاميذها من التعصب والغلو في نفس الوقت غرس الأساليب العلمية والتكنولوجية للإسهام في بناء دولة عصرية تتخذ من الحضارة الغربية مثلاً وقدوة لها.

#### 4- إنشاء برنامج خاص للترجمة واستخدام اللغة العربية في تدريس كافة العلوم.

والمقصود بذلك هو إنشاء مؤسسة خاصة بالترجمة تترجم الأبحاث العلمية من مختلف اللغات والتخصصات إلى العربية وتيسير وصولها للباحثين والعلماء العرب والزام المبتعثين على ترجمة رسائلهم البحثية للعربية وتوفير المراجع والمصادر باعتبارها من ضروريات البحث العلمي ، والتأكيد على ضرورة تدريس العلوم المعاصرة باستخدام اللغة العربية حيث أثبتت اللغة العربية قدرتها على تعريب العلوم واحتوائها لقد كانت لغة الحضارة في يوم من الأيام ، ولا يمكن لأي أمة من الأمم أن تحقق الإبداع العلمي والحضاري إلا إذا درست العلوم بلغتها وبلسانها القومي ، لقد تمكنت إسرائيل باقتدار أن تدرس جميع علومها باللغة العبرية بعدما أحيتها وبعثتها من جديد وعملها على إنشاء البرنامج الإسرائيلي للترجمات العلمية والذي " أصبح الآن من أهم مؤسسات الترجمة في العالم حيث ينتج أكثر من (100) ألف صفحة مترجمة للعبرية سنوياً وينشر (200) كتاب جديد في كل عام"(حسونة،2007:247).

#### 5- التربية من أجل إعداد الشباب للقيادة والزعامة وتحقيق التنمية الشاملة .

من المؤكد أن الشباب هم رأس الحرية في مختلف ميادين الحياة وهم الركيزة التي تقام عليها حضارات الأمم والشعوب ، وتحديد معيار تقدم أمة من الأمم ومعرفة مستقبلها يتم من خلال معرفة حال شبابها وتوجهاتهم وطموحاتهم ، ولا يخفى علينا أن المجتمعات العربية مجتمعات شابة وهذا كافي لدفع المؤسسات والحكومات لوضع برامج واضحة المعالم تستند على محاربة الأمية ، وربط التعليم باحتياجات المجتمع والاسهام في تنمية الطاقات الشبابية ورفع الكفاءات والقدرات الذاتية وتوفير الظروف لخلق الطاقات المبدعة في مختلف نشاطات الفكر والجهد الإنساني وذلك للوصول للتجديد الحضاري للأمة العربية ، وهذا يدفعنا للنزول لأسفل والعمل مع الشباب في مرحلة مبكرة من خلال المدارس والبرامج والمناهج التي تعيد بناء الشخصية العربية الإسلامية المسؤولة ، لقد استطاعت إسرائيل الوصول لشبابها وبث فيهم روح القيادة والزعامة وحب الأرض من خلال مناهجها وبرامجها وخاصة برامج الجنداع المطبقة على جميع مدارس المرحلة الثانوية التي من خلالها تستهدف الشبان والشابات على حد سواء ، ويرى الباحث أن ما يبشر بالخير هو شروع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في تطبيق برنامج الفتوة الذي يستهدف طلاب المرحلة الثانوية والهادف لغرس القيادة والزعامة والبطولة وحب الوطن وبيان أهداف العدو في وجدان الطالب الفلسطيني ، حيث إن هذا البرنامج يعادل برنامج الجنداع في إسرائيل إلا أنه ينبغي على وزارة التعليم عدم حصر تطبيق البرنامج على حصص الرياضة والعمل على إدراجه ضمن المنهاج المدرسي له حصصه الخاصة به ومعلميه المؤهلين- سواء كانوا معلمين مدنيين أو ضباطاً عسكريين- ، والعمل على إدراج كتيبات خاصة بالبرنامج تشمل شخصيات إسلامية ووطنية مشرقة وكذلك للخطط الحربية التي اتبعتها المسلمون في كافة غزواتهم وحروبهم ، فإذا كان الغرب يدرس

طلابه الخطط العسكرية التي انتهجها المسلمون وخاصة الخطط العسكرية لخالد بن الوليد فنحن أولى بتعلم تاريخنا والاعتزاز والافتداء به ، وإذا كانت إسرائيل تدرج في كتب الجنداع كافة البطولات والخطط الحربية التي خاضها اليهود في القديم والحديث مع العرب وغيرهم فنحن أولى بانتهاج هذا النهج فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

#### 6- الإنفاق على البحث العلمي.

من المسلم به بدون تمويل لا يمكن تفعيل البحث العلمي وبدون بصيرة ورؤية واضحة لا يمكن الاستفادة من البحث العلمي.

وبناءً على هذا نجد أن الدول المتقدمة تنفق الأموال الهائلة على بعض الأبحاث العلمية وقد تفشل ، ولكن في حقيقة الأمر هو ليس فشلاً وإنما معرفة جديدة لطريقة تؤدي إلى الفشل لتجنبها في الأبحاث القادمة ، هذه الرؤية يجب أن تترسخ في العقل البحثي العربي وتكون حافزاً قوياً للإنفاق والاستثمار في البحث العلمي ، بينت إحدى الدراسات أن إسرائيل تنفق على البحث العلمي 130 مرة من مجموع ما ينفق في العالم العربي واليابان 150 مرة ، الحال الذي يؤشر على ضعف الإنفاق على الأبحاث العلمية في الوطن العربي بالرغم من امتلاك الدول العربية للطاقات والموارد ما يفوق موارد إسرائيل ولا أبالغ إن قلت يفوق موارد دول مجتمعة.

#### 7- التركيز على التعليم التكنولوجي والتوسع في البحوث العلمية التطبيقية.

يجب على العرب في قرن الثورة العلمية والتكنولوجية خوض غمار المعرفة التكنولوجية وإتقانها في أسرع وقت لأننا دون المستوى المطلوب الذي يؤهلنا للوقوف في وجه المشروع الإسرائيلي الكبير ، فأصبحت الفجوة المعرفية بيننا وبينهم هي الصراع الحقيقي، فإسرائيل السابع عالمياً في معدل الابتكارات وهي من مصاف الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا الحديثة كالفضاء والطب والبرامج الإلكترونية والهندسة الوراثية ، حتى أن وسائل الإعلام سلطت الضوء على محاولات إسرائيل الحديثة لإنتاج قنابل عرقية تؤثر على العرق العربي دون غيرهم مما يضعنا أمام تحدي عظيم يجب أن ننجح فيه من خلال التأكيد والتركيز على المجال العلمي والتكنولوجي بصورة جادة وعلمية و ليست دعائية وإعلامية والعمل الجاد على ربط المراكز البحثية بالجامعات على اعتبار أن الجامعة مؤسسة بحث علمي وليس مؤسسة لتخريج الطلاب فقط ، والعمل على ربط البحوث العلمية بحاجات المجتمع ومتطلباته لتوفير التمويل اللازم لهذه البحوث.

#### 8- التربية على قيم الديمقراطية والشورى

يجب أن نجعل من التربية غاية لخلق المواطن العربي الصالح وتنشئته على المفاهيم الديمقراطية والشورية في مختلف المجالات بحيث تبدأ من النظام التعليمي نفسه من خلال ترك مساحة حرة للطلاب ليختار ما يلائمه من المواد الدراسية وترك مساحة لأولياء الأمور ليعبروا

عن آرائهم حول ما ينبغي أن تتضمنه كتب التدريس من موضوعات لتعليم أبنائهم ، وفتح الباب أمام الطلاب للتأطر في أطر طلابية فاعلة لترسيخ الحياة الديمقراطية كواقع عملي ملموس . ويمكن للتربية أن تساهم في ترسيخ القيم الديمقراطية والشورية كما أوردها حسونة (حسونة 2007:244) من خلال:

- إتاحة المزيد من الفرص لكل فرد لكي يحصل على حد أدنى من التعليم النظامي في السن الملائمة ، والتأكيد على أهمية تعليم الفقراء...
- إلزام جميع الأطفال في سن معينة بتلقي نوع من التعليم الإجباري والعمل بمبدأ التعليم للجميع.
- إتاحة فرص متساوية لمختلف الجماعات والبيئات للحصول على النوعيات المختلفة من التعليم.
- إزالة الحواجز المصطنعة بين مختلف أنواع التعليم.
- تحقيق قومية التعليم بدلاً من المحلية والإقليمية المتشردمة بحيث يوجد ولا يفرق .
- توفير البيئة التعليمية والأجواء المدرسية التي تساعد على الحوار وتقبل الرأي الآخر.
- البعد عن أساليب الحفظ والتلقين وتعويد التلاميذ على التفكير العلمي الناقد والابتكار والإبداع.
- تمكين المتعلم من الاعتماد على جهوده الذاتية في تربية نفسه بنفسه تحقيقاً لمبدأ التعليم الذاتي.

- ممارسة الأساليب الديمقراطية في الإدارة التعليمية سواء على المستوى المركزي أو المحلي أو حتي في داخل المدرسة وحجرة الدراسة وتفعيل التنظيمات المدرسية.

#### **9- الاهتمام بالمفكرين والمبتكرين العرب وتشجيعهم بالحوافز الملائمة.**

من المؤكد أن هذه الطبقة أو الفئة ليست قليلة في الوطن العربي فهناك الكثير من المبدعين والمفكرين الذين يحتاجون منا حكومات توفير البيئة البحثية المناسبة التي تحفز طاقاتهم وخبراتهم وكذلك العمل على توفير ظروف معيشة أفضل للحد من هجرتهم والعمل على إعادة واستيعاب الأدمغة العربية واستثمارها وتوظيفها من أجل تقدم المجتمع العربي ، فالمجتمع الإسرائيلي يتميز بالتقدم المعرفي والعلمي وهذه حقيقة لا يجب أن نتجاهلها بل أن نعترف بها والعمل بجدية على تقليص الفجوة المعرفية والعلمية بيننا كعرب وبين إسرائيل لنتمكن من الوقوف في وجهها فالصراع بيننا هو صراع حضاري وسلاحنا في هذه المعركة هو العلم والتعلم والبحث العلمي ، إضافة للإعداد والاستعداد.

#### **تعقيب على نتائج الدراسة:-**

بعد الدراسة التحليلية الناقدة والواسع لكتب تدريس التاريخ العبرية للمرحلة الثانوية في إسرائيل ووضعه على سرير الفحص والتحليل العلمي توصل الباحث إلى ما يلي:

1) تبين الكتب المدرسية أو تحاول أن توصل رسالة هو أنه على طول التاريخ كله لم يكن اليهود - على عكس كل الأمم الأخرى - يصنعون التاريخ وإنما كانوا ضحايا للتاريخ على الرغم من الهوية الخيرية التي يحملونها ويحافظون عليها.

2) التقارب التاريخي بين المحرقة وبين إقامة دولة إسرائيل مكن الكتب المدرسية أو استغلته الرؤيا الصهيونية في تشكيل وبلورة أسطورة جديدة لها أبعاد هائلة كالمنفوية والشتات مقابل التجمع والتوحد على أرض إسرائيل ، الخراب مقابل الخلاص ، العجز مقابل القوة ، الذل والهوان مقابل العزة والكرامة ، اليهودي الوديع مقابل اليهودي الإسرائيلي الجديد ، واعتبار خطاب القوة بوصفه ضروري للصراع العربي الإسرائيلي واعتباره مكفراً عن المحرقة التي لحقت باليهود.

3) تعتبر الكتب المدرسية وثيقة رسمية تنقل للطلبة وجهة النظر السياسية والعسكرية مع التركيز بشكل لافت على الواجهة العسكرية لذلك نلاحظ كم كبير جداً من أقوال العسكريين والضباط والاقتراسات اللافتة من أرشيفات الهجانة وأرشيفات الجيش في مضامين الكتب المدرسية ، وهذا ليس عبثاً حيث أكدت دراسة أجراها مركز جافي للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب انضح أن (82%) من العينة تعتمد على تصريحات زعماء الدولة في بلورة آرائهم السياسية ، وأن (64%) منهم اعتبر أن المقابلات مع كبار الضباط تساعدهم في بلورة مواقفهم.

4) درجت الكتب المدرسية على وصف ظروف إسرائيل قبيل كل حرب بالقاتم والسودوي وبالمأزق الوجودي والمحرقة المرتقبة وذلك لتبرير حروبها أمام طلابها ، والإيحاء بأن هذه الحروب حدثت تحت ضغط التهديد الوجودي محملة العرب المسؤولية ، وبعد الحرب تصف الإنجازات والأمن والاستقرار والازدهار الاقتصادي ، دون أن توجه أية انتقادات للحروب وما نتج عنها من ضحايا واحتلال بل تمجد الحرب باعتبارها انتصارات ساحقة ونجاح مبهر للقلة المهتدة ضد الكثرة المعادية.

5) تسعى الكتب المدرسية لتشكيل البارانويا اليهودية والتمسك بدور الضحية وشيطنة الفلسطيني ، والمقصود بالبارانويا هو إسقاط عدوانية المعتدي (وهنا إسرائيل) على الطرف الآخر الضحية (الفلسطيني) وتعميمها وتطويرها وإخفاء عدوانية المعتدي لرفع ثقته واعتزازه بنفسه.

وأرى أن كل ما يترتب عن هذا السلوك من أساليب الإنكار والإسقاط ضد الفلسطينيين وغيرهم

هو مقصود ومتعمد لأن هناك من المعلومات والحقائق لو دخلت الوعي اليهودي لنسفت

الروايات الصهيونية التي يتربى عليها كل يهودي منها مثلاً تواطؤ الصهيونية مع الجهات

اللاسامية والإمبريالية وعدم استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ ضحايا المحرقة ، تهجير واقتلاع شعب

آخر واحتلاله وارتكاب أشنع الجرائم والتطهير العرقي بحقه ، فألة الإنكار هذه تحر وتريح الفكر

اليهودي من أعباء هذه الحقائق ، ومن مظاهر الإنكار المنتشرة في كتب التدريس التي نم

تطبيقها في هذه الدراسة نذكر منها:

- إنكار لفظ الاحتلال للأرض الفلسطينية واستخدام ألفاظ كالتعبئة والتضخيم والتوسع والتوطن.
- إنكار لفظ فلسطين واستخدام مصطلح أرض إسرائيل.
- إنكار لفظ الفلسطينيين واستخدام مصطلح عرب أرض إسرائيل.
- إنكار أسماء المدن والقرى العربية واستخدام أسماء عبرية.
- إنكاره لوجود المدن والقرى العربية والوجود الفلسطيني الحقيقي وعدم إظهار أية صورة للتجمعات الفلسطينية في مقابل التركيز على الوجود والاستيطان اليهودي وصور للتجمعات والقرى اليهودية.
- إنكاره لخسائر العرب وعدم ذكرها تحت ادعاء أن العرب يتحملون أكثر من خسارة ، مقابل إبراز وإظهار خسائر اليهود وتوثيقها بالصور.
- إنكاره الطرد الصريح للفلسطينيين من بيوتهم ودائماً عند ذكره لموضوع اللاجئين يذكرها بمصطلح جماعي (إما هربوا أو طردوا أو تركوا).
- إنكاره للمذابح والمجازر ضد الفلسطينيين والإيحاء بأنها حدثت بسبب الأخطاء أو التصرفات الفردية التي تأثرت من أفعال النازيين بحقهم.
- إنكاره للقومية الفلسطينية بوصفهم جزءاً من الأمة العربية ووصف عمليات المقاومة بالتمرد والإرهاب والعمليات التخريبية ووصفه المقاتلين الفلسطينيين بالعصابات.
- 6) تسعى الكتب المدرسية لتحقيق التضامن والوحدة والمصير المشترك ، فتصف الخسائر التي تحل باليهود حتى ولو حجم الخسائر قتل واحد بألفاظ تضامنية ، مثل أصيب الكيان بألم شديد ، حلت كارثة فظيعة على الكيان ،الحدث المؤسف ، خسائر ثقيلة ، السبب الأسود ، مارس الأسود وهكذا والعكس في حالات وصف المكاسب القومية لإسرائيل.
- 7) كل الكتب المدرسية تركز على التفاوت الحضاري بين اليهود والعرب والإيحاء بأن إسرائيل غريبة تتبع الطراز الغربي المتحضر وإنما امتداد لأوروبا في الشرق دون أن تكون جزءاً من هذا الشرق المتخلف.
- 8) تضمن الكتب المدرسية لرسائل المقاتلين وقصص المحاربين وروايات البطولة والصمود والتضحية الأسطورية لدرجة يخيل للقارئ أنه يقرأ كتاب قصصي ملحمي وليس كتاب تدريس.
- 9) في كل صفحة من صفحات الكتب المدرسية هناك العديد من الصور التي تحمل مضمون عسكري سواء جنود أو ضباط أو جنرالات أو شعارات لمجموعات عسكرية أو شخصيات سياسية لها باع في المجال العسكري أو السياسي.
- 10) تعتمد الكتب المدرسية إظهار الفلسطينيين على شكل كاريكاتير ساخر أو في صورة عسكري مسلح يتربص باليهود ، والصورة الوحيدة من مجموع ثلاثة كتب أظهرت صورة لخيام

اللاجئين الفلسطينيين مكتوب تحتها بأنها تعبر عن حالة انتظار الفلسطينيين للمساعدة من العرب لاستيعابهم ، وليست بسبب طردهم وفقدانهم لأوطانهم.

**11**) اتباع الكتب المدرسية الإسرائيلية الاسلوب المناهض للتحصيني (نظرية المناهض) لضمان عدم انزلاق طلابها أمام الرواية العربية أو الروايات الغير صهيونية ، لذلك نجده يعرض جميع الروايات العربية لمختلف الأحداث كاحتلال الأرض ومصادرتها وتهجير اللاجئين الفلسطينيين والمذابح ، ثم يفنئها ويقدم الرواية الصهيونية المضادة على اعتبار أن الرواية العربية رواية مشكوك بمصداقيتها وهي في نهاية الأمر رواية عدولا يؤخذ بها.

**12**) استغلال الكتب المدرسية المحرقة كذخيرة فكرية وإسقاطها على العرب فمثلاً نلاحظ تشبيه جمال عبد الناصر بهتلر والمفتي أمين الحسيني بعلاقاته وارتباطاته وتحالفه مع النازيين ، حتى أن حرب (1967) التي شنتها إسرائيل على العرب يتم وصف أجوائها بمصطلحات نازية تعود على العرب كالكارثة على الأبواب ، غرف الغاز في انتظارنا ، معسكرات الإبادة وغيرها من المصطلحات ، ولم يقتصر هذا الاستغلال وهذا الإسقاط على الكتب المدرسية بل استخدمه الزعماء السياسيين فبن غوريون قال في اجتماع حزبه " العرب هم نسل النازيين ، التهديد هو تهديد نازي ومعلمو هتلر لا يعرفون إلا طريقة واحدة فقط لحل المشكلة اليهودية الإبادة الجماعية" (زيرتال، 2010:282) ، وكذلك استخدمه بن يمين ننتياهو في كتابه مكان تحت الشمس عندما ربط بين هتلر والمفتي وياسر عرفات.

**13**) تسعى الكتب المدرسية لغرس مبدأ الرد العسكري الفوري والصارم على أي نشاط يمس الأمن الإسرائيلي ، وأن التردد والإحجام عن الرد يضع قوة الردع الإسرائيلي على المحك ويوصل رسالة ضعف للعدو ، كما وتذكر الكتب المدرسية أن المرة الوحيدة التي لم ترد فيها إسرائيل منذ قيامها كانت في حرب العراق حيث طلبت الولايات المتحدة إسرائيل بعدم الرد ، وهكذا وضع أمن واستقرار البلاد بيد دول أخرى على وصف الكتب المدرسية.

**14**) لا تتعامل الكتب المدرسية بثبات مع مسألة حدود دولة إسرائيل وهي تعطى رسالة بأنه حيثما تواجد الجنود وجدت الحدود ، فمثلاً بعد قيام إسرائيل عام (1948) نجد الخرائط التي ترسم وتحدد حدودها بناءً على هذه الفترة ، وبعد حرب (1967) نجد الخرائط الجديدة التي تبين حدود إسرائيل الجديدة ، وبعد الانسحاب من سيناء تعرض خرائط جديدة وهكذا ، حتي بعد توقيع اتفاق أوسلو أصبحت الكتب المدرسية تشير إلى قطاع غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) ولكن ضمن حدود إسرائيل بمعنى أنها لا تعرض الخط الأخضر وبيان أنها أراضي منفصلة ، مع التأكيد أن هذه الكتب تعرض الحدود المشتبهة للجماعات والهيئات اليهودية المختلفة عند التطرق للحديث عنها.

- 15**) انتهاج مؤلفو الكتب المدرسية إلى انتقاء الأحداث التاريخية التي يرون فيها خدمة لأهدافهم ، كما تولي الكتب أهمية بالغة للقدس وإعطاءها أولوية كبيرة في شتى المجالات حرباً وسلاماً ، وترتكز الكتب المدرسية على أسلوب الإقحام والخروج عن أجواء النص والعمل على إزالة الأثر.
- 16**) تقوم المناهج الدراسية الإسرائيلية بتسويق فكرة المجزرة المحمودة أو المقبولة ، التي يترتب عليها انجازات ومكاسب قومية لصالح دولة إسرائيل مهما بلغت أضرارها على الطرف الآخر (العرب والفلسطينيون) فالغاية تبرر الوسيلة ، وهذا ما نلاحظه بوضوح عند ذكرها لمذبحة دير ياسين وعمليات سد الحساب ومذبحة كفر قاسم وكافة الحروب.
- 17**) تجاهل الكتب المدرسية الإسرائيلية لذكر مكون رئيسي من مكونات دولة إسرائيل وهم العرب الفلسطينيون والذين يحملون الجنسية الإسرائيلية ويتمتعون بحق المواطنة بحسب القانون الإسرائيلي ، ولا يعرضون إلا في مواضع سلبية للغاية (في مجال الطابور الخامس) وهذا يدحض ما تروج له إسرائيل بأنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.
- 18**) أفراد جميع الكتب المدرسية مساحة كبيرة لاحتفالات طقوس يوم الذكرى ( أي الاحتفال بذكرى مقتل جميع الجنود) وإفراد شرح تفصيلي حول هذه الاحتفالات وتطورها وأهميتها، وفي رأيي أن هذا الاهتمام المركز على هذه الاحتفالات يعطي مؤشر للطلاب أن إسرائيل وفيه لدماء أبنائها فلن تنساهم أبداً وهي من خلال هذه الطقوس تشرعن الموت وتصفه بأبهى الأوصاف وأكملها وأنه غاية البطل الإسرائيلي ، ولا أبالغ إن قلت أنني توصلت إلى نتيجة وهي إتقان الكتب المدرسية الإسرائيلية لصناعة الموت.

## التوصيات والمقترحات

### أولا التوصيات

إن افتقار المجتمع الفلسطيني لمراكز أبحاث متخصصة حول الفكر التربوي اليهودي لهذا الوقت المتأخر أمر ليس لنا فيه أدنى عذر ، فليس مقبول أن نعاني من هذا الاحتلال ومن هذا الفكر دون أن نتجند للغوص في سير أغوار هذا الفكر والعمل على كشفه وبيان مخاطره.

وعلى هذا فإن هذه الدراسة خرجت ببعض التوصيات:

1- ضرورة تدعيم المناهج الدراسية الفلسطينية وخاصة الاجتماعية منها بالمرتكزات الوطنية بشكل يعمق الهوية القومية الفلسطينية عند الطلبة بشكل أكبر دون الارتهان لرضى بعض الدول عن كتبنا المدرسية كشرط لتمويل طباعتها الدورية.

2- العمل الجاد على إنشاء المراكز البحثية المتخصصة بمختلف الشؤون والقضايا الإسرائيلية ومن بينها التربية والتعليم.

3- أن تأخذ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على عاتقها إنشاء قسم خاص للمناهج الدراسية الإسرائيلية وحث الجامعات على إنشاء الكليات المتخصصة في هذا المجال ، حتى نواجه الدعوات التي تخرج بين الحين والآخر التي تصف المناهج الدراسية الفلسطينية والعربية بأنها تربي على الكره وتحث على التحريض ، دون أن نملك الأبحاث العلمية الكافية التي تبين أن هذه الدعوات رديفة للمناهج التعليمية الإسرائيلية ، كما ويرى الباحث أن هذا البحث وغيره من الأبحاث التي يقوم بها بعض الباحثين هنا وهناك لا يمكنها أن ترتقي لمستوى المواجهة والكشف عن مضامين التعليم في إسرائيل وفضحه منفردة ، بل لا بد إضافة لهذه الأبحاث من وجود مؤسسة لها من الامكانيات ما يؤهلها للقيام بهذه الأبحاث ونشرها ووضع إسرائيل في موضع الاتهام بالدليل القاطع.

4- أن تشرع المؤسسات التعليمية الفلسطينية والعربية بتثقيف وتعليم طلابها بكل ما من شأنه زيادة الوعي بالفكر والمخططات الإسرائيلية التي لن تتوقف عن الترويج لأرض الميعاد.

5- العمل على إعداد برامج مدرسية تتضمن التراث الحضاري والبطولي لتاريخ وحاضر الأمة لغرس البطولة والشجاعة والقيادة وحب الوطن في قلوبهم.

6 - العمل على إنشاء إذاعات وقنوات تلفزيونية ناطقة بالعربية موجهة للمواطن اليهودي في إسرائيل توضح وجهة النظر العربية وخاصة الفلسطينية لطبيعة الصراع الدائر بين إسرائيل والعرب بأسلوب حضاري.

## ثانياً المقترحات

- 1) إجراء دراسات تتجه إلى تحليل محتوى كتب التعليم الإسرائيلية لمختلف المراحل التعليمية.
- 2) إجراء دراسات أخرى تهدف إلى تحليل كتب التعليم للاتجاهات الحزبية الأخرى ككتب التعليم التابعة للتيار الديني الحكومي والتيار الديني المستقل ، لأن كل من التيارين يأخذ قدر من اهتمام وزارة المعارف الحكومية.
- 3) إجراء دراسات تهدف لتحليل كتب تدريس التاريخ المطبقة في إسرائيل من إصدارات مختلفة والمقررة على المرحلة الثانوية.
- 4) إجراء دراسات تهدف لدراسة أدب وقصص الأطفال المعتمدة من وزارة المعارف لخطورتها البالغة على تشكيل شخصية الأطفال.
- 5) إجراء دراسات على مضامين التعليم الجامعي لمعرفة هل هو امتداد للتعليم المدرسي نحو العسكرية أم ينتج نحو الواقعية والموضوعية.
- 6) إجراء دراسات على المناهج الفلسطينية لمعرفة مدى تضمنها للمفاهيم الوطنية وتنمية الانتماء لدى الطالب الفلسطيني.

# المصادر والمراجع

## أولاً المراجع العربية

- 1) أبوغدير ، محمد محمود (2008) "الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية انعكاساتها داخلياً وإقليمياً" ، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد37، ص 17 .
- 2) أبو سعد ، اسماعيل (2003) " كيف تصور الكتب الدراسية الإسرائيلية العرب " مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الرابع والعشرون ، ص 81.
- 3) أبو سنينة ، عونية (1976) " دراسة مقارنة للقيم في كتب التربية الوطنية للطلبة العرب واليهود في فلسطين " ، دراسة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية:عمان.
- 4) أبو عمشة ، عدنان (1978) " التربية القومية العربية ومقاومة التحدي الصهيوني " ، دراسة دكتوراه ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 5) أبو مساعد ، أسماء (2012) " صورة العرب والمسلمين في المناهج الإسرائيلية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية: غزة.
- 6) أفياف ، أفياف (1998) " المجتمع الإسرائيلي " ترجمة محمد صالح ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 6 ، ص 104.
- 7) إدار ، عكيفا (2004) " مناطق فلسطينية ليس في مدارسنا " ، صحيفة هآرتس.
- 8) " إسرائيل والأقلية الفلسطينية " ، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية ، العدد 13 ، 2011.
- 9) اسبانيولي ، هالة (2001) " الايدلوجيا الصهيونية وانعكاسها في كتب التدريس العبرية " مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الثالث ، ص 88.
- 10) البرغوثي ، بشير (1985) " إسرائيل عسكرة وسلاح " ، الطبعة الأولى ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 11) بريك ، نزيه (2002) " الفصل والتمييز في الفكر الصهيوني " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الثامن ، ص 108.
- 12) بوديه ، إيلي (2006) " الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية " ، ترجمة وليد أبو بكر ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: رام الله.
- 13) تلمي ، أفرايم (1988) " معجم المصطلحات الصهيونية " ، ط1 ، ترجمة أحمد العجرمي ، دار الجليل: عمان.
- 14) تيبب ، شبتاي (1987) " بن غوريون والعرب " ، الطبعة الأولى ، ترجمة غازي السعدي ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 15) جبر ، يحيى وحمد عبير(2009) " الأمن والتعليم " ، كلية التربية ، جامعة مؤتة: عمان.

- 16) حسونة ، محمد السيد (2007) " التعليم في إسرائيل رؤية للماضي وحدود الحاضر"، ط1، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- 17) حسن ، محمد خليفة (2003) " تحليل لمنهج الجغرافيا السكانية وطمس الهوية الفلسطينية " ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 18) حسونة ، محمد السيد (1982) " منظمات تربية الشباب الإسرائيلي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 19) حسونة ، محمد السيد (1987) " التربية في الكيبوتسات الإسرائيلية " ، دراسة دكتوراه ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 20) حيدر ، عزيز (2002) " ظاهرة المدارس الدينية القومية في إسرائيل " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الثامن ، ص 75.
- 21) حبيب ، ابراهيم (2010) " أصول دراسات الأمن القومي " ، ط1 ، مركز التخطيط والدراسات الاستراتيجية: غزة.
- 22) حجازي ، محمد عبد الواحد (ب - ت ) " منهج اليهود في تزييف التاريخ " مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، المنصورة: مصر.
- 23) خليل ، علي (1997) " اليهودية بين النظرية والتطبيق " ، اتحاد الكتاب العرب: دمشق.
- 24) الخطايبية ، ماجد (2001) " بناء المنهج المدرسي " ، دار الشروق: عمان.
- 25) دومب ، ريزا ( 1990 ) " صورة العربي في الأدب اليهودي " ، الطبعة الثانية ، ترجمة عارف عطاري ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 26) دويري ، مروان (2001) " عامل الخوف والشعور بالذنب في السياسة الإسرائيلية " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الرابع ، ص 32.
- 27) ديبكي ، ابراهيم (2007) " صورة المجتمع العربي في مناهج تدريس اللغة العربية في إسرائيل " ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 28) رفائيل ، يوئيل (2000) " الصهيونية النظرية والتطبيق " ، ط 1 ، ترجمة نور البواطنة ، دار الجليل: عمان.
- 29) زرتال ، عيديت (2010) " الأمة والموت صناعة الهولوكوست..صناعة دولة إسرائيل " ، الطبعة الأولى ، ترجمة نائل الطوخي ، الجزيرة للنشر والتوزيع: القاهرة.
- 30) سليمان ، ظلال محمد (1996) " تنمية الوعي بأبعاد التحدي الإسرائيلي عند طلاب الجامعة في مصر دراسة مستقبلية " ، دراسة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 31) سويلم ، حسام (2001) " إسرائيل ونظرية جديدة للحرب " ، القاهرة: بدون.

- 32) سويد ،ياسين (2006) " الكيان الصهيوني ومجتمعه العسكري " ، المركز الفلسطيني للأبحاث: رام الله.
- 33) سمعان ، سمير وآخرون (2004) " العرب في مناهج التعليم الإسرائيلية " ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الشرق الأوسط: عمان.
- 34) السعدي ، غازي (1994) " الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود " ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 35) سرية ، صالح (1972) " تعليم العرب في إسرائيل " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 36) الشناوي ، فايز رشاد (1984) " دراسة مقارنة للتربية العسكرية بالتعليم الثانوي العام في مصر وإسرائيل " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 37) الشامي ، رشاد عبدالله (1978) " الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية " ، الكويت: عالم المعرفة ، العدد 102 ، ص 127.
- 38) شلحت ، أنطوان (2001) " مناهج التعليم الإسرائيلي ما زال السلام خارج حدود المدرسة " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الثالث ، ص 85.
- 39) صبري ، سناء عبد اللطيف (1983) " الجيتو اليهودي دراسة لنشأته وأثره في الوجدان الثقافي اليهودي " ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس: القاهرة
- 40) ظاظا ، حسن (2002) "أبحاث في الفكر اليهودي " ، الطبعة الثانية ، دمشق: دار القلم.
- 41) عبد اللطيف ، سناء (1997) " هكذا يربي اليهود أطفالهم " ، الطبعة الأولى ، دمشق: دار القلم.
- 42) عبد المقصود ، محمد (2010) " اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل التحديات وسبل المواجهة " ، كلية التربية ، جامعة الفيوم: مصر .
- 43) عبد العال ، صفا (2002) " التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل " ، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- 44) عبد العال ، صفا (2000) " مجالات التعليم العلمي والتكنولوجي في إسرائيل وتحدياتها للوطن العربي " ، دراسة دكتوراه ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- 45) عبد العال ، صفا (2005) " تربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية " الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- 46) علي ، علي عبد الجليل (2002) " معالم عنصرية في الفكر اليهودي " ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان: الاردن.
- 48) عكنان ، أسامة (ب - ت ) " سيكولوجيا المحارب الإسرائيلي " ، بدون.

- 49) العبد الكريم ، راشد (2003) " الصراع العربي الإسرائيلي في المناهج الأمريكية " ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 50) العكش ، سعيد عبد السلام (1999) " الفكر اليهودي الصهيوني والبحث عن الجذور " دراسة في الأدب العبري الحديث ، كلية الآداب: جامعة عين شمس.
- 51) غور ، حجيت (2007) " عسكرة التعليم في إسرائيل " ، ترجمة يحيى اسماعيل ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 ، ص 57.
- 52) غور ، حجيت ( 2007 ) " ماذا تعلمت في الروضة اليوم يا طفلي اللذيذ ، تعليم متعسكر في سن غضة " مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 ، ص 127.
- 53) القاضي، وائل (1994) "التربية في إسرائيل" ، مركز البحوث والدراسات التربوية: نابلس
- 54) القبلاوي ، هشام (2003) " تحليل لمقرر تاريخ المستوطنات " ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 55) كاليف ، هنريت دهان (2007) " جنرالات في التعليم: عسكريون كمديري مدارس " مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 ، ص 64.
- 56) كازين ، إرنا (2001) " التربية على العسكرة " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الثالث ، ص 94.
- 57) كوهن ، أدير (1988) " وجه قبيح في المرأة " الطبعة الأولى ، ترجمة غازي السعدي ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 58) ليفي ، جاليا زلمانسون (2007) " تدريس سفر يشوع والاحتلال " ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 ، ص 75.
- 59) محمد ، عبد اللطيف (2001) "موقع التعليم لدى طرفي الصراع العربي - الإسرائيلي" ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 52، ص 29.
- 60) مائير ، بن يهودا (1996) " العلاقات المدنية - العسكرية في إسرائيل " ، ترجمة مصطفى الرز ، مكتبة مدبولي: القاهرة.
- 61) مصالحة ، عمر أمين (2006) " التلموذ المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية " الطبعة الأولى ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 62) مرتضى ، إحسان (2003) " فلسفة العنف كضرورة حتمية في السياسة الإسرائيلية " ، مجلة الدفاع الوطني ، العدد 44 ، ص 3.
- 63) منصور ، جوني و فادي نحاس (2009) " المؤسسة العسكرية في إسرائيل " ، مركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: رام الله.

- 64) مزعل ، غانم (1986) " الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث " ، الطبعة الأولى ، دار الجليل للنشر: عمان.
- 65) منتصر ، عبد المعطي (ب - ت ) " تحليل لمنهج الجغرافيا للمرحلة المتوسطة الإسرائيلية " ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الملك سعود: الرياض.
- 66) منصور ، جوني (2001) " التخصصية والاحتكارية والفوقية في كتب تدريس التاريخ في المدارس العبرية الإسرائيلية " ، مجلة قضايا إسرائيلية ، العدد الرابع ، ص 97.
- 67) نافع ، ابراهيم وآخرون (1997) " مختارات إسرائيلية " ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد 31 ، ص 18.
- 68) هيكل ، محمد حسين (1972) " العسكرية الصهيونية " ، مركز الدراسات الاستراتيجية: القاهرة.
- 69) هاجر ، تامار (2007) " مظاهر الحرب والسلام في أدب الأطفال الإسرائيلي في الثمانينيات والتسعينيات " ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، العدد 34 ، ص 113.
- 70) يحيى، لطفي عبد الوهاب (1979) " اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري " ، دار النهضة العربية:بيروت.
- 71) ياهف ، دان (2004) " ما أروع هذه الحرب نصوص ورموز عسكرية في الأدب الإسرائيلي " ، ترجمة سلمان ناطور ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: رام الله.
- 72) يوجيف ، إستير (2007) " الكتب والمناهج الدراسية التاريخية بين حتمية التراث والتاريخ النقدي " ، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد 34 ، ص 91.

- 1- Levy ,orna sasson(2008). **Militarized socialization military service**. the open university. Israel.
- 2- Pinson,halleli,zehavit gross(2005). **peace as a surprise, peace as a disturbance– the Israeli Arab conflict in official documents**. Ben gurion university. Israel.
- 3- Kashti, Or (2007) . **the new gadna militaristic and patriotic**. Ha'aretz. Israel.
- 4- Ramahi , Ssawsan (2011) . **The pillars of Israeli education** . middle east monitor. London.
- 5- Rotem , tamar (2009). **A tank for every child**. Ha'aretz. Israel.
- 6- Rapoport , meron (2006). **Dear student what does dad think of the army**. Ha'aretz. Israel.
- 7- Givol , amir , sergeiy sandler (2004). **Child Recruitment in Israel** . the new profile. Israel.
- 8- Hacoheh , ran (2001). **the state of the army**. part 1. The new profile. Israel.
- 9- Gor , haggith (2012) . **education for war in Israel preparing children to accept war as a natural factor of life** . critical feminist pedagogy . Israel.
- 10 – Bar –Tal , D . (1998) . **The rocky road toward peace : Societal beliefs functional to intractable conflict in Israeli textbooks** . Journal of Peace Research, 35, 723–742.
- 11 – Perlstein , meirav , rona ben giat (2004) . **Examination of israel textbooks in elementary schools of the state educational system** . israel / Palestine center. Jerusalem.
- 12- Hazit , rami (2002) . Pupils write: " **Dear soldier I have a request please kill many Arabs**. Yediot Ahronot. Israel.
- 13- kashti , Or (2010) . **Principal receives death threats after barring top officers from visiting school**. Ha'aretz. israel.

- 14– Levy , Gideon (2004) . **Military school** . Ha'aretz . israel .
- 15– Levy, Gideon (2010). **Teacher of a lifetime**. Ha'aretz . israel .
- 16– Lynfield ,Ben(2009). **Israeli minister plans to send troops in to schools to boost conscription**. The Independent. London.
- 17– kashti , or (2011) . **Students on trip to IDF base simulated shooting targets with Arab headdress**. Ha'aretz. israel.
- 18 – Lemish, Peter (2003) . **Civic and Citizenship Education in Israel**. Cambridge Journal of Education, Vol. 33 , No. 1, p3–20.
- 19– Leavy, Alexandra (2010). **The Failure of Education Policy in Israel: Politics vs. Bureaucracy**. College Undergraduate Research . University of Pennsylvania. Philadelphia.
- 20– Cmip (2000). **Arabs and Palestinians in Israel textbooks**. Impact of Peace Monitoring Center. Jerusalem.

## ثالثاً المراجع العربية

- 1 – דומקה , אליעזר , הנה אורבן (2009). **בונימ מדינה במדרח התיכון** . מרכז להיסטוריה יהודיה. ירושלים.
- 2 – אביאלי, קציעה (2009). **מסעות בדמן בונימ מדינה במדרח התיכון**. המרכז לטכנולוגיה חינוכית. ירושלים.
- 3- נווה, אייל , נעמי ורד (2009). **הלאומיות בישראל ובעמים , בונימ מדינה במדרח התיכון**. המרכז פרויקטים חינוכיים בע"מ. ירושלים.
- 4 – נווה , אייל (1994). **המאה ה20 מאה שהפכה סדרי עולם מותאם ליחידה ה בלימודי ההיסטוריה אושר על- ידי משרד התינוך**. ספרי תל-אביב.
- 5 – קיזל, אריה (2002). **עיצוב זיכרון קילקטיבי של תלמידי ישראל דרך ספרי הלימוד בהיסטוריה כללית 1948 – 2002**. הפקולטה לחינוך. אוניברסיטת חיפה
- 6- עמית, עידית (2010). **השתתפות נשים בפוליטיקה חוץ פרלמנטרית: מיעוט חסמים מגדריים ויחס לנושאי בטחון- המקרה של התנדבות נשים במשמר האזרחי**. תואר שני. האוניברסיטה הפתוחה. ישראל
- 7- גבעול, אמיר נטערום (2004). **גיוס ילדים בישראל**. דו"ח פרופיל חדש. ישראל.

## رابعاً المراجع الالكترونية

- 1- مطانس ، شحادة: نظرة على واقع جهاز التعليم العربي في إسرائيل  
<http://www.al-ahliya.net/Public/files/المحاضرة%20الخامسة%20اضافة.doc>
- 2- الشباب والتعليم ( التعليم النازي )  
<http://www.schoolshistory.org.uk/gcse/germany/education.htm>
- 3- التعليم والأمن ( خطاب بن يمين لتنياهو )  
<http://www.Alarab.net/article/423885>
- 4- جنرالات جيش الاحتلال الإسرائيلي ينتهجون حملة منظمة لحث طلبة المدارس الثانوية من الجنسين على المشاركة في التدريبات العسكرية  
<http://www.anhri.net/?p=1492>
- 5- ترك المدرسة بسبب العسكرة في التعليم  
<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,l-3056597,00.html>
- 6- البرامج العسكرية ( وزارة المعارف الإسرائيلية )  
[http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Dovrut/Hevra/Motivatzia\\_ba\\_Tzahal.htm](http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Dovrut/Hevra/Motivatzia_ba_Tzahal.htm)  
[http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Dovrut/Hevra/idodhagio\\_sletzahal.htm](http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Dovrut/Hevra/idodhagio_sletzahal.htm)
- 7- عسكرة المجتمع ، الأمن عقدة أم عقيدة (الجزيرة الوثائقية)  
<http://doc.aljazeera.net/ourproduction/>
- 8- احتفال رياض الأطفال في إسرائيل مع الجنود (يوتيوب)  
<http://www.youtube.com/watch?v=1vNNIFoAm8U>
- 9- موقع الملف الجديد (مصادر الصور )  
<http://newprofile.org/english>
- 10- موقع سلاح التعليم التابع للجيش الإسرائيلي  
<http://aka.idf.il/giyus/general/default.asp?CatID=23063>
- 11- برنامج مدرسي لزيارة قبور حرب الاستقلال  
<http://www.melchizedekpriest.com/?p=3163>

12- <http://www.samanews.com/index.php?act=Show&id=123813>

13- <http://www.samanews.com/index.php?act=Show&id=123710>

14 – <http://www.samanews.com/index.php?act=Show&id=117466>

15 - <http://www.samanews.com/index.php?act=Show&id=140892>

حجيت غور بالمراسلة

16- On Fri, Jun10, 2012 at 1:55 PM tyser khled <tyser\_m\_k@yahoo.com

صفحة عضو الكنيسة زهافا جلون

17- <https://www.facebook.com/zehavagalon,2/06/2013>

18- <https://www.almarefh.org/news.php?action=show&=551>

دنيا الوطن 18/10/2013

19 <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2013/10/18/448222.html>

## الملاحق

ملحق رقم (1)  
قائمة بأسماء محكمي قائمة المفاهيم

اسم المحكم	التخصص
1 - أ. د. عزو عفانة	دكتوراه مناهج وطرق تدريس
2 - د. وائل القاضي	دكتوراه أصول تربية
3 - د. حجيت غور	دكتوراه تربية نقدية ومؤلفة كتب تعليمية
4 - د. آري كازين	استاذ تربوي في جامعة حيفا
5 - د. جوني منصور	دكتور تاريخ
6 - د. عدنان أبو عامر	دكتور تاريخ
7 - د. ابراهيم أبو جابر	متخصص في الشؤون الإسرائيلية
9 - أ. شيماء أبو عميرة	ماجستير شؤون إسرائيلية
10 - أ. محيي الدين المسلمي	متخصص شؤون إسرائيلية

## ملحق رقم (2)

### قائمة المفاهيم العسكرية في صورتها النهائية.

المعيار	الرقم	المؤشرات الفرعية
العسكرة	1	العمليات العسكرية التي قامت بها الحركات اليهودية ومن ثم قوات جيش الدفاع لتحقيق الأمن القومي.
	2	الجدار الفولاذي لجابوتنسكي (حائط الصد) السبيل الأمثل لتحقيق الأمن.
	3	المشاركة في المجهود الحربي واجب على مواطني الدولة.
	4	عقد صفقات السلاح ضرورة لدعم الأمن القومي.
	5	حق إسرائيل الرد بالقوة ضد عمليات الخصم من أجل تحقيق قوة الردع.
نزاع شرعية العرب		
	1	حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم لا يعني حقهم في امتلاك أرض إسرائيل.
	2	منح المواطنين العرب حقوقاً متساوية كالمواطنين اليهود.
	3	سقوط المدنيين العرب في العمليات العسكرية في إطار الصراع ليست مجازر.
	4	شعارات العرب قبيل حرب الأيام الستة كانت ستنفذ لولا انتصار الجيش.
	5	المواطنين العرب لا يخلصون الولاء لدولة إسرائيل.
	6	العداء العربي لإسرائيل السبب في كل الحروب.
الذاتية اليهودية (الفرادة)		
	1	فرادة الدم اليهودي واعتباره الشعب المختار.
	2	بناء المهاجرين اليهود لمؤسسات اليسوف فطنة سياسية.
	3	الكيبوتس مفخرة للمهاجر اليهودي مقابل القرى العربية البدائية.
	4	للحضارة التي جلبها اليهود تأثير على السكان المحليين في أرض إسرائيل.
	5	استخدام المقاتلين للأساليب الدفاعية كالسور والبرج ونظام القوافل فرادة يهودية.
الظهور بموقف الضحية		
	1	المحرقة التي وقعت على أجدادنا من الممكن تكرارها.
	2	سياسة حكومة الانتداب ضد اليسوف اليهودي والهجرة لإرضاء العرب.
	3	معاناة يهود البلاد العربية والإسلامية وتهجيرهم وسلب ممتلكاتهم يعادل هروب وتهجير العرب الفلسطينيين من إسرائيل.
	4	كان بمقدور حكومة الانتداب منع أحداث التمرد العربي في عام 1921, 1929, 1936.
	5	الفترات التي افتقد اليهود لكيان يجمعهم فترات اضطهاد.

الوحدة اليهودية مقابل الفناء		
1	تصرف مناخم بيغن في الصدمات الداخلية تصرف مسؤول.	
2	اللجوء للقانون في الخلافات الداخلية.	
3	أعمال العنف الموجهة للداخل بدعوى الحفاظ على أمن الدولة.	
4	الخلافات بين أقطاب المجتمع تضع مستقبل الدولة في خطر.	
5	التضامن اليهودي العالمي مع إسرائيل.	

### ملحق رقم (3)

التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف العاشر.

الموضوع	الصفحة	المفاهيم العسكرية العدائية					طبيعتها
		العرب والفلسطينيون	العرب	الفلسطينيون	فلسطينيو الـ 48	العرب الفلسطينيون	
	19				✓		- إظهار تخلف الإنتاج العربي ومقارنته بالإنتاج اليهودي المتقدم.
	27				✓		- إظهار الثورة الفلسطينية على أنها أحداث تمرد وإثارة للشغب ضد اليهود والانتداب.
					✓		- إقامة قرى السور والبرج في مناطق خالية من السكان.
					✓		- إظهار العربي الفلسطيني بالمعتدي والمهاجم والقاتل لليهود.
	28				✓		- تكوين الفصيلة العربية في البلماخ لاختراق العرب الفلسطينيين.
					✓		- الدعوة للتجنيد من أجل تعزيز قوة اليشوف اليهودي.
	38	✓					- مشكلة المقتلعين اليهود مشكلة قومية حلها من خلال تهجير اليهود إلى البلاد وإقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل
	44				✓		- نزع ملكية الفلسطينيين للأرض واعتبارها خالية.
	50				✓		- بناء القرى اليهودية تم على أراضي تم شراؤها من قبل الصندوق القومي.
	60				✓		- تخليد ذكرى شلومو بن يوسف الذي هاجم حافلة عربية في صفد وأعدمته

بريطانيا							
77	✓					الحرب الداخلية المرحلة الأولى من الحرب	<p>- الفلسطينيون هم الذين بادروا بالحرب ضد الكيان اليهودي.</p> <p>- صورة لمقاتلين فلسطينيين يستعدون لمقاتلة اليهود.</p>
78	✓						<p>- إظهار اللجنة العربية العليا بأنها قيادة سياسية دكتاتورية ليست منتخبة وليس لها تجربة سياسية.</p> <p>- إظهار العمل العسكري الفلسطيني تحت مسميات عدائية (عبوات تخريبية، كمائن، مهاجمة قوافل وقرى معزولة).</p> <p>- المقاتلين الفلسطينيين لا يخلون مصابيحهم ويتخلون عنهم مقابل المقاتلين اليهودي الذين لا يتخلون عن مصابيحهم.</p>
79	✓						<p>- اعتماد المواطنين الفلسطينيين على البريطانيين في توفير الحاجات الأساسية.</p> <p>- اعتبار المقاتلين الفلسطينيين عصابات.</p>
80	✓						<p>- إعلان التجنيد في صفوف الهجانة لصد العدوان الفلسطيني.</p>
81	✓						<p>- البريطانيون سلموا المناطق التي أخلوها للجانب اليهودي الأكثر تنظيماً</p>
82	✓						<p>- صورة لمقاتلين فلسطينيين يراقبون طريق القدس ويضربون عليها حصاراً.</p> <p>- صورة للتحذير من القناصة الفلسطينيين الذين يطلقون النار على كل من يتحرك.</p>
83	✓						<p>- وصف الحالة الصعبة ليهود القدس في ظل الحصار الفلسطيني لها.</p>

- إظهار العرب الفلسطينيين في صورة عدم الولاء للقدس وعدم الارتباط بها.				✓		
- هجوم الفلسطينيين على القرى اليهودية الصغيرة والمعزولة. - صورة لطوابير من اليهود في القدس لاستلام حصص المياه في ظل الحصار الفلسطيني للمدينة.				✓	84	
- نعت القرى الفلسطينية بالقرى المعادية. - احتلال القرى العربية المشرفة على طريق القدس بهدف فتح الطريق إلى القدس المحاصر.				✓	86	
- مذبحة دير ياسين عنصر محفز لهروب السكان الفلسطينيين من قراهم. - بيان أهداف حملة د بتطهير القرى العربية وإجراء عمليات حرق وتدمير للقرى العربية				✓	87	
- بيان أهداف حملة هرتيل للسيطرة على مفترق القدس. - بيان حملة يبوسي للسيطرة على مناطق داخل القدس. - وصف احتلال يافا وعكا وبيسان وطبريا بالسيطرة والتحكم وترك سكانها لها.				✓	88	
- توقع أن الانسحاب البريطاني من البلاد سيترك فراغ سلطوي وقانوني في الجانب العربي.				✓	89	
- اعتبار دخول القوات العربية لفلسطين بأنه غزو لدولة إسرائيل.	✓				92	إعلان الدولة

- تشكيل جيش الدفاع للوقوف ضد الجيوش العربية الغازية.	✓					
- المرتزقون العرب يواصلون التنكر لحقيقة وجود الشعب اليهودي.	✓				95	
- وصف للحشد العربي والاستعدادات العربية للقضاء على دولة إسرائيل.	✓				96	الحرب بين دولة إسرائيل والدول العربية (المرحلة الثانية للحرب)
- وصف تقدم وسيطرة الجيش المصري على بعض المناطق الفلسطينية بالاحتلال.	✓				98	
- صورة تظهر آثار اعتداء الجيش المصري على كيبوتس بارون يتسحلق.	✓				99	
- وصف شراسة الهجوم المصري على كيبوتس يد مردخاي	✓					
- ممارسه الفيلق الأردني ضغط ثقيل على الحي اليهودي في القدس وأسر جميع سكانه وتهجيرهم.	✓				100	
- وصف الهجوم الفلسطيني الأردني لاستعادة قرى غوش عتصيون جنوب بيت لحم على أنه احتلال.	✓					
- احتلال الجيش العراقي لمحطة توليد الطاقة الكهربائية في نهاريم واحتلال جنين	✓					
- إخلاء العديد من الكيبوتسات والقرى بسبب القصف السوري العنيف.	✓				101	
- السيطرة على الجليل وشفاء عمر والناصره في حملة ديكل لإبعاد السوريين عن القرى اليهودية.	✓				103	
- وصف احتلال أجزاء من سيناء والعريش						

وبعض القرى في لبنان بأنه سيطرة وتحكم.	✓					
- إظهار بأن القوة التي أبدتها إسرائيل هي التي دفعت العرب بتوقيع اتفاقيات وقف إطلاق النار مع إسرائيل لتجنب المزيد من الخسائر.	✓				105	
- إظهار فوز إسرائيل بأراضي واسعة تجاوزت خطة التقسيم كان بسبب الانتصار في الحرب وليس احتلال لأراضي شعب آخر.	✓				106	
- بيان أن الدول العربية طردت وهجرت اليهود العرب. - رفض إسرائيل لعودة اللاجئين إلى قراهم لأنهم معادين، يشكلون طابور خامس. - وصف الشخصية الفلسطينية بالمبالغة في نشر الدعاية البشعة ضد اليهود لزيادة الكره وحشد الجماهير العربية لصالحهم.	✓	✓		✓	108	
- رسم كاريكاتوري يظهر جمال عبد الناصر يضرب حاخام يهدي بالقدم إلى البحر وجيوش الدول العربية تؤيده من الخلف.	✓				136	اليهود يتركون بلاد الإسلام
- زيادة مشاعر كره الغرباء ومنهم اليهود في العراق بسبب ظهور القومية العربية والتعصب لها.	✓				142	
- رفض السلطات المصرية منح اليهود المصريين الجنسية المصرية. - وصف أحوال اليهود في مصر بعد سلب ممتلكاتهم وحرق بيوتهم وكنسهم وتأميم أموالهم المقدره بالملايين.	✓	✓			143	

144		✓				- أعمال عنف موجهة ضد اليهود في بغداد أدت لمقتل (180) يهودي.
145		✓				- وصف للإجراءات القانونية التي اتبعتها حكومة العراق للسيطرة على أموال اليهود وسحب جنسياتهم وتقييد حركتهم.
147		✓				- أعمال عنف في العاصمة الليبية طرابلس أدت لمقتل (130) يهودي. - هروب الجماهير العربية وترك مصابيحهم وقتلاهم أمام أعضاء الدفاع عن الأحياء اليهودية.
148		✓				- صورة قبر جماعي للقتلى اليهود في مقبرة طرابلس. - عداة كل من تونس والمغرب للأقليات اليهودية والعمل على تهجيرها وسلب ممتلكاتها. - عملت الجزائر على ترحيل يهود الجزائر مع القوات الفرنسية معاً واعتبارهم محتلين.
150	علاقة إسرائيل والعالم العربي في سنوات 1949 - 1994 بين الحرب والسلام	✓		✓		- وصف الدول المحيطة بإسرائيل بأنها جارات معاديات. - التوجس من الأقلية العربية التي أصبحت تحت سيطرة إسرائيل بوصفها طابور خامس. - انتهاج أسلوب القوة وتوجيه ضربات والخروج لحرب مبادر بها لردع الدول العربية وتسميتها بالوجهة الفعالة. - وصف احتلال سيناء في (1956م) بأنه انتصار سريع ومدesh لإسرائيل. - إظهار الدول العربية بأنها تتنافس فيما

بينها في عدائها لإسرائيل.		✓				
- وصف الدول العربية بأنها تهدد المصالح الحيوية لإسرائيل بمصادرتها المياه، وإغلاق مضائق تيران، وشراء سلاح. - وصف حرب (1967) على أنها انتصار عسكري لامع.		✓			151	
- وصف حرب لبنان 1982 (سلامة الجليل) بأنه نجاح عسكري مدهش. - وصف الحركات الفلسطينية بالمنظمات الإرهابية.		✓	✓		151	
- استعداد العرب لجولة جديدة من الحرب لاسترداد المناطق التي خسرتها وكذلك الكرامة التي دنست.		✓			157	السياسة الأمنية لإسرائيل في سنوات 1949 - 1956
- وصف إجرام العرب بأنهم لم يتركوا ولو قرية يهودية واحدة محتلة بالبقاء مكانها في ظل أي حكم عربي.		✓			158	
- شرعنه إطلاق النار على اللاجئين الفلسطينيين الذين عبروا الحدود من أجل حصد محاصيلهم. - صورة شاحنة إسرائيلية تصعد على لغم عام 1953 وتصفها بالعمل العدائي. - صورة من معاريف تظهر قتلى يهود في النقب. - وصف عمليات اجتياز الحدود على أنها تهدف للسلب والقتل والقيام بعمليات تخريبية وكمائن وزرع ألغام على الطرق.			✓		159	
			✓			
			✓			

<p>- تجهيز مصر للاجئين الفلسطينيين وتدريبهم وإرسالهم إلى إسرائيل لارتكاب عمليات تخريب وجمع معلومات استخباراتية.</p> <p>- وصف لعملية سد حساب ضد قرية قبيه 1935.</p> <p>- صورة من يديعوت أحرنوت تورد عملية سد حساب في مصر 50 مصرياً قتل والحصول على عتاد عسكري كبير.</p>	✓				160	
<p>- وصف لأوضاع سكان القرى الحدودية ومعاناتهم من عمليات التسلل.</p> <p>- اعتبار الحرب هي الوسيلة التي ستوصل إسرائيل إلى محادثات مع العرب في وضع القوي.</p> <p>- القيام بحرب مبادر بها من أجل تحقيق الأمن السياسي لإسرائيل (تغيير وضع الحدود)</p>	✓	✓			161	
<p>- وصف لعملية إلقاء خلية تخريبية فلسطينية قنبلة على بيت عائلة كينام أسفرت عن قتل الأم واثنين من أبنائها.</p> <p>- وصف آخر لعملية سد حساب في قرية قبيه.</p> <p>- صورة من يديعوت أحرنوت تورد مجموعة عمليات عسكرية ضد إسرائيل.</p>		✓	✓	✓	162	
<p>- تبرير عمليات المس بالمدنيين الفلسطينيين تحت شعار هم يفعلون ذلك لنا فلنعمل ذلك لهم.</p>			✓		163	
<p>- عرب إسرائيل لن يظهروا الولاء للدولة وقد يعملون ضدها.</p>				✓	164	

- قتل 47 فلسطينياً في كفر قاسم بسبب الخوف من التهديد العربي والاشتباه بهم.				✓		
- نعت الثورة الجزائرية بالتمرد ضد فرنسا	✓				167	حرب سيناء
- وصف التحالف الفرنسي البريطاني الإسرائيلي لاحتلال القناة بأنها لتأمين المصالح المشتركة.	✓				168	
- وصف حرب سيناء بأنها رحلة جيش الدفاع في سيناء وعدم الاكتراث بالمقاتل العربي.		✓				
- الحرب الوسيلة الأمثل لحل المشاكل التي تعترض إسرائيل.	✓				171	
- وصف حرب 1967 بالانتصار الساحق الذي مكن إسرائيل من توسيع أراضيها ثلاث أضعاف.	✓					
- تطلع الدول العربية لإعادة الحرب لتسديد الحساب مع إسرائيل.	✓				172	حرب الأيام الستة
- الكره لدولة إسرائيل استخدم كعنصر رئيسي للوصول إلى الزعامة العربية.		✓				
- محاولات سوريا حرق مسار نهر اليرموك لمنع وصولها لإسرائيل.		✓				
- قصف سوري على القرى والمزارعين والصيادين خلال عملهم.		✓				
- عمليات تخريبية إرهابية فلسطينية ضد إسرائيل على طول امتداد الحدود مع سوريا.			✓			
- رصد لخطابات عبد الناصر المهدة لإسرائيل.	✓				173	
- إطلاق أحمد سعيد والشقيري لشعارات فاضحة ضد إسرائيل.	✓					

174		✓			- تكوين تحالف أردني سوري عسكري ضد إسرائيل.
175		✓			- إلى جهنم يا صهاينة صورة لمجلة من اسبوعية الجيش السوري. - كاريكاتير لدول عربية توجه ضربات مؤلمة لإسرائيل. - صورة لمطار مصري بعد هجوم سلاح الجو الإسرائيلي عليه.
177		✓		✓	- قصف الجيشان السوري والأردني لأهداف إسرائيلية. - وصف احتلال القدس تحريراً لها.
179			✓		- إطلاق مصطلح توسيع وتضخيم على المناطق التي تم احتلالها في حرب 1967
181		✓		✓	- اعتبار الانتصار في حرب 1967 بالمدهش وبالهزيمة المهينة التي مست بالكرامة القومية العربية. - تبني اللاءات الثلاثة ضد إسرائيل (لا تفاوض لا تصالح لا اعتراف بإسرائيل). - تطبيق الحكم العسكري على سكان الضفة وغزة.
185	حرب يوم الغفران	✓			- مباغثة القوات السورية والمصرية في حرب مفاجئة. - وصف الزعماء العرب بأنهم أصحاب شعارات جوفاء لا تدعمها الأفعال
186		✓			- إظهار عدم ولاء الحكام العرب لقضاياهم
187		✓			- وصف استعادة الجيش السوري لهضبة

الجولان على انه احتلال لها.						
- وصف حرب 1973 أنها نوع من الانتقام والحقد العربي.	✓				193	
- استخدام مصطلح يهودا والسامرة بدلاً من الضفة الغربية وشرعنه الاستيطان فيها.		✓			194	
- اعتبار سيناء ملكاً وحقاً لهم أخلوها مقابل السلام.	✓				199	اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل
- فشل مصر في استرداد أراضيها إلا من خلال إدراكها بالاعتراف الكامل بحق إسرائيل.	✓				200	
- إبراز التهديدات العراقية والإيرانية ضد إسرائيل.	✓					
- تدمير المفاعل النووي العراقي.	✓				201	بين الحرب والسلام 1994-1982
- وصف الأعمال العسكرية التي قامت بها منظمة فتح بالأنشطة الإرهابية.		✓				
- تبرأة جنود جيش الدفاع من مسؤولية مذبحه صبرا وشتيلا.		✓				
- صورة لجنود إسرائيليين يخضعون مجموعة من العمال الفلسطينيين للتفتيش.			✓		203	
- وصف لأنواع الأنشطة العسكرية العدائية التي اتبعتها الفلسطينيين في انتفاضة 1987 ضد المدنيين والعسكريين الإسرائيليين.			✓		204	
- وصف المنظمات الإسلامية الفلسطينية بحركات التطرف الإسلامي.			✓			
- وصف أنشطة حماس التخريبية ضد الحافلات والمطاعم.			✓			
- الهجوم العراقي على إسرائيل وقصفها	✓				205	

بالصواريخ.						
- التراجع السريع للفلسطينيين وعدم الاستمرار في انتفاضتهم بسبب قلة الوازع القومي لديهم.		✓			206	

#### ملحق رقم (4)

التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف الحادي عشر.

الموضوع	المفاهيم العسكرية العدائية					طبيعتها
	العرب الفلسطينيين	العرب	الفلسطينيون	فلسطينيون الـ 48	العرب الفلسطينيين	
طرق الدفاع للكيان في سنوات الـ 20 والـ 30					✓	45
					✓	47
					✓	49
					✓	50
	✓				✓	51

- سرد أقوال زئيف زابوتنسكي المعادية للعرب.					✓		
- أقوال ديفيد رزيال المعادية للعرب الفلسطينيين.					✓	52	
- صورة إقامة كيبوتس شاعر هجومان بأسلوب سور وبرج. - إبراز حق اليهود بالهجرة والتوطن في أرض إسرائيل. - جمع التبرعات من سكان اليشوف اليهودي لتمويل عمليات الهجانة لمواجه التحديات الأمنية التي فرضها العرب.	✓				✓	53	
- القوة هي التي ستدفع العرب الفلسطينيين لتحقيق اتفاق بالتراضي					✓	54	
- رفض العرب التفاوض مع رابطة تحالف السلام اليهودية مما أدى لحلها.					✓	55	
- لليهود الحق الكامل في التوطن بأرض إسرائيل بحدودها الواضحة في التوراة. - صورة لمنشور تدعو للتجنيد مكتوب عليها صوت دمي يصرخ عليك تجند.	✓					58	استعدادات اليشوف والحركة الصهيونية أيام الحرب العالمية الثانية معضلة وحسم.
- وصف ثورة العراق بقيادة الكيلاني بالتنمر المؤيد للنازية. - صورة شعار البلاخ تعبر عن الدمج بين الاستيطان واستصلاح الأرض وبين القتال والدفاع.	✓	✓				60	

61	✓					- تكوين الفصيلة العربية في البلماخ (المستعربين) للتجسس على العرب.
81		✓				- شعار مرفوع فوق مستوطنة مكتوب عليها جننا لنبني ولنزرع.
82		✓				- عرض خريطة للاستيطان في فلسطين وتسميتها التوطن في أرض إسرائيل.
83	✓					- منشور لإيتسل فيه تحذير ووعيد للعرب.
94		✓		✓		- تسمية حرب 1948 بحرب الاستقلال. - وصف دخول القوات العربية لفلسطين بالغزو لدولة إسرائيل.
95		✓				- إلزامية الخدمة العسكرية في جيش الدفاع الإسرائيلي.
96		✓		✓		- وصف للاستعدادات العربية التي تتجهز لقتال إسرائيل. - عرض صورة للمقاتلين العرب في معسكر تدريب في سوريا.
97		✓				- افتقاد الجيوش العربية لخطة واضحة لأهداف الخروج للحرب.
98	✓			✓		- مبادرة العرب للقتال وإشعال الحرب. - نهب المتظاهرين الفلسطينيين للمحلات اليهودية وحرقتها. - استخدام الفلسطينيين للسيارات المفخخة ضد اليهود.

- تمثيل الفلسطينيين بجثث القتلى اليهود.					✓		
- قطع الفلسطينيون للطرق والاستيلاء على القوافل اليهودية.					✓		
					✓		
- وصف النتائج العسكرية في خطة د بالإنجازات.					✓	100	
- وصف ردود الفعل الفلسطينية بالاعتداءات.					✓	101	
- تطهير القرى العربية القريبة من المستوطنات اليهودية.					✓		
- احتلال القرى العربية بهدف السيطرة على محاور الطرق والمواصلات الرئيسية.					✓		
- عملية دير ياسين عجلت من فرار العرب الفلسطينيين.					✓	102	
- قتل الفلسطينيين للأطباء والممرضين والكتاب اليهود.					✓		
- سيطرة الجيوش العربية على المستوطنات اليهودية احتلال لها.		✓				104	قيام دولة إسرائيل جيوش الدول العربية تغزوا دولة إسرائيل
- هدف الدول العربية القضاء على دولة إسرائيل.		✓				112	
- نعت قوات الجيش العراقي بالسرقة والتخريب.		✓					
- عرض صورة مكتوب عليها الحذر لا تسير في وسط الشارع في إشارة					✓	114	

للقناصة العرب الفلسطينيين.						
- القدس عاصمة دولة إسرائيل.	✓				117	
- خرق المصريين للهدنة والمبادرة بإطلاق النار والهجوم.		✓			118	
- وصف للعمليات العسكرية في حملة داني. - فرار وترك الفلسطينيين لقراهم بمحض إرادتهم.				✓	119	
- وصف للحملات العسكرية الإسرائيلية ضد الجيوش العربية واعتبارها انجازات. - وصفه لاحتلال 14 قرية عربية في لبنان - السيطرة على الجليل وضمه لإسرائيل.		✓			121	
- النقب بمثابة المستقبل لدولة إسرائيل. - التوغل والسيطرة على أجزاء من جزيرة سيناء أثناء حملة حوريف.		✓		✓	122	
- تجاهل الخسائر الفلسطينية والعربية في حرب 1948 والتركيز على الخسائر اليهودية.	✓				123	
- عدم قبول العرب بحق إسرائيل في الوجود، واتفاقيات وقف إطلاق النار هدنة مؤقتة من جانب العرب		✓			170	إسرائيل في ظل الحروب
- سرقة وإضرار النار في الحقول وتخريبها من قبل المتسللين. - خرق القادة العرب لاتفاقيات إطلاق النار وخلق توتر عسكري			✓		171	

قرب الحدود. - وصف العمليات العسكرية الفلسطينية بالإرهاب.			✓				
- تشكيل وحدة 101 للرد على عمليات التسلل خارج الحدود. - وصف لعمليات سد حساب في قرية قبيه.	✓			✓		172	
- وصف للعمليات الفلسطينية التي انطلقت من الحدود ضد دولة إسرائيل.			✓			173	
- علاقة المخابرات المصرية بالعمليات التخريبية ودعمها للمتسللين. - حظر مرور السفن الإسرائيلية لقناة السويس	✓			✓		174	
- حملة السهم الأسود على قواعد المخابرات المصرية في غزة. - عقد مصر صفقات سلاح ضخمة تمهيداً لاستخدامها ضد إسرائيل. - عقد تحالف عسكري سوري مصري أردني ضد إسرائيل - تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي.	✓			✓		175	
- نعت العدوان الثلاثي على مصر بالتعاون العسكري المشترك. - صورة لمظليين إسرائيليين يحفرون خنادق لهم في سيناء بعد احتلالها.		✓				176	

		✓				
- وصف احتلال سيناء بالإنجازات العسكرية.		✓			177	
- اخضاع عرب إسرائيل للحكم العسكري. - قتل العمال الفلسطينيين بشكل متعمد في كفر قاسم			✓	✓	178	
- نية مصر الخروج للحرب ضد إسرائيل لمحو فضيحة 1948. - تطوير إسرائيل لسلاح نووي للردع. - مخربون فلسطينيون يتسللون لإسرائيل ينتمون لمنظمة فتح.	✓	✓		✓	180	إسرائيل في سنوات ال60
- عملية عسكرية في السموع (الخليل) لتحذير السكان من التعاون مع المخربين.			✓		181	
- حفر مسار نهر الأردن يحرم إسرائيل من حقها المائي. - قصف إسرائيل لآليات الحفر في سوريا		✓		✓	182	
- استهداف السوريين الجرارات الزراعية ومراكب الصيد الإسرائيلية. - إظهار صورة لكيبوتس جدوت تبين الخراب الذي لحق به جراء القصف السوري.		✓		✓	183	
- إغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية. - توقيع الملك حسين تحالفات عسكرية مع مصر وسوريا والعراق		✓		✓	184	

<p>(دفاع متبادل). - بث الإذاعات العربية والمنتلفة للبيانات والأحداث حول الإبادة القريبة لإسرائيل.</p>	✓						
<p>- هجمات إسرائيلية على مطارات مصر وسوريا والأردن والعراق. - وصف احتلال الأراضي العربية في حرب 1967 بأنه سيطرة وتوسع.</p>	✓	✓			185		
<p>- توحيد شطري القدس عاصمة إسرائيل. - وصف نتائج حرب 1967 بالانتصار الساحق. - اعتبار القدس وحائط البراق والحرم الإبراهيمي أماكن مقدسة لليهود. - عرض مقطع من صحيفة مكتوب عليها تحدث مع الشعب وجيشه العظيم حررنا ولم نحتل.</p>	✓	✓	✓	✓	186		
<p>- اللاءات العربية الثلاثة لا مفاوضات لا سلام لا اعتراف بإسرائيل. - قيام المنظمات الفلسطينية بنشاطات إرهابية ضد دولة إسرائيل ويهود العالم. - تسمية حرب 1967 حرب الانتصار وحرب الخلاص والسلام ، والحرب من أجل السلام</p>	✓	✓	✓		187		

- وصف المحاربين الفلسطينيين في معركة الكرامة بالمخربين.		✓				
- الهجوم المصري والسوري المفاجئ في عيد يوم الغفران		✓			191	مشاكل الأمن في بداية سنوات ال70
- تحول يوم اكتوبر إلى عيد قومي مصري.		✓			193	
- وصف ما اعتبره القوة الضاربة للجيش الإسرائيلي الذي يتخطى كل الصعاب.	✓				194	
- وصف محادثات إرجاع سيناء لمصر بأنها تقديم تنازلات.		✓				
- الرفض العربي لإجراء محادثات سلام مع إسرائيل.		✓			201	المؤيـدون والمعارضون لاتفاقيات السلام
- تحريض إيران للدول العربية ضد إسرائيل وضد السلام معها.		✓				
- رفض اللكود الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية لأعمالها التخريبية.			✓		203	
- وصف منظمة التحرير بمنظمة الإرهاب.			✓		207	
- اعتبار أراضي 1967 جزء من أراضي الشعب اليهودي.	✓					
- وصف العمليات التفجيرية بعمليات الإرهاب.			✓			
- صورة لتفجير حافلة مكتوب عليها عملية نفذها مخرب منتحر.			✓			
- اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.	✓				214	بناء المجتمع في

						العقدين الأولين لقيام الدولة 1948م - 1967م
- سن قانون العودة الذي يسمح بحق اليهود الهجرة لفلسطين	✓				216	
- العداة الإسلامي والمسيحي للإهود.	✓				238	
- صورة لاحتفال أعضاء غوش أمونيم بمناسبة المصادقة الحكومية للاستيطان في الضفة الغربية. - التوطن (الاستيطان) في مناطق أرض إسرائيل فرض ديني	✓		✓		248	الحروب ومستقبل المناطق يؤدي إلى تنافر
- تبرئة الجيش الإسرائيلي من مذبحه صبرا وشتيلا.			✓		249	

ملحق رقم (5)

التحليل النصي للفقرات التي وردت فيها المفاهيم العسكرية العدائية تجاه العرب والفلسطينيين في كتاب التاريخ للصف الثاني عشر.

الموضوع	الصفحة	المفاهيم العسكرية العدائية					طبيعتها
		العرب والفلسطينيون	العرب	الفلسطينيون	فلسطينيو الـ 48	العرب الفلسطينيون	
هيكلية البيت القومي	7					✓	- رفض العرب لإقامة وطن قومي لليهود. - اليهود عنصر أساسي ولهم جذور في الأرض.
	8					✓	- صورة نصب تذكاري زئير الأسد ليوסף تمبلدور وأصدقائه الذين قتلهم العرب الفلسطينيون.
	9	✓				✓	- استخدام مصطلح أرض إسرائيل بدلاً من فلسطين. - وصف الوجود العربي الفلسطيني بالطوائف في دلالة عل قتلهم.
	10					✓	- اعتماد الكيان العربي على الكيان اليهودي والعيش في ظله.
	11					✓	- نقشي الأمراض وسط العرب وخاصة الملاريا وأمراض العيون
	12	✓					- تطوير البلاد استند على خبرة وأهلية اليهود وعلى عزيمتهم وإصرارهم.
	13	✓					- وصول المهاجرين إلى البلاد كان بفضل تعليمهم وانتماؤهم الصهيوني وقوميتهم.
	15	✓					- أرض إسرائيل هي أرض الخلاص اليهودي.

17	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- شراء الهستدروت مساحات هائلة من الأراضي من أجل التوطن.</li> <li>- إقامة الكيبوتسات على أراضي قومية</li> </ul>	
24	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- إقامة 50 مستوطنة بنظام السور والبرج على الأراضي العربية.</li> </ul>	
28	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- سنوات الثلاثين وقع فيها العصيان والتمرد العربي.</li> </ul>	
29	✓	✓				<ul style="list-style-type: none"> <li>- العرب والبريطانيون عقبة أمام تحقيق الصهيونية.</li> <li>- ما وراء نهر الأردن (الأردن) جزء من أراضي إسرائيل.</li> </ul>	
32	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- نزع مصطلح الشعب عن العرب الفلسطينيين ووصفهم بالجمهور الذي ينتمي للأمة العربية.</li> <li>- منح العرب الحكم الذاتي دون حق إقامة دولة مستقلة لهم.</li> </ul>	خلاف بشأن العلاقة مع العرب
33	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- حق تقرير المصير للعرب الفلسطينيين لا يعني حقهم في ملكية أرض إسرائيل.</li> <li>- الاتفاق مع العرب الفلسطينيين فرصة لمنح اليهود وقت لتعزيز قوتهم.</li> </ul>	
34	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- استحالة الاتفاق مع العرب بالتراضي والسبيل لتحقيقه القوة اليهودية التي تردع العرب الفلسطينيين.</li> <li>- تحميل الفلسطينيين فشل عقد تفاهات مع الهستدروت لتجنب أحداث العنف.</li> </ul>	
37	✓					<ul style="list-style-type: none"> <li>- معارضة الفلسطينيين للهجرة اليهودية وكافة أنشطة الصهيونية.</li> </ul>	الصدامات القومية على أرض إسرائيل

- صورة لمظاهرة فلسطينية في القدس رفضاً لإعلان بلفور.						
- مبادرة العرب بالأحداث والصدمات التي مات وأصيب المئات من اليهود.				✓		
- وصف أعمال المقاومة الفلسطينية بالأحداث الدموية والعصيان والتمرد العربي والعمليات الإرهابية.				✓		
- مقتل أكثر من 500 يهودي بعمليات إرهاب فلسطينية.				✓	38	
- وصف للاعتداءات العربية على الكيان اليهودي.				✓	39	
- تشكيل الهجانة لمواجهة الاعتداءات العربية.	✓					
- فداء الوطن لجمع التبرعات لشراء الوسائل الدفاعية والأمنية.				✓	40	
- تشكيل منظمة الإيتسل ووصفها بالمنظمة القومية.	✓				41	
- وصف المقاتلين الفلسطينيين بالمخربين القتلة.				✓		
- إطلاق لفظ العصابات على المقاتلين الفلسطينيين.				✓	42	
- القوة والهجوم هي التي ستحطم قوة العرب وتقوت عليهم فرصة الهجوم.				✓		
- الإقرار بحق اليهود في فلسطين في خطة التقسيم.	✓				50	
- رفض الفلسطينيين لكل محاولات التوصل لحل سلمي للخلاف.				✓		
- تحميل العالم بما فيهم العرب	✓				51	

مسؤولية الكارثة التي حلت باليهود.							
- تكوين فرق ساحقة (البلماخ) في إطار الهجاناة.	✓					53	
- تشكيل وحدة خاصة من المستعربين للقيام بنشاطات في وسط العرب. - وصف ثورة رشيد على في العراق بالتمرد على انجلترا. - بيع العرب أراضي لكالكال الصندوق القومي اليهودي.		✓			✓	56	
- حق اليهود في أرض إسرائيل من النيل للفرات.	✓					59	
- وصف اليهود المقتلوعين في أوروبا بفاقدي الوطن.	✓					65	الصراع لإقامة الدولة 1945م- 1947م
- لا حق للفلسطينيين في إقامة دولة عربية في فلسطين.					✓	67	
- استغلال الكارثة والناجين منها إعلامياً لتأييد العالم لفكرة الصهيونية.	✓					77	
- زيادة الإرهاب العربي ضد بائعي الأراضي.					✓	83	
- إطلاق لفظ التوطن على إنشاء 11 مستوطنة في النقب. - وصف الاحتلال بأنه تعبئة وتضخيم. - خريطة توضح كثرة التوطن في النقب للإيحاء بأنها خالية من أصحابها.					✓	84	
- تسمية حرب 1948 بحرب الاستقلال والتحرير والقيام - مبادرة الفلسطينيين للحرب ضد	✓					103	حرب الاستقلال وإقامة دولة إسرائيل 1947م- 1949م

الكيان اليهودي.						
<ul style="list-style-type: none"> <li>- إمدادهم العرب للفلسطينيين بكل احتياجاتهم وقوفهم معاً ضد الصهيونية.</li> <li>- تخلف المجتمع العربي ونقص معرفتهم التكنولوجية وافتقارهم لقيادة سياسية منتخبة.</li> <li>- الرد على هجمات العصابات العربية.</li> </ul>	✓				104	✓
<ul style="list-style-type: none"> <li>- عرض صور لشعارات الليحي والهجانة والجيش اليهودي والتي تعبر عن ضرورة استخدام القوة.</li> </ul>	✓				105	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- صورة لكاريكاتير يظهر العرب بكلاب تهاجم دولة إسرائيل الصغيرة المحاصرة.</li> </ul>		✓			106	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- وصف القدس بأنها تحت الحصار في فترة الحكم العربي الفلسطيني لها.</li> <li>- اعتداءات عرب أرض إسرائيل على الطرق والمحاور.</li> <li>- القدس عاصمة دولة إسرائيل.</li> </ul>	✓				107	✓
<ul style="list-style-type: none"> <li>- حرق العرب للمحلات التجارية واستخدام السيارات المفخخة وطلقات القناصة ضد الكيان اليهودي.</li> <li>- صورة لقافلة يهودية مكتوب عليها تحمل المؤن للقدس المحاصر.</li> </ul>					109	✓
<ul style="list-style-type: none"> <li>- خيانة العرب ومكرهم.</li> <li>- سرد أعداد القتلى الذين سقطوا في قوافل الإغاثة بفعل الهجمات العربية.</li> </ul>		✓			110	✓

111	✓					- ذكر أهداف خطة د واستخدام لفظ السيطرة بدلاً من الاحتلال.
112					✓	- وصف لحملة نحشون التي هدفت لتحرير القدس وفك الحصار عنها.
113	✓					- تسمية مذبحه دير ياسين بالمعركة.
114					✓	- أضرار ثقيلة وفادحة بسبب هجوم القاوقجي. - نعت المتطوعين العرب بالأجراء.
115	✓				✓	- هروب العرب وترك مناطق سكناهم. - صورة موقع عسكري للهجاناة في هيئة دفاع.
116	✓					- عدم قدرة السكان العرب على توفير الخدمات الحيوية لهم والاعتماد على البريطانيين.
118					✓	- صورة لبن غوريون يعلن عن قيام دولة إسرائيل.
120					✓	- غزو جيوش الدول العربية لدولة إسرائيل. - عرض صورة لمرسوم تشكيل جيش الدفاع الإسرائيلي.
121					✓	- تشكيل الدول العربية قيادة عامة وإعلان الحرب ضد إسرائيل. - صورة كاريكاتير لآخام بيده وثيقة الاستقلال وسبعة سيوف موجهة نحوه في إشارة لرفض العرب استقلال إسرائيل.
123					✓	- وصف تحرير الجيش العراقي لبعض المناطق بالاحتلال.

<p>- وصف للهجوم العراقي على القرى اليهودية.</p> <p>- احتلال الجيش الأردني البلدة القديمة في القدس.</p>	✓				125	
<p>- حصار الجيش الأردني للقدس ومنع دخول المساعدات.</p>	✓				126	
<p>- هجوم القوات المصرية على القرى اليهودية واحتلالها.</p>	✓				127	
<p>- عرض شعارات للبلماخ والناحال.</p>	✓				134	
<p>- وصف لحملة داني ضد الجيش الأردني والفلسطينيين.</p> <p>- وصف لحملة ديكل ضد القاوجي (جيش الإنقاذ) والسكان الفلسطينيين في الجليل.</p>	✓	✓			135	
<p>- وصف لحملة يوآف التي هدفت لربط النقب بدولة إسرائيل وتحريره من المصريين.</p> <p>- وصف لحملة حيرم وعوفادا لتحرير العربا وإيلات.</p>	✓	✓			137	
<p>- صورة رفع علم إسرائيل مرسوم بالحبر من قبل المقاتلين على إيلات.</p> <p>- عبرنة الأسماء العربية للقرى والأماكن.</p>		✓	✓		141	
<p>- العرب عبارة عن قطع من الغنم بلا راعي.</p> <p>- التخلف والضعف سببا في انهيار المجتمع الفلسطيني.</p> <p>- تحميل العرب مسؤولية ترك</p>	✓	✓			143	✓

الفلسطينيين أراضيهم وإخلاء مسؤولية اليهود.						
- منع الفلسطينيين العودة لقرانهم وتسميتها دولة إسرائيل. - وصف اللاجئين الفلسطينيين بالطابور الخامس والقنابل المتفجرة حال عودتهم.		✓			144	
- معادات الأقلية العربية للدولة اليهودية - تطبيق الحكم العسكري على عرب البلاد لضمان الأمن. - مصادرة أراضي عرب البلاد لعدم مقدرتهم على استصلاح أراضيهم.			✓	✓	201	مشاكل الأمن لإسرائيل في سنوات الخمسين وحرب سيناء
- تبني الجامعة العربية سياسة المقاطعة لإسرائيل. - تسلل اللاجئين لإسرائيل كان لأهداف السرقة والتخريب والقتل . - وصف اللاجئين المتسللين بالعصابات		✓		✓	202	
- صورة لجثث قتلى يهود مكتوب عليها مخربين يقتلون 11 مسافر. - ضعف احتمالية تسليم الدول العربية بوجود دولة إسرائيل والأمر مقرون بمدى القوة.	✓		✓		203	
- العمليات التخريبية التي نفذها المتسللون غرست رعب في قلب سكان إسرائيل. - تمجيد وحدة 101 بأبهي الأوصاف			✓		204	

والتي قادت عمليات سد الحساب. - تمثيل القتل بجنث القتلى اليهود. - وصف عملية رد حساب بتفجير مبنى شرطة قفيلية	✓		✓			
- صورة تشكيل وحدة 101. - وصف عمليات التسلل بأنها تفجير لأنابيب المياه وقطع الأشجار وقتل العمال في البساتين والعائلات وهم نيام. - رثاء موشيه ديان لمقتل روعي روتنبرج.	✓		✓		205	
- التسلح المصري الكثيف والكبير استعداداً لجولة أخرى من الحرب. - إنشاء مفاعل ديمونا كحسم استراتيجي في عالم معادي. - اغلاق قناة السويس ومضائق تيران في وجه إسرائيل.	✓	✓			207	
- تركيز الجيش المصري في سيناء والقيام بنشاطات حفر وتحصين استعداداً لمهاجمة إسرائيل. - توقيع سوريا والاتحاد السوفييتي على صفقة ضخمة للسلاح. - تشكيل قيادة عربية مشتركة لمواجهة إسرائيل.	✓	✓			208	
- وصف لاحتلال سيناء (العدوان الثلاثي) بالانتصار.	✓				210	
- احتلال سيناء وقطاع غزة إنجاز إقليمي لإسرائيل.	✓				211	

213		✓			- العفو عن مرتكبي مذبحه كفر قاسم.
215	حرب الأيام الستة 10-5 يونيو 1967		✓		- حق إسرائيل والأردن في مياه نهر الأردن وتجاهل حق الفلسطينيين.
216		✓			- الزعماء العرب قرروا حرق مسار نهر الأردن وحرمان إسرائيل من حقها المائي.
217		✓	✓	✓	- رغبة سوريا بزعة أمن الحدود الشمالية. - توغل الجيش السوري في أراضي إسرائيل بهدف تنفيذ عمليات تخريب. - استعانة سوريا بمنظمات محاربة فلسطينية لتنفيذ عمليات تخريب. - إسقاط ستة طائرات حربية سورية أثناء معركة جوية.
218		✓			- عرض صورة لبيت أطفال في كيبوتس تل كتسير تضرر من هجمة سورية.
219		✓	✓	✓	- عجز الملك حسين وقف عمليات التخريب والإرهاب من جانب المنظمات الفلسطينية. - الهجوم على قرية السموع في الخليل لتقديمها الملجأ للذين يرتكبون عمليات تخريب ضد إسرائيل. - تبني ناصر الخطوات الهجومية ضد إسرائيل وتركيز قواته في سيناء.
220		✓			- تزود مصر وسوريا أسلحة حديثة من الاتحاد السوفيتي.

- حماسة وفرح الجماهير العربية لدعوة ناصر لمحاربة إسرائيل.	✓					
- طرد مصر لقوات الأمم المتحدة وإغلاق مضائق تيران. - تحليق الطيران الحربي المصري فوق مفاعل ديمونة.	✓ ✓				221	
- تزيين القاهرة بالملصقات التي تبين كيفية سحق اليهود. - مقارنة ناصر بهتلر وإسرائيل بتشيكوسلوفاكيا التي تخلى عنها العالم. - صورة حفر قنوات وخنادق في وسط تل أبيب لمواجهة التهديدات العربية.	✓ ✓ ✓				223	
- موشيه ديان الشخصية المحاطة بالهبة والمجد.	✓				224	
- تخطيط مصر لمهاجمة إسرائيل في حملة فجر والتهديد الأمريكي أوقفها. - اكتمال دائرة العداء لإسرائيل بتحالف مصر والعراق وسوريا والأردن.	✓ ✓				226	
- وصف لحملة موكيد لضرب المطارات الجوية في مصر وحملة الستارة الحمراء لاحتلال سيناء.	✓				227	
- عرض خريطة انجازات حرب الأيام الستة.	✓				228	
- مبادرة الملك حسين الحرب برغم الرسائل التطمينية التي أرسلتها إسرائيل	✓				229	
- صورة جنود أمام حائط المبكى بعد التحرير ، وصورة لآخام عسكري ينفخ في البوق.	✓				230	

- مبادرة سوريا والعراق الهجوم بال سلاح الجوي.	✓					
- تجنيد يهود مصريين مخلصين لصالح المخابرات الإسرائيلية.	✓				231	
- حرب الأيام الستة إنجازاً عسكرياً وسياسياً لا سابق له ووصفه بالنصر البراق والهائل.	✓				232	
- حق إسرائيل استغلال الغاز الطبيعي والنفط في سيناء.	✓					
- صورة لنائب هيئة الأركان رابين برفقة أشكول في جولة تفقدية في سيناء	✓					
- حرب 1967 انتصار ولم تكن احتلال وعودة إلى الأرض الموعودة وبداية الخلاص.	✓				233	
- الانسحاب من الأراضي هو انسحاب إلى غيتو الأوهام وانزلاق للهاوية.	✓					
- رفض العرب لاقتراحات إسرائيل لإعادة الأرض لهم.	✓				234	
- خوض منظمة التحرير الفلسطينية حرب إرهاب قاسية ضد إسرائيل.		✓			238	
- بالقوة يمكن تحقيق كل هدف لأن الجيش قادر على كل شيء.	✓				241	حرب يوم الغفران في 1973 واتفاق السلام مع مصر
- مصادقة الحكومة عام 1973 على سياسة التوطن في المناطق الجديدة.			✓			
- منظمة التحرير انطلاقة من حدود الأردن وسوريا تنفذ عمليات تخريب وإطلاق نار.			✓			
- صورة خنادق حماية ضد القذائف في كيبوتس كفار روفين.	✓				242	

- الهجوم على بلدة الكرامة لردع منظمات الإرهاب الفلسطينية.		✓				
- إغراق المصريين السفينة الحربية إيلات ومقتل عشرات الجنود.	✓				243	
- صورة جندي في قارب حربي على قناة السويس.	✓				244	
- مبادرة المصريين لحرب الاستنزاف.	✓					
- هجوم مصري سوري مفاجئ على إسرائيل.	✓				246	
- تحرير الجيش المصري لأجزاء من سيناء هو احتلال.	✓				248	
- صورة لدبابات إسرائيلية في هضبة الجولان استعداداً للهجوم وصد العدوان	✓					
- وصف للتقدم في أراضي سوريا ومصر.	✓				249	
- سقوط هيئة الأركان في مصيدة الخداع العربية.	✓				251	
- رغبة السادات في احتلال كل سيناء.	✓					
- هدف الاستيطان فرض حقائق تمنع إعادة الأراضي للعرب.	✓				254	
- صورة حنان بورات زعيم حركة غوش أمونيم محمول على أيدي مؤيديه بمناسبة السماح بالاستيطان في يهودا والسامرة.	✓				255	
- منظمة التحرير تقتل الأولاد وتختطف الطائرات وتزرع العبوات الناسفة.	✓				256	
- نمو الأفكار الإسلامية الرجعية والقومية المتطرفة.	✓				263	تطور الحركة القومية الفلسطينية

264			✓			- حملة الليطاني ضد قواعد م.ت.ف ولردعها.
266			✓			- إخلاء مسؤولية الجيش عن مذبحه صبرا وشتيلا وتحميلها للكثائب اللبنانية
267			✓			- فتح الفلسطينيين الصراع في يهودا والسامرة وغزة بانتفاضة في ديسمبر 1987.
			✓			- الانتفاضة بسبب مشاعر اليأس الشخصي والاجتماعي النابع من الفقر.
307						- قيام دولة إسرائيل هي فترة الهيكل المقدس الثالث.
308			✓			- حرب الاستقلال سد حساب تاريخي قديم.
					✓	- سقوط تل حي أما العصابات الخارجة عن القانون.
310			✓			- عدم إمكانية قيام كيان يهودي في الشتات وأن الشتات سيقضى على شعب إسرائيل.
314			✓			- بدا العرب وكأنهم نازيون جدد يريدون إبادة الشعب اليهودي وإنهاء ما بدأه الألمان.

Palestinians (12.6%) and against the Arabs (31.5%) and against the Arabs and the Palestinians (25.2%).

Third: the history book for the twelfth grade:

Got Axis Security ranked first percentage (41.4%), and earned axis de-legitimize the Arabs second percentage (22.3%), and earned axis unit Judaism versus yard on third and percentage (15.5%), and earned axis appearing attitude victim fourth largest percentage (14.3%), while his Jewish self-axis (uniqueness) ranked fifth as a percentage (6.5%).

The proportion of concepts came the military aggression against the Palestinian Arabs (25.4%) against the Palestinians of 48 (2.3%) and against Palestinians (14.1%) and against the Arabs (30.5%) and against the Arabs and the Palestinians (27.7%).

Fourth: the result by the content of the book:

Got a history book for class XII, respectively, the first percentage (38.2%) and duplicates (336), while his history textbook for grade atheist century on the second place as a percentage of (35.7%) and duplicates (314), and got a history book for class X on third place a percentage of (26.1%) and (230) repeat.

Fifth: By Sector analysis result:

Got Axis Security (militarization) the highest percentage (40.8%), and the axis of de-legitimizing the Arabs (22.6%), and the axis of unity Jewish versus the yard (17.5%), and the axis of appearing attitude victim (13.4%), and the axis of self-Jewish (uniqueness) on a percentage (5.7%).

ers worked out the steadiness of the tools through working out the fixation through time and through people where fixation treatment were confined between( 0.83 and 0.97 )and the researcher used the repetitions and connection treatments as statistical styles , and the study reached to the following results.

First: the history book for the tenth grade:

Got axis of security at the highest percentage of (39.6%) , and earned axis delegitimize the Arabs on the second percentage (22.2%), and earned axis of unity Jewish versus the courtyard on the third percentage (17.8%), has earned axis emerging position of the victim the fourth largest percentage (14.8%), while the Jewish self-axis came uniqueness ranked fifth percentage (5.6%).

The ratio came hostile military concepts towards the Palestinian Arabs (25.6%) against the Palestinians of 48 (2.3%) and against Palestinians (18.6%) and against the Arabs (45%) and against the Arabs and Palestinians (8.5%).

Second: the history book for the eleventh grade:

Security axis obtained the highest percentage (41.1%) , while the axis came delegitimize the Arabs in the second percentage (23.2%), has received the focus of the unit Judaism versus the courtyard on the third percentage (19.8%) have earned axis appearing to the position of the victim's fourth largest percentage (11.1%), while came the Jewish self-axis (uniqueness) ranked fifth as a percentage (4.8%).

The proportion of concepts came the military aggression against the Palestinian Arabs (28.9%) against the Palestinians of 48 (1.8%) and against

## ABSTRACT

This study aims at knowing the extent of including the Hebron history curriculum of the secondary stage of the concepts of militarization , and at knowing the extent of its including of the hostile military concepts towards the Arab Palestinians ,where a sample of the study was formed from the contents of the history textbooks for the tenth , eleventh and twelfth grades. the researcher in this study used the analytic descriptiv curriculum with the aims of collecting information and preparing data and its explanation of the history books for the secondary stage in Israel .

In this study , the researcher used two tools , the first is the list of the military concepts in the curriculums to be used in analyzing the history textbook for the secondary stage.

The second is the analysis of the content with two dimensions , where he used the first dimension for analysis the history textbook for the secondary stage in the light of militarization concepts , and the second dimension for using it in analyzing the history textbooks for the secondary stage on the light of the hostile militarization concepts toward the Arab Palestinians.

The researcher worked out the truth of the analysis tool through analyzing one studied.

Unit from the units in ever history textbook for the secondary stage that is spontaneously chosen and the analysis showed including the list of militarization concepts for the indicia embodied in the content and the list of the military concepts were offered to a group of jurors and experts in the method logy and specialists in the Israeli curriculum , and the research-

**Islamic University – Gaza**



**Educational Graduate Studies**

**College of Education**

**Department of Curriculum and teaching methods**

**Critical analysis of the study over the containment curriculum history  
Hebrew secondary school in israel to the concepts of militarism**

**Prepared by the researcher**

**Wael Tessier al-Mabhouh**

**The supervision**

**Prof: Ezzo Ismail Afanah**

**deputy dean of the College Education**

**This research presented complement the requirements for get a  
master's degree in curriculum and teaching methods of the College of  
Education at the Islamic University - Gaza - Palestine.**

**1434 AH – 2013**